٨٧/ع



ما النعيم في الجنابة ... باهى الله بهما الملائكة ويقول ملائكتي انظروا إلى عبدي ... فأما الغسل
من الجنابة ... إني ... أشهدكم أني قد غفرت لهما ... على
رأسه ... [illegible] ... وصفه ... ذلك ... مثل ذلك ... تشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله

البيان في نزول القرآن

تصنيف الشيخ الامام محمد بن علي بن ... النسوي رحمه الله

صاحبه الراجي لفضل الحق
ابو بكر عبد الله بن احمد بن الحسن بن
علي الخالدي الاقليدي غفر الله
لذنوبه وستر عليه عيوبه
وجعله من زمرة التائبين

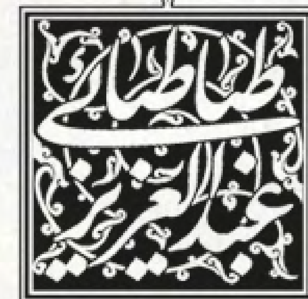
وفيه الناسخ والمنسوخ

... أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال بينا رسول الله صلى الله عليه ...
... إذ أقبل إليه عشرة من أحبار اليهود فقالوا يا محمد إنا أتيناك لنسألك
عن أشياء لا يعلمها إلا من كان نبيا مرسلا أو ملكا مقربا فقال عليه السلام سلوني
تفقها ولا تعنتا فقالوا يا محمد أخبرنا لأي شيء أمر الله بغسل هذه ...
... فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن آدم عليه السلام لما نظر إلى
الشجرة ... مشى إليها وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة
ثم تناول بيده ... فأكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع يده
الخاطئة على رأسه فأمر الله تعالى بغسل الوجه لما أن نظر إلى الشجرة ...
وأمر بغسل الساعدين لما تناول بيده وأمر بمسح الرأس لما ...
يده على رأسه وأمر بغسل القدمين لما مشى إلى الخطيئة ...
الخطيئة ... [illegible]

البيان

في نزول القرآن

لمحمد بن علي بن عمر النسوي



اهدائی آقای طباطبائی



كتاب بيان در نزول قرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الخالق البديع البصير السميع ذي العز المنيع والطول الوسيع والمجد الرفيع
وغافر الذنب الفظيع والصلوة على النبي الشفيع المبعوث الى الجميع من الشريف والوضيع
والعاصي والمطيع وعلى اله وسلم قال الامام محمد بن علي بن ... النسوي سالت اسعدنا
الله في الدارين وانزلنا واياك خير المنزلين ان اؤلف لك كتابا مشتملا على نزول القران ذاكرا
في كل اية على اسم من نزلت فيه والسبب الذي اوجب نزول تلك الاية واذكر فيه عدد
اي كل سورة وكلماتها وحروفها واشير الى الناسخ والمنسوخ من الايات فيه معرى من
القصص الطويلة وما لا يجديك معرفته فايدة جزيلة فاجبتك الى ذلك انجاحا لحاجتك
وتعظيما لحرمتك وترجمته بكتاب البيان في نزول القران واوردت فيها ايضا من الاخبار
الغريبة التي يقل وجودها في كل تفسير الا ما شا الله وانما استخرجت هذا الكتاب من تفسير
الفه اسمعيل بن ابي زياد الشامي وقد اخبرنا بذلك الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد
الملك الفسوي باسناده عن المصنف في كل ما اورد في تفسيره من الاخبار وغيرها وانما ذكرت
الاصل الذي استخرجت منه هذا الكتاب لئلا ينسبني احد المتكلفين الى الكذب
والغلط في شي اوردته هذا الكتاب ان راى فيه ما يستغربه ويستطرفه فان العلم كثير
ولا يعلم كل احد الا القليل من الكثير وانا استعين بالله تعالى على اتمام ذلك وان ينفعنا به
واياك ولا يجعله وبالا علينا وعليك انه ولي كل مؤمن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اسمعيل عن جويبر بن سعيد انه قال القران كله ماية سورة وثلثة عشر سورة
خمسون منها مدنية وثلث وستون مكية وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
جميع سور القران ماية سورة وثلث عشرة سورة وجميع اي القران ستة الاف ومايتا اية
وستة عشرة اية وجميع الحروف ثلثماية الف حرف وثلث وعشرون الف حرف وستماية
حرف وتسعون حرفا فللتالي منها بكل حرف عشر حسنات وروي عن مقاتل بن سليمان
انه قال اول ما نزل من القران سورة اقرا نزلت بمكة ثم ن والقلم ثم المزمل ثم المدثر
ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل ثم والفجر ثم والضحى ثم
الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك ثم الهيكم ثم ارايت ثم قل يا
ايها الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس نزلتا
معا ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم لايلف قريش ثم القارعة ثم لا
اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا
البلد ثم والسما والطارق ثم اقتربت الساعة ثم الاعراف ثم عم

يتسالون ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا
ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرايل ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم
ص ثم سبا ثم الزمر ثم القدر ثم والشمس ثم والسما ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم حم
المومن ثم حم السجده ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثيه ثم والذاريات ثم هل اتيك
ثم الكهف ثم حم عسق ثم حم الاحقاف ثم الم تنزيل ثم الانبيا ثم النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم والطور
ثم تبارك الملك ثم الحاقه ثم سال سايل ثم والنازعات ثم اذا السما انشقت ثم اذا السما انفطرت
ثم العنكبوت ثم يونس ثم الحج ثم المؤمنون ونزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة
ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم المايدة ثم الممتحنه ثم النسا ثم الحديد ثم سورة محمد
ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى ثم الطلاق ثم المتحرم ثم المجادلة ثم التغابن ثم الحجرات
ثم الجمعة ثم المنافقون ثم النور ثم التوبة ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا زلزلت ثم اذا جا نصر
الله ثم الصف ثم الفتح هذا ما نزل بالمدينة ثمان وعشرون سورة واول سورة نزلت با
لمدينة ويل للمطففين هذا ذكره مقاتل بن سليمان والذي عند عبد الله بن عباس ما ذكرته ويروى
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما كان في القران يا ايها الذين امنوا فهو مدني وما كان يا ايها
الناس فهو مكي ويروى عن الحسن بن ابي الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال ما نزل من القران
قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة فهو مدني واختلفوا في نزول فاتحة الكتاب
قال ابن عباس برواية الكلبي عن ابي صالح انها مكية وعن ابن عباس ايضا وعن الحسن بن ابي الحسن
وقتادة واكثر اهل التاويل انها مدنية نزلت بعد الهجرة وهي خمسة وعشرون كلمة وماية واثنان
وعشرون حرفا غير التسميه قوله اياك نعبد واياك نستعين قال ابن عباس رضي الله عنه هذا
تعليم من الله تعالى لكي يعلمكم ان تستعينوه على الفرايض حتى تودوها اليه سورة
البقرة قوله تعالى الم قال ابن عباس لما نزلت الم فرح اليهود اعدا الله لذلك منهم
كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب ولبيس باحي
وشعبة بن عمرو ومالك بن الضيف وابو لبابة بن عبد المنذر فهم سبعة نفر من اليهود
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال له حيي بن اخطب بلغنا انك قرات
الم ذلك الكتاب واني انشدك بالله الذي لا اله الا هو احق انها اتتك من السما فقال
له رسول الله صلى الله عليه نعم والله انها لكذلك نزلت علي فقال حيي بن اخطب لئن
كنت صادقا انها اتتك من السما اني لاعلم ما اكل هذه الامة من السنين لان الله تعالى
بعث في بني اسرائيل الف نبي كلهم قد نبا على ملك هذه الامة ولم يوقتوا لنا كم يكون
اكلهم حتى تبين لنا على لسانك ان كنت صادقا قال ثم نظر حيي الى اصحابه

الذين معه فقال لهم كيف ندخل في دين رجل انها منتهى ملك امته الى احدى وسبعين سنة
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يدريك انها احدى وسبعون سنة فقال له حيي ناخذها
من نحو حساب الجمل اما الالف في الحساب فواحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه
احدى وسبعون سنة قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حيي بن اخطب
فهل غير هذا يا محمد فقال نعم فقال ما هو قال المص قال حيي يا محمد هذه اكثر من الاية الاولى
هذه احدى وثلثون ومائة سنة ناخذها من نحو حساب الجمل هل غير هذا يا محمد قال نعم
قال ما هو قال الر كتاب احكمت قال حيي هذه اكثر من الاولى والثانية هذه احدى
وثلثون ومايتا سنة لئن كنت صادقا فيما تقول ما ملك امتك الا احدى وثلثون ومايتا سنة
فاتق الله ولا تقل الا حقا هل غير هذا يا محمد قال نعم قال ما هو قال المر تلك ايات الكتاب
والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اليهود قال حيي وهذه اكثر
من الاية الاولى والثانية والثالثة هذه احدى وسبعون ومايتا سنة فنحن نشهد انا من الذين لا يؤ
منون بهذا القول خلطت علينا يا محمد فلا ندري باي قوليك ناخذ بالقليل منه او بالكثير
واي ما انزل عليك نتبع ثم قام ابو ياسر بن اخطب فقال اما انا فاشهد ان ما انزل الله على
انبيائنا حق وانهم نبيوا عن ملك هذه الامة ولم يوقتوا لنا كم يكون اكلهم حتى تبين
على لسانك ولئن كنت صادقا فيما تقول اني لاراه استجمع لكم هذا كله احدى وسبعون
سنة الاية الاولى والاية الثانية احدى وثلثون ومائة سنة والاية الثالثة احدى وثلثون
ومايتا سنة والاية الرابعة احدى وسبعون ومايتا سنة فذلك سبع مائة سنة واربع
سنين فقام بقية القوم كلهم فقالوا يا محمد اشتبه علينا امرك فلا ندري بالقليل ناخذ
منه او بالكثير ولكن كفرنا بالقليل منه وبالكثير فقال عبد الله بن سلام وثعلبة واسد
واسيد وابن يامين واسلم وسلام فقالوا امنا بكثيره وقليله ان كان ملك هذه الامة
قليلا او كثيرا فكل من عند الله القليل والكثير ونشهد انك رسول الله الذي بعث لنا
في التورية وبشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه فانزل الله في كعب ومالك الذين
كفروا بقليله وكثيره وانزل في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام وغيره هو الذي انزل
عليك الكتاب يعني القران منه ايات محكمات يعني مبينات بالحلال والحرام
ولا تنسخ هن ام الكتاب يقول هن اصل الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه
وفيها مجمع الحلال والحرام وهن امام في التورية وامام في الانجيل وامام
في الزبور وامام في كل كتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار
وهن ثلث ايات في سورة الانعام قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الا تشركوا به شيا الى اخر الثلث الايات واخر يعني غيرهن في القران
متشابهات ما اشتبه على اليهود من حساب الجمل منهم كعب بن الاشرف

وهو المص والر والمر قال الله تبارك وتعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كعب بن
الاشرف اليهودي واصحابه فيتبعون ما تشابه منه من القران يقول ما اشتبه منهم من حساب الجمل
ابتغاء الفتنة يقول طلبا للشرك واستقامة ما هم عليه وابتغاء تاويله يقول وطلب تفسيره الا الله و
ومنتهى ما كتب الله لهذه الامة ثم استقبل الكلام فقال والراسخون في العلم يعني عبد الله بن سلام واصحابه
يقولون امنا به بالقران بمحكمه ومتشابهه وقليله وكثيره فانه كل من عند ربنا نزل قال لهم حيي بن
اخطب اليهودي حين قالوا ذلك وتحلمتم ما تعرفون الباطل فيما خلط عليكم محمد بن عبد الله قالوا
بل نعرف انه الحق وانه من عند ربنا نزل فبعد ذلك قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية فاقبل
النبي محمد صلى الله عليه على اصحابه فقال اسلموا تسلموا يوتكم الله اجركم مرتين فانزل الله تعالى
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فقوله الذين يؤمنون بالغيب الى قوله وبالاخرة
هم يوقنون فهاتان الايتان نزلتا في مومني اهل التورية منهم عبد الله بن سلام وثعلبة بن عمرو
واسد بن كعب واسيد بن زيد واسلم وسلام ابنا اخت عبد الله بن سلام وقال مقاتل من امن بما في
القران فقد امن بجميع ما امر الله جل وعز واصل الايمان التصديق عن مقاتل عن عبد الله بن بريدة قال جاء
جبريل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة اعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه
فقال يا محمد ما الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب
والنبيين والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله قال جبريل فاذا فعلت ذلك فانا مؤمن
قال نعم قال صدقت قال فما الاسلام قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتحج البيت قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال نعم قال صدقت فما الاحسان
قال ان تعبد الله عز وجل كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال اذا فعلت ذلك فانا
محسن قال نعم قال صدقت فلما انصرف من عنده قال النبي صلى الله عليه علي بالرجل فلم يقدر
عليه فعرفه النبي صلى الله عليه عند ذلك فقال هذا جبريل جاكم يعلمكم امر دينكم فقوله
ان الذين كفروا سواء عليهم الاية الى قوله ولهم عذاب عظيم نزلت هاتان الايتان في مشركي العرب
منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام واسمه عمرو وعبد الله
بن ابي امية وامية بن خلف وعمير بن وهب والعاص بن وائل والحارث بن عمرو والنضر بن
الحارث وعدي بن مطعم بن عدي وعامر بن خالد وابو البختري بن هشام فقوله ومن
الناس من يقول امنا بالله نزلت في منافقي اهل الكتاب منهم عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب
بن قشير وجد بن قيس كانوا اذا لقوا الذين امنوا يعني اصحاب محمد صلى الله عليه قالوا
لهم امنا بالذي امنتم به ونشهد ان صاحبكم صادق فيما يقول وان ما يقول هو الحق
انزل من عند الله وانا لنجده في كتابنا بنعته وصفته ولم يكونوا كذلك في السر اذا خلا
بعضهم الى بعض الاتباع والسفلة فقال الله يخادعون الله والذين امنوا الاية فقوله

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني اليهود وذلك ان الارض كانت قبل ان يبعث النبي
النبي صلى الله عليه فاسدة يعمل فيها بالمعاصي ويسفك فيها الدما ويستحل فيها المحارم ويعمل
فيها بغير الحق وكان هذا فسادها فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه دعاهم الى الله والى كتابه وحقن
الدما وكف عن المعاصي وامر بالحلال ونهى عن الحرام صلحت الارض بعد فسادها قوله لا
تفسدوا في الارض اي لا تشركوا ويريد به اليهود قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
يعني يا معشر اليهود صدقوا كما صدق الناس ها هنا مسلموا اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه وبحيرا الراهب واصحابه والنجاشي واصحابه وسلمان الفارسي واصحابه قالوا انومن
كما امن السفها الاية قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا يقول صدقنا كما صدقتم وهم
منافقوا اهل الكتاب منهم عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي راس المنافقين وجد بن قيس
ومعتب بن قشير كانوا اذا لقوا ابا بكر وعمر وعليا رضوان الله عليهم قال عبد الله بن ابي
المنافق لاصحابه انظروا كيف ارد هولا السفها عنكم فتعلموا مني كيف اكلمهم واغلبهم
قال فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بسيد بني تيم بن مرة وثاني اثنين وصاحبه في الغار
وصفيه من امته الباذل له نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب
القوي في امر الله الشديد الغضب لله الباذل نفسه وماله لرسوله صلى الله عليه ثم اخذ بيد
علي بن ابي طالب فقال مرحبا بسيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه خصه الله بالنبوة
واكرمه بها الباذل نفسه وماله ودمه وسابق الى الهجرة واخي رسول الله صلى الله عليه فقالوا
له اتق الله يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خليقة الله قال لم تقولون هذا لي فوالله
اني لمومن بالله وبرسوله كما انتم وتصديقكم ثم افترقوا على ذلك فقال عبد الله لاصحابه كيف
رايتم ردي هولا السفها عنكم قالوا لا نزال بخير ما عشت لنا ورجع ابو بكر وعمر وعلي
الى رسول الله صلى الله عليه فاخبروه بما قال لهم ابن ابي وما ردوا عليه فانزل الله واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا ثم امنتم به واذا خلوا افضوا الى شياطينهم يقول مع كهنتهم
في السر والكهنة هم خمسة رهط من اليهود كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة في الا
سلمي في اسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني اسد
فهم خمسة نفر ولا يكون كاهن الا ومعه الشيطان واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم على دينكم انما نحن مستهزؤن بمحمد واصحابه يقول الله عز وجل الله يستهزئ بهم
في الاخرة قال ابن عباس يفتح لهم باب من الجنة وهم في جهنم ثم يقال لهم تعالوا
فيقبلون يسبحون في النار الى ذلك الموضع ويفتح لهم باب اخر فيقبلون نحوه
يسبحون في النار فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم فذلك قوله عز وجل الله يستهزئ
بهم في الاخرة فيضحك المومنون منهم حين غلقت دونهم الابواب فذلك
قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك السرر في الحجال
ينظرون الى اهل النار هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون قوله

ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الاية ان الله تبارك وتعالى لما انزل في كتابه يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له اخبروا عنه ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا فيجعلون فيه
روحا ولو اجتمعوا له لخلقه لم يقدر على ذلك ثم قال وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه الالهة والمطلوب الذباب ثم اخذ من الصنم مما يكون عليه وكانوا يطلون على الالهة
العسل يغسل به في السنة مرة فيجي الذباب فيقع على الالهة فياخذ من العسل ويطير وقال
الله لا يستنقذوه منه الاية ثم ذكر الهة المشركين وذكر وهنها وضعفها فجعلها كهيئة
بيت العنكبوت لا تغني عنهم شيئا فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا يعني اربابا من الاوثان
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا يعني مسكنا وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون ضرب المثل فجعل مثل الهتهم الذي يدعون من دون الله لا ينفعهم في دفع
ولا نفع ولا حر ولا قر كما ان بيت العنكبوت لا يغني عنهم شيئا في حر ولا قر ولا مطر وكذلك
الالهة لا يغني عنهم شيئا فقالت اليهود ومشركوا العرب ما هذا من الامثال تضرب الاجل
ذلك يا محمد عن ذكر الذباب والعنكبوت فان الله لم يذكره فانزل الله تكذيبا لهم ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما اكثر منها يعني الذباب ويقال فما فوقها يعني فما اصغر
منها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم الاية قوله كيف تكفرون بالله على وجه
التعجب وكنتم امواتا نطفا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فهذه الاية عامة
ليست بخاصة يعني بها الكفار كلهم اما الموتة الاولى فكانوا امواتا في اصلاب ابائهم ونطفا
في بطون امهاتهم وعلقا ومضغا وعظاما ثم احياهم في الرحم ونفخ فيهم من الروح فا
خرجهم من الارحام نسما صغارا ثم اماتهم بعد ذلك ثم يحييهم للبعث يوم القيمة ثم اليه
ترجعون في الاخرة فهاتان موتتان وهاتان حيوتان وهو قول الله تعالى في كتابه ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فلما ذكر البعث عرفت ذلك اليهود فسكتوا وانكر
ذلك المشركون فقالوا ومن يستطيع يحيينا من بعد ما نموت ونكون ترابا نبت على وجه
الارض فينا الروح فانزل الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فهو الذي يحييكم
بعد الموت للبعث قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي وكل شي في القران نعمتي فهو منتي
التي انعمت عليكم يعني اللتي مننت بها عليكم منها اذ انجاكم من ال فرعون من العمل والتعب
في العمل وظلل عليهم الغمام الغمام الابيض وليس بغمام المطر ولكنه الغمام الذي قال الله في كتابه
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وهو الغمام الذي جات فيه الملايكة يوم بدر
وهو غمام ابرد واطيب من غمام المطر ظلل عليهم في التيه يقيهم حر الشمس ومنها الكتاب
الذي كتبه الله لموسى قبل التورية ومنها اذ فرق بهم البحر فانجاهم واغرق ال فرعون

يقول لا تخلصه الالهة منه ضعف الطالب والمطلوب الطالب الالهة والمطلوب الذباب

فيه وانزل عليهم المن والسلوى في التيه واعطاهم الحجر مثل راس الرجل يسقيهم ماشاؤا
من الماء ما اظهروه فاذا ارتحلوا احتاجوا الى الماء فحوه فسكن لما معهم وكان لهم عمود ملك
من السما يضي لهم فكان مثل القمر يسير معهم حيث ما ساروا وكان لا تشعث رؤسهم
ولا تبلى ثيابهم في نعم من نعم الله كثيرة ثم قال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وعهده امره
وذلك ان الله عهد الى بني اسرائيل في التورية اني باعث من بني اسمعيل رسولا نبيا اميا
فاذا ظهر فاتبعوه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه واتاهم بما يعرفون في كتابهم من امره
كذبوه ولم يصدقوه فذكرهم الله عهده وامره اليهم فيه فقال اوفوا بعهدي اليكم في
هذا النبي الامي فاتبعوه وصدقوه اوف بعهدكم يعني الذي عهدت لكم ادخلكم الجنة
واياي فارهبون يقول اخشوني في ترك اتباعه وكتمانه قوله وامنوا بما انزلت مصدقا
لما معكم نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه رؤس اليهود يقول صدقوا بما انزلت من القران
على محمد صلى الله عليه مصدقا لما معكم تصديقه معكم في التورية انه نبي رسول تخرج
من ارض تهامة مولده فاذن نبيا عربيا حرميا اسمه في التورية احيد قيل يا رسول الله وما معنى
احيد قال احيد امتي عن النار واسمه في الانجيل احمد وفي القران محمد صلى الله عليه ولا تكونوا
اول كافر به يعني بمحمد فتتابعكم اليهود كلها اهل خيبر واهل فدك واهل قريظة وغيرهم
على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لرؤسا اليهود ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وذلك
ان احبار اليهود كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف كانت لهم ماكلة من اليهود ومن سفلتهم
من ثمارهم ومن زروعهم واموالهم فقالوا انا بينا نعت محمد صلى الله عليه دخلت اليهود
في دينه فانقطعت ماكلتنا ولكن هلموا فلنغير النعت ففعلوا ذلك قوله اتا
مرون الناس بالبر نزلت في اليهود يهود اهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره
ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين في السر اثبت على الذي انت عليه
وما يامرك به هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه فان امره حق وهو صادق بما يقول وكانوا
يامرون الناس بذلك ولا يفعلونه هم من الطمع الذي كانوا يصيبونه من الهدايا فنزل فيهم
اتامرون الناس يقول بالتوحيد الى اخر الاية قوله وانها لكبيرة لثقيلة يعني صرف
القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة فكبر ذلك على اليهود منهم جدي بن اخطب وسعية
بن عمرو والشاعر ثم استثنا فقال الا على الخاشعين يعني المتواضعين من المؤمنين فانه
لم يعظم عليهم قوله افتطمعون يعني النبي صلى الله عليه ان يومنوا لكم ان يصدقوا
قولك يا محمد يعني يهود المدينة وقد كان فريق منهم على عهد موسى يسمعون كلام الله
وذلك ان السبعين الذين اختارهم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة فعاقبهم الله فا
ماتهم عقوبة وبقي موسى وحده فبكى فلما احياهم الله قالوا يا موسى قد علمنا

الان انك لن تراه ولن يرى في الدنيا ولكنك قد سمعت كلامه فاسمعنا كلامه كما سمعت
قال اما هذا فعسى وسوف اطلب لكم الى ربي عز وجل فان فعل فعلت قال فسال موسى ربه
فقال رب ان عبادك بني اسرائيل احبوا ان يسمعوا كلامك فافعل اي رب فاجابه ربه
اني فاعل فقل لهم يا موسى من احب منهم او من غيرهم من قومهم ان يسمعوا كلامي فليعتزلوا
النسا ثلثة ايام ثم ليغتسلوا في اليوم الثالث وليلبسوا ثيابا جددا يوم الرابع ثم ليأتوا
الجبل معك مدين وهو زبير فيسمعهم صوتي قال فبلغهم موسى ما امر به ففعلوا ذلك
فلما كان في اليوم الرابع لبسوا ثيابا جددا ثم انطلقوا مع موسى الى الجبل فلما اتوه صعد
موسى الجبل زبير وقال لهم مكانكم في اسفل الجبل فاذا رايتم سحابة قد غشيت الجبل ورايتم
فيها نورا وسمعتم فيها صوتا كصوت الشبور فادنوا من الجبل واسجدوا لربكم وليست
السحابة مطر وهي سحابة ابرد واطيب من سحابة المطر فحالت بينهم وبين موسى عليه السلم
وراوا فيها النور وسمعوا فيها الصوت فدنوا من الجبل فسجدوا لله فسمعوا الصوت من السحابة
وهو يقول انا الله ربكم الذي لا اله الا انا الحي القيوم اني انا الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم اخرجتكم من ارض مصر بيد رفيعة وذراع شديد اني انا الله لا اله الا هو انا اوصيكم
ببر الوالدين واوصيكم ان لا تحلفوا بي كاذبا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تستحلوا ربا ولا يقتل
بعضكم بعضا ولا يشهد بعضكم لبعض على زور واحسنوا المجاورة واطعموا المسكين وصلوا
القرابة ولا تظلموا اليتيم ولا تقهروا الضعيف وارحموا الارملة ولا تقطعوا السبيل
ولا تعبدوا الها غيري ولا تشركوا بي شيئا ولا تجعلوا لي شبيها مما يكون في السما ولا مما يكون
في الارض واوصاهم بوصايا كثيرة وموسى عليه السلم يجيب ربه قال فلما سمعوا صوته خرجت
ارواحهم من اجسادهم من هول ما سمعوا ثم عادت اليهم فقالوا وهم في السجود يا موسى
انا لا نطيق ان نسمع كلام ربنا ولكن كن انت بيننا وبين ربنا فيقول الله لك وتقول انت
الذي تقول لنا فقال موسى رب ان عبادك بني اسرائيل لا يقدرون على ان يسمعوا كلا
مك فقل لي يا رب وانا اقول لهم فقال الله تعالى نعم ما راى عبادي بنو اسرائيل وكان الله
يقول لموسى وموسى يقول لهم وهم يردون على الله ويقولون ربنا سمعنا قولك واطعنا
امرك فلما امرهم بالذي امرهم به ونهاهم عما نهاهم عنه رفعوا رؤسهم من السجود وقد
علموا ما امروا به وما نهوا عنه فارتفعت السحابة عنهم وذهب الصوت ونزع القوم
رؤسهم ورجعوا الى قومهم قيل لهم اخبرونا ماذا امركم به ربكم وما نهاكم عنه فقال
الصادقون الذين طهروا من الكذب امرنا بكذا وكذا ونهينا عن كذى وكذى كالذي

امرهم به سوا وقال الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكذب قد قال لنا مثل ما قال لهم
لا غير انه اتبع في اخره له ان لم تستطيعوا ان تركوا ما نهاكم عنه فافعلوا ما تستطيعون
فبدلوا وغيروا ما قيل لهم فلما قدم نبي الله المدينة وكلمته اليهود وخاصمته ودعاهم الى
الايمان بالله والاقرار بما جاء به رسول الله صلى الله عليه كذبوه وجحدوه فنزل عليه افتطمعون
ان يؤمنوا لكم يعني يهود المدينة وقد كان فريق منهم على عهد رسول الله موسى بن عمران
يسمعون كلام الله الايه قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا يعني اصحاب محمد صلى الله
عليه ابا بكر وعمر وعليا اذا لقيهم منافقو اهل الكتاب قالوا لهم امنا بالذي امنتم به ونشهد
ان صاحبكم صادق فيما يقول وهو الحق وانا لنجده في كتابنا نعته وصفته ومبعثه واذا خلا
بعضهم الى بعض يعني افضا المنافقون الى روسا اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن اسد
ووهب بن يهوذا وساير الروسا قالت لهم الروسا اتحدثونهم يعني لاصحاب محمد عليه السلم
بما فتح الله عليكم يقول بما قضى الله عليكم في كتابكم من امر محمد ونعته وصفته ثم لا
تتبعونهم وتدخلون في دينهم الاسلام فهذه حجة لهم عليكم ليحاجوكم به عند ربكم وهم
يتلاومون فيما بينهم افلا تعقلون ان الحجة عليكم يقول الله تعالى لمحمد عليه السلم او لا يعلمون
يعني روسا اليهود والمنافقين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيما بينهم من تكذيب
محمد صلى الله عليه وما يعلنون من التصديق به يقول الله ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني قال من اهل الكتاب اميون لا يقرون الكتاب يقول لا يحسنون
قراة الكتاب ولا كتابته الا اماني يعني الاحاديث تحدثهم بها علماؤهم وروساهم
وان هم الا يظنون في غير يقين تقول تخبرونهم ويظنون ان ذلك هو الحق في غير
يقين منهم فان صدق قراوهم صدقوا وان كذب قراوهم كذبوا فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله نزل يعني يغيرون صفة رسول الله صلى الله
عليه في كتابهم فجعلوه ادم سبطا طويلا ثم قالوا لاصحابهم السفلة انظروا الى صفة
هذا النبي صلى الله عليه الذي يبعث في اخر الزمان وليس يشبه نعت هذا وكان رسو
الله صلى الله عليه وسلم ربعة اسمر فاذا نظرت السفلة الى ما غيروا والى النبي صلى الله
عليه وجدوه مخالفا لنعته وصفته فكذبوه وجحدوه ويقولون لهم هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا الاية قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب
الجنة يعني مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا فاذا سكن اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جي بالموت في صورة كبش املح قال ابو عمرو الاملح هو الا
بيض فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة هذا الموت يذبح ويقال
لاهل النار يا اهل النار هذا الموت يذبح قال فينظرون اليه جميعا فيعرفونه

لانهم كلهم قد راوه وذاقوه ثم يذبح بين الجنة والنار فلو مات احد من الفرح لمات اهل الجنة
حين امنوا من الموت وبوّوا في الجنة ولو مات احد حزنا لمات اهل النار حين ايسوا من الموت
وبوّوا في النار قوله ثم توليتم الا قليلا منكم يعني بالقليل عبد الله بن سلام وسلام بن قيس
وثعلبة بن سلام وقيس بن زيد ابن اخت عبد الله بن سلام واسد واسيد ابني كعب ويامين بن يامين
وهم مومنوا اهل التوريه واذ اخذنا ميثاقكم يعني ولقد اخذنا ميثاقكم في التوريه لا تسفكون
دماكم يقول لا تقتلوا بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم يعني لا تخرج بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم يعني طايفة منكم من ديارهم تظاهرون يعني تعاونون عليهم بالاثم يعني بالمعصية
والعدوان يعني بالظلم ومكتوب عليهم في التوريه ان تفدوا اسراهم فيشترونهم اذا اسروهم
اهل الروم في القتال ان كان عبدا او امة يقول الله افتؤمنون ببعض الكتاب فتفدون اسراكم
وكانوا ايشترونهم وتكفرون ببعض ما في التوريه من القتل والاخراج فما جزا من يفعل ذلك منكم
الا خزي في الحيوة الدنيا قوله ولما جاهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا يعني يهود
اهل المدينة من قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان
وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم يعني يستنصرون ويدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون
اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك عليه السلم وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا انك باعثه في
اخر الزمان وكانوا يرجون ان يكون منهم فكانوا اذا قالوا ذلك نصروا على عدوهم فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وعرفوا نعته وصفته في كتابهم ولم يكن منهم كفروا به وغيروا صفته في كتابهم
يقول الله تعالى فلما جاهم يعني يهود اهل المدينة ما عرفوا انه من غيرهم من العرب كفروا به
بغيا وحسدا فلعنة الله على الكافرين الايه قوله قل من كان عدوا لجبريل الايه وذلك ان
اليهود اعدا الله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم المدينة اتوه فسالوه ابن صوريا رجل من
اليهود يسكن فدك فقال يا محمد كيف نومك فانه قد اخبرنا عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم الذي
يجي في اخر الزمان قال فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني
يا محمد الولد من الرجل يكون او من المراة فقال النبي صلى الله عليه اما العظام والعصب والعروق
فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد
يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شي او يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شي
فقال النبي عليه السلم ايهما علا ماوه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد قال فاخبرني
عن من يولد له وعن من لا يولد له فقال اذا مغرت النطفة قال ابو عمرو امغرت احمرت
النطفة لم يولد له واذا كانت صافية ولد له قال فاخبرني عن ربك ما هو فانزل الله عز وجل
حليته ونسبته قل هو الله احد الى اخر سورة فقال ابن صوريا بخصلة واحدة ان قلتها امنت
بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقول من الله عز وجل قال جبريل قال ذلك عدونا

ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالبشرى والرخا فلو كان ميكائيل
هو الذي ياتيك امنا بك ميكائيل كان يسدد ملكنا وجبريل كان يهلك ملكنا فهو عدونا
لذلك فقال له عمر بن الخطاب وما بدو عداوته لكم قال نعم يا عمر عادانا مرارا كثيرة
وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل فيما انزل على انبيائنا ان بيت المقدس سيخرب
على زمان رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذي تخرب فيه والله يحدث الامر
بعد الامر فيمحو ما يشا فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا
رجلا من اقويا بني اسرائيل في طلبه ليقتل بخت نصر فانطلق في طلبه حتى لقيه ببابل غلاما
ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل فقال لصاحبنا
ان لم يكن هذا فعلى اي حق تقتله فصدقه صاحبنا فتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وكبر
بخت نصر وقوي فملك ثم غزانا فخرب بيت المقدس وقتلنا فبهذا نتخذه عدوا
وميكائيل عدو لجبريل عليهما السلم فقال عمر بن الخطاب عند ذلك فاني اشهد انه من
كان عدوا لجبريل وانهما جميعا عدو لمن عاداهما وسلم لمن سالمهما فقال
يا عمر لا تقولن هذا والقه من كتابكم فان في كتابكم حقا كثيرا فلا تفسدوه بالباطل فنزل
كما قال عمر بن الخطاب من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله الاية قو
له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية وذلك ان المسلمين كانوا ياتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون يا رسول الله راعنا سمعك واسمعنا وكان هذا في كلام العرب
فيما بينهم يقول الرجل لصاحبه ارعني سمعك وكان راعنا بلسان اليهود وهم يقولونها
لرسول الله صلى الله عليه اعجبهم ذلك وقال بعضهم لبعض كنا نسب محمدا سرا فيما
بيننا والان فاعلنوا له بالشتم وكانوا ياتونه فيقولون يا محمد راعنا سمعك كانهم
يسالونه ويضحكون فيما بينهم قال فسمعها منهم سعد بن معاذ الانصاري وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود يا اعدا الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم
يقولها لرسول الله صلى الله عليه بعد هذا المجلس لاضربن عنقه فقال اولستم تقولونها
له فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا اسمع لا سمعت بلغة اليهود
ولكن قولوا انظرنا يقول قولوا اسمع منا وافهمنا بلغة العرب واسمعوا ما تؤمرون
به فقال المسلمون لا ان سمعتموه يقولها لرسول الله صلى الله عليه من اليهود فاوجعوه
ضربا فانتهوا عنها بعد ذلك اعدا الله قوله ام تريدون ان تسالوا رسولكم محمدا
صلى الله عليه كما سئل بن عمران من قبل محمد عليه السلم بنو اسرائيل فقالوا ارنا الله
جهرة عيانا ننظر اليه وذلك ان عبد الله بن ابي امية المخزومي اتا رسول الله صلى الله
عليه في رهط من قريش فقال له عبد الله بن امية يا محمد والله لا اومن بك او
رسوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني عيونا او تكون لك جنة من نخيل
وعنب يعني كروما فتفجر الانهار يعني تشقق الانهار خلالها تفجيرا

فانه عدو ... [illegible] ... فانه عدو لجبريل

[illegible]

تشقيقا او يكون لك بيت من زخرف يقول من ذهب او تسقط السما كما زعمت علينا
كسفا يقول قطعا او تاتي بالله عيانا والملائكة قبيلا يعني كفيلا على ما قلت انه حق او ترقى
في السما يقول تصعد في السما لن نؤمن لرقيك لصعودك الى السما بعد ذلك حتى تنزل علينا
كتابا من السما من الله الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ان محمدا رسول الله فاتبعوه وقال له
الرهط بقية الذين معه فان لم تستطع هذا الذي سالك عبد الله بن ابي امية فاتنا بكتاب من عند الله
جملة واحدة فيه الحلال والحرام والحدود والفرايض كما جا موسى الى قومه بالالواح
من عند الله فيها الحلال والحرام والفرايض وكما جا غيره من الانبيا الى قومهم بالايات التي
ارادوا منهم فنؤمن لك ونصدقك فانزل الله ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا وذلك ان نفرا من اليهود
منهم فنحاص بن عازورا وزيد بن قيس بعد وقعة احد لقوا عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان
فقالا لهما الم تريا ما اصابكما يوم احد فارجعا الى دينكما الاول فهو خير لكما من دين محمد ونحن
اهدى منكما دينا قال لهما عمار وكيف نقض العهد فيكم قالا شديد قال عمار فاني عاهدت ربي
ان لا اكفر بمحمد صلى الله عليه ابدا ولا ابتغي دينا غير دينه فقال اليهود اما عمار فقد ضل وصبا
عن الهدى بعد اذ ابصر فماذا تقول انت يا حذيفة الا تبايعنا قال حذيفة الله ربي ومحمد نبيي
والقران امامي اطيع ربي واقتدي برسولي واعمل بكتاب ربي حتى ياتيني اليقين رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه نبيا وبالقران كتابا وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا
فقالت اليهود واله موسى لقد اشرب قلبهما حب محمد صلى الله عليه ثم قاما واتيا النبي عليه
السلم فاخبراه وما ردا عليهما فقال صلى الله عليه اصبتما وافلحتما وانجحتما فانزل الله تعالى
ود كثير الاية قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله يعني فلا احد اظلم منه انزلت في الروم وذلك
ان ملك النصارى اهل الحرب ططوس بن اسبسيانوس الرومي غزا بالروم بيت المقدس فخربه
والقى فيها الجيف وحاصر اهله حتى ظفر على اهله فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واحرق
التورية وهدم بيت المقدس فلم يزل خرابا لم يعمر حتى بناه اهل الاسلام في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعمروه فانزل الله في ططوس بن اسبسيانوس الرومي الذي خربه ومن اظلم
يعني الكفر ممن منع مساجد الله يعني خرب بيت المقدس وسعى في خرابها عمل في خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فلم يدخلها بعد عمارتها رومي الا خائفا مستخفيا
لو علم به قتل قبل ان يخرج منه لهم في الدنيا خزي يعني فتح مداينهم عمورية وقسطنطينية
ورومية يفتحها غلام من بني هاشم قوله ولله المشرق والمغرب الاية خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى بنا
الظهر في غيم فلما قضى صلوته طلعت الشمس فاذا نحن قد صلينا نحو المغرب فقلنا
يا رسول الله الا نعيده فقال الا ما بين المشرق والمغرب قبلة فقال معاذ انزلت هذه الاية

ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس نزلت هذه الاية في النجاشي و ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى عليه بالمدينة قالت اليهود يا محمد انصلي على رجل قد كان
يصلي نحو المشرق وكان النجاشي وزانه بالاسلام وكان تخاف قومه وكان يصلي نحو
المشرق مخافة ان يفتنه قومه فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب ان الله واسع يعني ان يغفر
للنجاشي اذ صلى نحو المشرق عليهم به ثم نزل ليس البر كله ان تولوا وجوهكم في الصلوة قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الاية قوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا الاية
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتل اهل مكة يوم بدر ورمى بهم في القليب ثم قال
باعلى صوته الم انذركم الم انذرهم اليكم الم اخبركم لقد نزل بكم ما نزل واذا هو يتوجع لهم
يقول في مقالته اي وددت لقد اعذرت اليهم فانزل الله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ويقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن ابويه ذات يوم وقال ليت شعري ما فعلا فانزل الله
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن فابتلاه بالنار
فصبر لها وابتلاه بذبح ولده فسلم وابتلاه بعشر خصال من السنة فعمل بهن خمس في
الراس وخمس في الجسد فاما اللواتي في الراس ففرق الشعر وقص الشارب والمضمضة
والاستنشاق والسواك واما اللواتي في الجسد فالختان فاختتن على راس ثمانين سنة
من عمره ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجا بالما وحلق العانة فعمل بهن ٥
قوله ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه وذلك ان عبد الله بن سلام دعا
ابني اخيه سلمة ومهاجرا فقال لهما انتعاد بن محمد الذي كنا نقراه في التورية انه من
ولد قادر بن اسمعيل العربي الحرمي التهامي الراكب الجمل اسمه احيد يحيد امته عن النار
ملعون من ترك شريعته ومنهاج دينه فلما سلمة فاسلم واما مهاجر فابى فانزل الله
فيه الاية الا من سفه نفسه يعني غبن نفسه ٥ قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا امن لضلالة وذلك ان يهود اهل المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
ووهب بن يهوذا وروسا اليهود ونصارى اهل نجران السيد والعاقب وعبد المسيح
ومن معهم من النصارى خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة منهم يزعمون انها
احق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبيا وكتابنا التورية افضل
الكتب وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد وبالقران وقالت النصارى نبينا عيسى افضل
الانبيا وكتابنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الدين وكفرت بموسى والتورية وبمحمد
والقران وقال المسلمون نبينا عليه السلم خاتم النبيين فامنا به وبكتابه وبموسى
وبكتابه وبعيسى وبكتابه فانزل الله تعالى قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
الاية ثم علم المومنين فقال قولوا امنا بالله الاية ٥ قوله صبغة الله يقول دين الله
ومن احسن من الله صبغة يقول دينا وذلك ان النصارى كان اذا ولد لاحدهم ولد
فاتى عليه سبعة ايام صبغوه يقول غمسوه في ما لهم ليطهروه بذلك

ويقولون هذا طهور مكان الختان فاكذبهم الله تعالى بهذه الاية قوله سيقول
السفها من الناس ما وليهم يعني ردهم عن قبلتهم التي كانوا عليها مقيمين وهي قبلة بيت
المقدس وذلك ان رسول الله عليه السلم صلى هو واصحابه قبل بيت المقدس في اول
مقدمه المدينة سبعة عشر شهرا او ثمنية عشر شهرا وكانت الكعبة احب القبلتين اليه
فقال لجبرئيل وددت ان ربي صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال جبريل انما انا عبد
مثلك لا املك شيا فسل ربك ذلك فصعد جبرئيل الى السما وجعل النبي عليه السلم
يديم النظر الى السما رجاء ان ياتيه جبريل بما سال فانزل الله تعالى جبرئيل في رجب عند
صلوة الاولى قبل قتال بدر بشهرين قد نرى تقلب وجهك في السما يعني يديم
نظرك الى السما فلنولينك قبلة فلنحولنك الى قبلة ترضاها لان الكعبة كانت
احب اليه من بيت المقدس قوله فول وجهك فحول وجهك شطر المسجد الحرام وقد كان
النبي صلى الله عليه صلى في مسجد بني سلمة ركعة ثم تحول الى الكعبة وفرض الله تعالى
رمضان وتحويل القبلة الى الكعبة قبل بدر بشهرين وحرم الخمر قبل الخندق فلما
صرفت القبلة الى الكعبة قال مشركو اهل مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولد ابائه
وقد توجه اليكم وهو راجع الى دينكم فكان قولهم هذا سفها منهم فانزل الله تعالى
سيقول السفها من الناس يعني مشركي مكة ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يقول الله
وما جعلنا يعني ما حولنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم لنرى من يتبع الرسول يعني محمدا
على دينه في القبلة ومن يخالفه من اليهود ممن ينقلب على عقبيه يقول ممن يرجع الى دينه
الاول فقال حيي بن اخطب اخبرونا عمن مات منكم عليها مات على الضلالة وكان
رجال من اصحاب النبي عليه السلم من المسلمين قد ماتوا على القبلة الاولى منهم اسعد
بن زرارة من بني النجار وهو احد النقبا والبرا بن معرور من بني سلمة وهو ايضا من
النقبا في اناس اخرين فقام عشائرهم فقالوا يا رسول الله توفي اخواننا وهم يصلون الى القبلة
الاولى وقد صرفك الله الى قبلة ابرهيم فكيف باخواننا فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
ليبطل صلوتكم قبل بيت المقدس يعني به الاموات انه قد تقبل منهم ان الله بالناس لرءوف
رحيم قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول عدلا لتكونوا شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا بالتصديق لكم قال ابن عباس ان الله تعالى يجمع هذه الامة يوم
القيمة امة محمد عليه السلم عدلا بين الناس وبين انبيائهم يجمع الامم كلها ثم يخرج من
كل امة شهيدا فيسال لهم هل بلغتم امتكم الذي ارسلتكم به اليها وهل انذرتموهم سخطي
ووعدي وهل بشرتموهم بثواب طاعتي فيقول الرسل نعم يا رب قد بلغنا ما امرتنا به
فتدعا الامم عند ذلك وتسال كل امة عن قول رسولها ونبيها

فيكلف بوقوفهم رجا ان ينفلتوا من العذاب حتى يفرغ من الامم على هذه الصفة ثم يدعو الله تعالى
امة محمد صلى الله عليه فيقول اني قد بعثت انبيائي الى الامم واني سالتهم هل بلغتم رسالتي
فزعموا انهم قد بلغوا واني قد سالت كل امة عن قول رسولها ونبيها فجحدوا وزعموا
انهم لم يبلغوا ذلك فبم تشهدون قالوا نشهد انهم قد بلغوا ما امرتهم به وان الامم
كاذبة ثم يدعا محمد عليه السلم فيسال عن شهادة امته التي شهدوا بها فيقول محمد رب
صدقت امتي قد بلغت رسلك وانبياؤك التي ارسلت به وكذبت الامم المكذبة رسل الله الذي
وانبياءه فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول عدلا بين الناس وبين انبيائهم ٥
قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء هم قتلى بدر واحد وذلك انهم
كانوا يقولون لقتلى بدر واحد مات فلان ومات فلان فنزل ولا تقولوا لمن يقتل وقتل
يوم بدر ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين اربعة عشر رجلا من المهاجرين عبيدة بن
الحارث بن المطلب وعمير بن ابي وقاص وذو الشمالين وعمرو بن نضلة وعاقل بن بكير
ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وصفوان فهولا ستة من المهاجرين ومن الانصار
سعد بن خيثمة وقيس بن عبد المنذر وزيد بن الحارث وتميم بن الحمام ورافع بن المعلى
وحارثة بن سراقة ومعوذ بن عفرا وعوف بن عفرا فنزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات الاية قوله انا لله وانا اليه راجعون قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
لم يعط الاسترجاع من كان قبلكم ثم تلا النبي قول يعقوب يا اسفى على يوسف قال كان ذلك
منه بمنزلة الاسترجاع فيكم اليوم قالوا يا رسول الله فعلى من تقع الصلوة والرحمة والهدى
قال على من عمل بالفريضة وصبر على المصيبة ٥ وعن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه قال
ما من مصيبة وان طال عهدها فيجدد لها العبد بالاسترجاع الا جدد الله له ثوابها كلما
استرجع بالصلوة والرحمة والهدى وما من نعمة وان طال عهدها فيجدد لها العبد شكرا
الا جدد الله ثوابها له وان طال عهدها قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله وذلك انه
كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نايلة اساف رجل ونايلة امراة
فجرا في الكعبة فمسخا حجرين وهما صنمان وكان اهل الجاهلية اذا طافوا بهما مسحوهما فلما اسلم
المسلمون كرهوا الطواف بينهما لمكان الصنمين لما كانوا يصنعون بهما في الجاهلية فكرهوا
ذلك فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله من حرمات الله الاية ٥ قوله ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ابن عباس وذلك انه
اذا وضع الرجل الكافر في قبره سيل من انت وما دينك ومن ربك ومن نبيك فيقول
ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل شي الا الثقلين ولا يسمع صوته شي الا لعنه فيقول
المنكر ونكير لا دريت كذلك كنت في الدنيا ثم يضرب بانه بمرزبة من حديد

ضربة لو اصاب بها جبلا ارفض ما اصاب منه وتكسر فيصيح لها صيحة فلا يبقى شي من خلق
الله الا سمعه الا الثقلان الجن والانس ٥ عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المومن اذا لعن انسانا او دابة او بهيمة او شيا قال ترتفع اللعنة في السما سريعا ثم تجد
فلا تجد صاحبها التي قيلت له اهلا فترجع الى الذي تكلم بها فلا تجده لها اهلا فتنطلق الذي
فتقع على اليهود وهو قوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ٥ قوله
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وذلك ان حيين من احيا العرب اقتتلوا في الجاهلية
قبل الاسلام بقليل فكانت بينهم قتلى وجراحات لم ياخذها بعضهم من بعض حتى جا الاسلام
وكان لاحدهما طول على الاخر في الكثرة والشرف وكانوا ينكحون نساهم بغير مهور فاقسموا
لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا جر
احاتهم على ضعفين على جراحات اوليك فلم ياخذها بعضهم من بعض حتى جا الاسلام وهي على
حالها وهكذى كانوا يضعون لهم في الجاهلية فرفعوا امرهم الى رسول الله صلعم وطلبت بعضهم
من بعض القتلى والجراحات والانصاف من الفريقين جميعا فنزل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فسوى بينهم في الدما وامرهم بالعدل فرضوا فصارت هذه الاية منسوخة نسختها
الاية التي في المائدة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني النفس الحرة المسلمة بالنفس الحرة المسلمة
والنفس المسلمة الحرة بالنفس المسلمة الحرة اذا كان القصاص عمدا عن ابان عن انس ان النبي
عليه السلم قال من اشلى بد مر خطا فجحده اهله لقي الله به عمدا وقال عليه السلم لزوال الدنيا
اهون على الله تعالى من قتل مومن ٥ وعن مقاتل عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلم
قال لا يقتل مومن بكافر ٥ وعن علي رضي الله عنه مثله ٥ وعن مقاتل عن عمرو بن شعيب عن سعيد
بن المسيب عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال لا يقتل الحر بالعبد ٥ قال وقتل عمر رضي الله عنه
ثلثة رجال بامراة كانوا اشتركوا في قتلها ثم قال لو اشترك في قتلها اهل صنعا لقتلتهم ٥
عن مقاتل عن رجل عن سعيد بن جبير قال جا رجل الى النبي عليه السلم ومعه رجل اخر فقال يا نبي
الله ان هذا الرجل قتل اخي قال نعم قتلته يا نبي الله وانا استغفر الله واتوب اليه وعرف النبي
صلى الله عليه فيه الندامة والتوبة فقال لولي المقتول اعف عنه قال قتل اخي فانا اقتله
به قال فردد عليه ثلث مرات فابى عليه فامره النبي عليه السلم بقتله فلما ذهب ليقتله تفكر
في قول النبي عليه السلم حين امره بالعفو عنه فرده اليه فقال يا نبي الله انا اعفو عنه فقال عليه
السلم اما انك لو قتلته كنت مثله قال يا نبي الله كيف اكون مثله وقد قتل اخي ظلما وانا اقتله
بالقصاص في كتاب الله فقال عليه السلم لان الله نهاه عن قتل اخيك وانا انهاك عن قتله فعفا
عنه الرجل فلم يقتله قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين الاية ثم نزلت اية الميراث بعد هذه الاية فنسخت الوصية للوالدين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى كل ذي حق حقه

فلا وصية لوارث قولــه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني به
امة عيسى عليه السلم واهل الانجيل لعلكم تتقون الطعام والشراب والجماع بعد العشا الاخرة
وبعد النوم وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان عاشورا فنزلت كتب عليكم الصيام الاية
وكان كتب الله علينا في اول الاسلام اذا غابت الشمس في رمضان حل للصايم ما يحل للمفطر
لمن صلى العشا الاخرة او نام قبل ان يصلي العشا الاخرة حرم عليه ما يحرم على الصايم بالنهار الى
القابلة وهكذى كان كتب الله على الذين من قبلنا على امة عيسى فاشتد ذلك الصوم على المسلمين
ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى العشا الاخرة ثم واقع امراته لم يجعل الله في ذلك رخصة
فلما فرغ ندم وبكا فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه فقال يا نبي الله اعتذر اليك من نفسي هذه
الخاطية واقعت اهلي بعد صلوة العشا فهل تجد لي من رخصة قال لم تكن جديرا بذلك
يا عمر ورجع عمر حزينا ٥ وراى النبي صلى الله عليه صرمة بن انس من بني عدي بن النجار
من الانصار عند المسا وقد اجهده الصوم فقال ما لك يا ابا قيس امسيت طليحا فقال يا رسول
الله ظللت امس نهاري اجمع في حريفتي فلما امسيت اتيت اهلي واردت امراتي ان
تطعمني شيا سخينا فابطات علي بالطعام فرقدت فايقظتني وقد حرم علي الطعام و قد
اجهدني الصوم واعترف رجال من المسلمين عند ذلك بما كانوا يصنعون بعد الصلوة بعد
النوم فقالوا ما توبتنا ومخرجنا مما عملنا نزلت فيهم واذا سالك عبادي عني الاية ثم
صار ما كان يحرم على المسلمين بعد الصلوة وبعد النوم بالليل في رمضان كما كتب على الذين
من قبلنا منسوخا نسختها هذه الاية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم رخصة للمسلمين
بعد صنيع عمر الرفث يعني الجماع ونزلت في صرمة بن انس وكلوا واشربوا الليل كله رخصة
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ٥ عن مقاتل عن ام الدردا عن ابي
الدردا قال ثلث من امر النبوة تعجيل الافطار وتاخير السحور والاخذ باليمين على الشمال
في الصلوة ٥ عن ابان عن انس عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انفق ايهما في السحور اذا تسحر
الرجلان فاختلفا فقال احدهما قد اصبحنا وقال الاخر لم تصبح فكلا حتى يستبينا جميعا
انهما قد اصبحا ٥ عن ابن عباس قال لو حجبني الصبح والشراب بيدك لم ينهيني ذلك حتى
ارتوي لا فوت به على صيامي ولو حجبني وانا على بطن امراتي لم ينهني حتى اقضي
حاجتي ٥ وعن انس ان النبي صلى الله عليه قال عليكم بالغدا المبارك وهو السحور ٥ قولــه
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال كانوا في الصوم الاول بالخيار من شا
صام ومن شا افطر وهو صحيح يطيق الصوم وليس بمسافر ويفتدي صومه باطعام
مساكين يطعم لكل يوم مسكينا نصف صاع حنطة فمن تطوع خيرا يقول فمن زاد على مسكين
واحد فاطعم مسكينين او ثلثا فهو خير له من ان يطعم مسكينا واحدا وان تصوموا
خير لكم يعني خير من الطعام ان كنتم تعلمون فكان هذا في الصوم الاول ثم تحول له
على الخيار فصار وعلى الذين يطيقونه الصيام فدية طعام مساكين منسوخة

نسختها هذه الاية شهر رمضان الاية قال فمن شهد منكم الشهر يعني شهر رمضان في
اهله فليصمه فاوجب الصوم على من يطيق الصوم ثم قال ومن كان منكم مريضا او على سفر
فلم يصم فاذا برا المريض من مرضه وقدم المسافر من سفره فليصم عدة من الايام الاخر ان شا صام
متتابعا وان شا منقطعا ولو لم ترخص للمريض والمسافر لكان عسرا ٥ عن جابر عن النبي
صلى الله عليه قال صوموا لرويته الهلال وافطروا لرويته فان غم عليكم فتموها ثلثين يوما
فان فطركم يوم تفطرون واضحيكم يوم تضحون ٥ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال رايت النبي صلى الله عليه في السفر صايما ومفطرا ٥ وعن ابي الدردا قال ان صمت
في السفر فما جود وان افطرت فمعذور ٥ وعن معاذ بن جبل قال الافطار في السفر رخصة
والصوم فيه افضل ٥ وعن الحسن قال سافر اناس من اصحاب رسول الله في شهر رمضان فمنهم
من صام ومنهم من افطر فلم يعب الصايم على المفطر ولا المفطر على الصايم ثم قولــه ولا
تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وكانوا
يعتكفون في المساجد فاذا عرضت للرجل منهم الحاجة خرج اليها واتى اهله فجامعها
ثم يغتسل ويرجع الى المسجد فنهوا ان يجامعوا نساهم ليلا او نهارا حتى يفرغوا من
اعتكافهم فذلك قوله وانتم عاكفون في المساجد ٥ عن سعيد بن جبير والشعبي ان
المعتكف يشهد الجمعة والجنازة ويعود المريض ولا يجلس ولا يدخل في بيت
مسقف ويرجع الى اهله في البول والغائط ولا يبيع ولا يشتري ولا يعمل للدنيا
قولــه ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاية نزلت في امرء القيس بن عابس الكندي
وفي عبدان بن اشوع الحضرمي اختصما في ارض وكان عبدان هو الطالب ولم يكن له
بينة وكان امرؤ القيس المطلوب فاراد امرء القيس ان يحلف فقرا عليه النبي صلى الله
عليه هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية فلما سمعها امرء القيس
كره ان يحلف فلم يخاصم عبدان وحكمه في ارضه ففيه نزلت ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل ٥ وانتم تعلمون انكم تدعون الباطل وان يحلف الرجل كاذبا لياكل مال اخيه
حراما فقال رسول الله عليه السلم انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته
من صاحبه فمن قطعت له من حق اخيه شيا فلا ياخذن منه قليلا كان او كثيرا فانما
اقطع له قطعة من نار ٥ وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه قال من حلف على يمين
فاجرة ليقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ٥ قولــه يسالونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة وهما
رجلان من الانصار فقالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقا مثل الخيط

ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان
لا يكون على حال واحد فنزلت الاية قل هي مواقيت للناس يقول علامات للناس في محل دينهم
ولصومهم ولفطرهم وعدة نسائهم والشروط التي بينهم الى اجل معلوم ثم قال
والحج يعني وقت الحج فالاهلة مواقيت لهم في ذلك قوله وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها وذلك ان الناس كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل
منهم قبل الحج فان كان من اهل المدر يعني من اهل البيوت نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل
ومنه يخرج ولا يدخل من باب بيته ولا يخرج منه ويتخذ سلما فيصعد فيه وينحدر
عليه وان كان من اهل الوبر يعني من اهل الخيام والفساطيط خرج من خلف الخيمة
والفسطاط منها يدخل ويخرج ولا يدخل من الباب ولا يخرج الا ان يكون من الحمس
التشديد منهم قريش وخزاعة وكنانة شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم تسموا
الحمس يعني التشديد منهم قريش وخزاعة وكنانة وجشم بن بكر وبعض بني عامر بن
صعصعة وبنو نضر وكل من ولدته قريش في ايام حجهم لا يأقطون الاقط ولا
يسلئون السمن وكانوا لا يبنون الوبر ولا الشعر في ايام حجهم حرم عليهم في هذا
ما احل للناس واحل لهم في غيره ما حرم على الناس في اشيا كانوا يفعلونها فهذا ما شددوا
به على انفسهم فشدد الله عليهم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه ذات يوم وهو محرم
من باب بستان قد خرب فابصره رجل من غير الحمس يقال له قطبة بن عامر بن حديدة
احد بني سلمة فاتبعه فدخل معه من الباب فابصره رسول الله عليه السلم فقال له اجتنبني
فانك دخلت من الباب وانت محرم من غير حمس فقال يا رسول الله وانت قد دخلت من الباب
وانت محرم فقال اني احمسي قال له الرجل ان كنت احمسيا فانا احمسي رضيت بهديك ودينك
وسنتك فانزل الله تعالى ليس البر يعني التقوى بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم
بالحج والعمرة ولكن البر من اتقى قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
وذلك ان رسول الله عليه السلم خرج هو واصحابه في العام الذي اراد فيه العمرة حتى نزل
الحديبية وذلك في ذي القعدة وكان مكانا كثير الشجر والما فصده المشركون من البيت
الحرام ان يدخله فاقام رسول الله بالحديبية شهرا لا يقدر هو واصحابه ان ياتوا
البيت ثم صالحه المشركون ان يرجع عامه ذلك عودة على بدية كما جا وان لا يدخل
ارضهم الحرم ولا يطوف بالبيت الحرام ولا ينحر الهدي عند المنحر على ان تخلا
له مكة عاما مقبلا ثلثة ايام فيطوف بالبيت وينحر الهدي ويفعل ما يشا ففعل ذلك
رسول الله واصحابه وصالحهم عليه ثم رجع الى المدينة وشق ذلك على اصحابه فلما
كان العام المقبل تجهز رسول الله واصحابه للعمرة خاف اصحاب رسول الله
ان لا تفي لهم قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الحرام وان يقاتلوهم فيه
فكره الصحابة قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى على نبيه
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم فسار رسول الله صلى الله عليه واصحابه
الاية فان انتهوا عن قتالكم فلا عدوان الا على الظالمين يعني على الذين بدأوكم فيه فيقاتلونكم

نحو مكة فاخلا لهم اهل مكة البيت الحرام فدخلها النبي واصحابه ووفوا لهم بالعهد فطافوا
بالبيت ونحروا الهدي واقاموا بمكة ثلثة ايام حتى قضوا حاجتهم من البيت ثم انصرفوا
فقال الله تعالى الشهر الحرام الذي دخلت فيه بالشهر الحرام الذي صدوك فيه عام اول
والحرمات قصاص يقول اقتصصت لك منهم في الشهر الحرام في ذي القعدة كما صدوكم
في شهر الحرام في ذي القعدة قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
يقول الى ما فيه هلاككم ان فعلتم وذلك ان رسول الله عليه السلم كان اذا اراد سفرا نادى
مناديه بذلك يعلمهم فيعدوا اهبة السفر فلما امرهم بالتجهز قام اليه اناس من اعراب
حاضري المدينة فقالوا يا رسول الله بماذا نتجهز فوالله ما لنا من زاد ولا مال نتجهز به
وما يطعمنا احد فنزلت انفقوا تصدقوا في سبيل الله يعني في طاعة الله فحث رسول الله
المسلمين على الصدقة ورغبهم فيها ولا تمسكوا بايديكم عن الصدقة فتهلكوا قالوا يا رسول الله
بماذا نتصدق قال تصدقوا ولو بشق تمرة تكفون بها وجوهكم عن النار فقالت امراة من النسا ما لي
شق تمرة فقال ولو بظلف شاة واحسنوا ان الله يحب المحسنين قوله واتموا الحج
والعمرة لله وذلك ان الحمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة كانوا يشركون في احرامهم
في الجاهلية كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه
وما ملك فانزل الله واجتنبوا قول الزور يعني الشرك ثم عظم الشرك فقال ومن يشرك
بالله فكانما خر من السما يعني وقع من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق يعني بعيد فهذا مثل الشرك في البعد من الله قال مقاتل وكان تلبية رسول الله في
الحج لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك ويقال واتموا الحج والعمرة لله من المواقيت فميقات اهل المدينة ذو الحليفة ولاهل
الشام الجحفة ولاهل نجد قرن ولاهل اليمن يلملم ولاهل العراق ذات عرق فليس لاحد
يريد مكة يجاوز هذه المواقيت الا محرما بحج او بعمرة ويقال واتموا الحج والعمرة لله يعني
خالصا لله لا تخلطوهما بشي ولا تستحلوا فيهما ما لا ينبغي وهما من نقصان واجتناب
ويقال العمرة هي الحج الاصغر قوله فان احصرتم يعني حبستم من البيت الحرام
وانتم محرمون بحج او عمرة لمرض او كسر او عدو فحيل بينكم وبين البيت الحرام فعليكم
ما استيسر من الهدي البدنة اعلاها والبقرة اوسطها والشاة تجزئ فهو بالخيار بين
هذه الثلث الكفارات ايها شا بعث بها الى البيت الحرام ولا تحلقوا رؤوسكم
حتى يبلغ الهدي محله منحره يعني لا يحلق راسه حتى يكون اليوم الذي واعده فيه فاذا كان
ذلك اليوم حل ورجع الى اهله ان شا فاذا كان من قابل فعليه الحج فمن كان منكم مريضا
فلم يقدر على ان يقيم مكانه فيعجل فحلق راسه او رجع الى اهله قبل ان يبلغ الهدي محله
ففدية يعني فعليه فدية من صيام او صدقة او نسك يعني لما ضيع في احرامه

من صيام ثلثة ايام متتابعات اوصدقة على ستة مساكين من مساكين اهل مكة فهو بالخيار
في هذه الثلثة الكفارات ايها شاء لانه قال او او او فهو بالخيار نزلت هذه الاية في كعب
بن عجرة الانصاري كان محرما بالحج او بعمرة فقمل راسه ولحيته فشق ذلك عليه فابصره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما براسه من الاذى فقال يا كعب ان هذا الاذى براسك فقال اجل يا رسول الله
وقد اذاني قال احلق فحلق قال اذبح شاة قال لا اجد قال اطعم ستة مساكين لكل مسكين
صاع بر قال لا اجد قال فصم ثلثة ايام فجعله بالخيار في هذه الثلثة الكفارات ونزلت فيه
هذه الاية واتموا الحج والعمرة لله قال فاذا امنتم من العدو او برئتم من المرض فليقض هذا
الحابس ما وجب عليه من حج او عمرة وان كان حاجا مفردا فقضى حجه ولم يكن عليه دم وان كان
قارنا فعليه يوم النحر دم لقرانه شاة او بقرة او جزور اي ذلك شاء فعل وان لم يجد الهدي
صام ثلثة ايام في الحج قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة فان شاء صام في اي
العشر شاء اذا كان اخرها يوم عرفة وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم ان شاء صام في الطريق
وان شاء صام في اهله يقول الله تعالى تلك عشرة كاملة للهدي ذلك لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام يعني من لم يكن اهله ومنزله في الحرم فمن كان اهله ومنزله في الحرم
فلا متعة عليه فمن تمتع منهم فلا هدي عليه ولا صوم يقول الله تعالى واتقوا الله واعلموا
ان الله شديد العقاب اذا عاقب فلا تستحلوا ترك ما امرتم به من الكفارة قوله
الحج اشهر معلومات اي معروفات تحرم فيهن شوال وذو القعدة وعشر من ذي
الحجة فمن فرض فيهن الحج يعني اوجب فيهن الحج على نفسه فلبى فلا رفث اي فلا تجامع
فيهن امراته ولا فسوق اي لا سباب لاحد فيه ولا تنابزوا بالالقاب ان يقول الرجل لصاحبه
يا يهودي ويا نصراني ولا جدال في الحج اي لا مراء في الحج وهو ان تماري صاحبك في الحج
حتى تغضبه قد بين الله امر الحج فلا مراء فيه وما تفعلوا من خير يعني ترك الفسوق
والمراء والجدال في الحج يعلمه الله اي يقبله منكم فيجزيكم به قوله وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وذلك ان ناسا من اهل اليمن وغيرهم كانوا يحجون بغير زاد وكانوا
يصيبون من اهل الطريق ظلما فانزل الله تعالى وتزودوا من الطعام ما تكفون به
وجوهكم عن الناس وظلمهم وخير ما تزودتم به التقوى قوله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس يعني من عرفات والناس في هذه الاية ربيعة واليمن وذلك
ان الحمس قريش وكنانة وعامر بن صعصعة كانوا اهل الحرم كانوا يقفون با
لمشعر الحرام ولا يخرجون من الحرم ولا يقفون بعرفات في الجاهلية فامرهم
بالوقوف بعرفات والافاضة منها وكان اهل الجاهلية يفيضون من عرفات قبل
غروب الشمس فخالفهم النبي عليه السلم في الافاضة فافاض بعد غروب الشمس
فذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفات واستغفروا الله لذنوبكم

ان الله غفور لذنوب المؤمنين رحيم بهم قال ابن عباس الجنة لكل تائب والمغفرة لكل واقف
بعرفات وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه سئل اي اهل عرفات اعظم جرما قال
الذي يفيض من عرفات وهو يظن انه لم يغفر له وعن مقاتل عن نافع عن ابن عمر ان النبي عليه
السلم قال ان اكثر قولي وقول الانبيا عشية عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وعن مقاتل باسناد له قال من افاض من عرفات قبل
الصبح فقد تم حجه ومن فاته ذلك فاته الحج يعني من ادرك ليلة النحر عرفات قبل الصبح فقد
ادرك الحج قوله فاذا قضيتم مناسككم الاية وذلك انهم كانوا اذا فرغوا من
المناسك وقفوا بين مسجد منى وبين الجبل فذكر كل واحد منهم قبل ان يفرد اباه بمحاسنه
ويذكر صنايعه في الجاهلية انه كان من امره كذا وكذا ويدعو له بالخير وقال الله تعالى
فاذكروا الله كذكركم اباكم فاني انا فعلت ذلك الخير الى ابائكم الذين تثنون عليهم ثم قال
او اشد ذكرا وكانوا اذا قضوا مناسكهم قالوا اللهم اكثر اموالنا وابنانا ومواشينا واطل بقانا
وانزل علينا الغيث وانبت المرعى واصحبنا في اسفارنا واعطنا الظفر على عدونا ولا يسالون
ربهم في امر اخرتهم شيا فانزل الله تعالى فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له
في الاخرة من خلاق قوله ومن الناس من يعجبك قوله نزلت في الاخنس بن شريق بن عمرو
بن وهب الثقفي وكان حلو المنطق لين الكلام فاجر السريرة كافر القلب جلا فامهيبا
وكان شديد الخصومة بالباطل وكان يجالس النبي عليه السلم فيظهر له الجميل ويلين له
القول ويحلف له بالله انه يحبه ويتبعه على دينه فكان رسول الله عليه السلم اذا سمع ذلك
منه اعجبه وادناه في مجلسه ولم يكن كذلك في السر وفي ضميره فانزل الله فيه الاية وانما
سمي اخنس لانه يوم بدر رد ثلثماية رجل من بني زهرة فعن قتال النبي عليه السلم وقال لهم
ان محمدا ابن اختكم وانتم احق من كف عنه فان كان نبيا لم تقتلوه وان كان كاذبا كنتم احق
من كف عنه فخنس بهم فمن ثم سمي اخنس قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغا
مرضات الله نزلت في صهيب الرومي وذلك انه كان يعذب بمكة وكان اقر بالاسلام
وكان صهيب كثير المال فعذبوه كي يرجع عن دين محمد صلى الله عليه فقال صهيب
هل لكم ان اشتري نفسي منكم ومن عذابكم اياي فاني شيخ كبير ان كنت معكم لم انفعكم
وان كنت مع عدوكم لم اضركم قال ابو جهل افعلوا ذلك به فاعطاهم ماله الا راحلة فا
شترط عليهم ان لا يمنعوه الخروج اذا اراد ذلك نحو المدينة ففعلوا ذلك به فركب
راحلته ولحق بالنبي صلى الله عليه فلما دخل لقيه ابو بكر رضي الله عنه فقال ربح البيع
يا صهيب قال وبيعك فلا تخسر قال فما ذاك فتلا ابو بكر هذه الاية ومن الناس

من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
عن معاذ بن جبل انها نزلت في مومني اهل الكتاب وذلك انهم اتوا النبي عليه السلم
واستاذنوه في قراءة التورية والانجيل والتمسك بالسبت والتوقير له فنزلت الاية
ادخلوا في السلم كافة يعني في شرايع محمد وفي دينه فاني قد ختمت بكتابه الكتب
وبشريعته الشرايع وبفريضته الفرايض وبدينه الاديان قوله يسالونك ماذا
ينفقون اي من اموالهم نزلت في عمرو بن الجموح الانصاري من بني سلمة بن جشم قبل
يوم احد وذلك انه لما امرهم رسول الله بالصدقة وحثهم عليها ورغبهم فيها
ليسارعوا الى الصدقة وذلك قبل نزول اية الصدقات في سورة براة قالوا يا رسول الله كم
ننفق وعلى من ننفق فنزلت الاية يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير من مال
فللوالدين اي عليهما وللاقربين والاجر واليتامى يتامى الناس عامة ثم نسخت باية
المواريث فنسخت منها اية الصدقة على الوالدين لانهما وارثان وصارت الصدقة
والوصية لغيرهم من الفقراء والمساكين والاقربين في الرحم الذين لا يرثون فمن كان
وارثا منهم لم تجز له الوصية انما الوصية لمن لا يرث لانه لا يجتمع ميراث ووصية
فقال رسول الله صلى الله عليه عند نزول هذه الاية لا وصية لوارث وانزل في قول عمر يا رسول الله
كم ننفق من اموالنا فقال الله تعالى قل العفو يعني فضل قوتك فان كان الرجل من اصحاب
الذهب والفضة امسك الثلث وتصدق بسايره وان كان ممن يعمل بيده امسك
ما يكفيه يومه ذلك وتصدق بسايره قوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير لم يرخص فيه ولم ينسخ وذلك ان رسول الله عليه السلم بعث عبد الله بن
جحش الاسدي وهو ابن عمة النبي عليه السلم في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين
على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وهو تاسعهم
وهو اميرهم منهم سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الاسدي
وعتبة بن غزوان السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسهيل بن بيضا
القرشي من بني الحارث بن فهر وعامر بن ربيعة القرشي من بني عدي بن كعب وواقد
بن عبد الله الحنظلي وخالد بن بكير وكتب له كتابا وعهد اليه عهدا ودفعه اليه وقال له
سر على بركة الله فاذا نزلت منزلين فافتح الكتاب واقرا على اصحابك ثم امض لما امرتك
له ولا تستكرهن احدا من اصحابك على المسير معك فسار عبد الله بن جحش حتى بلغ
منزلين فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن اتبعك من
اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا
منهم بخبر قال عبد الله سمعا وطاعة لامر رسول الله ثم قال

وان كان من اصحاب الزرع والنخل امسك ما يكفيه سنته وتصدق بسايره

لاصحابه من احب منكم ان ينطلق فلينطلق ومن احب منكم ان يتخلف فليتخلف فان رسول
الله قد امرني ان لا استكره منكم احدا فمضى وانطلق القوم معه حتى بلغ المكان الذي امره
رسول الله فنزل بطن نخلة بين مكة والطايف فبينما هم كذلك اذ مر بهم عمرو بن الحضرمي
والحكم بن كيسان مولى هاشم بن المغيرة وعثمن بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميان
فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله هابوهم وفرقوا منهم فقال لهم عبد الله ان القوم قد ذعروا
فاحلقوا راس رجل منكم فاذا راوه محلوقا امنوا ونزلوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم منهم قال
فحلق راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم منهم فامنوهم واطمانوا وتشاور
اصحاب رسول الله فيهم وكان اخر يوم من جمادى الاخرة فقال قايلهم ان لم تقاتلوهم هذا اليوم
دخل الشهر الحرام فامنوا فيه ولم يحل لكم قتالهم وان انتم اصبتموهم في الشهر الحرام ولم يامركم
رسول الله بالقتال فيه اثمتم ثم ان القوم تشجعوا فاجمعوا امرهم على مواقعة القوم
فرمى واقد بن عبد الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسروا الحكم بن كيسان
وعثمن بن عبد الله واعجزهم نوفل بن المغيرة هربا سابقهم على فرس له فاستاقوا العير وفيها الادم
والزبيب واشيا من تجارة الطايف حتى قدموا على رسول الله عليه السلم فاخبر نوفل بن عبد الله
قريشا بالامر فقالت قريش فيما يستحل محمد القتال في الشهر الحرام شهر يامن فيه الخايف
وينتصل فيه الاسنة ويفرغ فيه الناس الى معايشهم فسفك فيه الدما واخذ فيه الاموال وكتب
من بمكة من المسلمين الى عبد الله بن جحش بالذي تعيرهم به المشركون من اخذ المال
وسفكهما الدما في الشهر الحرام فعظم ذلك على اصحاب تلك السرية وسقط في ايديهم
فقال عبد الله يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا الى الهلال هلال رجب
فلا ندري اني رجب اصبنا ام في جمادى وقد عيرنا بذلك المشركون احلال ما صنعنا ام حرام
فنزل يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير عظيم العقوبة فيه فلم يرخص لاحد
فيه وهو حرام لم ينسخه شي الاية قوله يسالونك عن الخمر والميسر يعني القمار نزلت
في عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب ونفر من الانصار رضي الله عنهم
وذلك ان الرجل كان يقوم في الجاهلية فيقول اين اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون
الجزور بينهم ويجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقرعون عليها بسهامهم فمن خرج
سهمه برى من ثمنها حتى يبقى اخرهم رجلا فيكون عليه ثمن الجزور كلها وحده ولا حق له
في الجزور يقتسمه بينهم فذلك الميسر واما الخمر فكان المسلمون يشربونها يوميذ
وهي لهم حلال بعضهم يسكر منها وبعضهم لا يسكر قال ابن عباس وكان منادي رسول
الله صلى الله عليه في كل يوم وليلة في وقت كل صلوة فينادي الا من كان سكرانا من الشراب
فلا يحضر مع رسول الله صلى الله عليه قال وجا عمر بن الخطاب الى رسول الله ذات يوم
فقال يا رسول الله بين لنا من الخمر فانها مهلكة للمال ومذهبة للعقل ثم قال
عمر اللهم ارنا اياتك في الخمر فنزل على رسول الله صلى الله عليه

صلوتها فيريد حتى لا نعرفها الحرام عاد و نو قرا لرسول الله صلى الله عليه

يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وزر عظيم ومنافع للناس واما اثمهما فترك
الصلوة من للسكر وما يصاب بهما من القمار في الميسر واما المنافع فيهما باللذة فيها والتجارة
في ركوبهما قبل التحريم فكانوا كذلك يفعلون حتى اصاب رجل منهم من اصحاب محمد
صلى الله عليه خمرا وانتشا منها فحضرت الصلوة فقام فصلى المغرب باصحابه فقرا قل يا ايها
الكافرون انا اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد وانا عابد ما عبدتم وانتم عابدون ما عبدت
لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام فانزل الله على نبيه صلى الله عليه يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى يعني سكارى من الشراب حتى تعلموا ما تقولون يعني تعقلوا
ما تقرؤن في صلاتكم وما يقرا الامام بكم في الصلوة فلما نزلت هذه الاية جعلوا يشربون
الخمر قبل وقت الصلوة ويجتنبوها وقت الصلوة ولحضور الجماعة وتوقيرا رسول الله صلى الله
عليه فكانوا كذلك حتى كان من امر ابي بكر بن ابي جعونة فيها قول وفي حمزة بن عبد المطلب
فيها فعل ومن سعد بن ابي وقاص ورجل من الانصار فيها قتال في الافتخار ثم عاد عمر
ودعا الله فقال اللهم انا رايك في الخمر فنزل قوله يا ايها الذين امنوا الى اخر الاية فهل
انتم منتهون عن شربها فقال المسلمون عند نزول هذه الاية نعم يا رب قد انتهينا عنها
وعن شربها ۞ قوله ويسألونك عن اليتامى يا محمد قل اصلاح لهم خير من ترك خلطتهم
وذلك لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما استحلالا لاموالهم ويقال غصبا
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اشفق المسلمون من مخالطة اليتامى
الذين في ايديهم فعزلوهم على حدة لا يخالط بعضهم بعضا فمكثوا بذلك ما شاء الله
ان يمكثوا فشق ذلك على فقرا المسلمين ولم يجدوا لكلهم لذلك سعة فاتوا رسول الله صلى
الله عليه فقال له عبد الله بن رواحة الانصاري يا رسول الله ان الله قد انزل في اموال
اليتامى ما قد انزل من الشدة فعزلناهم على حدة بالبيت والخادم والطعام فلا نخالطهم
في شي ولا نخالط الطعون وقد شق ذلك علينا مشقة شديدة وليس كلنا نجد سعة لذلك
ان يعزل اليتيم وطعامه وبيته على حدة فيصلح لنا يا رسول الله ان نخالطهم فيكون
البيت واحد والطعام واحد ونستعين منهم الخادم والدابة ولبن الشاة من الذي لهم
ولا نرزاهم شيا الا اعطفنا عليهم من اموالنا افضل منه فنزلت يسألونك عن اليتامى
قوله ولا تنكحوا المشركات الى اخر الاية نزلت في ابي مرثد الغنوي وفي عناق
القرشية وذلك ان ابا مرثد كان ينطلق الى مكة مستخفيا ويلتمس اسرى المسلمين
فاذا اخرجهما المشركون عند البراز والغائط يحمل الاسير منهم على عنقه حتى اذا
اخرجه من مكة كسر قيده بفهر ولحقه بالمدينة كان ذلك دابه فانطلق يوما حتى
انتهى الى مكة ليلا فلقيته عناق القرشية وكان يصيب منها في الجاهلية فقالت يا مرثد
ما لك في من حاجة قال ابو مرثد يا عناق اني قد دخلت في دين محمد صلى الله عليه
وهو ينهى عن الزنا ولكن امهليني حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه في نكاحك

فاتى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ان عناقا المراة تعجبني وقد كنت اصبت منها في
الجاهلية وانها مشركة فايذن لي في نكاحها فاتزوجها فانزل الله هذه الاية قوله
ويسألونك عن المحيض قل هو اذى الاية نزلت في رجل من الانصار يقال له ابن الدحداحة اتى
الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنسا اذا حضن انقربهن ام لا
نقربهن فنزلت ويسألونك عن المحيض قل هو اذى الاية فلما نزلت هذه الاية عمد الرجال
الى النسا الحيض فاخرجوهن من البيوت كما يفعل الاعاجم بنسائهم اذا حضن فاذا فرغن
من حيضهن واغتسلن ردوهن الى البيوت قال فقال مر ناس من اعراب المدينة فشكوا
الى رسول الله صلى الله عليه عزل الحيض عنهم فقالوا يا رسول الله البرد شديد وقد عزلنا
النسا فان اثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت بردا وان اثرنا اهل البيت بالثياب
هلك النسا الحيض بردا وليس كلنا نجد سعة لذلك فوسع عليهم جميعا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه انما امر ربكم ان تعتزلوا مجامعتهن في الفرج اذا حضن وهو الاذى
وهو الذي يؤتى فيه للطهر ولم يامركم ان تخرجوهن من البيوت كما يفعل الاعاجم بنسائهم
وقرا عليهم هذه الاية لا تقربوهن لا تجامعوهن وهن حيض حتى يطهرن حتى يغتسلن
من الحيض الاية اسمعيل عن ابان عن سعيد بن جبير عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله
عنها فقالت مرحبا كيف انت فاخبرتها فقالت كيف الناس فاخبرتها فقالت كيف طا
عنهم لامرايهم وكيف نظر امرايهم لهم فاخبرتها فقالت ما فعل قيس بن زيد الا
جهجي عليه لعنة الله قال قلت يا ام المومنين مات فقالت استغفر الله استغفر الله
قال قلت يا ام المومنين ما استحللت لعنته و ما استغفرت الله له قالت انه كان يشتم
علي رسول لا يبين ويسب علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف لا اب علي فاستغفرت له
حين اخبرتني انه مات ان رسول الله صلى الله عليه نهى ان نسب الاموات فقال
اذكروا الاموات بأحسن ما تعلمون قال قلت يا ام المومنين فما تحل من الحائض لزوجها
قالت كل شي غير الجماع قلت يا ام المومنين فما تحل للصايم من زوجته قالت كل شي
غير الجماع قلت يا ام المومنين فما تجزى من تلاوة القران في سواد الليل قالت عشر
ايات حتى لا يكتب في الغافلين ۞ قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
قالت نزلت في المهاجرين بالمدينة لما قدموا المدينة ذكروا اتيان النسا فيما بينهم والا
نصار واليهود فقالوا من بين يديهن ومن خلفهن سوا اذا كان المانى واحدا في
الفرج فعاب ذلك عليهم اليهود فقالوا الا من بين يديهن خاصة لانا نجد في كتاب
الله التورية ان كل اتيان يوتى النسا غير مستقبلات فهو دنس عند الله ومنه
يكون الحول والخبل فذكر المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وقال يا رسول الله انا كنا في الجاهلية و بعدما اسلمنا ناتي النسا كيف شينا وان اليهود عابت ذلك
علينا وزعمت لنا كذا وكذا فاكذب الله اليهود وانزل عليه برخص لهم فقال نساؤكم حرث لكم يقول
الفرج مزرعة للولد فاتوا حرثكم انى شيتم ما خلا الدبر فانه لا يحل وقال رسول الله صلى الله عليه
ان الله لا يستحيي من الحق ولا تاتوا النسا في ادبارهن ٥ قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الاية نزلت في عبد الله بن رواحة الانصاري وذلك ان ابن رواحة حلف ان لا يدخل على ختنه ابدا ولا
يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه ولا يصلح بين اخوانه وجعل يقول قد حلفت بالله لا افعل ولا
تحل لي الا ان ابر يميني فانزل الله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان تصلوا قرا
بتكم وتتقوا اليمين في المعصية وترجعوا الى ما هو خير منها وتصلحوا بين الناس يعني بين اخوانكم
والله سميع لليمين التي حلف عليها عليم بكفارتها ودعاه رسول الله صلى الله عليه فقرا عليه هذه
الاية فرجع عما كان عليه وقال رسول الله صلى الله عليه من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها
فلياتي الذي هو خير فليفعله وليكفر عن يمينه ويرجع الى الذي هو خير ٥ قوله
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء يقول حيض في الاغتسال من الحيض ٥ ثم تحل للازواج
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يطلقون نساهم وكان اذا طلق الرجل امراته واحدة فهو احق برجعتها
ما لم تتزوج فاذا تزوجت غيره فهي احق بنفسها فاذا طلقها ايضا اثنتين فهو كذلك فاذا طلقها
ثلثا فهي احق بنفسها منه قال ابن عباس الا ترى الى قول الاعشى حين قال له بنو هزان طلق
امراتك وكانت امراته هزانية فطلق واحدة ثم قال لهم اعد فطلق ثانية ففعل ثم قال له عد فطلق
الثالثة وعرفوا انها قد بانت منه ولا تحل له ثم قال في ذلك ابيات شعر

يا جارتي بيني فانك طالقه | كذاك امور الناس غاد وطارقه
وبيني فان البين خير من العصا | والا ترالي فوق راسك بارقه
وذوقي فتى حي فاني ذايق | فتاة اناس مثل ما انت ذايقه

فهذا الطلاق الاول ٥ وكان الطلاق الثاني اذا طلق الرجل امراته ماية تطليقة بانت منه
بعد ان تكتم حبلها فان علم حبلها كان احق بها ٥ وكانت المراة اذا طلقها زوجها فان كانت فيه
راغبة قالت اني حبلى وليست حبلى لكي تراجعه وان كانت له كارهة وهي حبلى قالت لست
بحبلى لكيلا يقدر على مراجعتها فلما اسلم المسلمون ثبتوا على طلاقهم هذا في الجاهلية
فانزل الله عز وجل على نبيه ينهاهم عن ذلك فقال يا ايها النبي يقول يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم
النسا فطلقوهن لعدتهن عند طهرهن طواهر من جماع واحصوا العدة الطهر من الحيض ثلث
حيض والاغتسال منها ثم تحل لها النكاح فلما نزلت هذه الاية قام رجل من اشجع فقال يا
رسول الله اني طلقت امراتي وهي حامل واني اخاف ان تنطلق فتتزوج بغيري فيكون ولدي
له فنزل والمطلقات يتربصن بانفسهن على الازواج ثلثة قروء ولا تحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن من الولد الى اخر الاية فردت امراة الاشجعي على الاشجعي
قال فقام معاذ بن جبل لما نزلت هذه الاية والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فقال

يا رسول الله ارايت الكبيرة التي قد يئست من المحيض ما عدتها قال فنزلت واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم يعني العجوز التي قد انقطع عنها الحيض ان ارتبتم يعني شككتم في عدتهن
ثلثة اشهر مثل عدة الكبيرة ثم قام رجل اخر فقال يا رسول الله ارايت الحامل ما عدتها فنزل
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ٥ اسمعيل بن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
ان سبيعة بنت الحرث وضعت ما في بطنها بعد وفاة زوجها بسبع عشر ليلة فتشوفت
للنكاح فمر بها ابن السنابل فقال لها يا سبيعة هيهات هيهات اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا
فاتت النبي صلى الله عليه فذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه قد كذب ابو السنابل قد
انقضت عدتك فالتمسي رزق ربك قوله ولا تحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا من المهر
الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله الاية نزلت هذه الاية في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي
راس المنافقين وفي زوجها ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكانت تبغضه بغضا شديدا ولا
تقدر على النظر اليه وكان يحبها حبا شديدا لا يكاد يصبر عنها فكان بينهما كلام فاتت اباها
فشكت اليه زوجها وقالت له انه يسي صحبتي ويضربني فقال لها ارجعي الى زوجك فوالله
اني لاكره للمراة ان لا تزال رافعة ذيلها تشكو زوجها فرجعت اليه ثم اتته الثانية فشكت
اليه فقال لها ارجعي الى زوجك فلما رات ان اباها لا يلتفت اليها ولا ينظر في امرها اتت رسول
الله صلى الله عليه فشكت اليه زوجها وارته اثارا من ضربه فقالت يا رسول الله لا انا ولا هو
قال فارسل رسول الله صلى الله عليه الى ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال يا ثابت ما لك ولاهلك
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما على وجه الارض شي احب الي منها غيرك فقال لها
ما تقولين فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه حين سالها فيتنزل فيها قران فقالت صدق
يا رسول الله ولكني قد خشيت ان لا اقيم حدود الله فاخرجني منه يا رسول الله فقال ثابت
قد اعطيتها حديقة لي فقل لها فلتردها علي وانا اخلي سبيلها فقال لها تردين عليه حديقته
وتملكين امرك فقالت نعم فقال له النبي يا ثابت خذ منها ما اعطيتها وخل سبيلها
ففعل وكان اول خلع كان في الاسلام فانزل الله هذه الاية ولا يحل لكم ان تاخذوا الاية
قوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا بمهر جديد ونكاح جديد قال كانت تميمة
بنت الحرث تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها ثلثا ثم تزوجها من بعده رفاعة بن السموال
ليحلها ثم طلقها رفاعة بن السموال فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله اني كنت تحت عبد
الرحمن بن الزبير فطلقني ثلثا وتزوجني بعده رفاعة ثم طلقني افاتزوج زوجي الاول عبد
الرحمن بن الزبير فقال لها رسول الله صلى الله عليه هل جامعك رفاعة قالت يا رسول الله
لا ما الذي معه الا كهدبة ثوبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه لا تحلين لزوجك الاول
حتى يتزوجك رجل يجامعك يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته قال فندمت على مقالتها
قوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
نزلت في ابي البداح عبد الله بن عاصم بن عدي بن الجد بن عجلان

من حلفا الانصار وفي امراته جمل بنت يسار بن المزني اخت معقل وذلك انه طلقها تطليقة واحدة
ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم ندم على طلاقه اياها فخطبها على نفسها فرضيت المراة
بذلك ان تراجعه فابا اخوها معقل بن يسار ان ترجع الى زوجها فقال لها طلقك ثم تريد
ان تراجعيه ثم قال وجهي من وجهك حرام ان تزوجتيه ابدا فانزل الله على محمد صلى الله
عليه فيهما معقل بن يسار عما صنع في امر اخته في منعه اياها فقال فلا تعضلوهن الى اخر الاية
والله يعلم حب كل واحد منهما لصاحبه وانتم لا تعلمون ذلك قال ثم تركها معقل فراجعت
زوجها قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
غير اخراج وذلك ان المراة اذا توفي عنها اوصى لها من ماله بنفقة سنة في طعامها وشرابها
وكسوتها وسكناها فان كانت من اهل المدر يعني من اهل البيوت سكنت بيت زوجها حتى
تبني بيتا وان كانت من اهل الوبر اهل الخيام والفساطيط سكنت في بيت زوجها حتى تحول
بيتا وتحول اليها ما لم تزوج ثم قال غير اخراج لا تخرج من منزل زوجها المتوفا عنها من قبل
نفسها فان هي خرجت او تزوجت فلا نفقة لها ولا سكنى ثم نسخت بهذه الاية والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ٥ اسمعيل عن ابان
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه ما بال العشرة الايام بعد الاشهر قال لان الروح ينفخ
فيه بعد انقضا الاربعة الاشهر فان كان بها حبل علمت لارتكاض الولد في بطنها
فجعل الله تعالى العشرة الايام بعد الاربعة الاشهر لارتكاض الولد في الرحم لانه يكون
نطفة اربعين يوما ثم علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم ينفخ فيه الروح
قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا صادقا من قلبه فيضاعفه له اضعافا با
لحسنات كثيرة نزلت في رجل يقال له ابو الدحداحة قال لما نزلت هذه الاية في التضعيف
في الصدقة اتا رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله ان لي حديقتين فان تصدقت
باحداهما فلي مثلها في الجنة قال نعم قال وام الدحداحة معي قال نعم قال والصبية
معي قال نعم قال فتصدق بافضل حديقتيه ودفعها الى رسول الله صلى الله عليه فضاعف
الله لتصديقه الفي الف ضعف وذلك قوله اضعافا كثيرة والله يقبض يعني يقتر
ويبسط يعني يوسع على من يشا من خلقه واليه ترجعون قال فرجع ابو الدحداح فوجد
ام الدحداحة والصبية في الحديقة التي تصدق بها فقام على بابها وتحرج من
ان يدخلها ثم نادا يا ام الدحداحة قالت لبيك يا ابا الدحداح فقال اني قد جعلت
حديقتي هذه لله صدقة واشترطت مثليها وام الدحداحة معي والصبية معي
قالت بارك الله لك فيما اشتريت قال ثم خرجوا منها ودفعها الى رسول الله صلى
الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه كم من نخلة مدلي عذوقها في الجنة لابي
الدحداح ٥ الله لا اله الا هو الحي القيوم وذلك ان اليهود اعدا الله قالوا يا محمد
صف لنا ربك فانه قد نعت نفسه في التورية فارتعد النبي صلى الله عليه فرقا

من قولهم ومن شركهم وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله والكافرون هم الظالمون
الله لا اله الا هو الحي القيوم ٥ اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا اية الكرسي اذا اخذ مضجعه بات جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه يحفظانه
من كل سو فان قبض في تلك الليلة قبض شهيدا وان اخر لقي وعوفي ورزق ٥ قال ابن عباس
الايمان بالقدر نظام التوحيد ومن وحد الله ولم يومن بالقدر كان تكذيبه بالقدر نقضا للتوحيد
ومن وحد الله وامن بالقدر فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها وقال ابو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله ٥ وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه الكرسي من لولو والقلم من لولو وطول القلم سبع مائة سنة
وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون ٥ وعن بن عباس قال تحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك
منهم اربع وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه اسد ووجه نسر اقدامهم في الصخرة التي
تحت الارض مسيرة خمس مائة عام قوله لا اكراه في الدين يعني لا حد بعد اسلام العرب
اذا اقروا بالجزية وذلك ان النبي صلى الله عليه كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلمت
العرب طوعا وكرها قبل الخراج من غير اهل الكتاب فكتب النبي صلى الله عليه الى المنذر بن ساوى
واهل هجر يدعوهم الى الاسلام فكتب من محمد رسول الله الى اهل هجر سلم على من اتبع الهدى
اما بعد فان من شهد شهادتنا واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا ودان بديننا فذاك المسلم له
ذمة الله وذمة رسوله فان اسلمتم فلكم ما اسلمتم عليه ولكم عشر التمر ونصف عشر الحب
ومن ابى الاسلام فعليه الجزية فلما اتاهم الكتاب قراه عليهم المنذر بن ساوى ثم عرضه على من بحضرته
من العرب واهل الكتاب والمجوس فقبل جميع من حضرته الجزية وكرهوا الاسلام فكتب
بذلك المنذر الى رسول الله يعلمه ان من حضرته من العرب واليهود والنصارى والمجوس
اقروا بالجزية وكرهوا الاسلام فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه فقال اما العرب فلا يقبل
منهم الا الاسلام او السيف واما اهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية فلما رجع اليه
كتاب رسول الله صلى الله عليه بذلك قراه عليهم فاما العرب فاسلموا واما اهل الكتاب
والمجوس فاعطوا الجزية فقال في ذلك منافقوا اهل مكة فقالوا عجبا من محمد بن عبد الله يزعم
ان الله بعثه ليقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ونراه قد قبل من مجوس اهل هجر واهل الكتاب
الجزية وقد ردها على اخواننا من العرب فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة لما يعيرهم به
المشركون فانزل الله على رسوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
الى الاسلام لا تقبلوا الجزية من العرب الا الاسلام او السيف فلما اسلم العرب نزل لا اكراه
في الدين بعد اسلام العرب لا تكرهوا احدا من اليهود والنصارى والمجوس على الاسلام
قد تبين الرشد من الغي قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى يعني لا يمنوا على الله ولا اذى نزلت هذه الاية في عثمان بن عفان

رضي

وفي عبد الرحمن بن عوف الزهري رحمة الله عليهما فاما عبد الرحمن فانه جا الى رسول الله صلى
الله عليه باربعة الف درهم صدقة فقال يا رسول الله كانت لي ثمنية الف درهم فامسكت منها
لنفسي وعيالي اربعة الف واربعة الف اقرضتها ربي فقال له رسول الله بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت وامر رسول الله صلى الله عليه فقبضت منه الصدقة واما عثمن بن
عفان فانه اتا رسول الله صلى الله عليه وقال علي جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك وجهز بالف
راحلة الا احسا وتلثين وتصدق برومة وركية له على المسلمين فنزلت فيهما هذه الاية مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قوله يا يها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ان لله في اموالكم حقا فاذا بلغ حق الله
في اموالكم فاعطوا منه فكان الناس ياتون اهل الصفة بصدقاتهم فيضعونها في المسجد
فاذا اجتمعت قسمها رسول الله صلى الله عليه بينهم فجا رجل ذات يوم بعد ما
تفرق اهل المسجد بعذق حشف فوضعه في الصدقة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه ابصر
فقال من جا بهذا العذق الحشف فقالوا لا ندري يا رسول الله قال بيس ما صنع صاحب هذا
وامر به رسول الله صلى الله عليه فعلق فجعل من راه من الناس يقول بيس ما صنع صاحب هذا
الحشف فانزل الله هذه الاية ٥ عيسى بن يونس عن وايل بن داود عن محمد بن الزبير
عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير بن العوام اني رسول
الله اليك خاصة والى الناس عامة اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ربكم
حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه عبادي انتم خلقي وانا ربكم ارزاقكم بيدي فلا تتعبوا
فيما تكلفت لكم به واطلبوا مني ارزاقكم فارفعوا حوايجكم الي وصبوا الي انفسكم
عليكم اصب عليكم ارزاقكم اتدرون ماذا قال لي ربكم قال عبدي انفق انفق عليك ووسع اوسع عليك
ولا تضيق فاضيق عليك ولا تصر فاصر عليك ولا تخزن فاخزن عليك ان باب الرزق
مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق ليلا ولا نهارا ينزل الله تعالى
منه الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته ونفقته من اكثر اكثر له ومن اقل اقل له
ومن امسك امسك عليه يا زبير فكل واطعم ولا تحص فيحصى عليك ولا تقتر فيقتر
عليك ولا تعسر فيعسر عليك ان الله عز وجل يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخا
من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار من انفق ولا يدخل الجنة من امسك ٥ يا زبير ان الله
يحب السخا ولو بشق تمرة والشجاعة ولو بقتل عقرب او حية قال الواقدي وكتب النبي
هذا الحديث فقال لي تذكاره اياي اعجب الي من جايزته وكانت الجايزة ماية الف درهم
يعني المهدي قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا قال ابو بكر وفي الاية
دلالة على فضل الفقر على الغنا لانه لو كان الغنا افضل عند الله من الفقر ما خوفهم بالفقر
والفقر لا يلتذ به والغنا يلتذ به وان حال الاغنيا لا يتم الا بالفقرا وهوان تقصدوا اليهم
فمن لم يتم حاله الا بمن منزلته فمنزلته افضل من حاله وان الصبر على الفقر يثاب عليه

وعلى الغنا لا يثاب عليه ٥ ومما يدل على فضل الفقر ان النبي عليه السلم عرضت عليه خزاين
الارض فاختار تركها وصبر على الفقر ومحال ان يختار ادنى الحالين بل اختار افضلهما
وكان يشد على بطنه الحجر من جوع وكان يخرج يطلب شيا ياكله وهو قادر ان يسال الله
ان يغنيه مع ان الدنيا عرضت عليه فاباها وقال يدخلون الجنة الفقرا قبل الاغنيا بخمس
ماية عام ٥ وقال ابو الدردا احب الفقر تواضعا لربي عز وجل واحب الموت اشتياقا
الى ربي عز وجل واحب المرض تكفيرا لخطيتي ٥ وقال كعب من تضعضع لصاحب الدنيا
والمال تضعضع دينه والتمس الفضل عند غير المفضل ولم يصب من الدنيا الا ما كتب الله له
وان الله ليبغض كل جماع للمال مناع للخير مسكين ٥ ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
قال الا ادلكم على اشقى الاشقيا قالوا بلى يا رسول الله قال من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الاخرة ٥ وقال بكر بن عبد الله احب ان اعيش عيش الاغنيا واموت موت الفقرا ٥ وقال
سعيد بن المسيب ما استغنى احد بالله عز وجل الا افتقر الناس اليه ٥ وقال زيد بن جبلة
ليس احد احمق من غني امن الفقر وقال ابو سعيد وابو هريرة وغيرهما عن النبي صلى الله عليه
ليس الغنا عن كثرة العرض انما الغنى غنا النفس قوله يوتي الحكمة من يشا عن محمد بن
المنكدر قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه درته اذا جماعة فسال عنها فقيل له
قاص قد اجتمع عليه الناس فتقدم عمر الى القاص فقال ويحك هل علمت ناسخ القران من منسوخه
وحلاله من حرامه قال لا فضربه بالدرة ثم قال هلكت واهلكت ٥ قوله ليس عليك
هديهم الاية قال بعضهم نزلت في المشركين لانه لا باس في الصدقة عليهم من غير زكوة ٥
ويقال نزلت في اسما بنت ابي بكر قال فجاتها امها قتيلة وجدتها يسالونها العطية والصلة
فقالت لا اعطيكم شيا حتى استامر رسول الله صلى الله عليه فانكم لستم على ديني فسالته
عن ذلك فانزل الله تعالى ليس عليك هديهم ٥ ويقال ان النبي صلى الله عليه وضعت
الصدقة بين يديه فجا يهودي فقال يا ابا القسم اعطني من هذه الصدقة فقال النبي صلى
الله عليه يا يهودي ليس لك من صدقة المسلمين شي حتى تدخل في دينهم فمضى اليهودي
غير بعيد فانزل الله هذه الاية ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم علي باليهودي فاعطاه من الصدقة حتى نسختها انما الصدقات للفقرا
قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية نزلت هذه الاية
في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن يملك من المال غير اربعة دراهم ليس عنده
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية حتى انفقها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا قال حملني ان استوجب على الله

الذي وعدني فقال له رسول الله الا ان ذلك لك فانزل الله فيهم هذه الاية الى اخرها ٥
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربى ان كنتم مؤمنين نزلت في
نفر من ثقيف منهم مسعود وربيعة وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير الثقفي وفي
المغيرة من قريش وكانت بنوا المغيرة يربون لثقيف في الجاهلية فلما ظهر النبي صلى الله
عليه على اهل مكة وضع الربا يومئذ كله وكان اهل الطايف صالحوا على ان لهم رباهم في الناس
ياخذونه وما كان عليهم من ربا الناس فهو موضوع عنهم لا يوخذ منهم وكتب رسول الله
صلى الله عليه في اسفل كتابه ان لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فكان على المسلم
ان لا ياكل الربا ولا يطعمه فلما دخل الاجل في الربا كتبت ثقيف الى بني المغيرة يطلبون
رباهم منهم فقالت بنوا المغيرة ما بالنا نكون اشقى الناس بالربا وضع عن الناس كلهم الربا
ويوخذ منا خاصة فقالت لهم ثقيف انا صالحنا على ان لنا ربانا في الجاهلية وما كان علينا
من ربا للناس فهو موضوع عنا فخاصموهم الى اميرمكة وهو عتاب ابن اسيد فلم يدر
ما يقضي بينهم في ذلك فكتب به الى رسول الله صلى الله عليه يخبره بذلك فنزل
يا ايها الذين امنوا يعني ثقيفا اتقوا الله في اخذ الربا ولا تستحلوا الربا وذروا ما بقي من
الربا فانه لم يبق ربا غير رباكم الا وضع ان كنتم يقول ان كنتم مصدقين فحرم الربا
فاتركوه ولا تاخذوه من بني المغيرة فان لم تفعلوا فتقروا بتحريمه وتتركه فاذنوا بحرب
من الله ورسوله وكتب رسول الله في اخر الكتاب اليهم ما استحل قوم الربا الا ضربهم الله
بالفقر والحاجة ولا استحل قوم الغلول الا سلط الله عليهم الحاجة والفقر في قلوبهم
الرعب ولا استحل قوم الربا الا استوجبوا حربا من الله ورسوله الخبر بطوله
اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
ابا هريرة اتق الله بثلثة وثلثين نبيه ولا تلقه بدرهم ربا ٥ فلما نزلت فلكم رؤس
اموالكم التي اسلفتم فيه لا تظلمون احدا اذ لم تزدادوا على رؤس اموالكم ولا تظلمون
فتنقصون من رؤس اموالكم فقالوا لبني المغيرة فهاتوا رؤس اموالنا ولكم الربا
ندعه لكم فقالت لهم بنوا المغيرة نحن اليوم اهل عسرة فاخرونا الى ان تدرك الثمر
قال فابوا ان يوخروهم فانزل الله عز وجل وان كان ذو عسرة برأس المال فنظرة لهم
من ثقيف الى ميسرة الى ان تدرك الثمرة الاية ٥ عن عبد الله عن ابي اليسر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من انظر معسرا او وضع له كان في ظل الله
عز وجل وكنفه يوم القيمة وقال انس عن النبي صلى الله عليه من شدد على امري
في التقاضي اذا كان معسرا شدد الله عليه في قبره قوله لله ما في

ما في انفسكم
السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يجازيكم به الله يقول ان تعلنوا
ما في انفسكم من المعصية او تخفوه يعني تسروه فلا تعلنوه يحاسبكم به الله يقول يجازيكم به
الله فقال المسلمون يا رسول الله ان حدثت لرجل منا نفسه بالامر من المعصية ثم لم يعمل بها او عمل بها
فهو سواء يواخذ بها قال نعم فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة فلما عرف الله مشقة ذلك
على المسلمين انزل على نبيه صلى الله عليه ما هو اهون منه فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد تجاوز عن امتي ما حدثوا به انفسهم ما لم يعملوا ولم يتكلموا
به ولم يوضع عن امة غيرها ٥ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه من هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبع مائة ٥ ومن هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه بسيئة واحدة وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه عليه
قال فيما يروي عن ربه قال ان ربكم رحيم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشرا الى سبع مائة الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت واحدة او يمحوها الله عنه ولن يهلك على الله الا هالك قوله امن الرسول
الاية عن معاذ بن جبل انه كان اذا قرا اخر البقرة وانصرنا على القوم الكافرين قال امين ٥ ابو
مسعود البدري عن النبي عليه السلم قال الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة
كفتاه من قيام الليل وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما اظن ان احدا عقل وادرك الاسلام
ينام حتى يقراهما ومن السورة التي يذكر فيها ال عمران قوله
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وذلك ان يهود اهل المدينة اعداء
الله لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر ابا سفين بن حرب واصحابه
قالت اليهود هذا والله النبي الامي الذي بشرنا به موسى الذي نجده في كتابنا التورية
نعته وصفته ومبعثه وانه لا ترد له راية واراد وا اتباعه وتصديقه ثم قال بعضهم لبعض
لا تعجلوا حتى تنظروا الى وقعة له اخرى فلما كان باحد ونكب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه يومئذ شكوا وقالوا لا والله ما هو به لقد تغيرت حليته وصفته فتلوا فيه وغلب
عليهم الشقا فلم يسلموا ٥ وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى
مدة لم ينقض فنقضوا ذلك قبل اجله واقبل كعب اليهودي في ستين راكبا الى اهل مكة
ابي سفين بن حرب واصحابه فوافقوهم واجمعوا امرهم على رسول الله صلى الله عليه
ان يكون كلمتهم واحدة ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله تعالى فيهم على نبيه عليه السلم
قل يا محمد للذين كفروا ستغلبون يقول تهزمون وهم بنوا قريظة وتحشرون بعد الموت
الى جهنم وبئس المهاد يعني الفراش من النار قد كان لكم يعني لبني قريظة اية في
فئتين يقول جمعين لاية ٥ ويقال ان ابا سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن
هشام اخا بني عامر بن لؤي لما قدموا مكة بعد وقعة بدر عمدوا الى ما اقبلوا به من الشام

من تجارتهم فتجهزوا به لغزو رسول الله صلى الله عليه وجعلوا منه جعلا لرؤسا قريش
لمد ونهم بقومهم ليجمعوا لرسول الله صلى الله عليه فاوحى الله اليه بما فعل ابو سفين بن حرب
واصحابه وقال قل للذين كفروا ستغلبون الاية ثم وعظهم وخوفهم وذكرهم باخوانهم
الذين اصيبوا يوم بدر فقال قد كان لكم اية ٥ قوله الصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ٥ اسمعيل عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه قال من
يتصدق بصدقة اشهد له بها عند ربي فاقبل ابو بكر رضي الله عنه بمايتي دينار فقال هذه لله
وللرسول يا رسول الله ولله عندي مزيد ٥ وجا عمر رضي الله عنه بماية دينار فقال هذا
لله وللرسول ولي عند الله مزيد فقال رسول الله صلى الله عليه ان فضل ما بين كلمتيكما كفضل
ما بين صدقتيكما فجا عثمن رضي الله عنه باربعة الف اوقية فضة فقال يا رسول الله هذا
لله ولرسوله اصنع بها ما شيت وجا عبد الرحمن بن عوف باربعة الالف درهم فقال يا رسول
الله هذا شطر مالي فشانك بها فقال النبي صلى الله عليه بارك الله لك فيما اعطيت
وفيما امسكت فانزل الله هذه الاية عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه مكتوب
على باب الجنة القرض بثمنية عشر والصدقة بعشر امثالها وانما صار كذلك لان
صاحب القرض لا ياتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما وقعت في يد الغني ٥ قوله
شهد الله عن محمد بن علي الترمذي عن قيس بن نصير الاسدي الكوفي عن شريح العابد
قال خرج رجل من الكوفة الى مكة ثم قعد في المسجد الحرام فقال يا من هو يا من لا هو
الا هو اغفر لي فهتف به هاتف يا هذا قلت هذا عاما اول ها هنا فالحفظة تكتب ثوابه
حتى الساعة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم الاية وذلك ان رجلا وامراة من اهل خيبر زنيا وكانا في شرف فيهم وكان في
كتابهم الرجم لهما فكرهوا رجمهما لحالهما وشرفهما فيهم فرجوا ان يكون عند
رسول الله صلى الله عليه رخصة من امرهما في الجلد فياخذون به فرفعوا امرهم الى
رسول الله صلى الله عليه فحكم عليهم بالرجم فقال النعمن بن اوفى وبحري بن عمرو وصاحب
بني قينقاع يهودي بن حرب ملينا ليس عليهما يا محمد الرجم في كتابك فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه بلى وهو في كتابكم بيني وبينكم التورية فان فيها الرجم عليهما
كما انزله علي في كتابي قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتورية قالوا رجل يقال
له عبد الله بن صوريا الاعور يسكن فدك قال فارسلوا اليه ففعلوا فقدم المدينة
فلما قدم الى رسول الله صلى الله عليه وكان جبريل عليه السلم قد وصفه له فقال له
رسول الله انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون
قال فدعا رسول الله صلى الله عليه بشي من التورية فيها الرجم مكتوب ودله على
ذلك منها عبد الله بن سلام فقال لابن صوريا اقرا فقرا على رسول الله صلى الله
عليه فلما اتى على اية الرجم وضع كفه عليها وقرا ما بعدها قال بن سلام يا رسول الله

ثم رجع فلما كان عام بقابل حج ثم قعد في المسجد الحرام فقال يا من هو يا من لا هو الا هو اغفر لي

قد جاوزها ووضع كفه عليها وقام الى ابن صوريا فرفع اصبعه عنها ثم قراها على رسول
الله صلى الله عليه وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة سيل
عن البينة فان كانوا اعدولا رجما وان كانت المراة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها
فلما فرغ بن سلام من قراتها امر النبي صلى الله عليه باليهوديين فرجما فغضبت اليهود
من ذلك غضبا شديدا ورجعوا كفارا فانزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم قوله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع
الملك ممن تشا وذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين لما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة ودخلها كبر ذلك على المنافقين فقال لهم عبد الله من اين لهم ملك فارس والروم
وقيصرهم امنع واعز من ان يدخل عرضهما ويغلب على بلادهم ثم قالوا يا محمد ان كسرى
ينام على فراش الديباج والحرير وياكل ويشرب في انية الفضة فان كنت رسولا كما تزعم
فاين الملك ما نرى على راسك تاجا كتاج كسرى وقيصر ما نرى لك سريرا كاسرتهم فانزل
الله تعالى هذه الاية قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا ٥ اسمعيل عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال فقدني رسول الله صلى الله عليه يوم جمعة فقال ما
خلفك يا معاذ عن الجمعة فقلت بابي انت وامي كان لرجل يهودي علي اواق من فضة
فخشيت ان يلزمني وحبسني عن الجمعة وصلبتني وليس عندي شي ما اقضيه فقال صلى الله عليه
ايسرك يا معاذ ان يقضي الله دينك فقلت بلى بابي انت وامي فقال قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشا الى اخر الاية ثم قل رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يعطي منهما من تشا
ويحرم منهما من تشا فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واقض عني الدين
واغنني من الفقر قال معاذ ما قلتهن الا ثلاثا حتى اتاني الله عز اسمه اربعين اوقية
من فضة قال فقضيت ست اواق كن علي واغناني الله تعالى بالاواقي التي فضلن ٥
قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين نزلت في حاطب بن ابي
بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم عن ذلك ومن يفعل ذلك
فيتخذهم اوليا في غير وهن فليس من الله في شي ثم استثنا فقال الا ان تتقوا منهم
تقاة فيكون بين ظهرهم فيرضيهم بلسانه من المخافة وفي قلبه غير ذلك ٥ قوله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الى اخر الاية وذلك ان اليهود يهود
اهل المدينة لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه نحن ابنا الله واحباوه فانزل الله قل يا محمد
ان كنتم تحبون الله يعني دين الله فاتبعوني يقول اتبعوا ديني يحببكم الله يقول
يزدادا لله لكم حبا الاية فلما نزلت هذه الاية عرضها رسول الله صلى الله عليه على اليهود
فابوا ان يقبلوا ذلك فقال عبد الله بن ابي بن سلول لاصحابه ان محمدا يريد ان نجعل
طاعته كطاعة الله ويامرنا ان نحبه كما احبت النصارى عيسى بن مريم فنزلت قل

اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول في السنة فان تولوا يقول ابوا عن طاعتهما
في الفريضة والسنة فان الله لا يحب الكافرين يقول لا يرضى دين اليهود والمنافقين
الاية ٥ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوني
لحب الله اياي واحبوا اهل بيتي لحبي ٥ قوله واحيي الموتى باذن الله وذلك
ان عيسى عليه السلم مر بقبر فاذا امراة تبكي عند القبر فسالها عيسى عليه السلم فقالت
ولدي كان اشب ما يكون من الرجال واجمله مات في شبابه وانا ابكي عنده فقال ايسرك
ان ابعثه باذن الله حتى تكلميه ثم يعود الى حفرته فقالت نعم وكان الحواريون معه
فقام على راس القبر فقال يا فلان بن فلان ثم قال يا حي يا قيوم يا محيي الموتى ثم قال
قم باذن الله فقام فقام ينفض التراب عن راسه اشيب فقالت اي بني ما غيرك بعدنا
فقال يا اماه اها وبلاما وفيه من ضيق القبر ومن منكر ونكير ومن معاينة ملك الموت
فقبلته وقبلها ثم قال عيسى عليه السلم ايها الوالدة تزودي فاني اسل ربي عز وجل
حتى يرده مكانه ثم قال يا اماه انما ظننت انه البعث فدعا عيسى عليه السلم حتى رده
الى مكانه ٥ قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية وذلك ان
نصارى نجران قدموا على النبي صلى الله عليه المدينة منهم السيد والعاقب وهما سيدا
اهل نجران يا محمد لم تشتم صاحبنا وتعيبه فقال النبي صلى الله عليه من صاحبكم قالوا
عيسى بن مريم تزعم انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى
مريم العذرا البتول قالوا فارنا فيما خلق الله عبدا مثله يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
والابرص ويخلق من الطين طيرا وكل ادمي له اب وعيسى لا اب له فانزل الله ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فكان بشرا وكذلك
قال الله لعيسى كن فكان بشرا فان زعمتم ان عيسى لا اب له فهذا ادم ليس له اب
ولا ام وذلك قوله ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق يعني في عيسى واحسن تفسيرا
يقول صفة مما قالوا في عيسى فلما قراها رسول الله صلى الله عليه قالوا ما نعرف ما يقول
فانزل الله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم ثم نزل
فمن حاجك يقول جادلك في الاية الى الاية ثم نبتهل يقول نجتهد في الدعا
ان الذي جاء به محمد صلى الله عليه هو الحق وان الذين يقولون هو الباطل فقال لهم
ان الله قد امرني ان لم تقبلوا ان اباهلكم فجا رسول الله صلى الله عليه ومعه علي
بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم وجا عبد المسيح
بابنه وابن اخ له فقال رسول الله للحسن والحسين اذا انا دعوت فامنوا
انتم فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية فكتب لهم بذلك كتابا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب به محمد النبي صلى الله عليه لنجران

في كل صفرا او بيضا او سودا او رقيق فاضل عنهم وترك ذلك كله على الفي حلة في كل صفر الف حلة
وفي كل رجب الف حلة ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد عليه السلم على انفسهم وملتهم
وارضهم واموالهم وغايبهم وشاهدهم ولا يغيروا اما كانوا عليه ولا يغير من حقوقهم ولا ملتهم
ولا يغير الاسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته على كل ما تحت ايديهم من بلادهم ولا
يعشرون ولا يطا ارضهم جيش ومن سال منهم حقا فله النصف غير ظالمين ولا مظلومين وكان ما في
هذه الصحيفة جوار الله وذمة النبي صلى الله عليه ابدا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شي قدير ٥
قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله الاية الى اخر
الايتين فلا يعقلون وذلك ان جعفر بن ابي طالب لما اتا الحبشة هو وصفوان بن بيضا وسهيل
بن بيضا والحرث بن حاطب وحاطب بن الحرث في اناس اخرين من اصحاب رسول الله صلى الله محمد
عليه واجتمعت قريش في دار الندوة فقال بعضهم لبعض ان لكم في الذين عند النجاشي من اصحاب
ثاركم ممن قتل ببدر منكم فاجمعوا اموالا عظيما فاشتروا به هدية للنجاشي فاهدوها اليه لعله يدفع اليكم
من عنده من قومكم ولينتدب رجلان من ذوي رايكم فلينطلقا بهذه الهدية فبعثوا عمرو بن
العاص وعمارة بن الوليد في اثارهم فركبوا البحر واخذ اصحاب رسول الله صلى الله عليه البحر
منتهيهم عمرو وصاحبه ومعهما هدايا هما الى النجاشي فلما دخلا عليه سجدا له وسلما عليه وقالا له
ان عشيرتنا لك يحبون صلاحك ويشكرون لك في الذي تولبهم فيمن قدم عليك من عشايرهم
وانهم بعثونا اليك لنحذرك هولا القوم الذين توجهوا قبلك ويحدثك بامر من امرهم
يستبين لك فيه صدقنا فيصدقنا انه خرج فينا رجل كذاب يزعم انه رسول الله الذي في السما
فلم يبايعه احد من بلادنا الا السفها وانا تطششنا بمن اتبعه فلجوا الى شعب بارضنا فلا
يدخل اليهم احد ولا يخرجون الى احد قد قتلهم الهزل والجوع فلما اشتد عليهم بعث اليك
ابن عمه ليفسد عليك امر ملكك ودينك مثل الذي افسدوا علينا وقد خرجوا لك واخذوا
الظهر فاذا قدموا عليك فادفعهم الينا فلنكفيكهم وقالوا واية ذلك انهم اذا دخلوا
عليك لا يسجدون لك رغبة عن سنتك ودينك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك به الناس
ممن يقدم عليك من الافاق قال فقدم جعفر واصحابه فصاح جعفر على الباب يستاذن
عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصايح فليعد كلامه مرة اخرى ففعل فقال النجاشي
نعم فليدخلوا بامان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه قال الا تسمع كيف ير
طنون بحزب الله وبما اجابهم النجاشي فساهما ذلك ثم دخلوا عليه فسلموا عليه
ولم يسجدوا فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم لم يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما منعكم
ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من اتاني من الافاق قال جعفر نسجد لله
الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك تحية لنا ونحن نعبد الاوثان فبعث الله فينا
نبيا صادقا فامرنا بالتحية التي رضيها الله لنا وهي السلام

وتحية اهل الجنة فعرف النجاشي ما قال انه في التورية قال ايكما الهاتف قال جعفر انا قال
تتكلم قال جعفر انت ملك من ملوك اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة
الكلام ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هاذين الرجلين فليتكلم احدهما
ولينصت الاخر فيسمع محاورتنا قال عمرو فانا اتكلم فنطق جعفر قبله فقال جعفر انما
كلامي ثلاث فان صدقت فليصدقني وان كذبت فليكذبني فان كذبني فليأتني منه
ببرهان على التكذيب سل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدا ابقنا من اربابنا
فردنا اليهم فقال النجاشي اعبيد يا عمرو ام احرار فقال بل هم احرار كرام قال النجاشي
نجوا من العبودية ثم قال جعفر سل هاذين الرجلين اهرقنا دما بغير حق فان قتلنا احدا
بغير حق فادفعنا الى اهل الدم فليقتصوا منا قال عمرو ولا قطرة وقال النجاشي نجوا من القتل
قال جعفر سل هاذين الرجلين اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاوه قال عمرو ولا
قيراط قال النجاشي فماذا تطالبونهم به قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد
على دين ابائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره ولزمناه نحن فبعثنا اليك قومنا لتدفعهم
الينا فقال النجاشي انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم ياخذ عني رشوة
فانا كيف اخذ رشوة دفعهم اليكم فقد دخلوا في ملكي وامانتي ولكن يا جعفر ما هذا الدين الذي كنتم
عليه فتركتموه واتبعتم غيره اصدقني قال جعفر اما الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان
وامره كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي تحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به من الله
رسول وكتاب مبين قرانا مبينا مثل كتاب عيسى بن مريم موافقا له قال النجاشي يا جعفر
تكلمت بكلام عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب الناقوس ليجتمع اليه كل قس
وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى
هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيمة نبيا مبعوثا قالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال
من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر بي وهو الذي بينه وبين القيمة فقال النجاشي
يا جعفر اقرا علينا من هذا الحديث الذي لم يبدل ولم يغير فقرا عليهم فكانت اعينهم
تفيض من الدمع فقال النجاشي زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرا عليهم سورة
بني اسرائيل وطه قال له عمرو بن العاص مرة فليقرا عليك سورة ذكرت فيها مريم وابنها
فقال النجاشي اقرا علينا السورة التي ذكر فيها مريم وابنها كما قال الله لمحمد وكما قال محمد
لكم ولا تزد عليه ولا تنقص فقرا عليهم فلما قص عليهم ذكر مريم قال ما تقولون في عيسى
قالوا نقول فيه ما قال ربنا وجاء به نبينا عليه السلم قال ما هو قال كلمة الله وروحه
القاها الى العذراء البتول وكان يحيي الموتى باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن
الله قال النجاشي والذي نفسي بيده ما زاد عيسى بن مريم عليه السلم على ما يقول هذا
الرجل فاقر النجاشي بالاسلام ثم نزل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا

مقدار شيء من هذا السواد واخذ قطعة من سواك كان بين يديه

وبينكم الاية ثم زوج النجاشي رسول الله صلى الله عليه ام حبيبة بنت ابي سفين ومهرها
اربعة الف درهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه موت النجاشي قال لاصحابه ان اخاكم النجاشي
قد امن بما امنتم به وفعل الى اخوانكم ما قد علمتم فاستغفروا له كما يستغفرون لموتاكم
قوله وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا الاية لعلهم يرجعون
الى القبلة الاولى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس ثمنية
عشر شهرا فاعجب ذلك اليهود وهم يرجون ان يكون منهم ويطمعون فيه فلما صرف الله تعالى
نبيه صلى الله عليه الى الكعبة وامره ان يستقبلها وذلك عند صلاة الظهر صرفت القبلة الى
الكعبة فقال كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب ابن اسد امنوا بالذي انزل على الذين امنوا
وجه النهار يعني اول النهار يقول انظروا الى القبلة التي صلاها الصبح فامنوا بها فانها الحق
وانظروا الى القبلة التي صلاها اخر النهار واكفروا بها وهي صلوة الظهر لعلهم يرجعون الى
القبلة الاولى فانزل الله تبارك وتعالى هذه الاية قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا انزلت فيما كان بين امرئ القيس الشاعر وبين عبدان ابن اشوع الكندي من الخصومة
وقد ذكرناه قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه الاية وذلك
ان يعقوب كان يشتكي عرق النسا وانما كان اصل وجعه ذلك انه اقبل من حران يريد بيت
المقدس فلقيه ملك من الملائكة وهو خلف الاثقال وظن يعقوب انه لص فعالجه ليصارعه
حتى اضاء الفجر فلما اضاء لهما الفجر غمز الملك فخذ يعقوب فتهيج عليه عرق النسا ثم صعد
الملك الى السما ثم جاء يعقوب يعرج حتى لحق الاثقال بعد ما اظهر اي صار في الظهيرة
فكان يبيت الليل ساهرا من وجعه وينصب نهاره كله فاقسم لئن شفاه الله منه ليحرمن احب
الطعام والشراب اليه على نفسه فشفاه الله من ذلك فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها وكان
احب الطعام والشراب اليهم فاستن ولده سنته فحرموها قبل ان تنزل التورية وانما انزلت
التورية على موسى عليه السلم بزمان طويل فلما انزلت على موسى حرم عليهم فيها لحوم الابل
والبانها لتحريم ذلك اسرايل على نفسه فانزل الله كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل
على نفسه الاية قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وذلك ان الاوس والخزرج
كانت فيما بينهم شحنا وعداوة قالت الاوس للخزرج اما والله لو تاخر الاسلام عنا وعنكم
قليلا لقتلنا مقاتلتكم ولسبانا ذراريكم فقالت الخزرج قد والله تاخر الاسلام عنا
وعنكم وقاتلتمونا وقاتلناكم فكيف رايتم فلم يزل ذلك الامر بينهم حتى اقتتلوا فانزلت
هذه الاية فخرج النبي صلى الله عليه على حماره يعفور ينادي باعلا صوته واعتصموا بحبل الله
جميعا يا معشر الاوس والخزرج ولا تفرقوا قال ابن عباس فمشي الحيان بعضهم الى بعض
فالتزم بعضهم بعضا واتكى بعضهم بعضا وذهبت العداوة والشحنا اسمعيل قال حدثنا

وتحية اهل الجنة فعرف النجاشي ما قال انه في التورية قال ايكما الهاتف قال جعفر انا قال
تكلم قال جعفر انت ملك من ملوك اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة
الكلام ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هاذين الرجلين فليتكلم احدهما
ولينصت الاخر فيسمع محاورتنا قال عمرو فانا اتكلم فنطق جعفر قبله فقال جعفر انما
كلامي ثلاث فان صدقت فليصدقني وان كذبت فليكذبني فان كذبني فليأتني منه
ببرهان على التكذيب سل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدا ابقنا من اربابنا
فردنا اليهم فقال النجاشي اعبيد يا عمرو ام احرار فقال بل هم احرار كرام قال النجاشي
نجوا من العبودية ثم قال جعفر سل هاذين الرجلين اهرقنا دما بغير حق فان قتلنا احدا
بغير حق فادفعنا الى اهل الدم فليقتصوا منا قال عمرو ولا قطرة وقال النجاشي نجوا من القتل
قال جعفر سل هاذين الرجلين اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه قال عمرو ولا
قيراط قال النجاشي فماذا تطالبونهم به قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد
على دين ابائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره ولزمناه نحن فبعثنا اليك قومنا لتدفعهم
الينا فقال النجاشي انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم ياخذ عني رشوة
فانا كيف ادفعهم اليكم فقال ادخلوا في ملكي وامانتي ولكن يا جعفر ما هذا الدين الذي كنتم
عليه فتركتموه واتبعتم غيره اصدقني قال جعفر الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان
وامره كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي تحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به من الله
رسول وكتاب مبين قرانا مبينا مثل كتاب عيسى بن مريم موافقا له قال النجاشي يا جعفر
تكلمت بكلام عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب الناقوس ليجتمع اليه كل قس
وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى
هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيمة نبيا مبعوثا قالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال
من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر بي وهو الذي بينه وبين القيمة فقال النجاشي
يا جعفر اقرأ علينا من هذا الحديث الذي لم يبدل ولم يغير فقرأ عليهم فكانت اعينهم
تفيض من الدمع فقال النجاشي زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة
بني اسرائيل وطه قال له عمرو بن العاص مرة فليقرأ عليك سورة ذكرت فيها مريم وابنها
فقال النجاشي اقرأ علينا السورة التي ذكر فيها مريم وابنها كما قال الله لمحمد وكما قال محمد
كلمة ولا تزد عليه ولا تنقص فقرأ عليهم فلما قص عليهم ذكر مريم قال ما تقولون في عيسى
قالوا تقول فيه ما قال ربنا وما اتى به نبينا عليه السلام قال ما هو قال كلمة الله وروحه
القاها الى العذراء البتول وكان يحيي الموتى باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن
الله قال النجاشي والذي نفسي بيده ما زاد عيسى بن مريم عليه السلام على ما يقول هذا
الرجل فاقر النجاشي بالاسلام ثم نزل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا

فقال ان تشتروا هذا الشي او اخذتها بثمن سعر الذي كان بينه

وبينكم الاية ثم تزوج النجاشي رسول الله صلى الله عليه ام حبيبة بنت ابي سفين ومهرها
اربعة الف درهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه موت النجاشي قال لاصحابه ان اخاكم النجاشي
قد امن بما امنتم به وفعل الى اخوانكم ما قد علمتم فاستغفروا له كما يستغفرون لموتاكم ه
قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا الاية لعلهم يرجعون
الى القبلة الاولى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس ثمنية
عشر شهرا فاعجب ذلك اليهود وهم يرجون ان يكون منهم ويطمعون فيه فلما صرف الله تعالى
نبيه صلى الله عليه الى الكعبة وامره ان يستقبلها وذلك عند صلاة الظهر صرفت القبلة الى
الكعبة فقال كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب ابن اسد امنوا بالذي انزل على الذين امنوا
وجه النهار يعني اول النهار يقول انظروا الى القبلة التي صلاها الصبح فامنوا بها فانها الحق
وانظروا الى القبلة التي صلاها اخر النهار واكفروا بها وهي صلوة الظهر لعلهم يرجعون الى
القبلة الاولى فانزل الله تبارك وتعالى هذه الاية قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا نزلت فيما كان بين امرئ القيس الشاعر وبين عبدان ابن اشوع الكندي من الخصومة
وقد ذكرناه ه قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه الاية وذلك
ان يعقوب كان يشتكي عرق النسا وانما كان اصل وجعه ذلك انه اقبل من حران يريد بيت
المقدس فلقيه ملك من الملائكة وهو خلف الاثقال وظن يعقوب انه لص فعالجه ليصارعه
حتى اضاء الفجر فلما اضاء لهما الفجر غمز الملك فخذ يعقوب فتهيج عليه عرق النسا ثم صعد
الملك الى السما ثم جاء يعقوب يعرج حتى لحق الاثقال بعدما اظهر اي صار في الظهر
فكان يبيت الليل ساهرا من وجعه وينصب نهاره كله فاقسم لئن شفاه الله منه ليحرمن احب
الطعام والشراب اليه على نفسه فشفاه الله من ذلك فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها وكان
احب الطعام والشراب اليهم فاستن ولده سنته فحرموها قبل ان تنزل التورية وانما انزلت
التورية على موسى عليه السلم بزمان طويل فلما نزلت على موسى حرم عليهم فيها لحوم الابل
والبانها لتحريم ذلك اسرائيل على نفسه فانزل الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه الاية قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وذلك ان الاوس والخزرج
كانت فيما بينهم شحناء وعداوة قالت الاوس للخزرج اما والله لو تاخر الاسلام عنا وعنكم
قليلا لقتلنا مقاتلتكم ولسبينا ذراريكم فقالت الخزرج قد والله تاخر الاسلام عنا
وعنكم وقاتلتمونا وقاتلناكم فكيف رايتم فلم يزل ذلك الامر بينهم حتى اقتتلوا فانزلت
هذه الاية فخرج النبي صلى الله عليه على حماره يعفور ينادي باعلا صوته واعتصموا بحبل الله
جميعا يا معشر الاوس والخزرج ولا تفرقوا قال ابن عباس فمشى الحيان بعضهم الى بعض
فالتزم بعضهم بعضا واتكى بعضهم بعضا وذهبت العداوة والشحناء ه اسمعيل قال حدثنا

عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وان
امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والاخرها لكة قالوا يا رسول الله
وما تلك الناجية قال من كان على ما انا عليه واصحابي اليوم ٥ اسمعيل عن برد بن سنان عن
مكحول عن ابي امامة الباهلي انه لما نظر الى روس الخوارج على باب مسجد حمص ارخى
عينيه وبكا فقيل له يا ابا امامة ما يبكيك قال يبكيني ما رايت من روس هولا المساكين
استوجبوا النار سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ليخرج ناس من امتي يقرؤن القران
ويصومون ويقومون ويجاهدون ويجتهدون في العبادة لا تجاوز القران تراقيهم ٥
شر قتلى تحت ظل السما قتلاهم وخير قتلى تحت ظل السما من قتلوه طوبى لمن قتلهم او قتلوه
فذلك قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم فهم الخوارج
اكفرتم بعد ايمانكم ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة ٥ وذلك
انهم كانوا ياكلون الربا في الجاهلية يعطي الرجل الدرهم بدرهمين والدينار بدينارين
الى اجل فكان الرجل يقول لي عليك حقا فيقول الرجل انا اضعف حقك على ان تؤجلني
فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
سياتي على الناس زمان لا يبقى فيه احد الا اكل الربا فمن لم ياكله اصابه من غباره وقال مجاهد
درهم ربا اعظم عند الله من ثلثين زنية وقال عبد الله بن سلام الربا اثنان وسبعون بابا
اصغرها خطيئة مثل الذي تجامع امه في الاسلام ودرهم ربا يصيبه الرجل اعظم من بضع
وثلثين زنية يزنيها الرجل ٥ قوله الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ
الاية قال رسول الله صلى الله عليه من كظم غيظا يقدر ان ينفذه فلم ينفذه زوجه الله من الحور
العين حيث يشاء وقال ابرهيم التيمي رايت في المنام كاني وقفت على نهر فقيل لي اشرب
واسق من شيت لما صبرت وكنت من الكاظمين ويقال ان ابا بكر رضي الله عنه سبه رجل
ذات يوم ونبي الله صلى الله عليه شاهد فصفح عنه ابو بكر وغفل عنه ثم ان ابا بكر رضي الله عنه
جاش به الغضب فشتم صاحبه فلما راى ذلك نبي الله صلى الله عليه قام فلما راى ابو بكر
قيام نبي الله اتبعه فقال يا نبي الله لما ستمني صاحبي جلست فلما اخذت بطا يلتي
قمت قال نبي الله انك لما عفوت كان يرد عليه ملك من الملايكة فلما جاش بك الغضب
واخذت لتنتصر ذهب الملك وجا الشيطان ولم اكن لاجالس الشيطان يا ابا بكر ٥
قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ٥
الاية وذلك ان رجلا خرج غازيا وخلف رجلا في اهله وولده فكان يتعاهدهم فان
كانت لهم حاجة عمل فيها وان لم يكن لهم حاجة انصرف قال فاقبل ذات يوم فابصر امراة
صاحبه وقد اغتسلت وهي ناشرة شعرها فوقعت في نفسه واضمر ما اضمر من البلا
الذي اوقعه في نفسه ووثبت هي بفعاله الا يدخل قال فدخل كما هو لم يستاذن

حتى دخل عليها فذهب ليقبلها فوضعت كفها على وجهها فقبل ظاهر كفها ثم ندم
واستحيا فادبر راجعا فقالت سبحان الله خنت امانتك وعصيت ربك ولم تنل حاجتك
قال فندم على صنيعه وقال ما اجد مخرجا من معصيتي لاخي الا ان اسيح في الجبال اتوب
الى الله وارجع عما صنعت قال فخرج يسيح في الجبال ويتعبد ويتوب الى الله من
ذنبه حتى دخل رسول الله صلى الله عليه المدينة فكان كل رجل يتلقى اباه وعمه وبني عمه
وكذلك كانوا يفعلون اذا رجع رسول الله صلى الله عليه من غزاته فلم ير اخاه اتاه فيمن
اتاه من الناس قال ففزعه ذلك وظن انه قد حدث به حدث شر فلما انتهى الى اهله قال
اخبريني ما فعل اخي فلان فاخبرته بفعله فوضع متاعه ومضى على راحلته ولم يزل يخرج
يطلبه في الرعاة والجبال والقفار يسيل عنه حتى دل عليه فوافقه ساجدا وهو يقول رب
ذنبي ذنبي قد خنت اخي فقال له قم يا فلان فان الله بالمدينة وهاهنا قم فانطلق الى
رسول الله صلى الله عليه فسله عن ذنبك لعل الله ان يجعل لك مخرجا وتوبة معه حتى رجع
الى المدينة فدخل الى ابي بكر الصديق فساله عن ذنبه وصنيعه فقال له ابو بكر ويحك اما
علمت ان الله يغار للغازي في سبيل الله فقال نعم فقال لا توبة لك وهل علمت ان الله تعالى يغار
للغازي في سبيله ما لا يغار للسوقي الجالس في بيته فخرج من عند ابي بكر فدخل على عمر
فساله عن مثل ما سال ابا بكر عنه فرد عليه عمر مثل ذلك ثم خرج من عند عمر فدخل على علي
بن ابي طالب فساله عن مثل ما سالهما عنه ورد عليه مثل ما ردوا عليه فخرج من عنده وهو
يقول يا ويله لم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه فرجا قال فاتى رسول الله صلى
الله عليه حتى قام على الباب وهتف يا رسول الله المذنب المذنب فقال لسلمان الفارسي
وهو عنده اخرج فانظر ما هذا قال فخرج سلمان فساله عن امره فاخبره فرجع سلمان الى
رسول الله صلى الله عليه فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه ايذن له فدخل عليه فساله عن
مثل ما سال عنه اصحابه ورد رسول الله صلى الله عليه مثل ما رد اصحابه فخرج وهو يقول يا ويله
لم اجد عند رسول الله صلى الله عليه واصحابه فرجا فخرج يسيح فجعل لا يمر على حجر
ولا شجر الا تمرغ عليها حتى اذا كان ذات يوم عند صلوة العصر نزل عليه جبريل عليه السلم
بتوبته وعذره فتلاه جبريل على رسول الله صلى الله عليه والذين اذا فعلوا فاحشة الاية ٥
قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا ولا تضعفوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين نزلت هذه الاية
يوم احد وكان وقعة احد في شوال في عام المقبل الذي كان قبله وقعة بدر وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه صلى صلاة الجمعة ووعظ الناس وذكرهم وامرهم بالجد
والجهاد ثم انصرف من خطبته وصلوته فدعا باللامة فلبسها فقال لاصحابه عليكم بتقوى الله

والصبر اذا لقيتم العدو وانظروا ما امرتكم به فافعلوه فخرج رسول الله صلى الله عليه و
المسلمون معه وهم الف رجل حتى نزل الجبل ورجع عنه عبد الله بن ابي في الثلثماية وبقي رسول
الله صلى الله عليه في سبع ماية والمشركون ثلثة الاف وصف رسول الله صلى الله عليه المسلمين
باصل احد وصف المشركون بالسبخة التي قبل احد وتعبا الفريقان للقتال وامر
رسول الله صلى الله عليه خمسين رجلا من الرماة فجعلهم نحو وجه العدو وامرهم ان يلزموا
المركز وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلث مرات كل مرة تنضح بالنبل فترجع
مغلوبة وحمل المسلمون على المشركين فاوجعوا فيهم قتلا فلما ابصرت الرماة الخمسون
ان الله قد فتح على اخوانهم قالوا ما تجلسنا وتوقفنا في هذا الموضع واخواننا في عسكر
المشركين قد غنموا فتركوا المركز واقبلوا يطلبون الغنيمة فتنازعوا وفشلوا وعصوا
رسول الله صلى الله عليه فاقبل المشركون على الرماة فقتلوهم و انهزم الناس وصعدوا
في الجبل لا يلوون على احد وصرخ الصارخ في اخراهم قتل رسول الله صلى الله عليه فلما
فقدوا رسول الله صلى الله عليه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية قال رجال منهم قد قتل
محمد فالحقوا بدينكم الاول ٥ وقال رجال منهم قد قتل فارجعوا الى قومكم فيؤمنوكم
قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فانهم داخلون البيوت وقال رجال منهم لو كان لنا من الامر
شي ما قتلنا ها هنا ٥ وقال اخرون ان كان رسول الله قد قتل افلا تقاتلون عن دينكم
وعما كان يقاتل عليه نبيكم صلى الله عليه حتى تلقون الله شهدا منهم عم انس بن مالك والنبي
عليه السلام يدعوهم في اخراهم وهو يقول الي الي وينادي باعلا صوته اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فشج في وجهه وكسرت
رباعيته ووجد حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه قد بقر بطنه عن كبده
ومثل به وقتل من قريش والانصار سبعة واربعون رجلا وقال رسول الله صلى الله عليه لين
اظفرني الله بهم لامثلن بهم فلما راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه ما قال رسول
الله قالوا ونحن ايضا لين مكننا الله منهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب
بالاحيا منهم فنزل وان عاقبتم الاية ولين صبرتم فلن تعاقبوا خير للصابرين فقال رسول
الله صلى الله عليه نصبر يا رب واقبل المسلمون على قتلاهم يدفنونهم ودفن حمزة
في نمرة كانت عليه اذا رفعت على راسه بدت قدماه واذا رفعت الى قدميه بدا وجهه
فجعل عليه اعواد من شجر وحجارة وضعوها على قدميه وغطوا وجهه ثم نهى رسول الله
صلى الله عليه عن حملهم وقال واروهم حيث اصيبوا ورجع النبي صلى الله عليه الى
المدينة فلما قرب المدينة خرجت فاطمة بنت رسول الله فلما ابصرت اباها والذي به من
الدما اعتنقته وجعلت تمسح الدما عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه يقول اشتد
غضب الله على قوم دموا رسول الله صلى الله عليه فلما دخل ازقة المدينة اذا النوح

والبكا في الدور فقال ما هذا قالوا هذا نسا الانصار يبكين قتلاهم فلما سمع البكا ذكر عمه حمزة
فاستغفر له ثم قال اه لكن حمزة لا بواكي له اليوم بالمدينة فسمع قوله سعد بن معاذ وسعد
بن عبادة ومعاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة فمشوا في دورهم حتى جمعت كل باكية ونائحة
كانت في المدينة وقالوا والله لا يبكين اليوم قتيلا من الانصار حتى يبكين حمزة عم رسول الله صلى
الله عليه فانه قد ذكر انه لا بواكي له وكانوا يحبون رضا رسول الله صلى الله عليه وزعموا ان
الذي انطلق بالنوائح عبد الله بن رواحة فلما سمع رسول الله صلى الله عليه البكا قال ما هذا فاخبر
بما فعلت الانصار بنسايهم فاستغفر لهم وقال لهم خيرا ورضي عن من امن برضا رسول الله
صلى الله عليه وقال ما هذا اردت وما احب البكا ونها عنه وقال ثلث من عمل الجاهلية لا يتركهن
امتي النياحة على الموتى والطعن في الانساب وقولهم هذا المطر بنو كذا وكذا وليس بنو
وانما هو عطا الله ورزقه فانزل الله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام
نداولها بين الناس يوما لكم ببدر ويوما عليكم باحد مرة للمومنين ومرة للكافرين ٥ قوله
وما كان لنبي ان يغل قال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه حيث انزلت هذه الاية
الا من لا عرفت رجلا غل شيا في الغنيمة فانه من غل شيا من الغنيمة جا به يحمله على عنقه
على رووس الخلايق ان كان فرسا يحمله على عنقه له حمحمة وان كان بعيرا يحمله على عنقه
له رغا وان كانت بقرة حملها على عنقه لها خوار وان كانت شاة حملها على عنقه لها ثغا
فادوا الخيط والمخيط فقيل كيف يستطيع ان يحمل البعير والفرس قال ان الذي قد غل قد
استوجب النار فجثته مثل جبل ورقان وطوله مسيرة شهر ومقعده مسيرة ثلثة ايام ٥
اسمعيل عن ابان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه مر بقبر فقال اعوذ بالله من عذاب القبر
اني لصاحب هذا القبر قالوا يا رسول الله ما كان ذنبه قال غل خرزة يهودية فيمتها درهمان
فعذب بها في قبره ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول عن حبيب بن سلمة انه رفع اليه رجلان غلا
فامر بهما فربطا الى باب المسجد ثم امر بامتعتهما فاحرقت الا الذهب والفضة والسلاح
ثم امر بهما فضربا سبعين سوطا كل رجل منهما فلما صلى الظهر استقبل الناس بوجهه
فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر للناس امرهما وهو اول غلول كان بالشام فتعاظم الناس
ذلك فقام عوف بن مالك الاشجعي فقال يا ايها الناس اياكم وهذه الذنوب لا يغفر فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الزاني ليزني فيتوب ويتوب الله عليه وان
السارق ليسرق فيتوب ويتوب الله عليه وان اكل الربا والغال لا يتوب الله عليهما
اما اكل الربا فيبعث كما ذكره الله في كتابه كالذي يتخبطه الشيطان من المس فيبعثه الله
مجنونا يخنق واما الغال فانه يبعث يوم القيمة وما غل على عنقه كما ذكر الله في كتابه
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة من غل شيا من في المسلمين قذف الله الرعب

في قلبه فيبعث يوم القيمة مغلولاه اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ بن جبل ان
رسول الله صلى الله عليه كان اذا اصاب الغلول في بيت رجل احرق البيت وما فيه ٥
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت هذه الاية في قتلى بدر وقتلى
احد وذلك ان المسلمين كانوا يقولون فيما بينهم لشهدا بدر واحد مات فلان ومات
فلان فنزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يوم بدر واحد والمشاهد كلها امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون يطعمون التحف وذلك ان العبد اذا لقي العدو في سبيل الله
فتح الله بابا من السما واطلعت اليه زوجاته من الحور العين فاذا اقبل على العدو يقاتلهم قالتا
اللهم وفقه وسدده واذا ادبر عن العدو قالتا اللهم اعف وتجاوز عنه قال فاذا قتل بأها
الله تعالى به الملايكة فيقول لهم انظروا الى عبدي بذل نفسه ودمه ابتغا مرضاتي فيقول
الملايكة يارب الاتذهب فتنصره ممن يريد قتله فيقول لهم خلوا عن عبدك فطال
ماسهر ونصب في طلب مرضاتي احب لقاي واحببت لقاه فقاتل حتى يقتل فتنزل
زوجتاه من الحور العين بالتحف والكرامة من الله فاذا فعلوا ذلك بعث الله ملكا ان خلوا
عن عبدك وعن زوجتيه حتى يستريح ويسكن اليهما فيقول له زوجتاه لقد كنا اليك بالا
شواق ويقول لهما مثل ذلك فتوخذ روحه وترجع زوجتاه الى السما الى الجنة وتجعل
روحه في اجواف طير خضر وترعى في الجنة وترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي
الى قناديل من ذهب معلقة تحت العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن
مقيلهم فاطلع الله عليهم فقال هل تستزيدوني شيا فازيدكم قالوا او لسنا نسرح في الجنة
حيث شينا ثم اطلع عليهم اخرى فقال هل تستزيدوني شيا فازيدكم قالوا ربنا نريد ان ترد
ارواحنا في اجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة اخرى لما نرى من كرامتك ثم قالوا فيما بينهم
ياليت اخواننا في دار الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والخير والرزق حتى لا يزهدوا
في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فسمع الله قولهم فاوحى اليهم اني منزل على نبيكم
ومخبر اخوانكم بالذي انتم فيه من الكرامة ففرحوا واستبشروا وقالوا ان الله منزل
على نبينا ومخبر اخواننا بما نحن فيه فانزل الله على رسوله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الى اخر الاية ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذا كان يوم القيمة قال
للملايكة ادعوا الى خيرتي من خلقي فيقولون يارب من هم فيقول الشهدا الذين بذ
لوا دماهم واموالهم وانفسهم قال فيمرون برب العزة وسيوفهم فهم ملوية باعناقهم
قال فيدخلون مساكنهم في الجنة ويبعث الله اليهم بالرضا عنهم فذلك قوله عز وجل
ورضوان من الله اكبر يقول رضا ربهم عنهم اكثر مما هم فيه من الثواب ذلك هو
الفوز العظيم فازوا بما في الجنة من ثوابها ٥ وعن جابر بن عبد الله لما قتل ابي
عبد الله بن عمرو بن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه يا جابر الا اخبرك
ما قال الله لابيك قال بلى قال وما كلم الله احدا الا من ورا حجاب وكلم اباك

كفاحا قال يا عبد الله سلني اعطيك قال يارب تحييني فاقاتل فيك ثانية قال انه قد سبق
مني انهم اليها لا يرجعون قال يارب فابلغ من وراي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله الاية ٥ قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الاية وذلك
ان ابا سفين بن حرب لما انصرف يوم احد الى مكة نادى فقال يا محمد ان موعد ما بيننا وبينك
الصفرين ان شا الله فقدم ابو سفين مكة فلما حضر الاجل ندم ابو سفين بن حرب على الخروج
ولقي نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له يا نعيم اني واعدت محمدا حين انصرفنا من احد ان
يلتقي موسم بدر الصغرى وقد حضر الاجل وقد بدا لي الخروج فلك عشرة من الابل ان انت
رددتهم عني فلم يخرجوا الى الميعاد قال فقدم نعيم بن مسعود المدينة فقال ما وراك
يا نعيم قال جمع عظيم ابو سفين واصحابه فقال النبي حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله
الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني اهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا الاية ٥ ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله الاية سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة وذلك ان كنز احدهم ياتي يوم القيمة حية ذكرا شجاعا اقرع وله
زبيبتان كانهما جبلان فيطوق بها في عنقه فتنهشه فيتقيه بذراعيه فلا يزال معه
حتى يساق الى النار ويغل وقال مقاتل من بخل بزكوة ماله ولم يره واجبا يوسع جلده يوم
القيمة فيوضع لكل درهم ودينار كي من النار على جسده وان كان ماله بقرا وغنما جات
يوم القيمة اكثر ما كانت واعظمه واسمنه في قاع قرقر ليس فيها عضبا ولا عقصا
ولا جما فيبطح لوجهه فتدوسه باظلافها وتنطحه بقرونها كلما ذهب اخرها رد عليه
اولها فان كانت ابلا خبطته بايديها وارجلها يمضي اولها ويرجع اخرها حتى يقضى
بين الناس ٥ قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب وذلك ان اهل مكة سالوه ان ياتيهم باية فنزلت هذه الاية لايات لذوي
العقول الذين يعقلون عن الله وصفهم فقال الذين يذكرون الله ويتفكرون في خلق
السموات والارض فكان رسول الله صلى الله عليه اذا قام من الليل رفع راسه الى السما
فنظر الى النجوم فقال سبحانك ما خلقت هذا باطلا لانه من فكر في السموات وعظمها
وعجايب ما فيها من نجومها وافلاكها والارض ومنافعها فيها المصالح علم ان ذلك لا يكون
الا من مدبر قادر عليم حكيم واحد لانه لو كان قادرا ولم يكن عالما بالعواقب لم يتغن القدرة
شيا ولو كان عالما غير حكيم في علمه لم يغن العلم شيا ولو كان اثنين ما انتظم
بتدبير ولا تم خلق ولعلى بعضهم على بعض ٥ ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه
على قوم يتفكرون في الله فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق لا تكمه

لا تعرفون قدره وعن النبي صلى الله عليه لا عبادة كتفكر ابو الدردا عن ابن عباس والحسن
فكرة ساعة خير من قيام ليلة ٥ وسمعت جنيدا يقول عن سري السقطي فكرة ساعة
خير من عبادة سنة ابرهيم النخعي والثوري الفكرة مخ العبادة وقال الحسن الفكرة مراة المؤمن
ينظر فيها الى حسناته وسياته ٥ قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اسمعيل
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
المزحزح عن النار رجل يقال له اذينة تزل قدمه ويستمسك باخرى تزل يده ويستمسك
باخرى والملائكة تقول رب سلم رب سلم فلما جاوزها اشرف عليها فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اي ربي واي قولي فزت حيث نجوت من النار لا اريد ثوابا منك غيره فبينا هو كذلك
اذ رفعت له شجرة فقال اي رب بلغني تلك الشجرة حتى استظل تحتها فيبلغه الله اليها
فبينا هو يشرب من عين تخرج من اصل الشجرة وهو مستظل اذ رفع له قصر فقال اي رب
بلغني ذلك القصر لا اريد منك غيره فيبلغ ذلك القصر فيدخله واذا ازواجه وخدمه
وقهارمته فنظر اليهم ونعم مع ازواجه اذ رفع له قصر اخر من ذهب فقال اي رب بلغني
ذلك القصر فيقول عبدي ما اكثر ما تكذب الم تسالني شيا فاعطيتكه وقلت لا اريد
منك غيره فقال رسول الله صلى الله فيعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها لو ضاف بها اهل الدنيا
من اولهم الى اخرهم لاطعمهم وسقاهم وكساهم فهذا المزحزح اذينة ٥ اسمعيل عن
ابان عن انس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه قبضه يوم الاثنين اوصاهم ان لا يدفن
ثلثة ايام وان يغسلوه وان يحنطوه وان يكفنوه ثم يوضع في وسط بيت عايشه فيصلي
الناس عليه افواجا بلا امام قال فبينا ابوبكر وعمر وعثمن وعلي واصحابه رضوان الله عليهم
حوله يبكون وذلك في جوف الليل اذ هتف هاتف السلم عليكم ورحمة الله وبركاته اصحاب
محمد واهل بيت محمد كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة الى قوله
متاع الغرور ٥ ان في الله لعزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لكل ما فات
فبالله فثقوا وبه فاستانسوا وموعده فتنجزوا و بنظره اليكم عند المصيبة فانظروا
انما المصيبة من حرم الجنة وليست مصيبتكم في نبيكم صلى الله عليه تحرمكم الجنة
ان صبرتم قال فقاموا لينظروا من عزاهم فما راوا احدا فاتفقوا انه الخضر عليه السلم
اتاهم ليعزيهم بنبيهم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين له

ومن السورة التي تذكر فيها النسا قوله للرجال

نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
في الرحم مما قل منه من المال او كثر نصيبا مفروضا قال وذلك ان اوس بن ثابت الانصاري
توفي وترك ثلث بنات له وترك امراة لها ام كجة فقام رجلان من بني عمه

وهما صبيان له يقال لهما قتادة وعرفطة فاخذا ماله ولم يعطيا امراته ولا بناته شيا
فجات ام كجة امراة اوس بن ثابت الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وهو في المسجد
الفضيح فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت توفي وترك علي بنات له ثلثا وانا امراته
وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهو عند قتادة وعرفطة ولم يعطيا
نه ولا بناته شيا من المال وهو في حجري لا يطعمن ولا يسقين ولا يرفع بهن راس ليس يدرك
ما يسعهن فقال له رسول الله صلى الله عليه ارجعي الى بيتك حتى انظر ما يحدث الله الي
فيهن قال فانصرفت ام كجة امراة اوس بن ثابت الى رحلها فنزل على رسول الله صلى الله عليه
للرجال نصيب يقول حظ مما ترك الوالدان والاقربون وللنسا نصيب الاية ولم يبين
كم لهن فارسل رسول الله صلى الله عليه الى قتادة وعرفطة لا تفرقا من مال اوس بن ثابت شيا
فانه قد نزل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى انظر كم لهن وما ينزل فيهن فنزل
عليه بعد ذلك يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الاية الى اخرها فلما
نزلت المواريث وقسمتها ومواريثها وتبيانها على رسول الله صلى الله عليه ارسل الى قتادة
وعرفطة وصي اوس بن ثابت ان ادفعا الى ام كجة امراة اوس بن ثابت الثمن مما ترك اوس
وامسكا نصيب بناته وهو الثلثان مما ترك ابوهما وهو اوس بن ثابت قال فدفعا اليها ثمنها
من جميع المال وامسكا نصيب البنات وهو الثلثان فلم يدفعاه اليهما قال فرجعت
ام كجة امراة اوس الى رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان قتادة وعرفطة
دفعا الي الثمن نصيبي مما ترك اوس بن ثابت وامسكا الثلثين نصيب بناتي فلم يدفعاه
الي ولا الى بناتي وهن جوار وفيهن دمامة وصهوبة فمتى ما يكون لهن عندي يرغب
فيهن فيتزوجن فارسل رسول الله صلى الله عليه الى قتادة وعرفطة ان ادفعا الى ام كجة امراة
اوس بن ثابت نصيب بناتها الثلثين قال فدفعا اليها فبلغ ذلك رؤسا قريش ما نزل من
المواريث للصغير والكبير والمراة والابنة ولم يكونوا يورثون في الجاهلية الا الرجال
يقولون لا يعطى الا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة فاقبل عيينة بن حصن
الفزاري الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله انك قد ورثت البنات والنسا
والصغار ولم نكن نورث نحن الا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة فنزل
يستفتونك في النسا ما لهن من الميراث قل الله يفتيكم فيهن يعني يبين لكم ما لهن
من الميراث في الكتاب في يتامى النسا في بنات ام كجة اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
الله لهن في كتاب الله من الميراث وترغبون ان تنكحوهن ان تزوجوهن لما منهن

الى اخر الاية قوله ولیخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
الضيعة فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال كان الناس قبل هذه الاية اذا حضروا ميتا
قالوا له اوص لفلان بكذا ولفلان بكذا فلا يزالون كذلك حتى يذهب عامة ماله ويبقى
عياله بغير شي فكره الله ذلك لهم فلما نزلت الوصية الى الثلث انتهى الناس عما كانوا
يفعلون فا ومن يحفظ اموال اليتامى فقال وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
الاية ٥ اسمعيل قال حدثنا ابو حباب الكلبي عن سماك بن حرب عن سعد بن ابي وقاص
قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه في مرض مرضته موته فقلت يا رسول الله انى
خشيت ان اموت في الارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فقال رسول الله
صلى الله عليه اللهم اشف سعدا ثلثا فقلت يا رسول الله ان لي مالا لا يرثني الا الكلالة فاتصدق
به اجمع فقال النبي صلى الله عليه لا فقلت اتصدق بثلثيه قال لا قلت فبشطره قال لا
قلت فبثلثه قال نعم والثلث كثير ان نفقتك على عيالك صدقة وانك ان تدع عيالك
بعيش بخير خير لك من ان تدعهم يتكففون الناس قوله انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة وهو جاهل بركوبه السيئة ثم يتوبون من قريب يعنى في
الحيوة والصحة قبل ان نزل بهم سلطان الموت للنزع ثم قال وليست التوبة للذين يعملون
السيئات قال ابن عباس انزلت في اثني عشر رجلا منهم الجلاس بن سويد ومقيس بن
صبابة وذلك انهم رجعوا من المدينة الى الشرك فندم الجلاس وكتب الى اخ له يقال
له الحارث بن سويد ان اعرض امري على رسول الله صلى الله عليه فانزل الله فيه وفي
ندامته انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الاية فكتب الحارث اليه بهذه
الاية فاقبل الجلاس الى النبي صلى الله عليه فقال الاخر عشر نحن نقوم على الشرك
نشرب الخمر ونزني ونعصي ثم نتوب فيتوب الله علينا كما تاب على صاحبنا
الجلاس فانزل فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية ٥ عن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه من تاب قبل موته بسنة تاب الله
عليه ثم قال ان سنة لكثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال
من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان جمعة لكثير ثم قال من تاب قبل
ان يموت بيوم تاب الله عليه ثم قال ان يوما لكثير ثم قال من تاب قبل ان يغرغر بها
تاب الله عليه ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها يقول
جبرا منكم لهن ولا تعضلوهن تحبسوهن عن الازواج لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
من المهر قال وكانوا فيما مضى يفعلون في الجاهلية وبعد الاسلام في اوله

اذا مات الرجل وله امراة فقام ابنه اليها اذا لم يكن منها او اقربهم منه رحما فالقى ثوبه
عليها فورث نكاحها بصداق قرابة الميت ولا يعطيها شيا فكانوا كذلك حتى توفي ابو قيس
بن الاسلت الانصاري وترك امراته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له
حصن بن ابي القيس بن الاسلت فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها
ولم ينفق عليها يضارها بذلك لتفتدي منه بما لها وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا ورث
نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها بذلك لتفتدى منه بما لها وكذلك كانوا
يفعلون في الجاهلية اذا ورث نكاحها فان كانت جميلة موسرة دخل بها رغبة في ما لها وشبابها
وان لم تكن جميلة طول عليها لتفتدي منه بما لها او تبغضه فاتت كبيشة بنت معن رسول الله
صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان ابا قيس بن الاسلت توفي وورث نكاحي ابنه حصن بن ابي
قيس بن الاسلت وقد اضرني وتركني وطول علي فلا ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي سبيلي
فقال لها رسول الله صلى الله عليه اذهبي حتى ياتيني فيك امر قال فانصرفت وسمعن النسا بذلك
في المدينة مثلها فقلن ما نحن الا كهيئة كبيشة بنت معن الا ان الابنا لم يرثوا نكاحنا وورث
غيرهم نكاحنا الغرايب منهن فاتين رسول الله صلى الله عليه في مسجد الفضيح منهن ام
حبيبة بنت طلحة كانت تحت بن ابي سعد وملبكه بنت خارجة بن سنان الفزاري وكانت
تحت ربان بن سنان الفزاري وامراة اخرى كانت تحت الاسود بن خلف الخزاعي فقلن
يا رسول الله ما نحن الا كهيئة كبيشة بنت معن سنتنا سوا وديننا سوا غير انا لم يرثنا
الابنا وورث نكاحنا بنو العم فانزل الله فيهن هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النسا كرها الاية ٥ قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال محمد
حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس يقول لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا امراته
ولا دابته ولا اشيا من الذي له ولكن يقول اللهم ارزقني مثله وهي كذلك في التوريه
قال محمد وحدثني الكلبي بو جاهر ايضا فيه قال ان الله عز وجل فضلنا على النسا في الدنيا
فلنا سهمان ولهن سهم واحد فنرجوا ان يكون لنا اجران بالاعمال ولهن اجر واحد فقالت
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه يا رسول الله حرمنا النصيب من الميراث للرجل سهمان وللمراة
سهم وحض الرجال بالجهاد دون النسا فكذلك الذنوب عنهم موضوع على قدر الميراث
ليت ان الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فنزل
ولا تتمنوا ٥ عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن قعود عند رسول
الله صلى الله عليه وهو في نفر من اصحابه اذا اقبلت امراة حتى قامت على راسه فقالت السلام عليك
يا رسول الله انا وافدة النسا اليك ليس من امراة يبلغها مسيري اليك الا اعجبها ذلك
يا رسول الله ان الله رب النسا ورب الرجال وادم ابو الرجال وابو النسا وحوا ام الرجال

وام النساء بعثك الله الى الرجال والنساء والرجال اذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فاحيا
عند ربهم يرزقون اليتحف واذا رجعوا فلهم من الاجر مثل ما قد علمت ونحن نحبس
اليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شي قال نعم اقري النساء السلام وقولي لهن ان طاعة
الزوج واعترافا لحقه يعدل ما هناك وقليل منكن يفعله ٥ عن عبد الرحمن بن عوف قال
رسول الله صلى الله عليه الحامل لها من الاجر اجر الصايم القايم المخبت المجاهد في سبيل
الله فاذا ضربها الطلق فليس احد من الخلايق يدري ما لها من الاجر فاذا وضعت ثم ار
ضعت كان لها من كل مصة نفس تحييها فاذا فطمته ضرب الملك كتفها وقال لها
استانفي العمل قوله الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم على بعض
نزلت هذه الاية في ابنة محمد بن سلمة وفي زوجها اسعد بن الربيع وهو احد النقبا
قد لطمها لطمة فنشزت عن فراش زوجها فاتت رسول الله صلى الله عليه فاستغاثت
رسول الله عليه فقالت يا رسول الله لطمني زوجي لطمة في وجهي اسعد بن الربيع
وهذا اثر يده في وجهي فقال لها رسول الله صلى الله عليه اقتصي منه وكان القصاص بينهم
يوميذ بين الرجال والنسا في اللطمة والشجة والجراح ما خلا النفس لم يكن بينهم يوميذ
قصاص ثم ابصر جبريل عليه السلم ينزل من السما فقال لها كفي حتى انظر ما جابه جبريل
الي فاتا بهذه الاية الرجال قوامون على النسا يقول مسلطون على ادب النسا ٥
قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا الاية والجار ذي القربى يقول جار بينك وبينه
قرابة له ثلثة حقوق حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة والجار الجنب من قوم
اخرين ليس بينك وبينه قرابة وله حقان حق الاسلام وحق القرابة والجار الجنب من قوم
اخرين ليس بينك وبينه قرابة وله حقان حق الاسلام وحق الجوار وجار له حق واحد
من اهل الذمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه كالوالدين من ولدهما وقال مقاتل حق الجوار ان تفرشه معروفك وتكف
عنه اذاك اسمعيل عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي ذر ان رجلا صحبه
بالربذة على ان يعلمه القران ويرعى ابله فقال له ابو ذر ذات يوم اذا امرتك ان تاتيني
بخير بعير في ابلي فاتني به واياك وخيانتي فامره ذات يوم فتصفح ابله فقال
الرجل ما في ابله بعير خير من الفحل فتركه واخذ ناقة فلما نظر اليها ابو ذر قال خنتني
قال ما فعلت ولكني ذكرت حاجتك الى الفحل انك لتضرب به ابلك وتحمل
عليه فقال ايتني به فلما جا به قال الا رجلان يقومان فيجزرانه ثم يقسمان
لحمه في اهل القافلة وتجعلان بيتي كبيوتهم فلما فعلوا ذلك دعا ذلك الرجل

فقال ذكرت حاجتي الى الفحل افلا اخبرك بيوم حاجتي وفاقتي قال بلى قال يوم ادلى في
حفرتي واحتاج الى ما قدمت لنفسي ان في المال شركا ثلثة القدر لا يستامرك في خيره
وشره والورثة ينتظرون متى تموت فيقسمون المال وانت فلا تكن اعجز الثلثة فانما
مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او قدمت فامضيت فقال الرجل يا ابا ذر
فاي العمل افضل قال الصلوة عمود الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شي عجيب
يكررها ثلثا ٥ قال الرجل فاي رقاب افضل يا ابا ذر قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال
ليس كلنا نجد غالي الثمن وتسخو نفسه بذلك قال فعفو مالك ما لا تجهدك قال ليس
كلنا نجد عفو ماله قال اتق النار ولو بشق تمرة قال ليس كلنا نجد شق تمرة قال تنحي عن
طريق المسلمين ما يوذيهم قال ليس كلنا يطيق ذلك قال فضل قوة تعود فيها على رفيقك
قال ليس كلنا يطيق ذلك قال فضل راي ترشد به صاحبك قال ليس كلنا يطيق ذلك قال تكف
اذاك عن الناس فقال الرجل كفى كفى ثم قال ابو الذر سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ذلك ٥ والصاحب بالجنب الرفيق في السفر وابن السبيل وهو الضيف والضيافة
ثلثة ايام فما كان فوق ذلك فهو معروف وفي كل معروف صدقة وما ملكت ايمانكم وهم الخدم
يقول لا يكلفهم الا طاقتهم ٥ عن مقاتل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه لما حضرته الوفاة
قال الصلوة وملك اليمين الصلوة وملك اليمين ثم قال رفيع الدرجات ذو العرش هل بلغت
فلم يتكلم بعدها حتى خرج من الدنيا وقال مقاتل ايما مملوك اطاع الله واطاع سيده فله
اجران ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله اذا قرب الى احدكم طعام فليجلس
خادمه معه فان ابت نفسه فليطعمه من كل لون لقمة ٥ اسمعيل عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس قال ان اخر شي تكلم به النبي عليه السلم عند موته ان قال ذو العرش اليك
لا الى الدنيا واوصيكم بالضعيفين خيرا المراة والمملوكة ٥ قوله الذين ينفقون
اموالهم ريا الناس نزلت في ابي سفيان بن حرب وذلك انه باع العير حين قدم مكة
بعد بدر وباع ما كان عليها وجهز الناس ليقاتل النبي صلى الله عليه ٥ قوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة ٥ اسمعيل قال حدثنا ابو جناب الكلبي عن مخارق التمار عن زاذان
عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا الصادق المصدق البار يعني النبي صلى الله عليه قال يوتى
بالعبد يوم القيمة حتى يقف بين يدي الرب تبارك وتعالى فيقول الملك ربنا تبارك
وتعالى للملك خذ بيده وناد عليه فيقول الملك هذا فلان بن فلان فمن كان له اليه
طلبة فليجي الى طلبته فاذا اجتمعوا عنده فيقول اعطهم حقهم فاذا كان مومنا
قيل لهما انقصوا من حسناته فيقبضون فيفضل له حسنة من حسناته فيضاعفها

الله بالحسنات حتى يدخل الجنة ثم قرا عبد الله هذه الاية وان تك حسنة يضاعفها
للمومن بالحسنات ويوت من لدنه اجرا عظيما الجنة وان كان كافرا لم يكن له حسنة فيقول
الله عز وجل خذ من سياتهم فاصبغوها الى سياته ثم اكتبوا له صكا الى النار ثم قرا
عبد الله هذه الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة يقول لا يترك للكافر من عمله وزن نملة
قولـــه يا ايها الذين لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى نزلت في نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه حتى تعلموا ما تقولون في صلوتكم ولا جنبا الا عابري سبيل ٥
اسمعيل عن ابان عن خيثمة بن عبد الرحمن عن حذيفة بن اليمان قال راني رسول الله صلى الله
عليه وسلم واومى بيده ان اقبل قال فاقبلت قال فمد النبي صلى الله عليه يده الي فضممت
يدي عنه فانكر ذلك فقال ما لك قال قلت يا رسول الله اني جنب قال النبي صلى الله
عليه ان المسلم ليس بنجس قال فدخلت معه المسجد حتى انتهى الى الموضع الذي كان
يصلي فيه ثم قال يا با حذيفة انصرف فاغتسل فقد حان وقت الصلوة قال فخرجت
فاغتسلت ورجعت في الحال قولـــه ان الله لا يغفر ان يشرك به من مات عليه
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من ذنوب انزلت في وحشي قاتل حمزة رضوان الله عليه
وذلك ان الناس لما التقوا يوم احد وقد جعل لوحشي غلام المطعم بن عدي بن نوفل
ان هو قتل حمزة عم نبي الله صلى الله عليه فهو حر فقتله ولم يوف له فلما قدم مكة ندم على
صنيعه الذي صنع هو واصحابه معه فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه بالمدينة
انا قد ندمنا على صنيعنا الذي صنعنا وانه ليس يمنعنا من الدخول معك في دينك واتباعك
الا انا سمعناك تقول اذ كنت عندنا بمكة والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية ومن
يفعل ذلك الخصال الثلاث يلق اثاما عذابا فيضعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا وقد دعونا مع الله الها اخر وقد قتلنا النفس التي حرم الله قتلها وقد
زنينا فلولا هذه الاية لاتبعناك في دينك فنزل الا من تاب من الذنوب وآمن من
الشرك وعمل عملا صالحا ادا الفرايض فاولئك يبدل الله يقول يحول الله سياتهم
حسنات فبعث رسول الله صلى الله عليه بهذه الاية الى وحشي واصحابه فلما
قروها راوا فيها من التغليظ كتبوا اليه ان هذا شرط شديد نخاف ان لا نعمل عملا
صالحا فلا نكون من اهل هذه الاية فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من تاب فبعث بها اليهم فقروها فبعثوا اليه انا نخاف ان لا نكون
من اهل مشيته ولا نكون من اهل هذه الاية فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
بالقتل والزنا واخذ الاموال لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
الكباير وغير الكباير انه هو الغفور للذنوب العظام الرحيم بهم بعد التوبة
فبعث رسول الله صلى الله عليه بها اليهم فلما قروها

وجدوها اوسع مما كان قبلها فدخل هو واصحابه في الاسلام فلما اسلم وحشي قال له
رسول الله صلى الله عليه كيف قتلت عمي فاخبره قال ويحك غيب وجهك عني فاني
لا استطيع النظر اليك قال فلحق بالشام وقتل مسيلمة الكذاب قولـــه
ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله والناس في هذه رسول الله صلى الله والفضل
ما اعطي من النبوة وتزويج النسا قالت اليهود انظروا الى هذا الذي لا يشبع من الطعام و
الله ما له همة الا تزويج النسا وعابوه بذلك وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزويج
النسا فحسدوه بكثرة النسا يقول الله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما فقد وهبنا لداود ماية امراة ولسليمان تسع ماية سرية وثلثماية امراة تذكرون
محمدا وتحسدونه ولا يذكرون سليمان وداوده قولـــه ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما افتتح مكة اتى البيت ليدخله
فسال عن المفتاح فقال مع عثمان بن طلحة حاجب شيبة قال فارسل رسول الله صلى
الله عليه الى عثمان فاتاه فقال هات المفتاح فذهب ليعطيه فقال العباس بن عبد المطلب
يا رسول الله بابي انت وامي اجمعه لي مع السقاية فكف عثمن يده مخافة ان ياخذه منه فيد
فعه الى عمه العباس بن عبد المطلب ثم قال هات المفتاح يا عثمان فذهب ليعطيه
فاعاد العباس مسئلته فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه ارني المفتاح ان كنت
تؤمن بالله واليوم الاخر فدفع المفتاح اليه ولم يجد بدا من دفعه عند ذلك وقال هاكه
يا رسول الله بامانة الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه المفتاح ففتح الباب فاذا فيه مثال
ابرهيم مصور في الحايط صوره المشركون فقال قاتل الله المشركين ما لابرهيم ثم دعا
بجفنة فيها ما فاخذ ثوبا فغمسه فيها ثم غسله ثم قضا حاجته من البيت واخرج
المقام مقامه فوضعه في موضعه ثم نزل فطاف بالبيت فلما طاف بالبيت ثلثة اشواط
او اربعة نزل عليه جبريل عليه السلم بهذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها فدعا عثمن بن طلحة فدفع اليه المفتاح واقرا عليه الاية وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ادوا الامانة ولو الى قاتل اولاد الانبيا قولـــه يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر الاية نزلت في عمار بن ياسر وخالد بن الوليد
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه بعث خالدا على سرية وبعث عمارا على المقدمة
فلما انتهى الى الموضع الذي يريدون هرب الناس الا ما كان من رجل فانه اتى عمارا
فقال اني على دينكم فان خفت على هربت فلحقت باصحابي فقال له عمار اقم فلا
باس عليك فجا خالد واراد قتاله فقال لا تقتله فانه قد اسلم وهو في اماني فتنازعا
حتى استبا فلما رجعا الى المدينة اجاز النبي صلى الله عليه امان عمار ونهاه

ان لا نجيرا لثانية على امير قال خالد يا نبي الله سبتني هذا العبد الاجدع وشتم
خالد عمارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخلد لا تسب عمارا فمن سب عمارا
سبه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام
فذهب فقال صلى الله عليه لخلد قم فاعتذر اليه يا خالد فاخذ بيده واعتذر اليه
فاعرض عنه فانزل الله عز وجل في عمار هذه الاية قوله فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم نزلت في حاطب بن بلتعة والزبير بن العوام وكانت
بينهما خصومة في الما وكان ارض الزبير فوق ارض حاطب فاذا مطرت السما
حبس الزبير الما حتى يسقي ارضه ثم يرسله الى ارض حاطب فقال حاطب لا ارضى
بذلك بيني وبينك النبي عليه السلم نحا كما الى النبي فقضى للزبير فغضب حاطب
فخرجا واذا علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود ونفر من الانصار
ونفر من اليهود جلوس فقال علي رضي الله عنه لمن قضى فلوى حاطب بشدقه فقضى
لابن عمته فقال يهودي من اليهود قاتلكم الله يا اصحاب محمد تصدقونه فيما جابه
وتتهمونه على قضايه والله لقد امر موسى صلى الله عليه بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم
فقتلوا انفسهم في يوم واحد سبعين الفا فقال عبد الله بن مسعود ونفر من الانصار
ونحن والله لو امرنا نبيينا ان نقتل نفسنا لقتلنا ٥ وقال عمر بن الخطاب والله لو فعل
ربنا لفعلنا والحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك فقال النبي عليه السلم والذي نفسي بيده
للايمان اثبت في قلوب المؤمنين من الجبال الرواسي ٥ قال لما نزلت ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم الاية قال ابو بكر رضي الله عنه لو علينا نزلت يا رسول الله لبدات
بنفسي واهل بيتي ٥ قال رسول الله صلى الله عليه ذلك لفضل يقينك على يقين الناس
وايمانك على ايمان الناس ٥ قوله ومن يطع الله والرسول الاية نزلت هذه الاية
في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه
قد تغير وجهه ولونه وقد نحل جسمه يعرف الهم والحزن في وجهه فقال يا ثوبان
ما غير وجهك وغير لونك قال يا رسول الله ما لي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك
ولم القك استقت واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك والذي بعثك
بالحق اني لا ارفع اللقمة فاذكرك فارمي بها حتى اطوف بقبتك الادم والذي
بعثك بالحق نبيا اني لاضع برد الشراب بين شفتي فاذكرك فما يسوغ لي ذلك حتى
اطوف بقبتك الادم فانظر اليك انت ام ميت شوقا اليك فما جا لنا عند البعث
وانبعثك يوم القيمة واين اجدك فانزل الله هذه الاية ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية ٥ قوله يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا امر بالجهاد بعث السرايا فيتبطى رجال من المنافقين منهم عبد الله بن ابي بن

وكان قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه

سلول واصحابه يتثاقلون عن الجهاد ويتربصون بالمسلمين النكبة فان لقيت السرية نكبة
قال من ابطا من المنافقين قد انعم الله علي بالجلوس اذ لم اكن معهم شهيدا في تلك السرية
ولين اصابتهم السلامة والغنيمة قال من ابطا من المنافقين والمتخلف عنهم يا ليتني كنت
معهم في هذه الغزاة فافوز فوزا عظيما يعني بالغنيمة فنزل جبريل عليه السلم بهذه
الاية فقال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم الاية ٥ قوله الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة نزلت هذه الاية في نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه منهم عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة
بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه حين
هاجروا المدينة وكانوا قبل ان يكثروا يلقون من المشركين اذى شديدا فيشكون ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه ويقولون يا رسول الله ايذن لنا في قتال هولا فانهم قد اذونا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه كفوا ايديكم عنهم فاني لم اومر بقتالهم فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه الى المدينة وامرهم الله بقتال المشركين امرهم رسول الله صلى الله
عليه ان يسيروا الى بدر وبدر سوق من اسواق المشركين فلما عرفوا انه القتال كرهه
بعضهم وهو طلحة بن عبيد الله فقال ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال ٥
قوله واذا جاهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به الاية كان بالمدينة عبد الله بن ابي
وابو عامر النعمان الراهب وابو الجواض كانوا اذا بعث رسول الله صلى الله عليه سرية
اذاعوا يعني افشوا بانهم قد هزموا وقتلوا وان كان بلغهم امن يقول سلامة السرية وغنيمة
كتموا ولو ردوه الى الرسول صلى الله عليه محمد والى اولي الامر منهم امرا السرايا ممن شهد
القتال لعلمه الذين يستنبطونه يعني يستخرجونه ولولا فضل الله عليكم يا اصحاب
الصفة المتخلفين عن اخوانكم حيث كنتم اردتم ان تصدقوا عبد الله بن ابي واخوانكم
لاتبعتم الشيطان فيما قال عبد الله بن ابي الا قليلا استثنى القليل منهم ٥ قوله
فما لكم في المنافقين فيتين والله اركسهم بما كسبوا الاية قال هاجر ناس من قريش
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه المدينة فاسلموا واقاموا معه ثم ندموا على الهجرة
والاقامة مع رسول الله صلى الله عليه بالمدينة وارادوا الرجعة الى مكة واجتووا
المدينة اي كرهوا فقال بعضهم لبعض كيف نجتمع فنخرج منها فقال بعضهم نخرج
لهية البدا يعني البدو فان فطن بنا قلنا خرجنا نتنزه وان غفل عنا مضينا فلحقنا بلادنا
مكة فخرجوا فقال لهم المسلمون ما تريدون قال اجتوينا المدينة فخرجنا نتنزه
فنصد توهم فجعلوا يتحولون منقلة منقلة حتى تباعدوا عن المدينة ثم ادلجوا

وقد قطعوا ارضا بعيدة من المدينة فلحقوا بمكة ثم كتبوا كتابا و بعثوا به مع رسول
من قبلهم الى رسول الله صلى الله عليه فقدم الرسول عليه بالمدينة انا على الذي فا
رقناك عليه من التصديق بالله وبرسوله ولكنا اشتقنا الى ارضنا واجتوينا المدينة
ثم انهم ارادوا ان يخرجوا في تجارة لهم نحو الشام فاستبضعهم اهل مكة بعض
التجارة فقالوا انتم على دين محمد واصحابه فان لقوكم فلا باس عليكم منهم فخرجوا
من مكة متوجهين الى الشام في تجارتهم فبلغ ذلك المسلمين وهم عند رسول الله
صلى الله عليه فقال بعضهم ما يمنعنا ان نخرج الى هولاء الذين رغبوا عن ديننا و تركوا
هجرتنا وظاهروا علينا عدونا اهل مكة فنقتلهم وناخذ ما معهم فنتقوا به على قتال
العدو وقالت طائفة منهم سبحان الله ما حلت دماؤهم ولا اموالهم ولكنهم فتنوا
ولعلهم ثم راجعوا الى التوبة والنبي عليه السلم ساكت فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين يقول صرتم فرقتين بحل ومحرم والله اركسهم يقول اهلكهم بما كسبوا اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يعني دينا فارسل رسول الله صلى الله
عليه في طلبهم فاعجزوه وادرك بعضهم ولبعض متاعهم فاتى بهم رسول الله صلى الله
عليه ثم قال ودوا تمنوا لو تكفرون بمحمد كما كفروا يقول لو يرجعون عن هجرتكم كما
رجعوا عن هجرتهم فتكونون سوا شرعا في الكفر سوا فسماهم الله كفارا وامرهم بالبراءة
منهم ثم قال فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله الثانية معكم فان
تولوا عن الهجرة والاقرار بالتوحيد فخذوهم يعني اسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ثم استثنا طايفة
منهم كانت بينهم وبين رسول الله موادعة فقال الا الذين يصلون ٥ قوله وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الا خطا نزلت في عياش بن ابي ربيعة وذلك انه هاجر من مكة
الى المدينة فاقبل ابو جهل هو اخ لعياش من امه ومعه رجل يقال له الحرث حتى
اذا كانا من المدينة على راس ميل بعث ابو جهل فاتاه فقال له يا اخي اليس يحثك محمد
صلى الله عليه على صلة الرحم وبر الوالدين قال نعم قال فان هذه امك قد اشرفت
على الهلاك وجدا بك فانصرف فبرها وانت في دينك قال اني اخاف ان تضربني
او تعذبني حتى اترك ديني فقال لا واعطاه عهدا لا يعذبه ولا يضربه ولا يقتله
واخذ على الحارث مثل ذلك فلما تباعدا من المدينة عذباه حتى كفر فقال عياش بن ابي ربيعة
هذا اخي عذبني فما جراك يا حارث على ما صنعت هو سعلى ان رايتك خاليا لاقتلنك
ثم هاجر بعد ذلك عياش بن ابي ربيعة الى المدينة فاقبل الحارث فاسلم ولا علم لعياش
باسلام الحارث فلقيه خاليا فسل سيفه فقتله فانزل الله هذه الاية ٥ قوله
ومن يقتل مومنا متعمدا الاية نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني وذلك ان الانصار

قتلت اخا له يقال له هشام بن ضبابة فاقبل مقيس فاقر بالاسلام فقال يا رسول الله
دية اخي فان الانصار قتلته فبعث رجلا معه من بني فهر يقال له عمر فقال انطلقوا الى
الانصار فاقرئهم مني السلم ومرهم ان يدفعوا الى هذا دية اخيه ماية من الابل فاتاهم
ففعلوا ذلك ثم ركب مقيس جملا منها ومعه الفهري فاتاه الشيطان في بعض الطريق فقال
ترجع الى قومك فيعيرونك بالدية فيكون مسبة عليك وعلى قومك وهذا رجل من اصحاب
محمد صلى الله عليه فاقتله مكان اخيك فحمل عليه مقيس فقتله وارتد مشركا الى مكة
فجعل يقول في شعر له ٥ قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع ٥
وادركت ثاري واضطجعت موسدا ٥ وكنت الى الاوثان اول راجع ٥
فنزلت فيه هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية ٥ قال اسمعيل عن ابان
عن الحسن عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه من اعان على قتل مومن بشطر كلمة بعثه
الله يوم القيمة ايسا من رحمة الله ٥ قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا نزلت هذه الاية في رجل من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له مرداس بن نهيك
الفزاري وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله
صلى الله عليه يريدهم فهربوا قال مرداس اما انا فلاحق لمحمد صلى الله عليه ودينه فركب ناقة
له عليها جهازها وساق غنمه فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله
صلى الله عليه فالجا غنمه الى الجبل فلما سمع التكبير عرف انهم اصحاب محمد صلى الله عليه
نزل من الجبل وكبر وهو يقول اني مومن واني مسلم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله فلما نظر اسامة بن زيد بن حارثة الى مرداس طعنه بالرمح
فقتله فاخذ الناقة وساق غنمه فلما بلغ النبي صلى الله عليه تعاظمه فقال ويحك ما
الذي صنعت به قتلته وهو يقول لا اله الا الله قال انما قال ذلك ليحرز نفسه
وغنمه قال النبي صلى الله عليه افلا شققت عن قلبه فنظرت اصادق هو فيها ام كاذب
قال يا رسول الله كيف يتبين لي وانما قلبه بضعة من جسده قال او ما كان يعبر عنه
لسانه انما اللسان ترجمان القلب فانزل الله فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتثبتوا من تقتلوا الاية قال استغفر لي يا نبي الله قال فكيف لك بلا اله
الا الله يقول ذلك ثلث مرات فاستغفر له النبي صلى الله عليه وامره ان يعتق رقبة ثم عاش
اسامة الى زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدعاه علي القتال معه فقال ما احد اعز
علي منك ولكن لا اقاتل مسلما بعد قول النبي عليه السلم كيف لك بلا اله الا
الله فان اتيتني بسيف اذا ضربت به مسلما قال السيف هذا مسلم وان ضربت

به كافرا قال هذا كافر قالت معك قال فقال له اذهب حيث شئت ٥ قوله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله نزلت في رجل من بني ليث شيخ كبير يقال
له جندع بن ضمرة وذلك انه لما نزلت هذه الاية في الهجرة وفيما قيل لهم وكان جندع
بن ضمرة مريضا فقال والله لا ابيت الليلة بمكة ثم قال لاولاده جهزوني لعلي اخرج
من بين هذه الجبال الى بعض الرواح لعلي ابيه اخذ عمهم فحملوه على محمل حتى اتوا به
التنعيم فادركه الموت فصفق بيمينه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك
ابايعك على ما بايعك عليه رسولك صلى الله عليه فمات حميدا فنزلت فيه ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بالتنعيم فقد وقع اجره على الله يعني
اجر الجهاد وللمجاهد على الله الجنة وكان الله غفورا رحيما ٥ قوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله ولا تكن للخائنين
خصيما نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق وكان سرق
درعا من رجل يقال له قتادة بن النعمان وكان الدرع في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر
من الخرق حتى انتهى الى الدار وفيها اثر الدقيق ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد
بن السمين فالتمست الدرع عند طعمة بن ابيرق فلم توجد عنده وحلف لهم بالله ما اخذها
وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع بلى والله لقد ادلج عليه فاخذها وخرجنا في اثره حتى
دخل داره فراينا اثر الدقيق منتثرا فلما حلف تركوه وتبعوا اثر الدقيق حتى انتهوا الى
منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق وشهد له ناس
من اليهود على ذلك فقال قوم طعمة انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه نكلمه
في صاحبنا فنعذره ونجادل عنه فان صاحبنا بريء معذر فاتوا رسول الله صلى الله عليه
فكلموه في ذلك وسالوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا انك ان لم تفعل هلك صاحبنا
وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه ان يفعل ذلك ويعاقب
اليهودي فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الاية فلما نزلت هذه الاية عرف قوم
طعمة انه هو الظالم فاقبلوا عليه فقالوا يا طعمة تب الى الله واتق الله قال لا والذي
يحلف به ما سرقها الا اليهودي فنزل ومن يكسب خطيئة يقول بيمينه الكاذبة
بالباطل وانما السرقة الدرع ثم يرم به اليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا

ومن السورة التي يذكر فيها المائدة ٥ قوله

يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله وذلك ان الحمس قريش وخزاعة وكنانة وعامر بن
صعصعة كانوا يستحلون ان يغير بعضهم على بعض في اشهر الحرم وغيرها
وكانوا ابين الصفا والمروة وكانوا لا يرون الوقوف بعرفات من شعائر الله
فلما اسلموا اخبرهم الله عز وجل بانها من شعائر الله وقال ان

يسعون بين

الصفا
والمروة من شعائر الله وامرهم ان يسعى بينهما فانزل الله هذه الاية ٥ ويقال ان شريح
بن ضبيعة بن عمرو البكري اقبل الى النبي صلى الله عليه فقال يا محمد اعرض علي امرك
نعرض عليه الاسلام واخبره بشرائعه فقال يا محمد ان في قولك هذا غلظا وان لي امرا
في قومي فان تابعوك كنت معهم وان ابوا كنت معهم فلما ولى قال النبي صلى الله عليه
لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر ثم سرح لاهل المدينة فاستاقها معه وهو يقول
في شعره ٥ قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ٥ فلما كان عام قابل اقبل
حاجا او معتمرا او تاجرا ومعه نفر من اهل اليمامة قلدوا واهدوا فبلغ ذلك اصحاب النبي
صلى الله عليه واصحاب السرح فقالوا يا رسول الله افلا نعارضهم ونسلبهم ونقاتلهم
فانزل الله تعالى ولا الهدي ولا القلائد وكان الرجل ذا اهدى الى البيت لم يعرض له واذا
قلد نفسه بلحاء شجر مكة وقلد راحلته امن فنهاهم الله ان يعرضوا لشريح بن ضبيعة وحجاج
اليمامة الذين قلدوا واهدوا ٥ قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا ٥ انزلت يوم عرفة يوم جمعة وذلك ان الله عز وجل فرض على
المؤمنين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والايمان بالبعث والجنة والنار
والصلوة ركعتين غدوة وركعتين بالعشي شيئا غير موقت والكف عن القتال فلما هاجر رسول
الله صلى الله عليه الى المدينة وفرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج وهو بعد بمكة قبل
الهجرة بثمانية اشهر وفرضت الزكوة بالمدينة ورمضان بعد الهجرة في السنة الثانية في
شعبان وفرض الحج في سنة تسع وفيه اختلاف والغسل من الجنابة فلما حج النبي صلى
الله عليه حجة الوداع نزلت هذه الاية وعاش النبي صلى الله عليه بعدها احدى وثمانين ليلة
ثم توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وهي اخر اية نزلت من الحلال
والحرام واتممت عليكم نعمتي يعني حيث هديتكم للدين وحيث لا يطوف معكم
مشرك حول البيت فقال النبي صلى الله عليه الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض ٥ اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول عن عطية بن بشر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا عذر لهم يوم القيمة واربعة ليس عليهم
بغية فاما الذين لا عذر لهم فرجل عليه دين لا عذر له حتى يخرج فيهاجر في
الارض فيلتمس ما يقضي به دينه ورجل له زوجة تخونه في فرجها لا عذر له حتى
يطلقها لئلا تشركه في الولد غيره ورجل له مملوك سوء فهو يعذب به لا عذر له حتى
يبيعه اما ان يبيع واما ان يعتق ولا يعذب خلق الله ورجلان اصطحبا
في سفر فهما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا ٥ واما الذين ليست

غيبتهم بغيبة فالامام الكذاب والفاسق المعلن بفسقه والمتفكهون بالامهات
والخارج من الجماعة الطاعن عليهم الشاهر سيفه على امتي ٥ قوله يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم الاية انزلت في النبي صلى الله عليه وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم بعث سرية سبعة وعشرين رجلا الى بني عامر بن صعصعة وكان طريقهم
على بني سليم وامر عليهم المنذر بن عمرو بن ساوي الانصاري من بني ساعدة وامرهم ان
يمروا على بني سليم فينزلون عليهم وبنو سليم يومئذ صلحا لرسول الله صلى الله عليه
فنزل المسلمون على رجل من بني سليم فبعث بنو سليم الى بني عامر وقد اجتمعوا
لهم فلما كان عند الرحيل اضل اربعة منهم بعيرا لهم فاستاذنوا اميرهم المنذر بن
عمرو فاذن لهم فتخلفوا وسار المنذر بن عمرو حتى اتاهم فيمن بقي معه وقد
جمعوا له واستعدوا بالسلاح فالتقوا ببير معونة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى
استشهدوا جميعا ثم اصبحوا الاربعة فطلبوا بعيرهم فاصابوه واتبعوا
اصحابهم فلقيتهم امة لبني عامر مسلمة فقالت من القوم امن اصحاب محمد انتم
قالوا نعم قالت النجا النجا فان اخوانكم قد قتلوا جميعا على الما قتلهم عامر بن
الطفيل فقال احد الاربعة ما ترون قالوا نرى ان نرجع الى رسول الله صلى الله عليه
فنخبره بالامر قال لكني والله لا تعلمن من عند اصحابي ارجعوا فاقرؤوا نبي الله
مني السلام كثيرا واشرف على الجبل فنظر الى اصحابه مقتلين عند الما فاخذ
بسيفه ثم ضرب به حتى قتل رحمه الله ورجع الثلثة الى المدينة فاتوها حين
امسوا فلقيوا رجلين من بني سليم وهما خارجان من المدينة فقالوا لهما ممن انتما
قالا نحن من بني عامر قالوا انتما ممن قتل اصحابنا فاقبلوا عليهما فقتلوهما لانتسابهما
الا انهما من بني عامر كما قالا واخذوا سلبهما ثم دخلوا المدينة فاتوا رسول الله صلى
الله عليه فاخبروه الخبر فوجدوا الخبر قد سبق اليه فقال لهم لم قتلتم الر
جلين من بني سليم من اهل ميثاقي قالوا يا رسول الله لانهما قالا نحن من بني عامر
فقتلناهما هذا سلبهما قال بئس ما صنعتم قال وجا قوم من المسلمين الى رسول
الله صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله اقدنا ممن قتل صاحبينا فقد قتلا عندك
وهما من اهل عهدك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه ليس لكم القود قالوا لم
قال لان صاحبيكم اعتزيا الى عدونا من بني عامر ولم ينتميا الى بني سليم ولكنا
نؤدي اليكم ديتهما فانطلق رسول الله صلى الله عليه ومعه ابو بكر

وعمر وعلي رضي الله عنهم فبدا ببني قريظة فاتاهم فقال لهم انكم جيراننا وحلفاؤنا والا
تمددوك وقد تعلمون ما اصبنا به من دم هذين الرجلين من بني سليم وهما من اهل ميثاقي ونحن
نريد ان نؤدي الى اهليهما ديتهما فاعينونا وابها عندنا ابدا نخبركم بها غدا فقال كعب بن الاشرف
يا محمد ان هذه لحاجة على رؤوسنا فاجلس حتى نطوف لك في اليهود فاجمع لك ما قدرت عليه
فجلس النبي صلى الله عليه في بيت لكعب بن الاشرف ومعه ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم
فاتى كعب اليهود فقال هل لكم في محمد فانه في بيتي ومعه من اصحابه ثلثة نفر فيقتلونه فتتخذونها
يدا عند جميع العرب فاستعدوا لذلك ان يقتلوه ٥ فهبط جبريل عليه السلم واخبر النبي صلى
الله عليه بما يريد اليهود وامره ان يقف بالباب حتى يخرج اليه اصحابه فخرج النبي صلى الله عليه
فلما ابطا خرج علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه يا علي قف بالباب فان اليهود اعداء الله
ارادوا قتلي فمضى النبي صلى الله عليه فلما ابطا علي على صاحبيه خرج ابو بكر فاخبره علي بما ارادت
اليهود من قتل رسول الله صلى الله عليه وامره ان يلحق بالنبي صلى الله عليه ثم خرج عمر حين
ابطا عليه ابو بكر فاخبره علي بالامر فلحقا بالنبي صلى الله عليه فانزل الله هذه الاية يذكرهم نعمته
بما كف ايدي القوم عنهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٥ قوله انما جزا الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية اسمعيل عن حميد الطويل عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه حي من عرينة فاقروا بالاسلام
ثم اصابتهم حمى المدينة فاجتووها فامرهم النبي صلى الله عليه ان يخرجوا الى ابل الصدقة
فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا فقتلوا الرعاة واستاقوا الابل قال انس فظفر
بهما النبي صلى الله عليه فقطع ايديهم وارجلهم فارسل الله تعالى هذه الاية ٥ قوله
والسارق والسارقة نزلت في طعمة بن ابيرق وذكرنا القصة فيه ٥ اسمعيل عن القسم بن
الوليد الصداني عن قيس بن ابي حازم قال اتي علي بن ابي طالب رضي الله عنه بسارق فقال
ويحك اسرقت قال نعم قال فامر به علي ان يحبس رجا ان يرجع عن قوله فلما كان الغداة
خرج فقال ويحك اسرقت قال نعم قال اقطعوه فشهد على نفسه شهادتين فلما قطع
ادناه فقال ويحك رجونا ان ترجع فلم تفعل اما انك ان تبت ردها الله اليك كاحسن
ما كانت وان انت لم تتب مثلت لك في النار فلا بد لك من ان تستسلبها
من النار فتتبعها ٥ قوله وان احكم بينهم بما انزل الله في الرجم على المحصن

والمحصنة وذكرنا القصة الى اخرها ٥ اسمعيل عن ابان عن انس و ثور عن خالد عن معاذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه يوتى بالامراء العادلين و بالقضاة العادلين الذين لا
يخافون في الله لومة لائم فيجلسون على كراسي عند العرش والله يقضي بين خلقه
فيتبسمون فرحا مما يرون من عدل الله بين خلقه فيقول لهم كيف رايتم عدلي
وقضائي بين خلقي قال فيقول وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ان قضيتم في دار الدنيا
لغير ذلك لاكبنكم في النار على وجوهكم انا العدل الحاكم الذي لا يجاوزني اليوم
ظالم ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول عن معاذ انه قال ان بني اسرائيل كانوا لا يستقضون احدا
حتى يجربوه عشر سنين او عشرين سنة و ثلثين سنة و اربعين سنة يطلبونه في اسوا
فهم وعند ما يبيع و يشتري فاذا اسلموه بالى قضا رمشت ابه بنوا اسرائيل فيقو
لون للقصار امطله به السنة والسنتين فياتيه فيقول ثوبي ما غسلت فيرجع فيا
تيه فيقول ثوبي فيقول لم اغسلت ثم تختلف اليه الحول والحولين فينظرون هل
تغضب فان غضب الغي وان لم يغضب سموه ربانيا واستقضوه ٥ قوله
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى اخر الاية وقد ذكرنا السبب فيه ٥ اسمعيل عن
بن جريج عن عطا عن ابن عباس وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه لو اجتمع
اهل منا على قتل مسلم عمدا لقتلتهم ٥ اسمعيل عن جعفر بن محمد عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قتل باليمن ثمانية رجال برجل فلما قدم على النبي صلى الله عليه اخبره
بذلك فقال قد احسنت ٥ اسمعيل عن ابن جريج عن عطا ان قتيلا اصبح بعرفات فجا
اولياء المقتول الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستكم على من قتله فقالوا ما ندري من قتله
فابطله عمر رضي الله عنه ثم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يبطل دم امرء مسلم
ان اصابوا البينة والا فديته من بيت المال ففعل ذلك عمر رضي الله عنه ٥ قوله
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين قال بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه على عهد ابي بكر بنو تميم و بنو حنيفة واسد وغطفان وناس
من كندة فيهم الاشعث بن قيس الا في ثلثة مساجد لم يرتدوا اهل مكة والمدينة والبحرين
وارتد عامة الناس فاتى الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني ابا بكر وعمر فقاتلهم حتى
قال لو منعوني عقالا مما ادوا الى رسول الله صلى الله عليه لقاتلتهم عليه ٥ قوله
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وذلك ان رهطا من مسلمي اهل الكتاب منهم
عبد الله بن سلام واسيد واسد وثعلبة لما امرهم رسول الله صلى الله عليه ان يقطعوا
مودة اليهود والنصارى ففعلوا فقالت بنو قريظة والنضير فالنا توكنا اهل دين محمد

وقد تبرءوا من ديننا ومودتنا فوالذي نحلف به لا يكلم رجل منا رجلا دخل في دين
محمد ولا نبايعهم ولا نجالسهم ولا ندخل عليهم ولا نادت لهم في بيوتنا ففعلوا
فبلغ ذلك عبد الله بن سلام واصحابه فاتوا رسول الله صلى الله عليه عند الظهر فدخلوا عليه
فقالوا يا رسول الله بيوتنا قاصية من المسجد ولا نجد متحدثا دون هذا المسجد وان قومنا
لما راونا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم اظهروا لنا العداوة واقسموا الا يما
لحونا ولا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يدخلوا علينا ولا ندخل عليهم ولا يخا
لطونا في شيء ولا يكلمونا فشق ذلك علينا ولا نستطيع ان نجالس اصحابك لبعد المنازل
فبيناهم يشكون الى رسول الله صلى الله عليه امرهم اذ نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الى اخر الاية فقراها عليهم رسول الله صلى الله عليه فقالوا قد رضينا بالله وبرسوله
وبالمومنين اولياء قال واذن بلال بالصلوة فخرج رسول الله صلى الله عليه والناس في
المسجد يصلون بين قائم في الصلوة وراكع وساجد فاذا هو بمسكين يطوف يسل الناس فدعاه
رسول الله صلى الله عليه فاتاه فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم قال ماذا قال خاتم
فضة قال من اعطاكه قال ذلك الرجل القائم فنظر رسول الله صلى الله عليه واذا هو علي
بن ابي طالب قال على اي حالة اعطاك قال اعطانيه وهو راكع فقال رسول الله صلى الله
عليه عند ذلك انما وليكم الله ورسوله الى اخر الاية ٥ عن جابر بن عبد الله الانصاري انه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه اخذ بيده وكبر وقال هذا وليكم من بعدي واشباهه
يقول ذلك لعبد الله بن سلام واصحابه الاية ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا الاية في قطع المذاكير ان الله لا يحب المعتدين نزلت هذه
الاية في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الله بن
مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد بن الاسود الكندي وسالم مولى ابي حذيفة بن عتبة
وسلمان الفارسي وابو ذر وعمار اجتمعوا في دار عثمان بن مظعون الجمحي فتوافقوا
ان يجبوا انفسهم وان يعتزلوا النسا ولا ياكلوا لحما ولا دسما وان يلبسوا المسوح
وان يصوموا ولا ياكلوا من الطعام الا قوتا وان يسيحوا في الارض كهيئة الرهبان
قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه من امرهم فاتى عثمن بن مظعون في منزله فلم يجده
ولا اياهم فقال لامراة عثمن ام حكيم بنت ابي امية بن حارثة السلمية احق ما بلغني عن
زوجك واصحابه فقالت وما هو يا رسول الله فاخبرها به فكرهت ان تكذب رسول
الله صلى الله عليه حين سالها وكرهت ان تبدي سر زوجها فقالت يا رسول الله



ان كان اخبرك عثمن فقد صدقك فقال لها صلى الله عليه قولي لزوجك واصحابه اذا
رجعوا ان رسول الله يقول لكم اني اكل واشرب واكل اللحم والدسم وانام واصلي واتي
النسا واصوم وافطر فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم انصرف فلما رجع عثمان واصحابه
اخبرته امراته بما امرها به رسول الله صلى الله عليه فانزل الله هذه الاية قال عثمن بن
مظعون اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ايذن لي في الترهب قال لا رهبانية
في الاسلام انما رهبانية امتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فقلت
يا رسول الله ايذن لي في السياحة قال انما سياحة امتي الجهاد في سبيل الله فقلت ايذن
لي في الاختصا فقال ليس مني من خصا او اختصا انما اختصا امتي الصوم ٥ اسمعيل عن
جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه دخل على اصحاب الصفة فمنهم
من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه اذ قام رجل من اصحاب الصفة فقال يا رسول الله احرق
هذا التمر الذي يرزقنا بطوننا وتخرق عنا الخنف فقال النبي صلى الله عليه لو استطعت
ان اطعمكم الخبز واللحم لاطعمتكم ولكن من يعش منكم من بعدي فسيغدى عليه بالجفان
ويراح عليه بالجفان ويغدوا في حلة ويروح في اخرى وتنجدون بيوتكم كما تنجد
الكعبة فقال رجل يا رسول الله انا الى ذلك الزمان بالاشواق فقال رسول الله صلى الله عليه
بل زمانكم هذا خير من ذلك الزمان لانكم ان ملاتم بطونكم من الحلال توشكون ان تملوها
من الحرام فقام سعد بن الاشج فقال يا رسول الله ما يفعل بنا بعد موتنا قال الحساب في القبر
ثم ضيقه بعد ذلك او سعته فقال سعد يا رسول الله هل تخاف انت قال لا ولكني استحي
من النعم المتظاهرة التي لا اجازيها ولا جزا من سبعة ٥ فقال سعد بن الاشج والذي بعثك
بالحق اني اشهد الله واشهدك ومن حضرني ان نوم الليل علي حرام واتيان النسا علي
حرام ولبوس اللين علي حرام واكل اللحم علي حرام ومخالطة الناس علي حرام فقال النبي
صلى الله عليه لم تضع شيا يا سعد بن الاشج كيف تامر بالمعروف اذا لم تخالط الناس
وسكون البرية بعد الحضر كفر ٥ كل نهارا ونم ليلا وطا النسا واشرب ولا تلبس
حريرا ولا ديباجا ولا مذهبا ولا معصفرا ثم تلا عليهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ٥ قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية
نزلت في سعد بن ابي وقاص وفي رجل من الانصار يقال له عتبان بن مالك الا
نصاري وذلك ان الانصار صنع طعاما وشوى راس بعير ودعا سعد بن ابي
وقاص الى طعامه وهذا قبل التحريم فاكلوا وشربوا حتى انتشوا

وقالوا الشعر فقام الانصاري الى سعد فاخذ احد لحيي البعير فضرب به وجهه فشجه
فانطلق سعد مستعديا الى رسول الله صلى الله عليه فنزلت هذه الاية قالوا كيف باصحابنا
يا رسول الله من مات منهم وهو يشرب الخمر فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا ٥ اسمعيل عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس انه اتاه رجل فقال يا ابن عباس ان
اهلي ناشدوني ان اخذ لهم من كسوة البيت ومن ما الميزاب ومن ما زمزم قال فثكلتك
امك وما الذي تريدون به قال يستشفون به قال ابن عباس لا تحملن اليهم شيا مما قالوا
فانما هلكت النصارى بما يستشفون من كتابتهم بالزيت واشباه ذلك الله الشافي ٥
قوله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ذلك نزلت هذه الاية في عبد
الله بن جحش بن رئاب الاسدي من بني غنم بن دودان وفي عبد الله بن حذافة بن قيس
القرشي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني ان الله
كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن جحش في كل عام فسكت عنه ثم اعاد قوله فسكت ثم اعاد فغضب
النبي صلى الله عليه وخنسه بقضيب كان معه ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت فاتركوني
ما تركتكم فاذا امرتكم بامر فافعلوا واذا نهيتكم عن امر فانتهوا ثم قال صلى الله عليه يا ايها
الناس اني قد رفعت لي الدنيا فانا انظر الى ما يكون في امتي من الاحداث الى يوم
القيمة ورفعت لي انساب العرب فانا انسبهم رجلا رجلا فقام رجل فقال يا رسول الله
اين انا قال انت في الجنة ثم قام اخر فقال اين انا قال انت في الجنة ثم قام الثالث فقال اين انا
قال انت في النار فرجع الرجل حزينا فقام عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله
من ابي قال ابوك حذافة وقال اخر من بني عبد الدار من ابي قال ابوك سعد نسبه الى غير
ابيه فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا يستر الله عليك انا قوم قريب عهد
بالشرك فقال رسول الله خيرا ثم قال رسول الله ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان
قبلكم بكثرة السؤال لهم واختلافهم على انبيائهم ٥ وقال الشعبي ما نزلت اية
التلاعن الا من كثرة السؤال فانزل الله هذه الاية قوله ما جعل الله يقول
لم يجعل الله حراما من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ٥ يقول لم يجعل الله حراما
ولكن انتم جعلتموه فاما البحيرة فمن الابل كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظروا
في البطن الخامس فان كان سقبا والسقب الذكر نحروه فاكله الرجال والنسا جميعا
وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا تجز لها وبر ولا يذكر اسم الله عليها ان
ذكيت ولا ان حمل عليها وحرمت على النسا لا يذقن من لبنها ولا ينتفعن

بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النسا حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال
والنسا في اكلها جميعا ٥ واما السايبة فكان الرجل يسيب من ماله ما يشا فيجي بها الى خزنة
الهتهم فيدفعه اليهم فيقبضونه منهم فيطعمون منه ابنا السبيل ويطعمون منها اليهم
الا الاناث منها فانهم كانوا لا يطعمونهن منه شيا حتى تموت فاذا ماتت فهم فيه سوا
الرجال والنسا ٥ واما الوصيلة فهي من كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن عمدوا الى البطن
السابع فان كانت انثى لم تنتفع النسا منها بشي حتى تموت فاذا ماتت كانت للرجال والنسا
ياكلونه جميعا وان كان ذكرا ذبحوه فاكلوه جميعا الرجال والنسا وان كان ذكرا
وانثى جميعا قيل وصلت اخاها وتركت مع اخته فلا يذبح وكان للرجال دون النسا
حتى تموت فيشترك فيه الرجال والنسا جميعا ٥ واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده قيل
قد حمى ظهره فيتركوه لا يحمل عليه شي ولا يركب ولا يمنع من ما ولا رعي واينما ابل اتاها
فضرب فيها لم يخل بينه وبينها فاذا ادركه الهرم فقتل او مات اكله الرجال والنسا
جميعا فذلك قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب انه في الكتاب واكثرهم لا يعقلون وكان اول من
سيب السايبة واتخذ الوصيلة وحمى الحام ونصب الاوثان حول الكعبة وغير دين الحنيفية
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف الخزاعي رجل جعد قصير اشعر له وفرة يجر قصبه في النار
يعني امعاه **قوله** يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل من اهل الهجر الاية
وقد فسرناها في سورة البقرة ٥ عن ابن امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت
كيف يصنع في هذه الاية قال اية اية قلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية فقال
سالت عنها خابرا قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه فقال ايتمروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوا متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بخويصة نفسك واياك وعوامهم ٥ عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول خذوا على
ايدي سفهايكم قبل ان يعمهم بعقابه ٥ **قوله** يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت نزلت في بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وايل السهمي كان
خرج مسافرا في البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان احدهما يسمى تميم بن
اوس الداري وكان من لخم وعدي بن بدا فمرض بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما
فكتب كتابا في صحيفة فيه جميع ما معه وفسره ثم طرحه في جوالقه فلما اشتد مرضه
اوصى الى تميم بن اوس الداري والى عدي بن بدا النصرانيين وامرهما ان يدفعا
متاعه اذا رجعا الى اهله قال ومات بديل فقبضا متاعه

ففتشاه فاخذا منه انا كان من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال مموها بالذهب
ثم قضيا حاجتهما من البلد ثم انصرفا فقدما المدينة فدفعا المتاع الى اهل الميت فسالوهما عنه
وقالوا لهما هل باع شيا من متاعه الذي ابتدا به قالا لا قالوا فهل مرض فانفق على نفسه قالا
لا انما مرض حين قدم البلد فلم يلبث ان مات لم يطل مرضه ففتشوا متاعه فاصابوا
الصحيفة فيها تسمية ما كان فيها من متاعه وفيها الانا الفضة مموه بالذهب فاتاهم
بنو سهم موالي الميت وكان مولى لعمرو بن العاص فقالوا الستم زعمتما ان صاحبنا لم يبع شيا
من متاعه الذي ابتدا به قالا بلى ولا طال مرضه فانفق على نفسه بعض ماله انما مرض حين
دخل البلد قالا بلى قالوا لهما فانا قد وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية متاعه الذي
ابتدا به من عندنا فيه انا منقوش مموه بالذهب فيه ثلثمائة مثقال ولم تدفعاه الينا قالا لا ندري
انما اوصى الينا بشي وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا بالانا من علم فرفعوهما الى رسول
الله صلى الله عليه فذكروا ذلك له فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم في الحضر والسفر
ثم ذكر السفر واعرض عن الحضر فقال اذا حضر احدكم الموت في السفر حين الوصية
يقول عند الوصية اثنان ذوا عدل منكم يقول حران مسلمين من اهل دينكما او اخران من غيركم
يقول من غير اهل دينكم ان انتم ضربتم في الارض للتجارة فاصابتكم في السفر مصيبة
الموت تحبسونهما من بعد الصلوة يقول تحلفونهما من بعد صلوة العصر فيقسمان بالله
الذي لا اله الا هو ان ارتبتم يقول ان شككتم يا اوليا الميت ان المال كان اكثر ما اتيناكم
به يقول لا نشتري به ثمنا قليلا يقول بايماننا عرضا من عرض الدنيا ولو كان ذا قربى يعني قرابة
منا ولا نكتم شهادة الله ان سيلنا عنها ثم قالا انا اذا كتمناها انا اذا لمن الاثمين بالله فلما
نزلت هذه الاية وصلى رسول الله صلى الله عليه العصر فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي
لا اله الا هو انهما لم يخونا شيا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى
الله عليه سبيلهما حين حلفا فكتما ذلك ما شا الله ان يكتما ثم اظهرا الانا الفضة
فبلغ بني سهم فاتوهما فقالوا لهما الم تزعما ان صاحبنا لم يبع شيا من متاعه قالا بلى
قالوا فما بال هذا الانا الفضة معكما وهو مما ابتدا به صاحبنا وقد حلفتما عليه قالا انا كنا
ابتعناه منه ولم تكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقول لكم فتاخذونه منا وتسلونا عليه بينة
فلا نقدر على بينة فكتمنا ذلك لذلك قال فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه فقالت
بنو سهم انا وجدنا انا صاحبنا معهما وقد زعما ان صاحبنا لم يبع شيا مما ابتدا به قال فنزل
على رسول الله صلى الله عليه فان عثر يقول اطلع على انهما يعني الوصيين استحقا
اثما يقول ان اطلع على انهما كتما شيا من المال واخوناه فاخران من اوليا

الميت يقومان مقام النصرانيين في دبر صلوة العصر من الذين استحق عليهم الاوليان فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فيقسمان بالله يقول فيحلفان بالله في دبر صلوة العصر ان المال اكثر مما اتيتمونا به وانكما قد خنتما ففعلا ذلك فهو قوله لشهادتنا يعني شهادة الرجلين من اولياء الميت احق يقول اصدق من شهادتهما يعني النصرانيين وما اعتدينا في الشهادة في الدعوى انا اذا ادعينا باطلا انا اذا لمن الظالمين ان اعتدينا عليهما فدفع ذلك الاناء الى اولياء الميت حين حلفا يقول الله تعالى واسمعوا اما تؤمرون به والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝

ومن السورة التي يذكر فيها الانعام

اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام جملة على رسول الله صلى الله عليه معها سبعون الف ملك قائدها جبرئيل عليه السلم لهم زجل بالتسبيح والتهليل سمعه كل شيء الا الثقلين الجن والانس حتى يقدم بالسورة جبرئيل عليه السلم فمسح على صدر النبي عليه وسلم ثم قال افتح فاك ففتح رسول الله صلى الله عليه فاه ثم قال جبرئيل عليه السلم بالسورة فقذفها في جوفه فوعاها كطرف العين ثم قال يا محمد من قراها من امتك ايمانا واحتسابا صلى عليه السبعون الف ملك الذين شيعوها اليك وقال عمر بن الخطاب الانعام من نجايب القران وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه سورة الانعام من قراها فقراها في رضا ربه ۝ عن جابر بن عبد الله قال من قرا ثلث ايات من اول سورة الانعام بعث الله اليه اربعين الف ملك وكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء السابعة ومعه مقرعة من حديد او من رتبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يوحي في قلب ابن ادم شيئا من الشر ضربه وكان بينهما سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة قال الرب عز وجل يا عبدي كل من ثمار جنتي واستظل بظل عرشي واشرب من ماء الكوثر واغتسل بماء السلسبيل فانا ربك وانت عبدي لا حساب عليك ولا عقاب يوم القيمة ۝

قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ۝ يقال ان قريشا اجتمعت الى ابي طالب لتريد ان يأتي النبي صلى الله عليه سوءا فسالوا ابا طالب ان يدفعه اليهم فيقتلوه فقال لهم ابو طالب ما لي عنه صبر فقالوا ندفع اليك من شبابنا من شئت مكان ابن اخيك فقال ابو طالب حين تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم وان كانت الناقة لا تحن الى غير فصيلها فانا احق من الناقة فابا عليهم فاجتمع منهم سبعة عشر رجلا من اشرافهم ورؤسائهم فكتبوا بينهم كتابا ان لا يبايعوا بني عبد المطلب ولا يناكحوهم ولا يخالطوهم ولا يواكلوهم ولا يجالسوهم حتى يدفعوا اليهم محمدا واجتمعوا في دار



ابي شيبة على رسول الله صلى الله عليه فقال ابو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اغيب في التراب دفينا ۝
فامضه لامرك ما عليك غضاضة فابشر وقر بذاك منك عيونا ۝
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قدم امينا ۝
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا ۝
لولا الغضاضة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ۝

فانزل في ابي طالب وهم يعني قريشا ينهون عنه عن محمد صلى الله عليه الناس ان يقربوه او يتبعوه وينأون عنه يعني ابا طالب الاية قوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم الاية اسمعيل عن ابان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا كان يوم القيمة اتى كل عبد عمله وهو في قبره فيقول عمله يا فلان اخرج فان كان عمل بالخير يقول يا فلان اخرج وابشر بالجنة فياتيه عمله في احسن صورة واطيب رايحة فيجلس الى جانبه ولا ينظر المؤمن الى شيء من هول الا هونه عليه فيقول المؤمن من انت يا عبد الله فيقول انا عملك الصالح كنت في دار الدنيا تعمل بطاعة ربك فطال ما حملتك على المكاره والمشقة فاركبني فيركبه في الموقف فيقول انا عملك الصالح ثم تلا النبي صلى الله عليه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم الاية واذا كان العبد عمل عملا سيئا اتاه في اسوا الصورة واقبحها وانتنها رايحة فيقول يا فلان اخرج وابشر فلا يرى الا فزعة فيقول من انت فيقول انا عملك السيء في دار الدنيا كنت تعمل بمعصية ربك فطال ما حملتني على الشهوات واللذات فيركبه عمله معه مقامع يضرب راسه ويقول انا عملك السيء ويفضحه على رؤس الخلايق ثم تلا رسول الله صلى الله عليه هذه الاية وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون ۝ قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون يقال نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان الحارث يكذب النبي صلى الله عليه في العلانية فاذا خلا مع اهل ثقته قال ما محمد من اهل الكذب واني لاحسبه صادقا وكان اذا لقي النبي عليه السلم قال انا نعلم ان الذي تقول حق وانه لا يمنعنا ان نتبع الهدى معك الا مخافة ان يتخطفنا الناس يعني العرب من ارضنا ان خرجنا فانما نحن اكلة راس ولا طاقة لنا بهم فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون في العلانية بانك كذاب مفتر فانهم لا يكذبونك في السر بما تقول انك نبي رسول يعلمون انك صادق قد جربوا منك الصدق فيما مضى ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يعني بالقران يجحدون بعد المعرفة ويقال لقي النبي صلى الله عليه ابا جهل فصافحه فقال له بعض شياطينه تصافحه فقال والله اني

لا علم انه صادق ولا يكذبك يا محمد ولكن يكذب بالذي جئت به فنزلت فانهم لا يكذبونك ٥ قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم نزلت هذه الاية في بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر ومهجع بن صالح وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن الارت وسالم مولى ابي حذيفة في الموالي والحلفا كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه ويكثرون مجالسته ويعملون بقوله ودخل عليه عيينة بن حصن الفزاري ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه فاذا هم عنده فقال يا محمد لو طردت هولا عنك لاتاك اشراف قومك وذووا انسابهم يسمعون من قولك وصدقوك بالرسالة ثم قال هولا من الله انعم الله عليهم بالاسلام من بيننا فاطردهم عنك فانا نانف من هولا الفقرا حولك وكان صلى الله عليه يريد اشراف قومه حرصا على ما يدعوهم اليه فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وكذلك فتنا بعضهم ببعض نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وابي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو واشباههم من الروسا ابتلوا بالموالي فاذا نظر الشريف الى الوضيع قد امن قبله ان يسلم فيكون مثله سوا في الايمان ويقول هذا سبقني بالاسلام فلا يسلم انفا وحمية فلما نزلت هذه الاية في الموالي جا عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه فاعتذر اليه من مقالته واستغفر الله منها وقال يا رسول الله ما اردت بذلك الا الخير فنزل في عمر بن الخطاب واذا جاك الذين يومنون باياتنا يعني بمحمد او القران فقل سلام عليكم يقول انزل منكم عذركم كتب يقول اوجب ربكم على نفسه الرحمة التوبة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح العمل فانه غفور رحيم ٥ ثم قال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان ابداه بالسلام فكان النبي صلى الله عليه اذا نظر الى صهيب والى سالم مولى ابي حذيفة فقال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ٥ قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو يقول لا يعلم نزول العذاب بيد ومتى ينزل بكم الا هو الاية ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول عن معاذ ان رجلا عبد الله اربعماية سنة لا يعصيه ثم انه دخله عجب فسخط الله عليه حين اعجبه عمله ولم ينظر في طول ثواب الله له فخرج الى البحر فقال ايها البحر البعيد قعره الكثير خلقه الكثير امواجه اخبرني من ربك طرفة عين في قعرك فقال البحر واذن له في الجواب فقال يا شقي تسالني ان اغيبك في قعري فوعزة ربي ما يخفى عليه شي في قعري ولا قطرة من القطر الا وقد عدها واحصاها

فاتى جبلا كثيرا شجره الكثير ورقه الكثير نبته العميق اصله وفرعه الكثير احجاره غيبني عن ربك طرفة عين فان ربي ساخط علي فاذن له في الجواب فقال يا شقي وهل من ورقة وغصن او شجرة او شي من نبتي او شي من حجارتي او شي من ترابي او شي من عروقي الا يعلمه ربي وهو معي فكيف اغيبك فاتى قفرة وقال ايتها القفرة الكثير رملك وترابك غيبيني فقالت القفرة واذن لها في الجواب يا شقي ما من تربة ولا من رملة ولا من شي مني تخفى على ربي وهو معي فكيف اغيبك فعمد الى التراب فوضعه على راسه وقال بيديه على عنقه صافا اربعين سنة يسال رضا ربه فاوحى الله اليه الى نبي ذلك الزمان ان قل له يا شقي اياك والعجب قوله وهو القاهر فوق عباده يقول قاهر لخلقه عال عليهم ويرسل عليكم حفظة من الملايكة الموكلين بهم ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتبون اعمالهم فالذي يكتب الحسنات على اليمين والذي يكتب السيات على الشمال فاذا تكلم العبد بالحسنة كتبها الذي على اليمين واذا تكلم العبد بالسيئة قال الذي على اليمين للذي على الشمال انتظر لعله يتوب منها ويستغفر فان تاب واستغفر لم يكتب عليه وان لم يتب ولم يستغفر كتب عليه اذا جا يعني حضر احدكم الموت توفته يقول قبضته رسلنا ملك الموت واعوانه الذين معه ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ قال ان مع ملك الموت حربة ما بين المشرق والمغرب ينظر في وجوه الادميين ويتخطفهم واذا انقطع اجل العبد وفني رزقه قال بالحربة فضرب بها راسه ثم قال يا ابن ادم الان يركبك عسكر الموتى ثم قال وهم لا يفرطون يقول لا يوخرونه طرفة عين ومعه سبعة املاك من ملايكة الرحمة وسبعة املاك من ملايكة العذاب فاذا قبضت نفس مومنة دفعها الى ملايكة الرحمة فبشروها بالثواب وصعدوا بها الى السما وفتح لها ابواب السما حتى تصير الى الله واذا قبضت نفس كافرة دفعها الى ملايكة العذاب فافزعوها بالعذاب وصعدوا بها الى الصخرة التي تحت الارضين فيثبت عمله فيها وهو قول الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ٥ قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم الاية عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما نزلت جبريل على النبي صلى الله عليه بهذه الاية شق عليه مشقة شديدة فقال يا جبريل ما بقا امتي ان بعث الله عليهم عذابا من فوقهم كما بعث على قوم نوح وقوم لوط او من تحت ارجلهم كما فعل بقارون يخسف بهم الارض او يلبسهم شيعا كما البس بني اسرايل فيلون فيهم الاهوا المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض فيكون فيهم السيف

الى السما فتلتطم كما يلتطم الثور الخلق فيضرب بها وجه صاحبها ثم ينطلق بها

فيقتل بعضهم بعضا فما بقا امتي على ذلك فقال له جبريل عليه السلم يا محمد انما انا عبد
مثلك لا املك لك شيئا فادع ربك واسله لامتك قال فقام رسول الله صلى الله عليه
فتوضا فاسبغ الوضوء ثم قام فصلى فاحسن الصلوة ثم سال ربه ان لا يبعث على امته عذابا
من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض
قال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك وانه قد اجارهم من خصلتين
ولم يجرهم من خصلتين فاما الخصلتان اللتان اجارهم منها فان لا يبعث عليهم عذابا
من فوقهم كما بعث على قوم نوح وقوم لوط ولا من تحت ارجلهم كما فعل بقارون
خسف بهم الارض واما الخصلتان اللتان لم يجرهم منها فانه يلبسهم شيعا وهي
الاهوا المختلفة ويذيق بعضهم باس بعض فيكون فيهم السيف قال جبريل فما بقا
امتي على ان يكون فيهما اهوا مختلفة ويذيق بعضهم باس بعض فيكون السيف قال
جبريل انا عبد مثلك فسل ربك لامتك فقال اللهم لا تهلك امتي فقال جبريل عليه السلم
قد اعطاك ربك ثم قال لا تظهر عليها اهل دين غيرها حتى يغلب الاسلام كل دين
فقال جبريل قد وهب الله لك ذلك يا محمد الى يوم القيمة لا يغلب دين الاسلام دين
ابدا بل ظاهر على كل دين فقال اللهم لا تهلك امتي بالقتل فيما بينهم فقال جبريل
يا محمد اما ذلك لانهم سيفترقون من بعدك على اثنين وسبعين فرقة ويكون
باسهم بينهم قال فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اي رب اما ترفع ذلك عنهم قال
لا الى يوم القيمة الباس بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا فقال النبي صلى الله عليه فهب
لامتي الشهادة وقتلا في سبيلك الى يوم القيمة فقال جبريل ان ربك يقريك السلم
ويقول يا محمد ساهب لامتك مبتين الطاعون وهي الشهادة وقتلا في سبيلي
الى ان تقوم الساعة فقال النبي صلى الله عليه قال اني لا فرح بالطاعون لامتي في
خلتين اما احدهما فهي شهادة واما الاخرى فتزهيد في الدنيا ورغبة في الاخرة
وانما تقسوا قلوب العباد عند طول الامل وصحة الجسم ٥ اسمعيل عن برد عن
مكحول عن معاذ انه كان يقول اللهم ارزق ال معاذ الطاعون قبل الاختلاف قال
مكحول والله ما مات معاذ وال معاذ قبل الاختلاف كلهم بالطاعون قوله
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم يقول لا تجالسوهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم يجا
لسونهم فيستهزون بالقران فنهوا عن ذلك وان يجالسوهم وهم يستهزون
بالقران فقال ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ما نحن بالذين يجالسهم

ولا نجد تهم فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء يعني من مجازاة
اعمالهم ولكن ذكرى متى جالستهم انت يا ابا بكر وانت يا عمر وانت يا علي منعهم
الاستحيا منكما ان يستهزوا بالقران فجالسوهم فان ذلك ذكرى لهم لعلهم يتقون مجا
لستكما اياهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه الى المدينة جلس عبد الله بن ابي راس المنافقين
فاستهزا باي من القران كما استهزا اهل مكة فانزل الله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم فشدد عليهم بعد ما كان
رخص لهم بمكة فنهاهم عن مجالستهم قال ابن عباس فهذه ناسخة لتلك الاية الاولى ٥
قوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا يقول باطلا ولهوا يقول فرحا نزلت
في كفار مكة واليهود والنصارى لان الله عز وجل جعل لكل قوم عيدا يعظمونه ويصلون فيه
لله عز وجل وكل قوم اتخذوا عيدهم ذلك لهوا ولعبا الا امة محمد صلى الله عليه فانهم
اتخذوا عيدهم صلوة لله وذكرا له وصدقة وهم الجمعة والنحر والفطر ٥ قوله
كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر
وذلك ان اباه كان يدعوه وهو على الشرك وامه ام رومان كانت تدعوه وكانا يقولان
اي بنيا انا على دين الله فاتبعنا ودع عبادة الاوثان فانها لا تنفع ولا تضر فضرب الله
بهذه الاية مثله ومثل ابويه ٥ قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين ٥ اسمعيل عن اسحق بن عبد الله عن ابي فروة عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه فرجت لابرهيم
السموات فنظر الى سكانها كيف هم ثم نظر الى الارض فكانت بمنزلة الطست
بين يدي رجل فنظر الى اهلها يذنبون فيها فنظر الى رجل فدعا عليه فمات ثم نظر
الى اخر يسرق فدعا عليه فمات ثم نظر الى اخر يعمل شيا من المحارم فذهب ليدعو
عليه فاوحى الله اليه ان يا ابرهيم كف دعوتك عن عبادي ان عبدي على ثلث منازل
اما ان يتوب فاتوب عليه واما ان يخرج من صلبه ذرية طيبة يسبح لي ويقدس لي
واما ان اقبضه على ما رايت من المعاصي فاعذبه ثم نادى يا ابرهيم ان من اسماي
التي تسميت بها اني انا الحليم احلم عن عبدك فلا اعجل عليه بالعذاب انما يعجل
بالعقوبة من يخاف الفوت وانا الحي الذي لا اموت ٥ قوله الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم عن جرير بن عبد الله قال بينما رسول الله

صلى الله عليه في مسير له اذ اقبل رجل من بعيد فقال رسول الله صلى الله عليه هل ترون
احدا فقلنا يا رسول الله شخص قد اقبل فقال رسول الله صلى الله عليه اما انه ماله عهد
بانيس من ثلثة ايام وما كان طعامه الا ما اكلت منه راحلته فلما انتدناه قلنا من اين
اقبلت فقال الرجل ما لي عهد بانيس منذ ثلثة ايام وما كان طعامي الا ما اكلت منه راحلتي
فاذا خضرة الشجر على شفتيه ثم قال ايكم رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واوما بيده الى
صدره انا فضرب راحلته مع راحلة النبي صلى الله عليه فلما التقى تنحى الرجل فكان
في حاشية القوم فسرنا هنيهة فسمع النبي صلى الله عليه وجبة وسمعنا ما معه فقال
عليه السلم ما هذه الوجبة فقالوا الاعرابي الذي اسلم انفا ابتدرت به راحلته فاندقت
عنقه فعطف رسول الله صلى الله عليه راحلته وعطفنا معه فضرب راحلته وضربنا معه
ثم نزل ونزلنا معه ثم نظر الى السما فقال غسلوه بما كان معكم من ما فغسلناه وكفناه بعباة
قطوانية كانت عليه ثم صلى عليه النبي عليه السلم ثم ادخله حفرته وحثا عليه التراب
وهو يقول هذا ممن عمل قليلا وجزى كثيرا هذا من الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون ۝ قوله وما قدروا الله حق قدره يقول ما عظموا الله
حق عظمته نزلت هذه الاية في مالك بن الضيف اليهودي وكان راس اليهود على امورهم كلها
اتا رسول الله صلى الله عليه بمكة ذات يوم في بعض ما كان ياتيه وكان حبرا سمينا
فقال له رسول الله صلى الله عليه ذات يوم انشدك بالله يا مالك بالذي انزل التورية على موسى
هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين قال نعم قال فانت الحبر السمين وانت منهم قد سمنت
نفسك من ماكلتك التي تطعمك اليهود ولست تصوم قال فضحك به القوم فغضب مالك
ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال يا عمر ما انزل الله على بشر من شيء يقول من كتاب
فانزل الله في ذلك وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل يا محمد
لليهود من انزل الكتاب الذي جا به موسى انزله نورا ضيا للناس وهدى بيانا من الضلالة
تجعلونه قراطيس يقول كتبتموه في الصحف تبدونها اي يظهرون ما في الصحف
ما ليس فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وزمانه وصفته ونبوته وتخفون كثيرا ويسترون
ما فيه صفة رسول الله صلى الله عليه ونعته وتخفون الرجم على المحصن والمحصنة وعلمتم
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم ذلك في كتابكم قل يا محمد الله علمكم ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فلما رجع مالك بن الضيف من عند رسول الله صلى الله عليه الى قومه قالوا ويلك
ما هذا الذي بلغنا عنك زعمت انه ما انزل الله على بشر من شيء قال انه اغضبني

قالوا
ولذلك قلت ما قلت فاذا غضبت قلت غير الحق والله لا تلي لنا شيئا فعزلوه عما كان
يلي لهم وجعل مكانه كعب بن الاشرف اليهودي قوله ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء يقال انها نزلت في مسيلمة الكذاب
الحنفي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله انزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي من
بني عامر بن لوي استكتبه النبي صلى الله عليه يكتب له الوحي فكان اذا املى النبي صلى
الله عليه وكان الله غفورا رحيما كتب وكان الله عزيزا حكيما واذا املى عليه وكان
الله سميعا بصيرا كتب وكان الله غفورا رحيما فقال النبي صلى الله عليه اقرا علي ما امليت
عليك فقرا عليه فلم تغيرا النبي صلى الله عليه وقال ان السميع والبصير هو الغفور الرحيم
والغفور الرحيم هو العزيز الحكيم حتى نزلت الاية التي في المؤمنين بفضل خلق الانسان
قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم كسونا العظام لحما فاملا رسول الله
صلى الله عليه على عبد الله بن سعد بن ابي سرح فقال هاكذي نزلت علي فاكتبها قال ابن عباس
فشك عند ذلك عدو الله حينيذ وقال لين كان محمد صادقا لقد اوحي الي كما اوحي اليه
ولين كان كاذبا لقد قلت كما قال قال وذلك قوله ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ثم ارتد
عن الاسلام قال الله يا محمد ولو ترى اذ الظالمون يعني عبد الله بن سعد واصحابه
الذين ارتدوا كفارا قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وذلك ان نفرا من المومنين اقبلوا الى اللات والعزى والى اساف ونايلة
وهم بمكة يوميذ قبل ان يهاجروا الى المدينة فسبوا تلك الاصنام ومن يعبدها فاقبل الوليد
بن المغيرة ونفر معه فقالوا يا محمد لتنتهين عن سب الهتنا او لنسبن الهكم الذي
تعبدون فانزل الله هذه الاية قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاتهم اية
ليؤمنن بها عن ابن عباس قال لما انزل الله على رسوله الاية التي في الشعرا ان نشا ننزل عليهم
من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين يعني الرجال قال المشركون يا محمد نزلها
علينا ان كنت من الصادقين حتى والله نومن بها ونشهد انك رسوله فقال المسلمون يا رسول
الله انزلها عليهم لكي يومنوا فانزل الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاتهم اية
ليؤمنن بها الاية ثم قال نزل عليه ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى من القبور
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله لهم الايمان قوله
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ثم قال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض

وصيكم الله بهذا يقول امركم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم بلا علم اتاه الله ان الله لا يهدى لا يرشد القوم الظالمين المشركين
الى حجة قال له مالك بن عوف يا محمد فما هذا التحريم الذى كان محرما حرمه
اباونا من السائبة والوصيلة والحام والبحيرة على النسا واحلوه للرجال فانزل
الله فى ذلك قل لا اجد فيما اوحى الى من القران محرما على طاعم يطعمه على اكل
ياكله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا يقول حارا او لحم خنزير فانه رجس
يقول اثما او فسقا بغير معصيته اهل لغير الله به الى اخر الاية ثم قال رسول الله
صلى الله لمالك بن عوف ولابى الاحوص واصحابه تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
فى الكتاب الذى انزل على الا تشركوا به شيئا من الاوثان وبالوالدين احسانا يقول
برا بهما ولا تقتلوا اولادكم يعنى بناتكم من املاق يقول مخافة الفقر وهو ما كان
اهل الجاهلية يدفنون بناتهم احيا نحن نرزقكم واياهم فلا تقتلوهم ولا تقربوا
الفواحش يقول الزنا ما ظهر منها العلانية وما بطن فى السر ولا تقتلوا النفس
التى حرم الله قتلها الا بالحق الا ان يحرم ذلك فيقتل واما ان يحارب فيصلب
واما ان يصيب حد الرجم فيرجم واما ان يقتل فيقتل ذلكم وصيكم به يقول امركم به
بالكتاب لعلكم تعقلون ما امركم فى الكتاب ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى
احسن بالقيام عليه وعلى ماله حتى يبلغ اشده والاشد ما بين الثمانية عشر
سنة الى ثلثين سنة واوفوا الكيل والميزان بالقسط يعنى بالعدل لا نكلف
نفسا الا وسعها يقول الا جهدها فى العدل واذا قلتم فاعدلوا يقول الصدق فقول
ولو كان ذا قربى يعنى قرابة لكم فقولوا عليه الحق والصدق وبعهد الله اوفوا
يقول اتموا عليه بالوفا اليه ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون يعنى تتعظون
فهذا الذى حرم عليكم فى الكتاب وغيره حلال قوله

ومن السورة التى تذكر فيها الاعراف

قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ابليس لعنه الله يا رب انك ابلستنى
ورجمتنى وجعلت لعنتك على اين مسكنى قال مسكنك الحمام ومجلسك
الاسواق ولهوك المزامير وطعامك ما لم يذكر عليه اسمى وشرابك كل
مسكر وكتابك الوشم ورسلك الكفار وقبلتك النسا قال واعطنى
على ادم وذريته قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله

قال اى رب زدنى قال تجرى منهم مجرى الدم قال اى رب زدنى قال جعلت
قلوبهم وطنا لك واعينهم محجابا لك تراهم انت وقبيلك من حيث لا يرونكم ه
قال اى رب زدنى قال شاركهم فى الاموال والاولاد قال اى رب حسبى حسبى
قال ادم عليه السلم رب اعطنى على الخبيث قال احفظك يا ادم فلا يكلنى قال
رب زدنى قال الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة قال اى رب زدنى ه قال
اغفر يا ادم ولا ابالى قال رب حسبى حسبى قال ابليس لعنه الله وعزتك لا افارق
قلبه ولا قلوب ذريته حتى يغرغروا بانفسهم قال الله تعالى وعزتى وجلالى
وارتفاع مكانى وسعة رحمتى لا انزع التوبة عنهم حتى يغرغروا بانفسهم فذلك
قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ه قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد يعنى
به المسجد الحرام خاصة ولا يطوفوا عراة بالبيت تعظيما للبيت وكن النسا
يطفن حول البيت عراة بالليل فى الجاهلية فاذا ارادت المراة ان تطوف بالنهار
استعارت ثيابا من ثياب اهل الحرم فتلبسه ثم تطوف فيه بالبيت فاقبلت امراة
ذات جمال فابوا ان يعيروها ثوبا وقالوا حتى ننظر الى خلقها فلما رات انهم لا يعيرونها
ثوبا وضعت ثيابها ثم وضعت يديها على ركبتيها فطافت تقول اليوم يبدو بعضه او كله
وما بدا منه فلا احله فانزل الله تعالى يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية
قوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل يقول من غش فى الدنيا اخوانا فى الاخرة
على سرر متقابلين فى الزيادة عن ابى صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية فى ابى بكر
وعمر وعثمن وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابن مسعود وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى
وابى ذر الغفارى رضوان الله عليهم فينزع فى الاخرة ما كان فى قلوبهم من غش
بعضهم لبعض فى الدنيا من العداوة والقتل الذى كان بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والامر الذى اختلفوا فيه فيدخلون الجنة يقول الله لا يمسهم فيها نصب
يعنى تعبا وما هم منها بمخرجين من الجنة عن ابن عباس ان طول كل رجل اذا دخل
الجنة سبعون ذراعا فى صورة شاب امرد ابن ثلث وثلثين سنة جعد الراس
اكحل العينين ابيض الجسم منور الوجه فى قوة مائة شاب فى الطعام
والشراب والجماع فى شهوة مقدار اربعين سنة

فكل رجل منهم في منزله ٥ واذا اشتهى الرجل منهم لقا صاحبه وحديثه القا الله
في قلب الاخر مثل ذلك فامر هذا بسريره فاخرج على باب منزله وامر هذا بسريره
فاخرج على باب منزله ثم جلس كل واحد على سريره ٥ يتحدثان كل واحد منهما يفهم
حديث صاحبه وان بعد عنه فهو قوله اخوانا على سرر متقابلين في الزيادة ٥
فاذا فرغا من حديثهما انصرفا الى منازلهما وكان بعضهم ارفع درجة من بعض
عن ابي صالح قال سمعت بن عباس وهو يقول ان اهل الجنة يلتقون كل جمعة
عند الرحمن عز وجل فيمكثون عنده ما شا الله ان يمكثوا ثم يرجعون الى منازلهم
في الجنة ولكل رجل منهم الف باب يدخل عليه من كل باب ملك معه من الهدية
والكسوة ما ليس مع صاحبه فيدخل هذا من باب ثم يخرج ويدخل هذا من باب اخر
ثم يخرج فاذا راى العبد اعجبه ذلك فيقول الملك للشجر الذي بفنا بابه
ان الله يامركن ان تنفطرن له كل ما اشتهى مثل هذا قال بن عباس واول
ما يدخلون الجنة تعرض لهم عينان تجريان فيشربون من احدى العينين
فيذهب الله ما في قلوبهم من غل وغير ذلك مما كان في الدنيا ثم يدخلون
العين الاخرى فيغتسلون فيها فتشرق الوانهم وتصفو وجوههم
ويلبسون البها والنور والجمال ويطيب الله ريحهم فعند ذلك يقولون
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لها بين العينين ٥ عن زيد بن علي
عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة ٥
تورق من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بالدر
والياقوت لا تروث ولا تبول فيركب عليها اوليا الله فتطير بهم حيث شاوا فيقول
اهل الجنة يا رب بما ذا بلغت عبادك هولا هذه المنزلة فيقول الرب تعالى لانهم
كانوا يصومون وكنتم تفطرون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يجاهدون
وكنتم تجبنون وكانوا يصلون وكنتم تنامون ٥ قوله ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قال بن عباس هم سبعون الف رجل من امة محمد ليس
معهم امراة ٥ وروى الواقدي باسناد له عن النبي عليه السلم قال قيل يا رسول
الله ما اصحاب الاعراف قال قوم خرجوا في سبيل الله بغير

اذن ابائهم فاستشهدوا فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم معصية اباءهم
ان يدخلوا الجنة ٥ وقال مقاتل اصحاب الاعراف من امة محمد خاصة وهم الذين
استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا على الصراط من اجل ذنوبهم ثم ادخلوا بعد ذلك
الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ٥ ويقال ونادى اصحاب الاعراف رجالا وهم
على السور قبل ان يدخلوا النار بسيماهم يعرفونهم بسيماهم عن ابي صالح عن ابن عباس
انهم ينادون يا وليد بن المغيرة ويا ابا جهل بن هشام ويا عاص بن وايل ويا امية بن خلف
ويا ابي بن خلف ويا اسود بن المطلب ويا سائر الروسا روسا الكفار ما اغنى عنكم جمعكم
في الدنيا من المال والولد وما كنتم تستكبرون تتعظمون عن الايمان بالله قال بن عباس
ثم ينظرون الى اهل الجنة فيرون فيها الضعفا والمساكين مما كانوا يستهزون بهم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الدنيا مثل صهيب وسلمان وخباب وعامر بن
فهيرة وعمار بن ياسر واشباههم فينادونهم هولا الضعفا من المسلمين الذين اقسمتم
يعني الذين حلفتم وانتم في الدنيا لا ينالهم الله برحمة يعني الجنة قال بن عباس يقول الله
لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين تخاف اهل النار ولا انتم تحزنون حين
يحزن اهل النار ٥ قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية يعني تذللا يقول اذا دعوتموه
فقد ذللوا له وخفية يعني سرا وسكونا يقول ادعوا على الحالتين سرا وعلانية ولا
تعتدوا فيها لا تدعوا على مومن او مومنة ان يقول اللهم العنه اللهم اهلكه اللهم
اخزه فان هذا عدوان الاتراه يقول انه لا يحب المعتدين يعني المتجاوزين الشرط
الدعا في سرهم وعلانيتهم وخفضهم اصواتهم ورفعها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون في اخر الزمان اقوام يعتدون في الدعا والطهور ٥ ويقال رفع
الصوت الشديد اعتدا وقال عليه السلم انكم لن تدعون اصما ولا غايبا قوله
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون عن ابي صالح عن رسول الله صلى الله
عليه انه قال اسري به الى بيت المقدس ومعه جبريل ورفعه اليهم وكلمهم
وكلموه فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا لا قال هذا محمد النبي الامي
فقالوا يا جبريل وقد بعثه الله قال نعم فامنوا به وصدقوه وشهدوا انه رسول الله
صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله ان موسى بن عمران قال لهم من ادرك ذلك النبي منكم
احد فليقروا عليه السلم مني ومنكم به وصدقوه قال فرد النبي

صلى الله عليه على موسى ورد عليهما السلم ثم قال لهم رسول الله مالي ارى بيوتكم مفتوحة
مستوية قالوا لانا قوم لايبغي بعضنا على بعض قال فمالي ارى ابوابا قالوا
لانا لايغار بعضنا على بعض قال فمالي اراكم لا تضحكون ولا تبكون قالوا ما ضحكنا
قط ولابكينا قالوا قال لان الله تبارك وتعالى اخبرنا في كتابه ان جهنم عرضها
ما بين الخافقين وقعرها ارض الله السفلى وقد اقسم ليملأنها من الجنة والناس اجمعين
قال فلم لاتبكون على الميت قالوا يا رسول الله كيف نبكي على ميت وكلنا ميت وهو
سبيل لابد منه والله اعطانا والله اخذ منا فكان احق بما اعطانا منا قال فهل تمر
صون قالوا يا رسول الله انما تمرض اهل الذنوب والخطايا فاما نحن فمعصومون
بدعا رسول الله موسى عليه السلم لنا قال فكيف تموتون اذا لم تمرضوا قالوا اذا استوفى
احدنا رزقه مضا لسبيله جا ملك الموت فقبض روحه فتنكر فيه عجبت تموت قال
فهل تحزنون اذا ولد لاحدكم جارية قالوا يا رسول الله لا ولكن نصوم لله شهرا شكرا
واذا ولد لاحدنا غلام صمنا لله شهرين شكرا قال فهل تزنون او يكون فيكم من يزني
قالوا ولو ان احدنا فعل ذلك لظننا ان الله سيبعث عليه نارا من السما فتهلكه
وتاكله او تخسف به الارض قال فهل فيكم حياة او عقارب قالوا نعم قال ما تصنعون
بهن قالوا يا رسول نمشي عليها وتمشي علينا لا نوذيها ولا توذينا امنت منا ونحن
آمنون منها قال فهل لكم ماشية قالوا نعم قال فكيف تصنعون بها قالوا نجز
اصوافها فنتخذ منها الابنية يعني الخبا الاكسية وناكل من لحومهن الكفاف وكان
اهل قرية مشرعا سوا ليس احد منا احق بها من احد قال فهل تزنون او يوزن عليكم
قالوا ما نزن ولا يوزن علينا ولا نكيل ولا يكال علينا ولا نشتري ولا نبيع قال
فمن اين تاكلون قالوا يا رسول الله نخرج قوتنا فنزرع ويرسل الله السما علينا فينبته
ثم نخرج قوتنا فنحصده فنضعه في اماكن من القرية فياخذ منه اهل القرية الكفاف
ويدعون ما سواه قال فهل تجامعون النسا قالوا نعم يا رسول الله لنا بيوتنا مظلمة
معلومة في ثياب معلومة فاذا اردنا المجامعة لبسنا ثيابنا تلك ودخلنا البيوت
لايرى الرجل من فرج امراته ولا امراته من فرجه قال فهل تكنزون الذهب
والفضة قالوا يا رسول الله انما يكنز الذهب والفضة من لا يثق بالله ومن يرى ان الله
لم يتكفل برزقه واما نحن فلا نكنز الذهب والفضة لانا نثق بالله قال فاقراهم

رسول الله صلى الله عليه عشر سور من القران انزلت بمكة ولم يكن نزلت بمكة غير الزكاة
والصلوة فعلمهم النبي صلى الله القران وامرهم بالصلوة والزكوة ورجع من ليلته فانزل
الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم قوم من قبل المشرق من ورا الصين
عند مطلع الشمس على نهر يسمى نهر اردن فذلك قوله وقطعناهم في الارض امما
منهم الصالحون قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
اسمعيل عن ابان عن ابن عباس عن سعيد بن جبير قال كتب بن الاصفر ملك الروم الى
معوية ابن ابي سفيان يسئله عن خمس عن الثلاة وعن المجرة وعن مكان طلعت فيه الشمس
لم تطلع عليه بعد ذلك ولا قبل ذلك في ذلك المكان وعن الرعد والبرق فلم يدر معوية
ما هي وكيف نجيبه فكتب الى ابن عباس ان عجل الي بتفسير هولا الخمس فكتب اليه اما
الثلاة فهي امان من الغرق واما المجرة فمنها انشق السما وهو ابواب السما وهي كشرج
العيبة ومنها كان الما المنهمر واما المكان الذي طلعت فيه الشمس فان الله تعالى لما فلق
البحر لموسى عليه السلم طلعت الشمس في تلك الطريق وهي اثنا عشر طريقا عرض كل طريق
فرسخان فلقه الله تعالى لبني اسرائيل لست ساعات يوم العاشر من المحرم واما الرعد
فهو ملك يزجر السحاب الى الارض ثم تمطر واما البرق فهي مخاريق من نار بايدي
الملائكة يضربون السحاب فلما رجع الخبر الى وفد الروم وهم احبار الروم قالوا
ما خرج هذا الكلام الا من اهل بيت نبوة فسيرنا اليه وكتب معوية الى ابن عباس ان
وفد الروم سالوا لقاك فانظر كيف تكون فلما دخل المدينة والتقوا ابن عباس فقبلوا
راس ابن عباس ورجله فقال لترجمان الروم قل لهم اخبرونا ما لا اب له ولا عشيرة له
وما شي طعن لم يطعن قبلها ولا بعدها قالوا الا تدرك انما اتيناك لتفيدنا من علمك
قال ابن عباس اما الذي لا اب له فعيسى عليه السلم واما الذي لا عشيرة له فادم عليه السلم
واما شي فطعن فلم يطعن قبلها ولا بعدها فان الله اوحى التورية الى بني اسرائيل
فابوا ان يقبلوها قالوا يا موسى فيها عهود وشروط ومواثيق لن نطيقها الكتزنها
فقال موسى مهلا مهلا كتاب ربكم فابوا ان يقبلوها فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه
السلم والى ميكائيل ان اهبطا الى جبل كرزى وكرزى من جبل المقدس كثير الشجر كثير
الحجارة فاحمل انت يا جبريل طرفه بريشة وانت يا ميكائيل الطرف الاخر بريشة ثم
احملا الجبل حتى اذا كانا بمحلة بني اسرائيل فاقلباه حتى يكون فوق رؤسهم

عن سعيد بن جبير عن

مدلى حجارته وشجره واوحى الله تعالى الى نار فاحدقت بهم واوحى الله الى البحر
من هرب منهم اليك فالقه بموجك فنظروا فاذا الجبل فوق روسهم واذا النار
حولهم فقال يا بنى اسرائيل لتاخذن التورية بما فيها والا لارضخن روسكم بهذه الحجارة
فاخذوها بما كان فيها من تغليظ وتشديد وكانوا قد سجدوا فرقا من الجبل على حواجبهم
الايسر ونظروا بالعين اليمنى هل نفع الجبل عليهم فرقا منه فهى سجدة اليهود اليوم
الى ان تقوم القيمة فاخذوها ٥ فقال ودلالروم اخبرنى يا ابن عباس ما شئ وما بعض
شئ وما لاشئ قال ابن عباس اما الشئ فهو المومن واما بعض الشئ فهو المنافق واما لاشئ
فهو الكافر ٥ ولكن اخبرنى يا ودالروم ما كل شئ وما نصف شئ وما لاشئ قال لا ادرى
قال فتقر لامة محمد صلى الله عليه وسلم بالفضل والعلم قال نعم قال اما كل شئ فان الله
تعالى يقول وجعلنا من الما كل شئ حى افلا يومنون واما نصف شئ فان الله تعالى
يقول اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والارض
نصف الشئ واما لاشئ فهى الدنيا تضمحل وتصير الى فناء ٥ يا ودالروم البر اوسع ام
البحر قال ما ادرى قال فتقر لامة محمد صلى الله بالفضل والعلم قال نعم قال فان البر
اوسع من البحر لم يبط توريه ٥ قولـــه واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الاية وذلك ان الله تبارك وتعالى مسح على ظهر ادم بين
ملتقى الطايف فاخرج من صلبه كهيئة الذر ثم انه امه بيضا وسودا من هو مولود الى
يوم القيمة فالمومنون بيض والكافرون سود ثم عرضهم على ادم فقال هولا فى الجنة
ولا ابالى وهولا فى النار ولا ابالى ثم قال يا ادم انى اخذ من ذريتك ميثاقهم ان
يعبدونى ولا يشركوا بى شيا وعلى ارزاقهم قال نعم يا رب فقال لهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا بانك ربنا فقال للملايكة اشهدوا على مقالتهم قالوا شهدنا على ذلك
من اقرارهم ان يقولوا لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا الميثاق والذى اخذ علينا
غافلين لم يوخذ علينا او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل نقضوا العهد وكنا ذرية من
بعدهم لا نعلم بما افتهلكنا بما فعل المبطلون يعنى المشركين من قبلنا عن الكلبى
عن ابى صالح عن ابن عباس ان الله تعالى عرض النبيين والمرسلين والغنى والفقير
والاحمر والاصفر والاصم والابكم والسميع والبصير والابرص والصحيح والسقيم
على ادم فقال ادم يا رب لو شيت سويت بينهم فقال يا ادم انى احببت ان احمد
يرى الغنى الفقير فيحمدنى ويرى البصير الاعمى فيحمدنى ثم من اجل ذلك فعلت
ذلك ثم اعادهم الى صلب ادم الى يوم القيمة فلا تقوم الساعة حتى تخرج منه كل

نسمة اخذ عليها الميثاق ثم تقوم الساعة ٥ عن ابى صالح عن ابن عباس ان ادم ابصر فى ذريته
حين عرضت عليه ذريته قوما لهم نور وبصيص فقال يا رب من هو لا فقال الانبيا
والرسل فنظر الى انسان منهم اشدهم نورا فقال يا رب من هذا قال هذا داود قال رب فماله
من العمر قال ليس له شئ قال يا رب فكم عمرى قال الف سنة قال رب فاعطه من عمرى
قيل له اعطه ما شئت فاعطاه ادم سبعين سنة فعاش داود سبعين سنة وعاش ادم
تسع مائة سنة وثلثين سنة فلما حضر ادم الوفاة جاته الملايكة بقبض روحه قال بقى من عمرى
سبعين سنة فقيل له انك وهبتها لداود فال فجحد ادم فجحدت ذريته ٥ قولـــه
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وذلك ان رجلا دعا الله فى صلاته ودعا الرحمن فقال
رجل من مشركى مكة وهو ابو جهل اليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال
هذا يدعوا ربين اثنين فانزل الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها يعنى الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار الخالق المصور ونحوها
يقول فادعوه بها ودعا النبى صلى الله عليها الرجل فقال ادعوا الله وادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا من هذه الاسما فله الاسما الحسنى كثير مما وصف نفسه به وكان الفعل منه
مضافا اليه دون خلقه فليس يدعا ان رعا ولا زراعا وان كان قال افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
ولا يدعا ماكرا ولا مكارا وان كان قال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ولا يدعا
خادعا ولا خداعا وان كان قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ولا يدعا
بانيا ولا بنا ولا فارشا ولا فراشا وان كان قال والسما بنيناها بايد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون ولا يدعا معذبا ولا معاقبا ولا مستقرضا ولا مشتريا
وان كان قال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم وقال واقرضوا الله قرضا
حسنا ونحو ذلك مما يكثر احصاوه وليست هذه الاسما مما ندب الله عباده الى
الدعا بها بقوله فلله الاسما الحسنى نحو الرحمن الرحيم الملك القدوس قولـــه
هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشيها كناية
عن الجماع احسن كناية يقول جامعها ادم حملت حملا خفيفا يعنى التى هان عليها الحمل
فمرت به استمرت به قامت وقعدت فلما اثقلت يعنى ثقل الولد فى بطنها
وشق عليها القيام اتيها ابليس فى صورة رجل فقال يا حوا ما هذا فى بطنك
قالت ما ادرى قال انى اخاف ان يكون بهيمة وذلك اول ما حملت قال فقالت

ذلك لادم فلم يزل الا في هم من ذلك ثم عاد اليها فقال يا حوا اني من الله لمنزلة فان
دعوت الله ربي فولدت انسانا سويا سميتيه لي قالت نعم فاني ادعو الله لك
قالت ودعت هي وادم ربهما يقول الله عز وجل فلما اثقلت حوا بالحبل دعوا الله
ربهما لين اتيتنا صالحا يقول سويا صحيحا لنكونن من الشاكرين للنعمة قال فاتاها
وقد ولدت غلاما سويا فقال ابليس يا حوا سميه باسمي فقالت ما اسمك قال الحارث
قال ولو سمى لها نفسه فقال عزازيل لعرفته ولكنه تسمى بغير اسمه قال فسمته عبد
الحارث فعاش اياما ثم مات يقول الله تعالى فلما اتاهما صالحا يقول سويا جعلا له
شركا في تسميته ٥ عن ابي صالح عن بن عباس انه قال من قراها شركا فهو على تسميته
ومن قراها شركا فهي على الالهة فتعالى الله عما يشركون يعني لا يكون عبدا لاحد دونه
فكان الشرك والطاعة من غير عبادة ولم يكن شركا في عبادته ٥ قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ابرهيم بن سعيد عن الجوهري قال حدثنا المامون
قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن عكرمة عن بن عباس قال نزل جبريل عليه
السلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق في الدنيا
والاخرة خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين يا محمد وهو ان تصل من قطعك
وتعف عن من ظلمك وتعطي من حرمك في قوله خذ العفو صلة القاطعين والصفح
عن الظالمين واعطا المانعين وفي الامر بالمعروف تقوى الله تعالى وصلة الارحام
وصون اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور وغض البصر عن
المحرمات وحفظ الامانات وانما سميت هذه الخصال عرفا ومعروفا لان القلوب
تطمين اليها والعقل يدل عليها ٥ وفي الاعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وتنزيه
النفس عن مماراة السفيه ومناظرته ومنازعته ومحاربته ٥ معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال جا الله بالاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
من ذلك حسن المعاشرة وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف وافشا السلام
واطعام الطعام وعيادة المريض المسلم برا كان او فاجرا وحسن الجوار لمن جاورته
مسلما كان او كافرا واجابة الطعام والدعا عليه ومواصلة الهدايا ورحمة الصغير
وتوقير ذي الشيبة المسلم وتوقير القرابة اكبر منك والتكثير في اللقا وكتاب
الغايب الى الشاهد وكتاب الشاهد الى الغايب والتيسير على المديون والعفو

والصلح وابتدا السلام والمصافحة والتفضل والجود والمكافاة بالاحسان والمدا
راة والصدقة واخذ العفو وترك الملاحاة والمرا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وترك التجسس وستر العورة وترك البغي والتواصي بالصبر والرحمة والاحسان
وكظم الغيظ والاصلاح وترك استحقار المومن قوله واذا قرئ القران فا
ستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال كان المسلمون قبل نزول هذه الاية يتكلمون
في الصلوة ويامرون بحوايجهم ويجي الرجل الى الرجل فيقول له كم صليتم فيقول الاخر
كذى وكذى فانزل الله واذا قرئ القران في الصلوة المفروضة فاستمعوا القران وانصتوا
له في الصلوة ٥ اسمعيل عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن محمد بن يحيى بن حبان الا
نصاري عن جابر بن عبد الله قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر احدنا ان يكون له
سكتتان سكتة عند افتتاح الصلوة وسكتة عند غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الانفال ٥

يسلونك عن الانفال عن الغنايم قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال لهم يوم بدر ليحرضهم على القتال بو مئذ
من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله كذا وكذا فقتلوا سبعين واسروا سبعين
وغنموا العسكر وما فيه قد قذف الله في قلوب المشركين الرعب فانهزموا ثم قام ابو اليسر بن
عمرو واسمه كعب بن خثعم بن مالك الانصاري فكلم رسول الله صلى الله عليه فقال
يا رسول الله انك كنت وعدت من قتل قتيلا واسر اسيرا وانا قد قتلنا سبعين واسرنا
سبعين فقام سعد بن معاذ الانصاري احد بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله ما منعنا
ان نطلب كما طلب اخواننا ولا جبنا عن العدو ولكنا خشينا ان يعري مصافك فيعطف
عليك خيل المشركين فيصاب بمصيبة فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ابو اليسر مثل قصة الاولى فتكلم سعد بمثل كلامه الاول وقال يا رسول الله الناس
كثير والغنيمة قليلة وانك ان تعطهم الذي ذكرت لهم لا يبقى لاصحابك كبير
شي فسكت رسول الله صلى الله عليه حتى نزلت يسالونك عن الانفال عن الغنايم قل يا محمد
الانفال لله والرسول ليس لكم منه شي فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الاية فقالوا
سمعا وطاعة لرسول الله فرجع الناس وليس لهم من الغنيمة شي ثم نسخت هذه الاية
فنزلت واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه الاية ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول
عن سعد بن ابي وقاص قال يا رسول الله تجعل سهم من يقاتل كسهم

من قاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وغضب ثكلتك امك وهل تنصرون وتر
زقون وتمطرون الا بضعفائكم فقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه لما اخبره جبرئيل
عليه السلم بالخبر من العير التي اقبلت من الشام بعير اهل مكة كان معها اربعون رجلا
وكان صاحبهم ابو سفين فاخبرهم بامر العير وامره جبرئيل عليه السلم ان يخرج
فيتلقاها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا واخبرهم بما اخبره
جبرئيل عليه السلم من عدة الرجال ومن عدة العير وما عليها وكان تجارة عظيمة
فاعجب ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وفرحوا فرحا شديدا فلما خرجوا من المدينة
يريدون العير بعث اصحاب العير رجلا يقال له ابو ضمضم فاتى اهل مكة فقال عيركم
ان محمدا يريدها فالحقوا فنادى ابو جهل يومئذ فوق الكعبة يا اهل مكة النجاة النجاة
على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها محمد صلى الله عليه لم تفلحوا ابدا
وقد رات اخت العباس بن عبد المطلب رؤيا في المنام فجاءت اليه وقالت لقد رايت عجبا
وقد خشيت منها على قومك قال لها وما رايت قالت لا احدثك حتى تعاهدني ان لا
تذكرها فانهم ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها عباس فقالت
رايت ملكا نزل من السما ثم عمد الى صخرة عظيمة فنزعها (فلعها) من اصلها ثم ارسلها
على اهل مكة فاقبلت الصخرة لها دوي حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت فلا
اعلم بمكة بيتا ولا دارا الا وقد دخلها فلقة من تلك الصخرة ولقد خشيت على قومك
ان ينزل بهم سو ففزع منها عباس وخرج من عندها فلقي من اخر ليلته الوليد بن
عتبة وكان خليل العباس بن عبد المطلب فقص عليه رؤياها وامره ان لا يذكرها
لاحد فذكرها الابن جهل فقال ابو جهل اما ترضى رجالهم ان يتنبؤا حتى تتنبا
نساؤهم فاخرج ابو جهل من اهل مكة من كان يسر الايمان فيهم ومن لم يسره في خلق
على كل صعب وذلول فلما كان في بعض الطريق اتاهم ات فاخبرهم ان العير
قد نجت من محمد صلى الله عليه واصحابه وهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان اهل
مكة قد خرجوا على كل صعب وذلول وان الله محرزهم فتوجه اليهم فقال ابو جهل
واستشار من كان معه فقال العير قد نجت فارجع بنا الى مكة فقال ابو جهل والله
لا يكون ذلك ابدا نسمع العرب بمخرجنا ثم نرجع (والله لا نرجع) حتى ننحر الجزور ونشرب
الخمور وتقيم القينات فتسامع جميع العرب بمخرجنا الى محمد صلى الله عليه انه لم

يصب العير وانا قد اغظناه ثم مضوا الى بدر وبدر كانت العرب تجتمع به لسوقهم في يوم
يتخذونه من السنة فمضوا وجعلوا ينحرون الجزور ويشربون الخمور وقد اقاموا القينات
فسار النبي صلى الله عليه على كره من اصحابه وذلك انه استشارهم فقال ما تقولون ان
القوم قد خرجوا على كل صعب وذلول وقد وعد الله لكم احدى الطايفتين يقول
الله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم فالعير احب اليكم ام القوم فقالوا
يا رسول الله بل العير احب الينا من لقا العدو وقال الله تعالى وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ردد عليهم فقال ان
العير قد مضت وهي على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل ثم انزون فاشاروا
عليه وقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو الا انا لم ناخذ اهبة القتال وانما
نفرنا الى العير ثم اعاد المشورة فقال ابو بكر انا اعلم الناس بهذا الطريق يا رسول الله
قد انا اعنك عدي بن ابي الزغبا عينك على المشركين فاعلمنا بمكانهم فساروا وسرنا
فلم نزل نسايرهم حتى نلتقي نحن والقوم على ما بدر يوم كذا وكذا كانا فرسا
رهان وكان رسول الله صلى الله عليه لم يعجبه ذلك ثم عاد الى المشورة فقال
عمر لقيت والله لنقاتلن معك فتاهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته فكانه
لم يعجبه ما قال عمر ايضا وانما اراد ان يتكلم الانصار ويعلم ما عندهم من المشورة
وما في انفسهم فاعاد المشورة ايضا فقام المقداد بن الاسود الكندي فقال يا رسول
الله اراك تستشير الناس فيشيرون عليك ثم تعود الى المشورة كانه لم يوافقك
ما اشاروا به عليك فان كان نزل عليك وحي من السما فامض له فوالله لو امرتنا
ان نخوض البحر لنخوضنه يا رسول الله اما انا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ننتظرك ولكن امض لامر ربك فانا معك
مقاتلون قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وقال له معروفا ثم عاد فقال للناس
اشيروا علي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انك تستشير الناس
فيشيرون عليك بالمسير الى القوم ثم تعود ايضا فتستشيرهم كانك لا ترضى
بما يشيرون به عليك ولعلك يا رسول الله تحسنا واني اقول عن الانصار واجيب عنهم
يا رسول الله فاظعن حيث شيت وصل حبل من شيت واقطع حبل من شيت
وخذ من اموالنا ما شيت واعطنا ما شيت وما اخذت منا كان احب الينا مما تركت

وما امرت من امر فامرك تابع فيه لامرك فوالله لئن سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك
من الانصار رجل واحد فاستبشر رسول الله صلى الله عليه بما قال له سعد بن
معاذ الانصاري حتى عرف السرور في وجهه فقال سيروا على اسم الله فاني قد
رايت مصارع القوم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة وبضعة عشر
رجلا واطلعه بشر كثير من اصحابه والمسلمون غير موسعين من الظهر يعتقب
البعير الواحد النفر وكان زميل رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب ومرثد
بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ومع رسول صلى الله عليه فرسان احدهما
لابي مرثد الغنوي والاخر للمقداد بن عمرو وكانت نفر قريش خمسين وتسع
مائة مقاتل وقادوا مائة فرس فسار رسول الله صلى الله عليه حتى نزل بدرا ولم يكن
بينهم يومئذ قتال ونزل رسول الله صلى الله عليه والمسلمون بجانب الوادي
الادنى على غير ماء ونزل المشركون على جانبه الاقصى على الماء والوادي بينهما على
غير ما قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا على شاطئ الوادي مما يلي المدينة وانما سمي
الدنيا لدنوه وكان النبي واصحابه على شط الوادي مما يلي المدينة وهم بالعدوة
القصوى مما يلي مكة من اعلى الوادي والركب اسفل منكم وهم اربعون راكبا الذين
اقبلوا من الشام بتجارات اهل مكة ثم باتوا ليلتهم تلك فالقى الله النوم على المسلمين
فناموا ثم استيقظوا وقد اجنبوا وليس معهم ماء فاتاهم الشيطان عند ذلك فقال انتم
اصحاب محمد تزعمون انكم على دينه وانتم تصلون الصلوات الخمس على غير وضوء
وعلى الجنابة وقد عطشتم ولو كنتم على حق ما غلبكم هولاء على الماء وانما ينتظرون بكم
العطش فاذا اجهدكم وقطع العطش اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا منكم من احبوا وساقوا
بقيتكم الى مكة فحزن المومنون عند ذلك واشفقوا مما خوفهم ابليس لعنه الله فخرج
ابليس وهم لا يعرفونه وكانوا لا يامنون من الخوف فالبسهم الله النعاس لكي يامنوا به
مما خوفهم ابليس لعنه الله وكان بين النبي عليه السلم وبين عدوه واد كثير رملة
تغيب فيه الاقدام ولا يستطيعون يقاتلون فيه عدوهم لانهم كانوا رجالة اجمعين
غير المقداد بن الاسود الكندي وابي مرثد الغنوي وبقيتهم رجالة فانزل الله تعالى
المطر فمطر والليل حتى جرى الوادي واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحياض هو
واصحابه فملوها وسقوا الابل وملوا القرب والمزاود وتوضوا واغتسلوا وتلبد
الرمل الذي كان بينهم وبين عدوهم حتى تثبت الاقدام فذلك قوله تعالى
اذ يغشيكم النعاس امنة منه الاية لبدا الرمل وشده بالمطر حتى اشتدوا عليه ثم صنع

رسول الله صلى الله عليه حوضا عظيما وقال هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة فلما اصبحوا
صف رسول الله صلى الله عليه واصحابه على الحياض واقبل المشركون ومعهم ابليس لعنه الله
في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يخدعهم ان بني كنانة وراه قد اقبلوا لنصركم وانه
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وانزل الله في ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم بطرا ورياء الناس الاية ثم نادى ابو جهل من بارز فقام اليهم نفر من الانصار
فاستحيا النبي صلى الله عليه من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون
واحب النبي صلى الله عليه ان تكون الشوكة ببني عمه فقال عتبة يا محمد ابعث الينا
اكفانا من بني هاشم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه ارجعوا الى صفافكم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه يا بني هاشم قوموا اليهم فخذوا بحقكم الذي بعث به نبيكم فقام
علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب بن عبد مناف وعبيدة بن الحرث فمشوا
اليهم وعليهم البيض فقال لهم عتبة تكلموا نعرفكم فقال حمزة انا اسد الله واسد
رسوله فقال عتبة كفو كريم ومن هذان قال علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه
قال كفوان كريمان فبرز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد فقتل حمزة
عتبة وقتل علي الوليد وقتل عبيدة شيبة فلما التقى الجمعان وعج المسلمون الى الله
يسلونه النصر حين راوا القتال تنشب ورسول الله صلى الله عليه ممسك بعضد
ابي بكر رافع راسه اللهم امرتني بالقتال ووعدتني النصر وانت لا تخلف الميعاد
اللهم ان يظهروا وتغلب على هذه العصابة يظهر الشرك ولا يقوم لك دين يقول الله
تعالى اذ تستغيثون ربكم وابو بكر يقول يا نبي الله والذي نفسي بيده لينصرنك
الله وليبيضن وجهك فانزل الله فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
ونزلت الملائكة قال رسول الله صلى الله عليه ابشر يا ابا بكر فاني رايت جبريل معتجرا
يقود فرسا بين السماء والارض واني ارى رجحا قد هبت من اعلا الوادي اني لاراها
بعثت نصرا لي فاقبلت الملائكة مع جبريل وميكائيل وكان جبريل على ميمنة
القوم وميكائيل على ميسرتهم عليهم السلم قال ابن عباس ولم تقاتل الملائكة غير يوم
بدر ولكنها تحضر وتشهد القتال وتدعو بالنصر وتمثلت الملائكة في ذلك اليوم
في صورة الادميين وكان الملك يسير بين الصفين فياتي الجماعة من المسلمين فيقول
ابشروا عدوكم قليل وانتم كثير فابشروا بالنصر ان الله ناصركم لانكم تعبدونه وهو لا

لا يتعبدونه فهذا التبشير للذين امنوا قال ابن عباس لم يكن جمع قط منذ خلق الله
تعالى السموات والارض اكثر من جمع يوم بدر رجع ابليس لعنه الله بكل شيطان على وجه
الارض فلما نظر ابليس لعنه الله الى الملائكة نبرا من اهل مكة واخذ شيبة بن ربيعة
بمجامع ثوبه وقال يا سراقة الان تخذلنا في هذا الموضع بعد ما حرضتنا على قتال محمد فدفعه
ابليس دفعة فرمى به واقبل هاربا ينادي اني بريء منكم اني ارى من الملائكة ما لا ترون اني
اخاف الله قال خاف ان ياخذه جبرئيل اسيرا فيعرفه للناس اني اخاف الله قال ابن عباس مسكين
ابليس يخاف ويخبر ان ربه شديد العقاب لا والله ما الامر اليه ولكن الله خلقه كافرا شقيا
وانه ليعرف ان له ربا وان له عقابا ولكنه خلق للنار واخذ رسول الله صلى الله عليه ملء
كفيه من الحصى الممع ما فيهما من التراب فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصباة
عظيما شانها لم يترك من المشركين رجلا الا ملات عينيه فجعل المسلمون يقتلونهم
ويأسرونهم ويجد عن كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب
ينزعه من عينيه ونادى رسول الله صلى الله عليه لا تقتلوا عباسا ولا عقيلا ولا نوفل بن
الحارث ولا ابا البختري فاسر هولا النفر ممن اوصى به رسول الله صلى الله عليه حتى وقف
على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه فقال اللهم لا يعجزنك
فرعون هذه الامة فسعى له الرجال ووجده عبد الله بن مسعود مصرعا بينه وبين المعركة
غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك
منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض فلما راه عبد الله بن مسعود طاف حوله ليقتله
وهو خايف ان يثور اليه فلما دنا وابصره لا يتحرك قال ابو جهل رحني يا ابن ام عبد
فقال ابن مسعود ما ارى بك جراحة قال يا ابن ام عبد اتاني اب بمنزلة البرق فضربني
ضربة لو ضرب بها ما بين الجبا قفتين لا وترهم فاراد ان يضربه بالسيف فخاف
ان لا يغني سيفه شيئا فاتاه من ورائه فتناول فاخذ سيف ابي جهل فاشتله ورفع
عبد الله سابغة البيضة عن قفاه فضربه ضربة فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فاتاه
النبي صلى الله عليه فاخبره خبره فقال النبي صلى الله عليه اللهم قد انجزت لي ما
وعدتني ثم امر النبي صلى الله عليه بقتلى المشركين فالقوا في قليب بدر ولعنهم وهو
قايم على القليب يسميهم باسمائهم وهو يقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن الزبير بن العوام قال انزلت
يوم بدر في الناس عامة وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه خاصة اسمعيل

عن جويبر عن الضحاك عن الزبير بن العوام مكرر قال انزلت يوم بدر في الناس عامة وفي
اصحاب رسول الله صلى الله عليه خاصة عن داود بن ابي هند قال سالت ابا جعفر محمد بن
علي فقلت جعلني الله فداك هذه الاية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال
حدثني ابائي انها انزلت في اصحاب الجمل فاصاب القوم تلك الفتنة قال فقلت جعلني الله
فداك طلحة والزبير فقال ويحك يا داود قادة في الجنة لا تسلني عنهم ان رسول الله صلى
الله عليه قد اخبرهما انه ستكون فتنة فقال الزبير ذات يوم وهو يسارة اذ اقبل فضحك الزبير
فقال النبي صلى الله عليه يا زبير كيف حبك لعلي فقال يا رسول الله بابي انت وامي اني
لاحبه كحبي ولدي او اشد حبا قال فكيف اذا قاتلته وانت ظالم له والدليل على ما قلت لك
يا داود حيث سال علي عن الزبير رضي الله عنهم قبل التقا الصفين فانتدب له فذكره
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه فقال الزبير ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما استغفر الله واتوب اليه ثم لحق على فرسه فاتبعه ابن جرموز لعنه الله
وانه ليصلي الظهر فلما سجد الزبير حمل عليه فقتله واتا براسه عليا رضي الله عنه فقال
ويحك كيف قتلته قال فاخبره فقال تبوا مقعدك من النار فاما طلحة فانه لما اصابته
الجراحة جعل يحبوا ويقول يا لله من مصرع شيخ والله ما نكس عقلي منذ قاتلت مع رسول
الله صلى الله عليه وهذه الفتنة بايعت عليا بالمدينة وقاتلته بالبصرة استغفر الله
قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر واسمه مروان من الانصار من بني عوف بن مالك وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا
رسول الله صلى الله عليه الصلح مثل ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا
الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابا ان يعطيهم ذلك رسول
الله صلى الله عليه الا على ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة
بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان عياله واهله وولده كانوا عندهم فبعثه النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو
لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاطاعوه فكانت تلك منه خيانة فقال ابو
لبابة ما زالت قدماي من مكانهما حتى علمت اني فيما اشار على بني قريظة ان لا
تنزلوا على حكم سعد وتخونوا اماناتكم فكل رجل مؤتمن على ما افترض الله عليه من امر الله

وعدهم الا ابا البختري فانما نهى عن قتله لانه كان يكف عنه بمكة

ان شاء الله اهادوان لنا خانها لا يطّلع عليها الا الله وحده قال لابي لبابة واعلموا انما
اموالكم واولادكم التي عند بني قريظة فتنة يقول بلاء عليكم انما نا صحهم لمكانهم
وان الله عنده اجر عظيم ۝ اسمعيل عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غش امتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل يا رسول الله
وما غش امتك قال ان يبتدع لامتي بدعة ضلالة تتبع عليها فاذا فعل ذلك فقد
غشهم ۝ قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية
عن ابي صالح عن ابن عباس قال رؤساء قريش من اهل مكة اجتمعوا في دار الندوة يمكرون
برسول الله صلى الله عليه ويحتالون له الحيل قال فبينا هم كذلك اذ دخل عليهم
ابليس عدو الله في صورة شيخ كبير وعليه ثياب اطمار له حتى جلس معهم فقالوا
من ادخلك علينا ايها الشيخ في خلوتنا بغير اذننا قال لهم انما انا رجل من اهل نجد
لست من اهل تهامة قدمت مكة فاحببت ان اسمع من حديثكم واقتبس منكم خيرا
ورايت الحسنة وجوهكم طيبة ريحكم فدخلت معكم فان كرهتموني مجلسي عندكم
فقال بعضهم هذا رجل من اهل نجد ليس من اهل تهامة لا باس عليكم قال فتكلموا
فيما بينهم في امر النبي صلى الله عليه قال فبدا فتكلم عمرو بن هشام اخو بني عامر بن
لؤي فقال اما انا ارى ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت ثم تسدوا عليه بابه
وتجعلون له كوة تدخلون عليه منها طعامه وشرابه فيكون محبوسا حتى يموت
قال ابليس لعنه الله بئس الراي رايت تعمدون الى رجل فيكم صغوه وقد سمع به
من حولكم فتحبسونه وتطعمونه وتسقونه يوشك الصغو الذي له فيكم ان يقاتلكم فيه
دماكم فقالوا صدق هذا الشيخ ثم تكلم ابو البختري بن هشام احد بني اسد بن
عبد العزى بن قصي فقال اما انا فارى الراي ان تجعلوا محمدا على بعير ثم تخرجوه
من ارضكم الى غيره وقد شددتم وثاقه عليه حتى يموت او يذهب حيث شاء فيقتله
غيركم ويكفيكم مؤنته فقال ابليس بئس الراي رايت تعمدون الى رجل قد
افسد جلة منكم ومعه طائفة فتخرجوه الى غيركم فياتيهم فيفسد ايضا منهم
جماعة فيقبل بهم اليكم ويسورهم لكم ثار فيقاتلون فيه هلاككم قالوا صدق
والله هذا الشيخ ثم تكلم ابو جهل بن هشام فقال اما انا فارى من الراي ان
تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذوا من كل بطن رجلا ثم يعطون كل رجل
منهم سيفا فيضربوه جميعا باسيافهم فلا يدري قومه ممن ياخذون به وتؤدي
قريش ديته قال اللعين ابليس صدق الشاب ان الامر لكما قال ۝ قال

فتفرقوا على ذلك فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بالخبر وامره بالخروج وامر رسول الله
صلى الله عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال له نم مكاني على الفراش فخرج النبي صلى
الله عليه ومعه ابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه فنام علي في مكانه حتى اتيا نورا جبلا
باسفل مكة فكانا فيه ودخلوا على علي ليلا لا يشكون انه النبي صلى الله عليه فلما نظروا
فاذا هو علي بن ابي طالب فقالوا له يا علي اين محمد فقال لا ادري اين ذهب فطلبوه
فلم يقدروا عليه فانزل الله هذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا يعني كفار قريش ابو جهل
واصحابه في دار الندوة ليثبتوك يقول يحبسوك في بيت وهو مقال عمرو بن هشام او
يخرجوك من بين اظهرهم الى غيرهم فهو مقال البختري بن هشام او يقتلوك فهو
ما قال ابو جهل بن هشام ويمكرون يقول يصنعون في قتل محمد في دار الندوة ويمكر
الله يقول يصنع الله والله خير الماكرين يقول الصانعين فقتلهم الله يوم بدر
بالسيف ۝ قوله واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
ان هذا الا اساطير الاولين ۝ نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار
بن قصي قال كان اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه ذات يوم جلوسا فيهم النضر بن
الحارث فقرا اية من كتاب الله فقال له عثمن رضي الله عنه اتق الله يا نضر فان محمدا لا
يقول الا حقا وانا لا اقول الا حقا قال فان محمدا يقول لا اله الا الله قال وانا اقول
لا اله الا الله الا ان الملائكة بنات الله قال فانزل الله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد
اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الانفين قال ابو عمرو وعبيد اي انف وانكر
وجحد قال النضر الا ترون انه قد صدقني قال له الوليد بن المغيرة المخزومي والله
ما صدقك ولكنه كذبك لما قال ان كان للرحمن ولد يقول ما كان للرحمن ولد ففطن
له النضر بن الحارث فغضب فقال اللهم ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عز وجل
سال سائل يقول دعا داع يقول النضر بن الحارث بعذاب واقع فوقع به
العذاب يوم بدر فقتل صبرا لم يقتل من الاسارى يومئذ غيره وغير عقبة بن
ابي معيط ثم قال وما كان الله ليعذبهم يعني ليعذبهم وانت يا محمد فيهم
بين اظهرهم حتى نخرجك عنهم كما اخرجت الانبياء قبلك من قومهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وذلك ان نفرا من قريش من بني عبد الدار قالوا
انا نصلي عند البيت فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلي له ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله

اذا المؤمنين فيهم نبي ولا مؤمن بعد ما خرج النبي الى المدينة من مكة وهم يصدون عن
المسجد الحرام المؤمنين وما كانوا اولياءه يعني اولياء الله ان اولياؤه يعني اولياء الله
الا المتقون الشرك يعني المؤمنين اصحاب النبي صلى الله عليه ولكن اكثرهم لا يعلمون
بتوحيد الله ثم اخبرهم عن صلاتهم عند البيت فقال وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية يعني بالمكاء التصفير والتصدية التصفيق وذلك ان النبي
صلى الله عليه كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من المشركين من بني عبد الدار
بن قصي عن يمين النبي صلى الله عليه فيصفران كما يصفر المكا يعني طيرا اسمه المكاء
ورجلان عن شمال النبي عليه السلم يصفقان بايديهما فيخلطان على النبي صلوته
وقراته فقتلهم الله تبارك وتعالى ببدر هؤلا الاربعة قال الله تعالى فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بتوحيد الله **قوله** قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وذلك ان النبي صلى الله عليه لما افتتح مكة خطب بهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ما ظنكم بي وما الذي ترون اني صانع بكم قالوا ابن عم كريم فان تعف فذلك الظن
بك وان تعاقبنا فقد اسانا فيما بيننا وبينك فقال النبي صلى الله عليه بل اقول كما
قال اخي يوسف عليه السلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فانزل الله هذه الآية
قل للذين كفروا ان ينتهوا الاية واستنصر رسول الله صلى الله عليه من اهل مكة الفا
رجل منهم ابو سفين بن حرب والناس مع النبي صلى الله عليه اثنا عشر الفا قال ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه اللهم كما اذقت اول قريش نكالا فاذق
اخرهم نوالا ففعل الله بقريش فهم منكبون الى يوم القيامة **قوله**
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية قال وكان الخمس على عهد رسول الله
صلى الله عليه يقسم على ستة اسهم لله وللرسول سهمان فكان رسول الله
يقبض الذي لله والذي لنفسه فيعطي منه المساكين سهما وسهما الاقاربه
وثلثة اسهم للفقرا والمساكين وابن السبيل فلم يزل كذلك حتى قبض النبي
صلى الله عليه فلما قبض سقطت الثلثة الاسهم وبقي الثلثة الاسهم فاجرى
ابو بكر رضي الله عنه الخمس على ثلثة اسهم للفقرا والمساكين وابن السبيل حتى
قبض ثم قام عثمن رضي الله عنه فاجراه مثل ذلك حتى قبض قال ابو صالح
فشهدت عليا رضي الله عنه حين ولي فاجراه ايضا على ثلثة اسهم للفقرا
والمساكين وابن السبيل ٥ اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنه قال ايما امام اشترى من الغنيمة فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين

اسمعيل عن برد عن سنان عن مكحول عن عمر انه بلغه ان اميرا من امرا الشام اشترى
جارية رومية من الغنيمة فابطل ذلك عمر ثم قال عمر حرام على الامام ان يشتري من
الغنيمة ٥ **قوله** واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية اسمعيل عن ابان عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مدت امتي ايديها الى عدوها بشي افضل من الرمي
اسمعيل عن جويبر عن مكحول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يبعث الى من قبله
من اجناد الشام فياخذهم بالقسي والنبل بالرمي والرماح والترسة وبالافنية
المحشوة ثم يقول في كتابه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية ٥ اسمعيل عن زيد
بن اسلم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم امتي ما في الرمي من الاجر
لذهلوا عن الاموال والاولاد والتجارة ولترك الامير امارته وارزموا اذا كان ذلك
عدة في سبيل الله ٥ اسمعيل عن الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه ارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عز
واجوافها لكم كنز ٥ اسمعيل عن ابان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه قال لا تذل
امتي ما ارتبطوا الخيل عدة لعدوهم فاذا تركوا رباط الخيل ولزموا اذناب البقر
سلط الله عليهم ذلا لا يدفعه حتى يرجعوا الى الخيل ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه رزقي ورزق امتي في سنابك خيلها ومراكز
رماحها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا كانوا من الناس **قوله** يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ٥ قال ابن عباس نزلت في اسلام عمر رضي الله عنه
وكان اسلامه تمام الاربعين وذلك انه لما انزل الله تعالى هذه الاية انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم الاية فقام ابو جهل خطيبا فقال يا معشر قريش ان محمدا قد
شتم الهتكم وزعم ان من مضى من ابائكم مينون في النار تهافتوا الا من قتل محمدا
فله علي مائة ناقة سود وحمر والف اوقية من فضة فقام اليه عمر وهو يومئذ على غير دين
الاسلام وكان فاصبتها القوم فقال يا ابا الحكم الضمان صحيح فقال نعم عاجلا غير اجل
فقال عمر واللات والعزى فقال ابو جهل بيده وادخله الكعبة وفيها يومئذ صنم عظيم
يقال له هبل واصنام اخر معه وكانوا اذا ارادوا سفرا ونكاحا او حربا لم يفعلوا حتى
يستقسموا بالازلام فاشهد عليه هبل وتلك الاصنام فخرج عمر متقلدا بسيفه فقال
لما انتم ها هنا حتى اتيكم براس محمد واستقبله رجل من بني زهرة فلما نظر الى عمر
والسيف على عاتقه فقال يا عمر ابن تريد قال اريد محمدا الا قتله فقال له ذلك الرجل
فكيف تامن في بني هاشم وفي بني عبد المطلب اذا انت قتلته وما اظن

ان ابا طالب يرضا بهذا فقال عمر اي والله اني لا اظنك قد صبوت مع محمد لو علمت ذلك
منك لبدات بك اولا قال لا كلا اني على دين ابائي ولكن اريد نصيحتك فذهب عمر حتى
بلغ الى سوق القصابين فاذا هم بعجل يريدون ذبحه وقد اجتمعوا حوله ليقتلوه فلما
اضجعوه وشدوا يده ورجله يكلم بلسان ذلق وانشا يقول يا ال ذريح امر نجيح
صائح يصيح بلسان فصيح يدعو كم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قال فنفروا عنه ومضى عمر مرعوبا وهو يقول واعجباه ان هذا الامر عظيم قد نزل بنا
فمضا عمر حتى اتى ابا جهل وصناديد قريش فاخبرهم بما سمع فقال ابو جهل والله
لو ان غير عمر اخبرنا بهذا ما صدقناه ثم سالوه ان يكتم هذا الحديث فقال عمر والله
لا اكتم شيئا سمعته حقا ولا باطلا فمشى الى رؤسا بني عدي فاخبرهم بما سمع ثم
سالوه ان يكف عن هذا الحديث فكف وخرج متقلدا بسيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم
فاستقبله رجل من بني عبد المطلب فقال يا عمر اين تريد قال اريد محمدا لاقتله قال كيف
تامن من بني هاشم كما قال للرجل الاول فاجابه كما اجاب الرجل الاول قال كلا اني على
دين ابائي يعني ابرهيم واسحق قال فقال الرجل الا اخبرك بالعجب فقال عمر وما هو
قال ان اختك فاطمة بنت الخطاب وختنك سعيد بن زيد قد دخلا في دين محمد
فقال عمر كيف لي ان اعلم ذلك قال الرجل العلامة فيمن دخل فيه فابتداتهما فانهما قد اسلما
بينك وبينهما انهما الا يا كلان ذبيحتك فمضى عمر حتى اتى الى منزل اخته فاطمة
وكانت سورة طه قد انزلت وقد تعلماها فوقف عمر بالباب يستمع ثم قرع الباب فقاموا
الى الكتاب فخبوه ثم فتحوا الباب فقال عمر ما هذه الهينمة التي سمعت قالا كلا
كنا نتطارح فيما بيننا فدعا عمر بشاة فذبحها وسواه ثم دعا اخته وزوجها فقالا
قد نذرنا ان لا ناكل اللحم فقال عمر هذه العلامة التي اخبرني الرجل فقام الى اخته
بالضرب فقام الزوج ليحول ما بينها وبينه ثم نادت اخته باعلا صوتها يا عمر انكره
الناس على هواك وان كان غيره حقا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فان كنت تقدر ان تقتلنا الا تقدر ان تسلب المعرفة من قلوبنا دع عن هذا الامر
فجلس عمر كئيبا حزينا حتى جا الليل فبات عمر في ناحية البيت وباتت فاطمة اخته
في ناحية وزوجها في ناحية اخرى فلما ذهب من الليل ما شا الله قامت الاخت الى
زوجها فقالت يا هذا اغفلنا الليلة عن قراة القران قم نعبد رب السما فقاما وتوضيا
وجلسا يقران القران طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فلما بلغا الى قوله وما تحت
الثرى فقام عمر وقال يا فاطمة لكما رب يعلم ما في السموات وما في الارض وما تحت
الثرى وما بينهما قالت اي والله قال يا فاطمة ناوليني هذا الكتاب قالت لا والله
انك نجس وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون قال كيف افعل قالت قم

واغتسل غسلا نقيا فلما اغتسل قال ناوليني الكتاب انظر فيه قالت والله اخشى ان تخرقه
قال هو في ذمة الخطاب حتى ارده عليك فجائت به فوضعته بين يديه ودفعها يقرا عليه
فلما قال طه الى قوله الثرى قال عمر يا فاطمة والله ان هذا الرب اهل ان لا يعبد غيره
فلما بلغ قوله يعلم السر واخفى فقال عمر وبل على من يعلم السر واخفى قال فبات عمر تلك
الليلة ساهد العين ونادى واشوقاه الى محمد فلما انفلق الصبح دخل خباب بن الارت
فراى عمر فقال يا عمر بات النبي صلى الله عليه ساهرا يدعو في كل ساعة من الليل اللهم اعز
هذا الدين باسلام احرى الرجلين اما عمر بن الخطاب واما ابا جهل بن هشام ارجو ان اجابه
فيك فقال عمر يا خباب دلني على رسول الله صلى الله عليه قال هو في بيت حمزة فخرج عمر
متقلدا بسيفه يريد النبي صلى الله عليه فاستقبله اناس من سليم وقد وقع فيما بينهم مخاصمة
يريدون الدخول على صنم يقال له ضماد ليحكم فيما بينهم فقالوا يا عمر هل لك ان تدخل
معنا على الضماد ليحكم فيما بيننا فلم يجد عمر بدا من ان يدخل معهم فلما وقفوا بين يدي
الضماد وهم ينتظرون الفصل من عنده فاذا هم بهاتف يهتف من جوف الضماد وهو يقول

ترك الضماد وكان يعبد وحده · بعد الصلوة على النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى · بعد ابن مريم من قريش مهتد
قد كان يعبد الضماد ومثله · ليت الضماد ومثله لم يعبد
ايطمع ابو جهل يقتل محمد · الا لا سقاه الله من حوض احمد
سيعلم ابو جهل المعفر وجهه · على ما يروح الى الدار بات وتغتدي
واما ابو سفيان صخر فانه · سيدخل في دين النبي ويهتدي
فاصبر ابا حفص قليلا فانه · سيانيك عز عن بني عدي
فلا تعجلن فانت ناصر دينه · حقا يقينا باللسان وباليد
وادخل ابا حفص عليه دخلة · تنجو بها من حر نار موقد



فلما سمع ذلك القوم اقبلوا الى عمر قالوا لو صبوت قال لا ثم خرج فزاده يقينا حتى اتى منزل حمزة
بن عبد المطلب فقرع الباب فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما راى السيف على عاتقه
قال يا عمر والله انك لتطمع في محمد ونحن جماعة من بني عبد المطلب فلما سمع النبي
صلى الله عليه كلامهما خرج اليهما فلما نظر الى عمر والسيف على عاتقه جذبه جذبة ولببه
ثم هزه هزة وارتعدت فرايصه ووقع السيف من يده ونكس راسه حيا من رسول الله
صلى الله عليه ثم قام من مقامه ذلك فقال يا رسول الله كم نحن قال اربعون رجلا قال

اللات والعزى تعبد على روس الجبال وفي بطون الاودية وعلى قارعة الطريق ورب
السما والارض بعد سرا بعد هذا اليوم فدخلوا الدار وحملوا اسلحتهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه باصحابه فلما راى المشركون ذلك وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وحمزة بين يديه
وساير الناس خلف رسول الله صلى الله عليه فقالوا با جمعهم ونادوا با على اصواتهم قد جا
عمر بمحمد واصحابه اسارى فلما سمع عمر كلامهم وراهم قياما ينظرون انشد ٥
مالي اراكم كلكم قياما · الكهل والشبان والغلاما قد بعث الله لنا اماما محمدا او قد شرع
الاسلاما ٥ اليوم حقا نكسر الاصناما ٥ نذب عنه الخال والاعماما ٥ قال فلما سمع المشركون
ذلك من عمر اقبل بعضهم على بعض فقالوا وا عجباه ان هذا لامر عظيم نزل بنا وحمل
المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم وحمل النبي صلى الله عليه واصحابه حتى كشفوهم
عن البيت فقال عمر يا رسول الله هل لك ان تدخل الكعبة فقال يا عمر اني الى ذلك لمشتاق
ففتح عمر الباب فدخل النبي صلى الله عليه واصحابه الكعبة وفي جوف الكعبة يومئذ صنم
يقال له هبل واصنام معه ثم دعى عمر يا ايها الاصنام هذا احمد هذا نبي الله حقا فا
شهدوا له ان حقا ما يقول فاسجدوا فسجدوا الاصنام على وجوههم فجعل النبي صلى الله
عليه يضرب في صدر الاصنام بقضيب كان معه وهو يقول جا الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها النبي حسبك الله ومن تبعك
من المومنين يعني عمر عليه السلم ٥ اسمعيل عن داود بن ابي هند عن الشعبي ان عليا وبن عباس
رضي الله عنهما دخلا على عمر رضي الله عنه فقعد علي رضي الله عنه عند راس عمر وابن عباس عند رجليه
فقال انتما وهو يجود بنفسه انا عمر رسول الله كيف رايتماني فسكت بن عباس تو تيرا
لعلي رضي الله عنه حتى يتكلم قبله فقال علي رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما احد
بعد النبي صلى الله عليه من هذه الامة احب ان القى الله بصحيفته غيرك ٥ وقال بن عباس
كان والله الذي لا اله الا هو اسلامك عزا وخلافتك فتحا وحكمك عدلا فقال
عمر رضي الله عنه فلحفظا شهادتكما حتى اسالكما عنها يوم القيمة ٥ قوله
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية قال بن عباس وذلك ان
النبي صلى الله عليه لما كان يوم بدر اتا بالاسارى سبعين اسيرا فيهم عمه العباس بن
عبد المطلب وابن عمه عقيل بن ابي طالب فاجلس ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره
فقال ما ترون فقال له ابو بكر بن ابي قحافة يا رسول الله هم قومك فان قتلتهم يدخلون
النار ولكن فادهم فيكون الذي تاخذه منهم قوة للمسلمين على عدوهم وعسى
الله ان يجعلهم اعوانا لاهل الاسلام فيسلموا فقال عمر يا رسول الله اقتلهم فانهم

ما بقيت فد عنى ومنها العشرين

روس الكفر وايمة الضلالة فوالله ما اعلم قوما كانوا شرا منهم لنبيهم لقد كذبوك
واخرجوك وقاتلوك فاقتلهم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه براي ابي بكر ثم ضرب
لهم مثلا فقال ان مثلكما مثل ابرهيم ونوح فمثل ابو بكر مثل ابرهيم حيث قال فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عمر مثل نوح فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ٥ ثم فرض رسول الله صلى الله عليه على الاسرى اربعين اوقية وعلى العباس
~~يا رسول الله اجعل علي~~ اوقية استعين بها على فداي وكانت في يده عشرين اوقية من ذهب
والوقية اربعون درهما خرج بها يومئذ يطعم الناس فاخذت منه فقال رسول الله
صلى الله عليه اما شيا خرجت تستعين به علينا فلا اتركه قال تركتني والله اسال الناس
ما بقيت قال رسول الله فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل عند مخرجك الى بدر
فقلت لها ان حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبد الله وللفضل قال فما
يدريك قال اخبرني الله بذلك قال اشهد انك لصادق واني لم اعلم انك رسول الله
قط قبل اليوم واني دفعتها اليها الذهب ولم يطلع عليه احد الا الله وانا اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فانزل الله هذه الاية تصديقا لقول عمر رضي الله عنه ما كان لنبي
من قبلك يا محمد ان يكون له اسرى حتى يثخن عدوه في الارض ويظهر عليهم والاثخان
القتل والغلبة تريدون عرض الدنيا يعني متاعها يعني المال وهو الفدا من المشركين والله يريد
الاخرة والله عزيز حكيم وذلك ان الغنايم لم تحل لاحد من الانبيا والمومنين قبل محمد وكانوا
اذا اصابوا الغنايم جمعوها ثم احرقوها بالنيران وقتلوا الاسارى والناس والدواب
وهذه في الامم الخالية فذلك قوله لولا كتاب من الله سبق في تحليل الغنايم لامة محمد
في علمه في اللوح المحفوظ لمسكم لاصابكم فيما اخذتم من الغنيمة عذاب عظيم فكلوا
بعد اذ احللتها لكم مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله فلا تعصوه فيما امركم به ونهاكم
عنه ان الله غفور متجاوز عما اخذتم من الغنيمة قبل حلها رحيم بكم اذ احلها لكم فقال النبي
عليه السلم لو نزل عذاب من السما فيما اخذنا من الفدا ما نجا منا الا عمر بن الخطاب انه نهانا
فابينا ثم نزل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى يوم بدر ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
صدقا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا فقال العباس صدق الله ورسوله فقد اعطاني الله
خيرا مما اخذ مني اعطاني عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين
الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وانا ارجوا المغفرة ٥ قوله
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الاية اولئك بعضهم اولياء
بعض

بعض
يعني على دين في المواريث يعني الذين هاجروا الى النبي صلى الله عليه بالمدينة وكانوا
يتوارثون دون من لم يهاجر من المسلمين فذلك قوله عز وجل الذين امنوا ولم يهاجروا
الى المدينة ما لكم من ولايتهم من شيء في الميراث في كتاب الله الذي عند الله حتى يهاجروا
فكان لا يتوارث المهاجرون والاعراب حتى نزلت هذه الاية فلما نزلت هذه الاية قام الزبير
بن العوام واناس معه من المسلمين فقالوا يا رسول الله كيف لا ترثنا اخواننا وهم على ديننا
من اجل انهم لم يهاجروا فلا ميراث بيننا وبينهم قال لا قال فهل نعينهم على امر ان استعانوا
ما عليه فانزل الله في ذلك وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر والمنع لمن قاتلهم
او اراد ظلمهم الا على قوم الا ان يكون بينكم وبينهم ميثاق يقول عهد فلا تنصروهم
عليهم واصلحوا بينهم والله بما تعملون بصير فمكثوا في ذلك ما شاء الله ان يمكثوا ثم
نزل والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث والذين الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير فعلوا ما امركم الله فلما نزلت هذه الاية عرف الزبير واصحابه بما انها هي الولا
في دين الله ثم نسخ هذه الايات بعد هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
الميراث فورث المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقرابة ٥
قوله والذين اووا ونصروا النبي صلى الله عليه حيث مضى النقباء الاثنا عشر حيث اتوه
فقالوا يا رسول الله هاجر الينا فانا وقد قومنا اليك وهم اليك بالاشواق فاقبل النبي صلى
الله عليه مع ابي بكر رضي الله عنه الى ان نزل هو ومن معه بام معبد الخزاعية وكانت
امراة فقالت ام معبد لما نزل هو واصحابه اتيته بتميرات من عجوة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل من لبن فقلت واني لنا باللبن ونحن مسنتون على اضرار فلمح
بطرفه شاة قد خلفها الجهد جرباء كرباء لا تدر ولا تخبر فقال ما هذه الشاة يا ام معبد
قالت قلت هذه شاة قد خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت قلت هي
اجهد من ذلك قال تاذنين لي احلبها قلت نعم بابي وامي ان رايت بها حلبا
فدعاني بها فقربتها اليه فامر يده عليها ومسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى عليها
وقال اللهم بارك لها في شاتها فاكتست شعرا وامتلا جلدها شحما واسترخى
متهدلا ضرعها فقال هل من اناء نحلب فيه فاتيته بالقعب فحلب فيه حتى
علته الثمال ثم سقى اصحابه وشرب اخرهم ثم سقاني وعاد فحلب في الاناء ملاه
وغادره عندك وقال اتشهدي ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله فتشهدت
بذلك ثم قال لك اية في هذه الشاة ثم ارتحل فقلت يا حبذا انت ونفسي ونكا
تفديك مع قوم بصدق نكاه

اذا لم يرث الاعرابي المهاجري كانت فتنة في الارض وفساد كبير

وخاب اقوام يكذبونكا ٥ — يا ليت قومي حضروا يرونكا ٥
حتى يروا الهدى ويتبعونكا ٥ — ويستجيبون وينصرونكا بلغك الله الهدى سويكا
ثم ارتحل واصحابه معه وجاء ابو معبد وراى اللبن عجب وقال من اين لكم هذا وكانت
الشاة عازبة لا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كيت
وكيت قال صفيه يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهرا مليح الوجه حسن الخلق في عينيه
دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل كحل اكحل ازج اقرن اسود الشعر في لحيته
كثاثة اذا صمت فعليه الوقار وان تكلم علاه البهاء كان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو
المنطق اجهر الناس واجمله من بعيد واحسنه من قريب ربعة كانه غصن بين غصنين
فهو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء ان قال استمعوا لقوله وان امرهم بادروا
الى امره قال هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر فهل غادر عندك
اية قالت نعم هذه الشاة فراها فعجب لها وقال اشهد انه رسول الله ثم خرج فلحقه فبايعه
ورجع واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعون به ولا يرون من يقول وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه — رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به — فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم — به من فعال لا تجارى وسودد
سلوا اختكم عن شاتها ولبانها — فانكم ان تسالوا الشاة تشهد

فسار رسول الله صلى الله
حتى دخل المدينة فاستبشر الناس بقدومه واظهروا السرور والصبيان ينشد بعضهم
بعضا ٥ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ٥ وجب الشكر علينا ما دعا لله داع ٥
فدخل وكان اول ما تكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام ولينوا الكلام واكرموا الايتام وادمنوا الصيام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بالسلام فانزل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا ٥ الاية

ومن سورة التي يذكر فيها التوبة

اسمعيل عن الضحاك عن ابن
عباس في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وذلك ان جبريل هبط
الى النبي صلى الله عليه وسلم بتسع ايات من اول براءة امره ان يبرا من العهد الذي كان
بينه وبين بني مدلج وبني عامر وكنانة فانبذ العهد اليهم ان يسيحوا في الارض اربعة
اشهر يامنون فيهن حيث ما شاؤوا فمن ظفر به بعد الاربعة الاشهر لم يقر بالاسلام
قتل ومن لم يكن له عهد بينه وبين النبي صلى الله عليه مدته ان يسيح خمسين ليلة

آمنا حيث ما توجه اي يظفر به بعد الخمسين ليلة لم يقر بالاسلام قتل فارسل بالاي
مع ابي بكر رضي الله عنه حتى اذا كان في بعض الطريق هبط جبريل عليه السلم فقال يا محمد
لا يبلغن رسالتك الا رجل منك فارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخذ الاي
فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله اشي نزل من السما قال نعم امرني
جبريل ان يبلغ عني رجل مني ولكن سر فصل بالناس وعلي ينادي بالاي فسار
ابو بكر رضي الله عنه يوم الحج الاكبر فنبذ الى كل ذي عهد عهده فقالوا اعند ذلك
يا علي ابلغ ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه الا طعن
بالرماح وضرب بالسيوف فذلك قوله براة من الله ورسوله يعني من العهد الذي
كان بينه وبين اهل مكة الا الذين عاهدتم من المشركين نزلت في ثلثة احيا من العرب
منهم خزاعة ومنهم هلال بن عويمر وكان النبي صلى الله عليه عاهدهم بالحديبية
سنتين فسيحوا في الارض الا ان بعد النداء اربعة اشهر الاية ٥ قوله وان
احد من المشركين استجارك فاجره يقول ان استامنك احد من المشركين بعد خمسين
يوما فامنه من القتل حتى يسمع كلام الله يعني القران فان كره ان يقبل ما في القران
فابلغه مامنه يقول رده من حيث اتاك ٥ اسمعيل عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه امان العبد جايز ٥ اسمعيل عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري ان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه اخذت لزوجها ابي العاص
بن الربيع الامان من رسول الله صلى الله عليه وهو بالطايف فقالت يا رسول الله اجني
به فتقرا عليه القران فامر به ثم اقرهما النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحهما الاول وكان
رسول الله صلى الله عليه قد زوجه في الجاهلية قبل النبوة ٥ قوله وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم يعني نقضوا عهدكم وذلك ان النبي صلى الله عليه عهد الى كفار
مكة سنتين فانهم نقضوا العهد واعانوا الكنانة بالسلاح على قتال خزاعة وخزاعة صلح
النبي عليها السلم فاستحل النبي صلى الله عليه قتال كفار مكة بذلك فذلك قوله الا تقا
تلون قوما نكثوا ايمانهم يعني نقضوا عهدهم حين اعانوا الكنانة بالسلاح وهم صلح النبي
صلى الله عليه وهموا باخراج الرسول من مكة وهم بدوكم اول مرة بالقتال حتى ساروا
الى قتالكم ببدر اتخشونهم فلا تقاتلونهم فالله احق ان تخشوه في ترك امره ان كنتم
مومنين بتوحيد الله فركب عمرو بن معبد بن مناة الخزاعي الى النبي عليه السلم بالمدينة مستغيثا
فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا ٥ كنت لنا ابا وكنا ولدا ٥ نحن ولدناكم
فكونوا ولدا ٥ ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا ٥ فانصر رسول الله نصرا ابدا ٥ وادعوا عباد الله ياتوا
مددا ٥ فيهم رسول الله قد تجردا ٥ ان سيم خسفا وجهه تربدا ٥ في فيلق كالبحر ياتي مزبدا ٥

ان قريشا اخلفوك الموعدا ٥ ونقضوا ميثاقك الموكدا ٥ ونصبوا لي في الطريق رصدا ٥
وبيتونا بالوتير هجدا ٥ وقتلونا ركعا وسجدا ٥ وزعموا ان لست تدعوا احدا ٥ قال فدمعت
عينا النبي صلى الله عليه ونظر الى سحابة قد بعثها الله تعالى فقال والذي نفسي بيده انها
لتبرق وترعد بنصر خزاعة على بني ليث بن بكر فخرج النبي عليه السلم من المدينة
فسار الى مكة فافتتحها فقال النبي صلى الله عليه لا نصرتكم يا خزاعة نصرا معززا ثم قال
لاصحابه كفوا السلاح الا عن بني بكر الى صلوة العصر فانزل الله تعالى قاتلوهم يعني كنانة
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين يعني خزاعة
ثم قال النبي كفوا السلاح عن بني بكر ٥ قوله ما كان للمشركين يعني مشركي مكة ان
يعمروا مساجد الله يعني المسجد الحرام نزلت في العباس بن عبد المطلب وبني ابي طلحة منهم
شيبة بن عثمن صاحب الكعبة وذلك ان العباس وغيرهم اسروا يوم بدر فاقبل عليهم
نفر من المهاجرين فيهم علي بن ابي طالب والانصار وغيرهم فسبوهم وعيروهم بالشرك
وجعل علي بن ابي طالب يوبخ العباس بن عبد المطلب بقتال النبي صلى الله عليه وبقطيعته
الرحم واغلظ له القول فقال له العباس نعم نحن افضل منكم اجرا انا نعمر المسجد الحرام
ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني يعني الاسير فافتخروا على المسلمين فانزل الله تعالى
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية
ثم قال اجعلتم سقاية الحاج يعني العباس وعمارة المسجد الحرام يعني شيبة كمن امن
بالله واليوم الاخر يعني عليا ومن معه لا يستوون عند الله في الفضل ثم قال والله لا يهدي
القوم الظالمين يعني المشركين الى الحجة ثم نزل فقال الذين امنوا يعني عليا ومن معه
الاية اولئك اعظم درجة عند الله يعني فضيلة عند الله في الدين ممن افتخروا في عمارة
البيت وسقاية الحاج وهم كفار ثم اخبر عن ثواب المهاجرين فقال اولئك هم الفايزون
اي الناجون من النار يوم القيمة الاية قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم
اوليا نزلت هذه الاية في المسلمين من اهل مكة وذلك انه لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهجرة الى المدينة جعل الرجل يقول لابيه والرجل يقول لاخيه والرجل يقول لا
مراته والرجل يقول لقرابته انا قد امرنا بالهجرة الى المدينة فاخرجوا معي فمنهم من يسارع
الى ذلك ومنهم من ياتي صاحبه ان يهاجر معه فجعل الرجل يقول لزوجته ولولده ولا
خيه ولقرابته اذا ابوا عليهم ان هاجروا معهم قال والله لئن ضمنى الله واياكم في دار
الهجرة بعد اليوم لا نفعتكم بشي ابدا ولا اعطيتكم ولا انفق عليكم ومنهم من تعلق به
زوجته وعياله فيقولون له انشدك الله ان تدعنا الى غير شي فنضيع فيرق فيجلس معهم
ويدع الهجرة فنزلت هذه الاية يعاتبهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم

يعجبه

[illegible]

الذين بمكة اولياء في الدين ان استحبوا يقول ان اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم
في الاقامة على الكفر فاولئك هم الظالمون لضارون لانفسهم ونزل في الذين تخلفوا
مع عيالهم بمكة ولم يهاجروا قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
يعني قومكم واموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها بمكة وتجارة تخشون كسادها
يقول تبور عليكم فلا تنفق ومساكن ترضونها يقول فيها منازل احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا يقول انتظروا حتى ياتي الله بامره يعني فتح مكة والله لا يهدي القوم
الفاسقين ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول ان ابا عبيدة بن الجراح قتل اباه على الكفر لم تخف
في الله لومة لائم ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يطعم احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله حتى يحب في الله ابعد الناس
وحتى يبغض في الله اقرب الناس اليه ٥ قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يقول في
مشاهد كثيرة ويوم حنين فهو اعظم المشاهد اذ يقول حين اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
كثرتكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يقول برحبها وسعتها في خوف العدو
ثم وليتم مدبرين يقول منهزمين لا تلوون على احد وعلى الرسول محمد صلى الله عليه وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه خرج من مكة بعدما افتتحها وقد كان افتتحها وقد بقيت ايام من
رمضان فمكث حتى افطر بها رمضان ودخل شوال ثم خرج من مكة متوجها الى حنين هو
واد بين مكة والطايف وبعث رجلا من بني سليم عينا له عبد الله بن ابي حدرد فاتى
حنينا وكان بينهم يسمع اخبارهم فسمع مالك بن عوف الدهماني امير القوم يقول لاصحابه
انتم اليوم اربعة الاف رجل واذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا
جفون سيوفكم فوالله لا تضربون باربعة الف سيف الا افرج لكم ومالك بن عوف
على هوازن وكنانة وابن عبد يا ليل بن عمرو بن عمير الثقفي على ثقيف فاقبل ابن ابي حدرد حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه فاخبر رسول الله صلى الله عليه بمقالتهم فقال رسول الله لعمر بن
الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حدرد فقال له عمر يا رسول الله فقال له ابن ابي
حدرد والله يا عمر لئن كذبتني اليوم لقد لما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع يا رسول الله
فيستمعني فقال صدق يا عمر قد كنت كافرا فهداك الله فنادى رسول الله صلى الله عليه
في الناس بالرحيل فخرج رسول الله صلى الله عليه متوجها اليهم في عشرة الاف رجل اكثر
ما كانوا قط فقال رجل من المسلمين واسيا رسول الله لا نغلب اليوم من قلة فساء رسول الله
صلى الله عليه كلمته واسا المؤمنين بكلمته فلما التقوا كسروا العدو جفون سيوفهم ثم
حملوا عليهم فهزموا المسلمين هزيمة شديدة ورسول الله صلى الله عليه على بغلته البيضا
وابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب يقوده به وحول رسول الله صلى الله عليه
يوميذ نحو من ثلثماية رجل من المسلمين وانهزم ساير الناس عنه فجعل

رسول الله صلى الله عليه ينادي بهم يا معشر المهاجرين الي الي ويقول يا معشر الانصار
الي الي ابن اصحاب الصفة ابن اصحاب سورة البقرة قال فاجتمع اليه ناس ثم حملوا على
المشركين فهزمهم الله فولوا مدبرين فانطلقوا حتى اتوا اوطاس وبها عيالهم واموالهم
وقد جمعوا بها فاقتتلوا بها ثم ان الله هزمهم وسبي عيال المشركين وهرب اميرهم ملك بن
عوف النضري واتا الطايف فتحصن بها واخذ اهله وماله فيمن اخذ ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتا الطايف من فوره ذلك فحاصرهم ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة
وهو شهر حرام لا يحل فيه القتال انصرف عنهم فاتا الجعرانة فاحرم منها بعمرة وقسم بها
السبي والمال ثم ان ناسا من هوازن قالوا يا رسول الله رد علينا اهلينا قال اي ذلك
احب اليكم العيال او المال قالوا يا رسول الله ان في العيال الامهات والبنات والا
خوات فلسنا نعدل بالعيال من المال فجمع المهاجرين والانصار وجمع الاقرع بن حابس
وعيينة بن حصن الفزاري والعباس بن مرداس السلمي فقال يا بلال اذن بالظهر
فلما اذن واقام صلى بهم النبي صلى الله عليه ثم قال يا معشر المهاجرين ما تقولون
في رد السبايا اليهم قالوا اما يرى رسول الله صلى الله عليه قال رايي ما كان لله تعالى
ولي فهو عليهم مردود فمن شا منكم ان يرد فليرده ومن لم يرد فله بيه خمسون
خمسون من الابل فلما راى الناس ان رسول الله صلى الله عليه قد رد ردوا جميعا غير امية
بن صفوان القرشي لانه وقع على التي اصابها فحملت منه وارسل الى مالك بن عوف اني
قد عزلت ذريتك فان جيتني مسلما فلك اهلك وعيالك ولك عندي ماية من الابل
فبلغه فاتى مسلما فانزل الله هذه الاية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية قوله
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يقول رجس وقذر فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا الذي نزل عليهم فيه القران ٥ عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه لما امر علي بن ابي طالب ان يقرا على المشركين اهل مكة من اول سورة براة
عشر ايات وان ينبذ الى كل ذي عهد عهده من المشركين ولا يطوف بالبيت عريان قال
فلما قال لا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فان الله بري من المشركين ورسوله
قال له ناس من بني بكر بن وايل من التجار واخرون من غيرهم من التجار ايضا من اهل اليمن
يا اهل مكة ستعلمون غدا اذا فعلتم هذا ماذا تلقون فيها من الشدة من اين تاكلون اما
والله لنقطعن سبلكم فلا نحمل اليكم شيا قال فوقع ذلك في انفس اهل مكة فشق
عليهم انقطاع التجار عنهم فانزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

يقول من رزقه ان شا فاغنا اهل مكة وشبعوا وكف ايدى الناس عنهم واطعمهم من
جوع وامنهم من خوف ٥ اسمعيل عن يونس بن عبيد الخراز وهشام بن حسان عن الحسن
وابان بن ابى عياش كلهم يقول سمعت الحسن يقول حدثنى ابو سعيد الخدرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا ٥ **قوله**
وقالت اليهود عزير بن الله الاية وذلك ان التورية لما احرقت احرقها بخت نصر لعنه
الله تورى لهم ببابل العراق وهو يوميذ سبعون وماية الف فصاروا ببابل فلا توريه
يقرونها لانها كانت مكتوبة ولم يكن فى صدورهم واشتاقوا الى ان يسمعوها فكانوا
يبكون على التورية وينوحون على ذهابها كما ينوح ويبكى الرجل على حميمه اذا مات
فلما رجعوا بعد هلاك بخت نصر الى الارض المقدسة بكوا الى ربهم وتضرعوا على
التورية وقالوا يا رب كيف لنا بموسى يجدد لنا فاوحى الله الى عزير ان اخرج الى
فلاة من الارض فقم اربعين يوما لا تخالط بين الناس ففعل ذلك فلما مضت
الاربعون يوما هبط جبريل عليه السلم بالتورية فقذفها فى جوفه قال ابن عباس
وثقل فى فيه فعلمها ثم جا الى بنى اسرايل فاملاها عليهم من اولها الى اخرها
ما يشكرون شيا منها فقال سبط من بنى اسرايل ما اطلعه الله تعالى عليها الا انه
ولده فقالوا انت ابن الله حيث اخبرتنا بالتورية فكان ذلك عليهم فتنة وبلا فاخبر
الله نبيه صلى الله عليه بما قالت اليهود لعنهم الله ٥ **قوله** اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال ابن عباس امرتهم الرهبان والاحبار بمعصية الله فا
جابوهم فصاروا اربابا بالمعصية حيث اطاعوهم ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ ما
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يبعث الله تعالى امرا
كذبة ووزرا فجرة وامنا خونة وعرفا ظلمة وقرا فسقة لهم سمت كسمت
الرهبان قلوبهم انتن من الجيفة يلبسهم فتنة عميا مظلمة يتهاوكون فيها تهاوك
اليهود الظلمة ٥ **قوله** يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل
الله نزلت هذه الاية فى شان غزوة تبوك يقول اخرجوا فى سبيل الله مع رسول الله
صلى الله عليه الى الجهاد اثاقلتم الى الارض يقول اشتهيتم القعود عن الجهاد
وتخلفتم فلم تخرجوا معه ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة
الدنيا فى الاخرة الا قليل وذلك ان رسول الله امرهم بالجهاد الى غزوة تبوك
وكان اذا اراد وجها نادا مناديه قبل ذلك فاذنهم فيستعدوا للخروج

معه وان الله امرهم ذلك فى تبوك فى زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة
من الحر حين طابت ثمار المدينة واينعت يقول ونضجت فاحبوا الظلال فعظمت تلك
الغزوة عليهم وهابوها للذى فى زمانهم من شدة الحر وجدب من البلاد وحين
طاب الثمار فالناس يحبون المقام فى ظلالهم وثمارهم وكان رسول الله صلى الله عليه
قل ما خرج فى غزوة الا ورى لغيرها وكان يقول الحرب خدعة غير غزوة تبوك لبعد
شقتها وشدة الزمان وكثرة العدو وليتاهب الناس اهبته وامرهم بالجهاد واخبرهم بالذى
يريد قال فقال رسول الله صلى الله عليه ذات يوم وهو فى جهازه لجد بن قيس اخى بنى سلمة
هل لك العام فى جلاد بنى الاصفر وكان الاصفر رجلا من الحبشة ملكا فتزوج رومية
فولدت له بنات لعسا جمعن سواد الحبش وبياض الروم فلم ير مثلهن قال جد يا رسول الله
ايذن لى ولا تفتنى فقد عرفت الانصار عشقى بالنسا والذى يحلف به لين نظرت الى شى
منهن لم آمن لك حتى او اقعص فايذن لى فى الرجعة الى المدينة ولا تفتنى ببنات الاصفر
قال له قد اذنت لك ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه فى سفره فلما علم الله تثاقل المسلمين
فى الغزو الى تبوك نزل الا تنفروا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما الاية ثم نزل
فيمن تخلف بغير عذر واستاذنه لغير عذر وابدا الله فيه نفاقهم لو كان عرضا قريبا
يقول لو كانت غنيمة قريبة وسفرا قاصدا يقول هينا لا تبعوك يا محمد فى غزاتك ولكن
بعدت عليهم الشقة يعنى السفر الى الشام الاية ثم نزل ولو ارادوا الخروج معك الى غزوة
تبوك لاعدوا له عدة يعنى قوة من السلاح والجهاز حين اذنتهم بالخروج الى تبوك ولكن
كره الله انبعاثهم يقول خروجهم معك الى تبوك يعنى المنافقين فثبطهم يقول
حبسهم عن الخروج معك الى تبوك وقيل للمنافقين اقعدوا مع القاعدين ثم نزل لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا يعنى شرا لانهم كانوا يجلسون فى مجالس الانصار وفى مغازيها
يقولون كيف نصنع ان هزمنا وكيف نصنع ان قتل من قتل وكيف نصنع ان فنى زادنا
فكانوا يقولون هذه الاشيا فيكسرون قلوبهم ثم نزل ولاوضعوا خلالكم يبغونكم
الفتنة وفيكم يعنى معكم سماعون لهم يعنى عبد الله بن ابى والله عليم بالظالمين ٥
ونزل فى جد بن قيس ومنهم من يقول ايذن لى ولا تفتنى ببنات الاصفر ولم يكن له علة
الا النفاق وكراهية الخروج يقول الله الا فى الفتنة سقطوا يقول فى الكفر وقعوا
بلغ وان جهنم لمحيطة بالكافرين ٥ **قوله** ومنهم يعنى من المنافقين من يلمزك يقول
يطعن عليك فى الصدقات فيقولون لم يقسم بيننا بالسوية فان اعطوا منها يعنى

من الصدقات رضوا بالغنيمة فان لم يعطوا منها من الصدقات اذا هم يسخطون الغنيمة
ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله الاية ثم بين لمن تحل الصدقة فقال انما الصدقات
للفقرا والمساكين يعنى الفقرا المحتاج الذى لا يجد شيا وهم الذين لم يكن يجرى عليهم من
السهام شى وهم اهل الصفة صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وكانوا نحوا من اربع مائة
رجل لم يكن لهم منازل بالمدينة ولا عشاير ينزلون عليهم فاووا الى الصفة صفة مسجد رسول
الله صلى الله عليه يلتمسون الرزق بالنهار ويأوون اليها بالليل فمن كان عنده فضل من
المسلمين اتاهم به اذا امسوا ٥ والمساكين فهم الطوافون ويسالون والعاملين عليها يعنى
السعاة والمؤلفة قلوبهم وهم ذووا الشرف من الاحيا كان رسول الله صلى الله عليه يعطيهم
وكانوا خمسة عشر رجلا منهم ابو الحارث بن امية ٥ والاقرع بن حابس المجاشعى ٥ وعيينة
بن حصن الفزارى ٥ وحويطب بن عبد العزى من بنى عامر بن لوى ٥ وسهيل بن عمرو من بنى
عامر بن لوى والحرث بن هشام المخزومى ٥ وسهيل بن عمرو الجمحى ٥ وابو السنابل بن بعكك
وحكيم بن حزام من بنى اسد بن عبد العزى ٥ ومالك بن عوف النصرى ٥ وصفوان بن امية
الجمحى ٥ وعبد الرحمن بن يربوع من بنى مالك ٥ وخالد بن قيس السهمى ٥ والعباس بن مرداس
السلمى والعلا بن الحارث الثقفى ٥ اعطى رسول الله صلى الله عليه كل رجل منهم مائة من الابل
ورغبهم فى الاسلام وتجزوا بذلك قومهم فيها وكلا المؤلفة قلوبهم ٥ وفى الرقاب وهم
المكاتبون ٥ والغارمين وهم اصحاب الديون الذى يصيبه غرم فى ماله من غير فساد ٥ وفى
سبيل الله وهو الجهاد وابن السبيل فريضة من الله يقول لله فرض الله الصدقات لاهل هذه
الصفة وهى على ثمنية اسهم نسخ منها المؤلفة لان ذلك كان فى اول الاسلام ٥ فلما
ظهر الاسلام عاتب الله نبيه فيما اعطى المؤلفة فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتعطى مائة من الابل فتقعد ملوما محسورا ٥ قوله ومنهم الذين يوذون
النبى ويقولون هو اذن نزلت فى المنافقين منهم جزام بن خالد والجلاس بن سويد وياسر بن
قيس ومخشى بن الحمير وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك ورفاعة بن عبد المنذر
وياسر بن قيس
كانوا يوذون النبى صلى الله عليه ويقولون ما لا ينبغى لهم فقال رجل منهم لا تفعلوا
فانا نخاف ان يبلغه ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بل نقول ما شينا فانما محمد اذن
سامعة ثم ناتيه فنحلف له فيصدقنا فنزل ومنهم الذين يوذون النبى ويقولون
هو اذن يسمع من اتاه فنزل قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين الاية قوله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم نزلت فى عبد الله بن ابى بن سلول
المنافق راس المنافقين وعبد الله بن سعد بن سرح القرشى من بنى لوى وطعمة بن
ابيرق والجلاس بن سويد بن الصامت ومجمع بن جارية الانصارى وابى عامر بن النعمان

وابى الاحوص ومرارة بن ربيعة وعامر بن الطفيل وعبد الله بن ابى امية وكعب بن مالك
الشاعر كانوا خمسة عشر رجلا خطب رسول الله صلى الله عليه ذات يوم بتبوك
فذكر المنافقين فسماهم رجسا وعابهم فقال الجلاس بن سويد اخو بنى عمرو بن عوف
والله لان كان محمد صادقا فيما يقول على اخواننا لنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن
قيس فقال اجل والله ان محمدا الصادق مصدق ولانتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه الى المدينة اتاه عامر بن قيس فقال كذب على يا رسول الله ما قلت شيا من ذلك
فامرهما رسول الله صلى الله عليه ان يحلفا عند المنبر فقام الجلاس بن سويد عند المنبر بعد العصر
فحلف بالله الذى لا اله الا هو لقد قاله وما كذبت عليه ثم رفع عامر يديه الى السما ودعا الله
فقال اللهم انزل على نبيك تصديق الصادق منا فقال رسول الله والمومنون اللهم امين فنزل جبريل
قبل ان يتفرقوا يحلفون بالله يعنى الجلاس ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يقول يابوا التوبة يعذبهم الله عذابا اليما
فقام الجلاس فقال يا رسول الله اسمع الله قد عرض على التوبة صدق عامر بن قيس لقد قلته
وانا استغفر الله واتوب اليه فقبل رسول الله صلى الله عليه ذلك منه ثم تاب فحسنت
توبته ٥ قوله ومنهم من عاهد الله لين اتينا من فضله الاية انزلت فى حاطب بن
ابى بلتعة وذلك انه كان يسل الناس بلغة فكان يقف على مجالس الانصار ويقول اللهم ان
اغنيتنى عن هذه المسالة لاتصدقن ولافعلن فاغناه الله فلم يفعل ما قال والقصة معروفة
فاعقبهم الله نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه ٥ قوله الذين يلمزون المطوعين من
المومنين فى الصدقات الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خطبهم ذات يوم فرغبهم
فى الصدقة وحثهم عليها وقال اجمعوا صدقاتكم فجا عبد الرحمن بن عوف الزهرى باربعة
الاف درهم الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله كان مالى ثمانية الاف درهم فاما
اربعة الاف فامسكتها لعيالى ونفسى واما اربعة الاف فاقرضتها ربى فقال له رسول
الله صلى الله عليه بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت وجا عمر بن الخطاب بنحو من
ذلك فتصدق به وجا عاصم بن عدى بسبعين وسقا من تمر فتصدق بها وجا عثمان بن عفان
بصدقة عظيمة فتصدق بها وجا ابو عقيل بن قيس الانصارى من بنى عمرو بصاع من
تمر فنثره فى الصدقة فقال يا نبى الله بت ليلتى كلها اعمل فى النخل الجر بالجرير
حتى نلت صاعين من تمر اما احدهما فامسكته لعيالى واما الاخر فاقرضته ربى لانى احببت
ان يكون لى نصيب فى الصدقة فطعن فيهم المنافقون فقالوا والله ما جا هولا بصدقاتهم
الا ريا وسمعة فاما ابو عقيل فانما جا يذكر نفسه بان يعطى من الصدقة

ما قاله ولقد كذب على عامر ثم حلف عامر بالله الذى لا اله الا هو

والله لغني عن صاع ابي عقيل فانزل الله الذين يلمزون يعني يطعنون على المطوعين من المؤمنين
في الصدقات يعني عبد الرحمن بن عوف واصحابه والذين لا يجدون الا جهدهم يعني طاقتهم
في الصدقة وهو ابو عقيل فيسخرون منهم يقول يستهزؤن بهم سخر الله منهم ولهم عذاب
اليم فلما نزلت هذه الاية اتوا رسول الله صلى الله عليه فقالوا استغفر لنا يا رسول الله فنزلت
استغفر لهم او لا تستغفر لهم يعني المنافقين ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم الاية العاصين فقال رسول الله صلى الله عليه قد رخص لي في سبعين فسوف استغفر
لكم اكثر من سبعين مرة لعل الله يغفر لكم فنزل سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
الى قوله القوم الفاسقين الى دينه فكف رسول الله صلى الله عليه عن الاستغفار لهم فصارت
الاية التي في سورة سبا منسوخة نسختها هذه الاية التي في المنافقين ۝ قوله فرح
المخلفون بمقعدهم عن غزوة تبوك خلاف رسول الله صلى الله عليه فقالوا بعضهم لبعض لا
تنفروا في الحر مع محمد الى تبوك قل يا محمد نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون الاية قوله
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى اخر الاية وذلك انه لما اشتكى عبد الله بن
ابي بن سلول عاده رسول الله صلى الله عليه فطلب اليه عبد الله بن ابي ان يصلي عليه اذا مات
وان يقوم على قبره وان يكفنه في القميص الذي على رسول الله صلى الله عليه قال ففعل
رسول الله صلى الله عليه فلما اراد ان يصلي عليه قال عمر يا رسول الله اتصلي على ابن ابي
وهو صاحب كذا وصاحب كذا فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا يعني عبد الله بن
ابي ولا تقم على قبره الى قوله وماتوا وهم كافرون ۝ قوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج في القعود اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور لتخلفهم عن الغزو رحيم بهم ولا حرج على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لهم يا محمد لا اجد ما احملكم عليه تولوا يعني انصرفوا عنك واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون في غزاتهم نزلت هذه الاية في سبعة نفر منهم عمر بن عتبة
من بني عمرو بن عوف وعلقمة بن زيد بنو الحارث من بني عمرو بن عوف وعبد الرحمن بن كعب
هؤلاء السبعة من الانصار وعبد الله بن مغفل المزني وذلك انهم اتوا النبي صلى الله عليه
فقالوا احملنا فانا لا نجد ما نخرج عليه فقال النبي صلى الله عليه لا اجد ما احملكم عليه الاية ثم عاب
اهل السعة فقال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء الاية قوله وممن حولكم
من الاعراب منافقون نزلت في جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار مردوا على النفاق
فثبتوا عليه منهم عبد الله بن ابي وجد بن قيس والجلاس بن سويد بن صامت ومعتب
بن قشير ووحوح بن الاسلت وابو عامر بن النعمان يقول لا تعرفهم نحن نعلمهم
يقول نحن نعرفهم وتعرفهم سنعذبهم مرتين فاول العذاب انه اخرجهم
من المسجد والعذاب الثاني عذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم

قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الى اخر الاية وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه لما غزا تبوك تخلف عنه ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة بن حزام الا
نصاري فلم يخرجوا معه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل الله فيمن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
بغير عذر عن تبوك ايقنوا بالهلاك وندموا على صنيعهم قال فتعمدوا فاوثقوا انفسهم الى
سواري المسجد واقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه هو الذي
يحلهم وكانوا لا يحلون انفسهم ولا يخرجون الا لحاجة لا بد منها فاذا قضوا رجعوا فربطوا
انفسهم الى السواري فكانوا كذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه فسال عنهم فاخبر
بامرهم واخبر انهم حلفوا لا يحلون انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه هو الذي يحلهم
فقال رسول الله وانا اقسم بالله ان لا احلهم حتى اومر فيهم قال فنزلت توبتهم على رسول الله
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم يقول اعترفوا
بتخلفهم عن الغزو وخلطوا عملا صالحا وهي التوبة ويقال غزوهم قبل ذلك وآخر سيئا
تخلفهم عن غزوة تبوك عسى الله ان يتوب عليهم يقول لعل الله وعسى من الله واجب فامر
بحلهم فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي
خلفتنا عنك خذها فتصدق بها عنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه ما امرت فيها بشيء
فنزلت خذ من اموالهم صدقة فتصدق بها عنهم تطهرهم بها من ذنوبهم وتزكيهم
وتصلح اعمالهم وصل عليهم يقول واستغفر لهم ان صلاتك يقول ان دعاءك واستغفارك
سكن لهم يقول طمانينة لهم ان الله قد قبل منهم والله سميع عليم الاية قوله
وآخرون مرجون لامر الله الى اخر الاية نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن
امية تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه في غزوة تبوك قالت عشيرة كعب بن مالك ائت رسول
الله صلى الله عليه فاعتذر اليه وبايعه لعله يقبل منك فاقبل معهم ورسول الله صلى الله عليه
جالس في المسجد يبايع الناس فسلم عليه كعب فاعرض عنه فقال كعب لم تعرض عني يا نبي الله فوالله
ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال رسول الله صلى الله عليه فما خلفك قال اما اني لا اعتذر
الى الله ورسوله بعذر فقد كنت شابا اصابتني فتنة فتخلفت فسمع مرارة بن الربيع وهلال
بن امية بالذي قال كعب فاتياه يعتذران فقال رسول الله صلى الله عليه ما خلفكما وما عذركما
قالا لا عذر لنا ولا حجة الا الخطيئة والذنب فانزل الله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه ونهى رسول الله صلى الله عليه الناس ان
يجالسوهم ويواكلوهم ويشاربوهم فقاموا من عنده فقالت بنو سلمة لكعب والله ما اصبت
وما احسنت ولو اعتذرت ليقبل منك فقال لهم كعب والله لا اجمع اثنين ان اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه واكذبه وقد اطلع الله على ما في نفسي فقالت بنو سلمة والله انك

لشاعر مقوّه بليغ جرئ على الكلام فقال كعب ولن اجترئ على الكذب فمكث اولئك النفر
كعب ومرارة وهلال قريبا من شهرين لا يكلمهم احد من المسلمين ولا يجالسهم احد من
قومه وارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه ان اعتزلوا النساء فقالوا يا رسول الله انطلقهن
او نرسلهن الى اهليهن قال لا تطلقوهن ولكن ارسلوهن الى اهليهن بغير طلاق فقالوا
لنسائهم انطلقن الى اهاليكن حتى يحكم الله في هذا الامر حكمه فمكثوا حتى اعرض عنهم
نساؤهم ووجلوا اشد الوجل واشفقوا اشد الشفقة وخرجوا من اهليهم الى البرية
وضربوا الفساطيط ياوون اليها بالليل ويتعبدون لله في الشمس بالنهار حتى عادوا امثل
الرهبان وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم ان زوجات امراة هلال بن امية فقالت يا رسول الله
ان هلالا شيخ كبير وان لم آتيه بطعام هلك أفآتيه بطعام قال فقال لها نعم آتيه بطعام
واياك ان تقربيه قال كعب فمررت على ابي قتادة ذات يوم فسلمت عليه فلم يرد علي السلام
وكلمته فابى ان يكلمني فاستعبرت فبكيت ثم قلت له والله انك لتعلم اني احب الله
ورسوله قال كعب وجاني رسول عن الشام بكتاب من ملك غسان انه بلغنا ان صاحبك
قد جفاك فالحق بنا فان لك عندنا منزلا وكرامة ولا تقم على الهوان فقال كعب قد بلغ
من خطيئتي ان يطمع في رجل من اهل الشرك فضاقت علي الارض بما رحبت فاقبل كعب
بكتابه الى رسول الله صلى الله عليه وهو يبكي فقال والله يا رسول الله ما زال اعراضك عني
حتى رغب في المشركون وطمعوا ان الحق بهم هذا يا نبي الله كتاب جبلة بن الايهم يدعوني
الى الشرك فلم يراجعه رسول الله صلى الله عليه فرجع كعب احزن ما كان واشده
كربا وقد اقام اياما في الفساطيط ينتظر التوبة فضاقت عليهم الارض بما رحبت حتى اذا
كان قريبا من شهرين نزلت على رسول الله صلى الله عليه هذه الاية لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الاية ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني هلالا ومرارة وكعبا الاية
وكان رسول الله صلى الله عليه في بيت ام سلمة فقالت الا ابعث اليهم فابشرهم فقال رسول الله
صلى الله عليه اصبحي فصلى رسول الله صلى الله عليه صلاة الصبح ثم انصرف واجتمع اليه
المهاجرون والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه قد تاب الله على اخوانكم الليلة ففرح المسلمون
بذلك فرحا شديدا وسعى رجال يبتدرون اليهم وزعموا ان الذين سعيا ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما للبشارة فنادى عمر يا كعب ابشر بتوبة الله واقبل كعب سريعا الى
رسول الله صلى الله عليه فبايعه واستغفر له وبشره بالتوبة التي انزلت فيه وفي صاحبيه
وقرا عليهم لقد تاب الله الى اخر الاية ثم تاب عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه ابشر
يا كعب بخير يوم اتى عليك مذ ولدتك امك فقال كعب امن عندك
ام من عند الله فقال لا بل من عند الله ثم قرا عليهم ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم قال كعب توبتي الى الله عز وجل يا رسول الله ان اخرج

فقام من الليل فتوضأ ثم صلى ثم قال لام سلمة الحمد لله الذي نزل لاخواننا هؤلاء التوبة فقالت ام سلمة من هم يا رسول الله قال كعب بن مالك وصاحبيه فقالت ام سلمة

من مالي الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم قوله
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا يعني شقاقا وكفرا في قلوبهم يعني النفاق وتفريقا بين المؤمنين
يقول لكي يصلي بعضهم في مسجد الشقاق وبعضهم في مسجد قبا نزلت هذه الاية في سبع
عشر رجلا من المنافقين من بني عمرو بن عوف منهم وديعة بن ثابت ﴿ وجد بن خالد ﴿ وحارثة
بن عامر ﴿ ونبتل بن عمرو ﴿ وجمع بن جارية ﴿ وزيد بن جارية ﴿ وعثمان بن حنيف ﴿
وحارثة بن عمرو ﴿ وذلك ان المنافقين قالوا كيف لنا ان نفارق مسجد قبا ولا نجالس اصحاب
رسول الله صلى الله عليه فتخلوا فاشار عليهم عبد الله بن ابي فقال اموالنا كثيرة فناتي هذا
الرجل فنقول يا رسول الله ائذن لنا في بناء مسجد فقال رسول الله صلى الله عليه لا تبنوا المساجد
للاحاديث فقال عبد الله انما نبني لنصلي فيه ولنذكر الله يقول الله وليحلفن ان اردنا
ببنائنا المسجد الا الحسنى يعني الخير يقول الله والله يشهد يعلم انهم لكاذبون في
حلفهم ما بنوه للخير فلما بنوه قالوا يا رسول الله صل بنا حتى نستانس بك ونجد بتكنف
وتعلمنا بسنتك كما فعلت باهل مسجد قبا ونهى الله تعالى نبيه عن ذلك وقال لا تقم فيه
ابدا يعني في مسجد المنافقين الى الصلوة ابدا فبعث رسول الله صلى الله عليه رجلين
فاحرقاه وهدماه ثم قال لمسجد يعني مسجد قبا اسس يعني بني على التقوى وهذا اول مسجد
بني بالمدينة من اول يوم يقول من اول مرة احق اصوب واولى ان تقوم فيه الى الصلوة مسجد قبا
فيه رجال يحبون ان يتطهروا غسل الادبار من الغائط والله يحب المتطهرين من الاحداث
والجنابة فلما نزلت هذه الاية مشى رسول الله صلى الله عليه ومعه المهاجرون حتى انتهى الى
مسجد قبا فلما قام بالباب فاذا الانصار جلوس فيه فقال امؤمنون فسكت القوم ثم اعادها
فقال عمر نعم يا رسول الله انهم لمؤمنون وانا معهم فقال النبي صلى الله عليه اترضون بالقضا
قالوا نعم قال اتصبرون على البلا قالوا نعم قال اتشكرون في الرخا قالوا نعم فقال النبي صلى
الله عليه مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم فيما
تصنعون عند الوضوء وعند الغائط قالوا يا رسول الله نتبع الغائط الاحجار الثلثة ثم نتبع
الاحجار الماء فتلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية عليهم ان الله يحب المطهرين ثم نزل افمن
اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه الاية قوله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه سال عن ابويه
ايهما احدث به عهدا فقيل امك فقال هل تعلمون موضع قبرها لعلي ائتيه فاستغفر لها فان ابرهيم
استغفر لابويه وهما مشركان وقال المسلمون ونحن نستغفر لابائنا وبني عمنا واهلينا
فانطلق حتى قام على القبر فاذا هو بجبرئيل عليه السلم فانتهى على القبر فوضع يده على صدر النبي
صلى الله عليه ثم قال يا محمد ما كان للنبي يعني لا ينبغي للنبي عليه السلم والذين امنوا
يعني اصحاب النبي صلى الله عليه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى يعني قرابة

في الرجيم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يعني تبين لهم حين ماتوا على الكفر انهم في
النار وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه لان ازر كان وعد ابرهيم
ان يسلم فكان يستغفر له رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله حين مات على الكفر
تبرا منه يعني بعد الموت ان ابرهيم لاواه حليم ○ قوله وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هديهم وذلك ان النبي صلى الله عليه كان اذا اتاه اجري من العرب ممن لا يسكن
المدينة فكان يقر بالاسلام يرجع الى اهله وكان عهد النبي صلى الله عليه وهو يصلي نحو
بيت المقدس فكان يصليها نحو بيت المقدس وهو في اهله وكان عدة النساء حولا لا اربع
ولا عشر ولكن لها النفقة والسكنى فلما جاهروا واتوا النبي صلى الله عليه عهدوا النبي
صلى الله عليه يصلي غير ما كانوا عهدوه عليه من امر الاول من القبلة وغيرها فقالوا
يا رسول الله انا على امر وانت على امر غيره فانزل الله وما كان الله ليضل قوما يقول
ليبطل عمل قوم بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون من المعاصي فاخبرهم ان الله قد
قبل ذلك منهم ○ قوله وما كان المومنون لينفروا كافة الاية وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه كان اذا خرج الى الغزو لم يتخلف عنه في الغزاة الا منافق او رجل من المومنين
صاحب علة فلما انزل الله عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزوة تبوك لتخلفهم عن
الجهاد قال المومنون والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله صلى الله عليه ولا سرية
ابدا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه من غزوة تبوك الى المدينة وامر بالسرايا الى العدو
نفر المسلمون جميعا الى العدو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وحده بالمدينة فانزل الله
في ذلك وما كان المومنون لينفروا كافة يقول جميعا ويخلوا رسول الله صلى الله عليه
بالمدينة وحده ليس عنده احد من المسلمين فلولا فهلا نفر من كل فرقة طايفة ويبقى طايفة
مع النبي صلى الله عليه ليتفقهوا يعني الذين عند رسول الله صلى الله عليه في الدين
ولينذروا قومهم يعني وليحذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من غزاتهم ويخبرونهم
بما نزل عليه بعدهم من القران لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه ○ اسمعيل عن ابن
جريج عن عطا عن معاذ وابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه من حفظ على امتي اربعين
حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ○ قوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ○ اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال من قال هذه الكلمات عند سبع او عند كلب عقور او عند سلطان يخاف غشمه لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخر الايات عافاه الله تعالى منه وعن ابن عباس ايضا قال
من قراها تين الايتين اللتين في اخرها في سفر او حضر او عند خزانة لم تعدم ايامي في سفر او حضر
الا كفاه الله وحفظه ووقاه حتى لا يضرهم خزانة لا تعدم شيا ○

ومن السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلم ○

قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم فهذا علم بين اهل الجنة وبين الخدم اذا
ارادوا الطعام والشراب دعواهم ان يقولوا في الجنة سبحانك اللهم فاذا الموايد قد جات
فوضعت ميلا في ميل قوايمها اللولو ودخل عليهم الخدم من اربعة الف باب معهم صحاف
الذهب سبعون الف صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس في صاحبتها مثله كلما شبع
القى الله عليه الف باب من الشهوة كلما شبع اتي بشربة تهضم ما قبلها مقدار اربعين عاما ويوتون
بالوان الثمار وتجي الطير امثال البخت مناقيرها واجنحتها الوان وظهورها لون وبطونها
لون وقوايمها لون يتلالا نورا حتى يقف بين يدي ولي الله في بيت فرسخ في فرسخ وهي
غرفة فيها سرر موضونة الوضن مشبك وسطه بقضبان الياقوت والزمرد قوايمها
اللولو حافتيه ذهب وفضة عليها من الفرش مقدار سبعين غرفة في دار الدنيا لو ان رجلا وقع
من ذلك الغرف لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما فياكلون ويشربون والطير تصطف
بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذى وكذى وشربت من عين كذى وكذى
فايهن اعجبه اكلها فوقعت على مايدته قريب سبعين الف لون من الطير الواحد والنصف شوا
فياكل منها ما احب ثم يطير فينطلق الى الجنة لانه ليس ممن يموت وتحيتهم فيها سلام
وذلك انه ياتيه ملك من عند رب العزة فلا يصل اليه حتى يستاذن له حاجبه فيقوم بين
يديه فيقول يا ولي الله ربك يقرا عليك السلام وذلك قوله تحيتهم فيها سلام من عند
الرب عز وجل فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين ○

قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه نزلت في ابي حذيفة هاشم بن المغيرة
المخزومي دعانا لجنبه يعني لمضجعه او دعانا قايما او قاعدا كل ذلك لما كان به من
الضر فلما كشفنا عنه ضره وعوفي من مرضه مر كفره وطغيانه يقول استمر على
طريقته الاولى قبل ان يمسه الضر كان لم يدعنا الى ضر مسه فلا يزال يدعو اذا احتاج
الى ربه فاذا اعطي حاجته امسك عن الدعا قال عند ذلك استغنا عبدي الاية
قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات نزلت هذه الاية في خمسة رهط منهم
الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وايل السهمي والاسود بن المطلب والاسود
بن عبد يغوث والحرث بن قيطلة قتل الله كل رجل منهم بغير قتلة صاحبه وكفى رسول
الله صلى الله عليه امرهم قال الذين لا يرجون لقانا لا يخافون عذاب البعث بعد الموت
المستهزيين ايت بقران غير هذا ليس فيه سب الهتنا او بدله فاجعل مكان اية
عذاب اية رحمة واية رحمة اية عذاب قال الله قل يا محمد ما يكون لي ما ينبغي لي
ان ابدله يعني ان اغيره من تلقاء نفسي من قبل نفسي ثم قال هو من عند الله نزل على
ان اتبع الا ما يوحى الي يعني ان اعمل الا بما ينزل علي من القران

فامرتكم بها انى اخاف يقول اعلم ان عصيت ربى فبدلته لقوله غيرته من تلقا نفسى
عذاب يوم عظيم قل يا محمد لو شا الله ما تلوته عليكم يقول ما عرضته عليكم ولا ادريكم
به ولا اعلمتكم به فقد لبثت فيكم عمرا من عمرى اربعين سنة لا اخبركم شيا ولا اتيتكم
به افلا تعقلون انه ليس من قبلى آتيتكم به يقول الله تعالى فمن اظلم فمن اكفر ممن
افترى اختلق على الله كذبا باطلا فجعل له صاحبة وولدا او عبد الاوثان او كذب
باياته بمحمد والقران انه لا يفلح المجرمون يعنى المشركين من العذاب فى الاخرة ثم وصف
عبدة الاوثان فقال ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم يعنى ما لا
يضرهم ان تركوا عبادتهم ولا ينفعهم ان عبدوها وذلك ان اهل الطائف عبدوا
اللات ٥ وعبد اهل مكة العزى ومناة وهبل واساف ونايلة لقبايل قريش وود لكلب
بدومة الجندل ٥ وسواع لهذيل ٥ ويغوث لبنى غطيف ٥ ويعوق ونسر لحمير قالوا
انما نعبدها لتشفع لنا يوم القيمة فذلك قوله ويقولون هولا شفعاونا عند الله فقال
مكذبا لهم انبئون الله يقول اتخبرون الله بما لا يعلم من الالهة فى السموات ولا فى
الارض يشفع لاحد يوم القيمة او يخلق او يرزق او يضر او ينفع وهو خالق ما فى السموات
والارض سبحانه نزه نفسه عن الشرك وتعالى عما يشركون قوله واذا اذقنا الناس
رحمة من بعد ضرا مستهم يعنى السنين التى كانوا فيه سبع سنين اكلوا القادة والكلاب
والجيف وذلك ان ابا سفين بن حرب مضى الى النبى صلى الله عليه فقال يا محمد لو دعوت
لنا بالمطر فانك قد دعوت علينا بالقحط وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم
اشدد وطاتك على مضر الحتير بطوله فلما اتوه فقالوا ان ابت استجيبت لك بالدعاك
فرفع النبى صلى الله عليه يده وقال اللهم اسقنا غيثا مريعا مطبقا مجللا وابلا واسعا
غدقا قاما فسقوا عندها المطر فاذا اذاقهم الله منه رحمة بعد ضرا مستهم نقضوا فقالوا
للنبى صلى الله عليه فذلك قوله تعالى اذا لهم مكر فى اياتنا لان المطر من ايات الله تعالى
قوله واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك قبل ان ينزل ذلك بهم فالينا
مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ٥ عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصارى قالا
اخبر الله نبيه صلى الله عليه ونزل عليه جبريل ان امتك ستختلف فيما بينهم من بعدك
ويقول لك يا محمد قل رب اما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين
يقول فى الفئة الباغية قال فدعا رسول الله صلى الله عليه ربه وساله ذلك ان لا
يجعله فى القوم الظالمين فنزل عليه جبريل وقال يا محمد ان الله يقول لك وانا على ان
نريك ما نعدهم لقادرون فلما نزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه لم يشك انه سيريك
ذلك قبل ان يموت عن الكلبى عن ابى صالح انه سمع جابر بن عبد الله الانصارى يقول
بينما انا الى جانب رسول الله صلى الله عليه وهو بمنى يخطب الناس فحمد الله واثنى
عليه فقال يا ايها الناس اليس قد بلغتكم ما ارسلت به

اليكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال لا الفينكم ترجعون من بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض اما لئن فعلتم ذلك لتعرفننى فى كتيبة الملحا اضرب فيها وجوهكم بالسيف ثم كان
ثم كانه غمز من خلفه قال فالتفت فاذا هو جبريل ثم اقبل علينا بحمرة وجهه قال ونزل عليه
فاما نذهبن بك فقال استاك فانا منهم منتقمون او نرينك الذى وعدناهم فى حيوتك
فانا عليهم مقتدرون ومات رسول الله صلى الله عليه ولم تكن له تلك الوقعة وكانت بعد
موته ٥ قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فى الكتاب حلالا فجعلتم منه حلالا
وحراما لكم للرجال وحراما للنسا وهذا فى شان البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وا
شباهها مما حرم اهل الجاهلية على انفسهم فجعلوا منافع البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام للرجال دون النسا حتى تموت فاذا ماتت حلت للنسا فاشتركن فى اكلها الرجال
والنسا جميعا قل الله اذن لكم يقول امركم بها ام على الله تفترون يقول تختلقون الكذب
ما لم يامركم به فى القران يقول الله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة
فيما حرموا واحلوا الاية قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة عن ابى صالح
مولى ام هانى عن جابر بن عبد الله الانصارى قال سالت رسول الله صلى الله عليه عن هذه
الاية فقال رسول الله ما سالنى عنها احد قبلك منذ نزلت على هى الرويا الصالحة يراها
العبد لنفسه او يراها له غيره فذلك قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا الرويا الصالحة
وفى الاخرة الجنة ٥ ومن سورة التى يذكر فيها هود عليه السلم
قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول ليسروا ذلك منه فى عداوتهم
للنبى عليه السلم انزلت فى الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى كان يجالس
النبى صلى الله عليه وسلم ويظهر له امرا حسنا ويحلف له بالله انه ليحبه وكان حسن المنطق
حسن الحديث فكان يعجب النبى صلى الله عليه حديثه ويقربه لذلك لحلاوة حديثه له
وحسن منطقه وكان يرى انه صادق فى حلفه له وكان يضمر فى قلبه خلاف ما يظهر
فانزل الله فى ذلك الا انهم يثنون صدورهم يقول يكتمون ما فى صدورهم من العداوة
لمحمد صلى الله عليه ٥ قوله واقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين نزلت فى عمرو بن غزية الانصارى وكان يبيع
التمر فاتته امرة تبتاع التمر منه فاعجبته فلما وقعت فى نفسه قال لها ان فى البيت تمرا
اجود من هذا فانطلقى حتى اعطيك منه فانطلقت معه فلما دخلت البيت وثب عليها
فجلس منها مجلس الرجل من امراته ثم ندم وقام مسرعا حتى انتهى الى النبى صلى الله عليه
يشكوا اليه واقيمت الصلوة وهى العصر فلما صلى النبى صلى الله عليه ركعتين هبط جبريل
بهذه الاية اقم الصلوة طرفى النهار الاية فلما صلى قال اين الرجل فقام فقال اهل
شهدت معنا هذه الصلوة قال نعم فتلاها النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال انا الصلوة

الى الصلوة كفارة والجمعة الى الجمعة كفارة والعمرة الى العمرة كفارة والحج الى الحج كفارة
لمن اجتنب الكبائر ولا تقرا عليه مائتين من القران قال عمر يا رسول الله اخاص له ام عام
قال الا بل عام للناس كلهم ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
لما نظروا الى الشيب في راسه ولحيته ولم يكن قبل ذلك قالوا يا رسول الله ما هذا الشيب
ما رايناه فيما مضى قال شيبتني هود واخواتها ومن السورة التي يذكر
فيها يوسف عليه السلم ٥ قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال ابن عباس
كان يوسف في زمانه احسن البشر كحسن ادم عليه السلم وذلك انه لما مات ادم عليه
السلم اعطاه الله حسن ادم ولم يعطه احدا من خلقه وكان يوسف حسن الوجه جعد الشعر
ابيض الجسم غليظ الساقين غليظ العضدين خميص البطن صغير السرة ضخم العينين
مستوي الخلق مثل ادم يوم خلقه الله وكان يوسف اذا تبسم رايت النور في ضواحكه
واذا تكلم رايت في كلامه شعاع الشمس تذهب من بين يديه وكذلك كانت كلمته تتلالا
لا نورا وبهاء ولا يستطيع ادمي ان ينعت نعته ولا يوصف صفته ٥ قال ابن عباس المكر
عشرة اجزا تسعة في النسا وواحد في الرجال ٥ والحسن عشرة اجزا تسعة في يوسف
وواحد في الناس ٥ والحيا عشرة اجزا تسعة في النسا وواحد في الرجال والحسد
عشرة اجزا تسعة في العرب وواحد في الناس ٥ والسرقة عشرة اجزا تسعة في الحبشة
والزنج وواحد في الناس ٥ قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه من كذب على عينيه متعمدا عذبه الله ومن كذب على متعمدا
عذبه الله ومن اتخذ صورة من الصور التي فيها الحيوة عذبه الله حتى ينفخ فيه الروح
ولا ينفخ ابدا ٥ اسمعيل عن ابن عوف عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه من راى منكم رويا فلا يخبرن بها حتى تطلع الشمس ٥ عن ابن عون عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال الرويا معلقة برجل طاير فلا يقع حتى تخبر
بها الناس فيقع على ما ياولونها ٥ اسمعيل عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت نهى النبي صلى الله عليه ان يقص الرويا على امراة ٥ قوله ادخلوا مصر
ان شا الله امنين لان الانبيا لا يقولون شيا الا استثنوا فيه ٥ قوله امنين من السبي
والقتل والجوع ٥ قال معاذ من زعم انهم سجدوا ليوسف فقد كذب لقد سجدوا
لربهم تعالى فذلك قوله وخروا له سجدا ٥ اسمعيل عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي
عن عمر رضي الله عنه بعث اميرا الى العراق فاقبلت الدهاقين اليه فسجدت له
فاغلق ذلك الامير بابه فكتب الى عمر رضي الله عنه انك بعثتني الى ارض فتنة
وبلا وانهم سجدوا لي فكتب عمر رضي الله عنه اليه اذا جاوك فاوجعهم ضربا وانههم
فان عادوا فاضرب اعناقهم ومن السورة التي يذكر فيها الرعد
قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا ٥ عن ابن عباس قال ابن عباس

٦١

اقبل
قال عامر بن الطفيل واربد بن قيس وهما عامريان اتيا عمر يريدان رسول الله صلى الله عليه وهو
في المسجد الحرام جالس في نفر من اصحابه قال فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر بن
الطفيل وكان من اجمل الناس اعور قال فجعل يسال الناس اين محمد فيخبرونه فيقصد نحوه
فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله قد اقبل نحوك
قال دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فقال اين محمد فقالوا هو ذا قال يا محمد
قال نعم فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال فتجعل لي
الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذاك الى الله يجعله حيث يشا قال
فتجعلني على الوبر يعني على الابل وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك
اعنة الخيل تغزوا عليها قال او ليس ذلك الي اليوم قال لا قم معي فاكلمك فقام معه
رسول الله صلى الله عليه واوصى اربد بن قيس ابن عمه ان اذا رايتني اكلمه فدر
من خلفه فاضربه بالسيف قال فاستخلى بالنبي عليه السلم دبر الكعبة فجعل يكلمه
ويخاصمه ويراجعه وغمز اربد بن قيس ان اضربه بالسيف قال فدار اربد بن قيس
خلف النبي صلى الله عليه فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبرا او ذراعا فحبسه الله
فلم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله صلى الله عليه
اللهم هذا عامر بن الطفيل واغن الدين عن عامر ثلث مرات ثم التفت وراى اربد وما
يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت ونذر بهما الناس فوليا هاربين
قال وارسل الله على اربد بن قيس صاعقة فاحرقته واتى عامر بن الطفيل بيت سلولية
فنزل عليها فطعن في خنصره فجعل يقول يا عامر غدة كغدة البعير وموت في بيت
سلولية فكان يعير بعضهم بعضا بنزوله على سلولية ذكرا كان منهم او انثى قال
ودعا بفرسه فركبه فجعل يخور كالثور ويصيح ويقال له ويحك انما هو خدش ليس بشي
قال هيهات هيهات ان رجلا طعنني طعنة لو طعن بها اهل الموسم لاذاقهم الموت
فمات في الطريق خارجا من بيت السلولية فذلك قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشا وهم يجادلون في ايات الله وهو شديد المحال يقول العقاب فقتل عامر
بالطعنة وقتل اربد بالصاعقة قوله وهم يكفرون بالرحمن نزلت في عبد الله بن
ابي امية المخزومي واصحابه حين قالوا وهم في ظهر الكعبة ما نعرف الرحمن الا صاحب
اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب فنزل وهم يكفرون بالرحمن يجحدون الرحمن يقولون
ما نعرفه قل يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت يقول وثقت وفوضت امري اليه
لا اثق بغيره واليه متاب يقول واليه اتوب وارجع قوله ولو ان قرانا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى الاية وذلك ان اهل مكة اتوا النبي صلى الله
عليه فقالوا يا محمد تزعم انك رسول الله قال نعم اني رسول الله قالوا يا محمد فسل ربك

الذى ارسلك ان يا علجبا لنا هذه فانه قد آذانا حرها وغمها فان اتى ربك هذه المنزلة
ليطولنا الارض حتى نعاين كما عاينت حيث زعمت انك صليت العشا الاخرة بالابطح
ثم انطلق بك الى بيت المقدس ثم صعد بك السما مسيرة خمس مائة عام ثم سما ثم سما
ثم صليت الغداة بالابطح فليطولنا الارضين حتى نعاين ما عاينت مما نزعم فان
اتى ربك هذه المنزلة فاحيى لنا ميتا واحدا من امواتنا نستخبره عنك فان اخبر ان ما جئت به
حق من بعث او حساب او ميزان فانك رسول صدقنا بما جئت فاحيى لنا ميتا واحدا
واجعله جبير بن مطعم فانه اصدق البرية عندنا فانزل الله فيما سالوه هذه الاية
قوله يمحوا الله ما يشا من اعمال بنى ادم ما الاجرا فيه لاخير ولا شر و يثبت
ما فيه خير او شر وذلك ان الحفظة يكتبون ما لفظ به ابن ادم يقول ما تكلم به لسانه
وما حرك به شفته وما اسمع به اذنيه يقول ان ثوبى هذا ابيض ان هذا لحسن ان هذا
لقبيح وهم يكتبون كل شى فذلك قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فالذى
على اليمين كاتب الحسنات والذى على الشمال يكتب السيئات فاذا كان يوم الاثنين
ويوم الخميس عرض به على الذكر الاول فالقى من ذلك ما ليس فيه جزا خيرا او شر او ما
كان فيه جزا خيرا او شر اثبت عليه وعنده ام الكتاب الذكر الاول وانما يكتب
الملايكة ليتعارض به الذكر الحكيم فيجدون ما فيه موا فقا لما كتبوا من اعمال بنى
ادم ٥ ويقال يمحوا الله ما يشا و يثبت يقول ينسخ الله ما يشا من القران و يثبت
يقول و يقر فى المحكم للناس ما يشا فلا ينسخه ٥ وروى عن ابن عباس يمحوا الله ما يشا
قال يزيد فى العمر و النعمة وقال الحسن يمحوا من قد جا اجله و يثبت من لم يجى اجله ٥
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يمحوا الله ما يشا قال الا الشقاوة والسعادة والحيوة
والموت وابو سنان عن الضحاك فى قوله يمحوا الله ما يشا قال ان الرجل ليصل رحمه
وقد بقى من عمره ثلثة ايام فيزيد الله فى عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه
وقد بقى من عمره ثلثون سنة فيحطه الله الى ثلثة ايام ٥ **قوله** اولم يروا انا
نأتى الارض ننقصها من اطرافها عن يزيد بن الاصم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه فى قوله ننقصها من اطرافها قال ذهاب العلما ٥ عن ابن عباس قال اذا مات
العالم ثلمت ثلمة فى الاسلام فلا يسدها بعده شى ابدا ٥ عن ابى جعفر قال قال
رسول الله صلى الله عليه لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابد ٥ عن ابن
جريج عن عطا عن ابن عباس قال يوتا بالفقيه والعابد يوم القيمة فيقال للعابد ادخل
الجنة ويحبس الفقيه فيقول الفقيه بم حبستمونى فيقال اشفع ٥ وقال عمر بن الخطاب
فضل العالم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع ٥ ومن السورة التى
تذكر فيها ابرهيم عليه السلم **قوله** اصلها ثابت وفرعها
فى السما اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه

ليس من الكلام شى الا والشفتان يلتقيان بها الا ما كان من شهادة ان لا اله الا الله
لا يلتقيان
فان الشفتين بها من جلاله وتعاظمها فاستكثروا من التوحيد فى ابتدا كلامكم وفى اخره
قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة عن الكلبى
عن ابى صالح عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج فى جنازة فانتهى الى
القبر ولم يلحد فجلس على شفير القبر فحدث نفر فقال ان المومن اذا حمل على سريره قالت
روحه اسرعونى اسرعونى الى قبرى فاذا دخل المومن الى قبره اتاه ملكان وهما منكر
ونكير فقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربى ودينى الاسلام ونبيى محمد
صلى الله عليه فيقولان له صدقت هكذا كنت فى الدنيا ثم تفتحان له بابا من النار فاذا
نظر اليها وجد وهجها قالا له هذه النار التى لو كنت كذبت بها ادخلت هذه النار ثم يفتح
له بابا من الجنة حتى اذا عرف ما فيها وعرف انها الجنة قيل له ان مصيرك الى هذا فيقول
دعونى ابشر اهلى فيقال له كما انت فيضرب على اذنه فيكون كرقدة نايم حتى يوقظه
احب اهله اليه كنومة العروس ويفسح له فى قبره مد بصره و ياتيه من روح الجنة وريحها
فلا يغلق دونه وريحها باتيه واما الكافر فيجا به فاذا دخل اللحد اجلسه الملكان ثم يبدوا
منهما الغلظ فينتهرانه ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى بت
فيقولان له لا دريت هكذا كنت فى دار الدنيا ثم يضرب بانه ضربة لمرزبة من حديد لو اصاب
جبلا لارفض ما اصاب منه فيصيح عند ذلك صيحة لا يبقى احد الا سمعه الا الثقلين الجن
والانس فلا يسمع صوته شى الا لعنه فذلك قوله و يلعنهم اللاعنون ثم يفتحان له بابا
من الجنة ويرى ما فيها فيقال له هذه الجنة التى لو كنت صدقت بها كان مصيرك اليها
ثم يفتح له بابا من النار فيرى موضعه منها فيدخل عليه من ريحها وسمومها ثم لا يغلق
دونه ثم يقال له نم نومة اللديغ لا يجد للنوم طعما ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف منه
اضلاعه فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا بلا اله الا
الله وفى الاخرة يعنى فى القبر بلا اله الا الله ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه الضمة فى القبر كفارة للمومن من كل ذنب بقى عليه لم يغفر له
وذلك ان يحيى بن زكريا عليهما السلم ضم ضمة فى قبره فى اكله شعير شبع منها ٥ اسمعيل
عن ابان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه حيث دفن سعد بن معاذ لقد ضم ضمة ثم عوفى
قالوا يا رسول الله حدثنا ان العرش اهتز لموته ويضم فى قبره فقال النبى صلى الله
عليه لو نجا منها احد لنجا سعد بن معاذ ٥ **قوله** الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله
انزلت فى سبعة عشر رجلا من اهل مكة من صناديدهم منهم الوليد بن المغيرة
وابو جهل بن هشام وعبد الله بن الزبعرا والنضر بن الحارث بن سهم بن عبد مناف
وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فهم الذين بدلوا نعمت الله

اسمعيل عن ابان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دفن ابنته رقية امسك على القبر ثم قال انا رحمت ضعفها فخففت عنها ضغطة القبر ٥

كفرا يعني غيّروا نعمة الله حيث انعم عليهم بنبيّه صلى الله عليه فجعله من انفسهم ومن
بين اظهرهم كرامة من الله تعالى فبدّلوا تلك النعمة كفرا واحلوا قومهم دار البوار يعني
دار الهلاك يوم بدر يقتل بالسيف ۝ قولــــه يوم تبدّل الارض غير الارض والسموات
عن ابن عباس انه سُئل عنها فقال يزاد فيها وينقص ويذهب آكامها وجبالها واوديتها
وشجرها وما فيها وتمدّ مدّ الاديم العكاظي ارض بيضا مثل الفضة لم يسفك فيها دم ولم
يُعمل عليها خطية والسموات يذهب بشمسها وقمرها ونجومها ويقال تبدّل السموات
فيذهب ويجعل شمسا اخرى غيرها ۝ عن عكرمة قال تبدّل الارض بيضا مثل الخبزة
تاكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ۝ عن الكلبي عن ابي صالح قال سمعت ابن
عباس ينشد هذا البيت من الشعر وما الناس بالناس الذين عهدتهم ۝ ولا الدار بالدار التي
كنت اعرف ۝ وبرزوا لله يقول ثم ظهروا لله الواحد القهار لا شريك له القهار قاهر لخلقه
وترى المجرمين يومئذ وهو يوم القيمة مقرّنين في الاصفاد يقول كل كافر مع شيطان
في غل من حديد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ۝

ومن السورة التي يذكر فيها الحجر قوله ربما يود الذين كفروا

لو كانوا مسلمين يقول ربما اتى على الكافر يوم يتمنى انه كان مسلما قال ابن
عباس اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار حبس قوم من اهل القبلة والمنافقون
على الصراط فيعذبون ما شا الله ان يعذبوا فيقول المنافقون للمومنين الذين معهم
محتبسين معهم على الصراط انا حبسنا بنفاقنا وكفرنا بالله فما ينفعكم انتم ايمانكم
بمحمد فاذا قالوا لهم ذلك صاحوا عند ذلك صيحة واحدة سمعها اهل الجنة بما عيّرهم
المنافقون فاذا سمع اهل الجنة ذلك قاموا الى ابيهم آدم عليه السلم فالوا يا ابانا ان اناسا من ولدك
ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حبسوا على الصراط مع المنافقين فهم
يعذبون وقد عيّرهم المنافقون بايمانهم بمحمد عليه السلم فاشفع لهم الى ربك فيقول
ما استطيع ذلك قد كان لي ذنبا باكلي من الشجرة وقد نهاني الله عنها فاتوا نوحا فياتون
نوحا فيقولون يا نوح ان ناسا من المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله حبسوا على الصراط
مع المنافقين وهم يعذبون وعيّرهم المنافقون بايمانهم بمحمد فاشفع لهم الى ربك فيقول
ما استطيع ذلك ولكن ائتوا ابرهيم فياتون ابرهيم فيقولون له مثل ذلك فيقول لهم
لا اقدر على ذلك لخطيئتي التي اخطيت ولكن ايتوا موسى بن عمران فياتونه فيقولون له
مثل ذلك فيقول لا اقدر على ذلك ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى بن مريم فياتون عيسى
فيقولون مثل ذلك فيقول لهم لا اقدر على ذلك ولكن عليكم باحمد عليه السلم فياتون
النبي عليه السلم فيقولون يا رسول الله ان ناسا من اهل الايمان من امتك حبسوا على الصراط
مع المنافقين فهم يعذبون معهم وقد عيّرهم المنافقون بايمانهم فاشفع لهم الى ربك
قال فيقول نعم ثم يقوم من مقامه ذلك فيلبس ثيابا خضرا لم يلبسها قط ثم ياتي مكانا

من الجنة وهو المقام المحمود فيخر لله ساجدا فيثني عليه بما لم يثن عليه احد قط قبله فيقال له
ارفع راسك فقد غفرت لمن لم يشرك بي شيا فيرفع راسه فينطلق باهل القبلة الى الجنة
فيدخلونها وينطلق باهل النفاق الى النار فيدخلونها فاذا نظر المنافقون الى اهل القبلة ينطلق
بهم الى الجنة فعند ذلك يتمنون انهم كانوا مسلمين فذلك قوله عز وجل ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين ۝ قولــــه ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ۝ عن ابن عباس انه
قال ان اهل الجاهلية من الكهنة كان لا يكون كاهن الا ومعه تابع من الجن فينطلق الشياطين
الذين كانوا مع الكهنة فيقعدون من السما مقاعد السمع فيستمعون ما هو كاين في الارض
من الملايكة فينزلونه على كهنتهم فيقولون انه قد كان كذا وكذا من الارض فيفشيه الكهنة
الى الناس فيتكلمون به قبل ان ينزل على محمد صلى الله عليه فاذا تكلم به محمد عليه السلم
قالوا قد علمنا قبله فلما نشا الشياطين يومئذ لا يحجبون عن الاستماع في السموات حين شان صعرت
ولم يكن نجوم يرجمون بها ولا حرست السما منهم بالملايكة ولا رموا بالنجوم فلم يزالوا
كذلك يسترقوا السمع وياتون به كهنتهم فيخلطونه بالكذب حتى بعث الله عيسى بن مريم
منعوا من ثلث سموات فلم يصلوا اليها فكانوا يصعدون في اربع سموات ثم كانت فترة
بعد عيسى عليه السلم خمس مائة سنة لا تجري فيها الرسل بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين ختم الله به من كان قبله من الرسل ولا نبي احد بعده من الرسل والسموات السبع
كلها وحرست السما بالنجوم وبالملايكة فذلك قوله الا من استرق السمع اختلس السمع
فاتبعه شهاب ثاقب يعني مضى لحرقه ۝ قولــــه ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الا
موات ولقد علمنا المستاخرين يعني الاحيا ۝ عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله وملايكته يصلون على الصف المقدم وكان يقال خير صفوف الرجال
المقدم وشر صفوف الرجال الموخر وخير صفوف النسا الموخر وشر صفوف النسا المقدم
فحرص رسول الله صلى الله عليه على الصف المقدم قال فدخلوا عليه وقال قوم بيوتهم قاصية
عن المدينة لنبيعن دورنا ولنشترين دورا قريبا من المسجد حتى ندرك المقدم فنزل ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين في الصف الموخر انما تجزون على النيات
فاطمانوا ومكثوا حتى نزلت هذه الاية ويُروى ايضا عن ابن عباس قال كانت امراة جميلة تصلي
خلف النبي صلى الله عليه فكان قوم يتقدمون لان لا يروها وقوم يتاخرونها لينظروا اليها
فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال علمنا من مات ومن لم يمت ۝ ويقال من اسلم ومن لم يسلم ويقال
بل التقدم في الخير والتاخر في الشر ويقال في تقدم صفوف الحرب وتاخرها قولــــه
وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم لها سبعة ابواب بعضها
اسفل من بعض كل باب منها اشد حرا من الذي فوقه سبعين حرا بين كل بابين مسيرة
سبعين سنة اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية ثم سقر ۝ فجعل جهنم

الواسعة الجوف فابواب النار كلها فيها واما السعير فهي ابدا تسعر وتزداد حرا ۝
واما لظى فانها تتلظى عليهم حرا بعد حر اشد من الاولى ۝ واما سقر فتفسيرها المهينة
فيها الوان من كل ضرب ويقول العرب سقرته بلساني اي اهنته ۝ واما الجحيم فهي جمرة
اسود اكبر لها نور ۝ واما الحطمة فلا يدخل الكفار فيها حتى تحطم كل عظم في وجهه
وجسده من ضيقها ۝ واما الهاوية فهي سجين وانما سميت لان صاحبها يهوي ابدا لا يبلغ
اسفلها ابدا ۝ قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم عن ابي صالح عن ابن
عباس قال هي سبع ايات وهي فاتحة الكتاب سبع ايات اولها بسم الله الرحمن الرحيم
تثنى في كل ركعة فسميت المثاني والقران العظيم سائر القران ۝ عن شهر بن حوشب
عن النبي صلى الله عليه ان فاتحة الكتاب السبع المثاني وهي سبع ايات اولها بسم الله الرحمن الرحيم
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم يقول لما اعطينا في الدنيا رجالا منهم من
المال والولد فما اعطيناك من القران افضل منه ولا تحزن عليهم يعني لا تحزن على كفار
قريش انهم لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب يوم بدر والاحزاب واخفض جناحك للمؤمنين
وقل لاهل مكة اني انا النذير للناس المبين يقول اتيتكم بلغة تفهمونها وهي لغتكم ۝
قوله كما انزلنا على المقتسمين وهم رهط من اهل مكة اقتسموا على عقاب مكة حين حضر
الموسم فقال لهم الوليد بن المغيرة انطلقوا فتفرقوا على عقاب مكة حيث يمر بكم اهل الموسم
فاذا سالوكم عنه فليقل بعضكم كاهن وبعضكم ساحر وبعضكم شاعر ويقول بعضكم
غاوي يفرق بين الاثنين فاذا انتهوا الى صدقكم منهم حنظلة بن ابي سفيان
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة المخزومي وابو جهل بن هشام والعاص
بن هشام وابو قيس بن الوليد وقيس بن الفاكه وزهير بن ابي امية وهلال بن عبد الاسود
والسائب بن صيفي والنضر بن الحارث وابو البختري بن هشام ومنبه بن الحجاج وامية
بن خلف واوس بن المغيرة مولى وهب بن حذافة قال فتفرقوا على عقاب مكة على
طريق الناس فمن سال القصد فهم عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
شاعر وساحر وكاهن ومجنون وكذاب يفرق بين الاثنين والا تراه ولا يراك
خير لك قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فبعث اليهم مثل عددهم فجلس مع كل
اربعة من المشركين اربعة من المسلمين منهم عبد الله بن مسعود قال فاذا قال
المشركون شيا كذبهم المسلمون فيقولون بل يدعو الى التوحيد ويصل الرحم ويكرم
اليتيم ويامر بالبر فيقول الناس للمسلمين قولكم خير من قول هؤلاء فيقدمون
على رسول الله صلى الله عليه فيؤمنون به ۝ قوله انا كفيناك المستهزئين
بك وبالقران وهم خمسة فاتاه جبريل بهذه الاية قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراهم لما هم فاهلكوا كلهم في يوم واحد وليلة ۝ منهم العاص بن
وائل السهمي خرج في يومه ذلك يوم مطير فخرج على راحلته يسير يتنزه

وبتنعنا فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض لدغت فطلبوا فلم
يجدوا شيا وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ۝ ومنهم الحارث
بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا او يقال طريا فاصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه
الماء حتى انقد فمات وهو يقول قتلني رب محمد ۝ ومنهم اسود بن المطلب بن الحرث بن اسد
بن عبد العزى كان رسول الله صلى الله عليه قد دعا على الاسود ان يعمي بصره قال فاتاه جبريل
بورقة خضرا فرماه بها فذهب بصره قال فجعل يضرب راسه بالشوك فاستغاث بغلامه
فقال ما ارى احدا يمنع شيا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني محمد ۝ ومنهم الوليد بن
المغيرة المخزومي مر على نبل لرجل من خزاعة قد راشها وجعلها في الشمس فوطيها فانكسر
فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله منها ۝ ومنهم الاسود بن عبد يغوث خرج من اهله فاصابه سموم فاسود
حتى عاد حبشيا واتى اهله فلم يعرفوه فغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني
رب محمد فقتلهم الله جميعا كل رجل منهم بغير قتلة صاحبه ففي ذلك قوله انا كفيناك المستهزئين
الاية **ومن السورة التي يذكر فيها النحل** قوله اتى امر الله
فلا تستعجلوه قال لما نزلت هذه الاية وثب رسول الله صلى الله عليه قائما لا يشك ان البعث
قد اتاهم فقال له جبريل عليه السلام اقرب امر الله فلا تستعجلوه قال فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ۝ قوله خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين نزلت هذه الاية
في ابي بن خلف الجمحي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما ذكر لقريش شان
القرون الماضية وما اذا اهلكوا ثم يبعثهم الله خلقا جديدا بعد الموت يوم القيمة
اخذ ابي بن خلف عظما باليا نخرا فجعل يفته بيده ويذروه في الريح وهو يقول عجبت
لمحمد بن عبد الله يزعم ان ربه يعيدنا اذا كنا عظاما ورفاتا بمنزلة هذا العظم البالي وانا نعاد
خلقا جديدا فيبعثنا الروح الى الدنيا فهذا والله ما لا يكون ابدا قال فنزل في ذلك او لم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال فنزل فيه وضرب لنا مثلا بالعظم
ونسي خلقه الاول يعتبر به قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم ۝ قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
فما الذين فضلوا بالخدم والمال برادي رزقهم يقول لا يرد المولى على ما ملكت
يمينه رزقا حتى يكون المولى والمملوك في المال شرعا سوا فقالوا لا نرضى بذلك
قال فانتم لا ترضون ذلك لانفسكم ولا تجعلونه بينكم وبين خدمكم فكيف ترضون
لي ما لا ترضون لانفسكم فكيف لي لعيسى بن مريم من مثل خلقكم وتعالى من
قرابتكم وتجعلونه لي ولدا وهو عبد من عبادي ثم ضرب لهم مثلا اخر

نزلت هذه الاية في نصارى نجران حين قالوا ان عيسى ابن مريم ابن الله فنزل والله فضل بعضكم على بعض في الرزق

تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم يعني من الخدم من شركا فيما رزقناكم
من المال فانتم فيه وايا هم شرعا سوا تخافونهم يقول تخافون لائمتهم ان لم تشركوهم
فيما رزقناكم كخيفتكم انفسكم يقول كخيفة لائمة اباكم تشركوا الى عبيدكم
من خلقي ولا ترضون ان تشاركوا عبيدكم وامائكم فيما رزقناكم قال فسكتوا ولم يجيبوا
يقول الله افبنعمة الله يجحدون ۞ قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاي ذي
القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ۞ نزلت في
عثمن بن مظعون الجمحي وذلك ان عثمن قال ما اسلمت يوم اسلمت الا حيا من محمد
صلى الله عليه وذلك انه كان يدعوني ويعرض علي الاسلام فاستحييت منه فاسلمت
ولم يقر الاسلام في قلبي فمررت به ذات يوم وهو بفنا بابه محتبي جالس ودعاني
فجلست اليه فبينا هو يحدثني اذ رايت بصره شخص الى السما حتى رايت طرفه قد
انقطع ثم رايته خفضه عن يمينه ثم ولاني ركبته ينفض راسه كانه يستفهم شيا
ثم عاد ايضا فرفع راسه الى السما ثم خفضه حتى وضعه عن يساره ثم اقبل علي محمد
صلى الله عليه محمرا وجهه يفيض عرقا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما
رايتك صنعت هذا في طول ما كنت اجالسك فقال له ولقد رايت ذلك مني قلت نعم
قال بينا انا احدثك اذ رفعت بصري الى السما فرايت جبرئيل ينزل علي فقال يا محمد
ان الله يامر بالعدل يعني بشهادة ان لا اله الا الله والاحسان يعني القيام بالفرايض وايتاي
ذي القربى يعني صلة القرابة وينهى عن الفحشا يعني الزنا والمنكر يعني ما لا يعرف
في شريعة ولا سنة ويقال المنكر ما اوعد الله عليه النار والبغي يعني الاستطالة
يعظكم يعني ينهاكم عن البغي لعلكم تذكرون تتعظون بالقران قال عثمان فاستقر
الايمان في قلبي فامنت به وصدقته قال واتيت ابا طالب فاخبرته بما انزل على
رسول الله صلى الله عليه فقال يا معشر قريش اتبعوا ابن اخي ترشدوا وتفلحوا ولين كان
محمدا صادقا او كاذبا ما يامركم الا بمكارم الاخلاق فلما راى رسول الله صلى الله عليه
من عمه اللين اتاه فقال يا عما تامر الناس ان يتبعوني وتدع نفسك وجهد عليه
فابى ان يسلم فنزل انك لا تهدي من احببت ۞ قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
يقول اذا حلفتم فاتموا الحلف له بالفعل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول بعد
تشديدها وتغليظها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني شهيدا على ما قال الفريقان ان
الله يعلم ما تفعلون في وفا العهد ولا تكونوا في نقض العهد كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة يقول من بعد ما ابرمته انكاثا نقضا تنقضه قال وهي امراة من قريش
يقال لها رايطة وتلقب جعرا من اهل مكة وكانت امرا خرقا وكانت تغزل الغزل

من الصوف والشعر والوبر فتغزل المغزل مثل غلظ الذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة
عظيمة فاذا غزلت فابرمته امرت جاريتها فنقضت ما غزلت انكاثا تنقضه فنهى الله هذه
الامة ان يكونوا مثلها فينقضوا عهودهم بعد ما شددوها كما نقضت هذه غزلها بعد ما
ابرمته تتخذون ايمانكم دخلا بينكم يعني دغلا ومكرا فيما بينكم بالنقض لها الا به ۞
قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا نزلت في عبدان بن اشوع وامرئ القيس في
ارض لهما وقد فسرنا حديثهما ۞ قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به عن ابن عباس
قال ان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه واصحابه الذين قتلوا يوم احد رحمهم الله
مثل بهم المشركون عمدوا الى حمزة بن عبد المطلب فشقوا بطنه واخذت منه هند بنت عتبة
كبده فجعلت تلوكها ثم طرحتها وقطعوا مذاكيره وجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به اشد
المثلة فقال المسلمون لين امكننا الله منهم لنمثلن بالاحيا منهم فضلا عن الاموات فنزلت في
ذلك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات ان كنتم فاعلين كما مثلوا بكم بالاموات
ولين صبرتم فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية
اصبر ولا امثل فنزل واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ۞ ومن السورة التي يذكر فيها بنو
اسرائيل قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير الاية عن الكلبي عن ابي صالح عن
ام هاني بنت ابي طالب انها حدثته ان رسول الله صلى الله عليه صلى في بيتها تلك الليلة
العشا الاخرة قالت فصليت معه ثم قمت فنمت وتركته في مصلاه حتى انتبهت لصلاة الغداة
ثم قال لي قومي يا ام هاني احدثك العجب قالت فانتبهت فقلت يا رسول الله بابي وامي
كل حديثك عجب قالت فقام فصلى الفجر وصليت معه فلما انصرف قال اتاني جبرئيل عليه السلم
وانا في مصلاي هذا فقال يا محمد اخرج فخرجت الى الباب فاذا ملك واقف على دابة
فقال لي اركب فركبت دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل خطوه مد البصر ثم سار بي نحو
بيت المقدس وهو المسجد الاقصى من مكة قال فاذا اتيت على واد طالت يداه وقصرت
رجلاه واذا انتهت على عقبة طالت رجلاه وقصرت يداه حتى انتهيت الى بيت المقدس
فنشر لي ابرهيم خليل الرحمن وعيسى بن مريم وموسى بن عمران في رهط من الانبيا فا
متهم فصليت بهم مسجد بيت المقدس ثم قال فاذا عيسى بن مريم رجل ربعة دون
الطويل وفوق القصير عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صفرة كانه عروة بن
مسعود الثقفي واذا موسى رجل طوال سبط الشعر كانه من رجال ازد شنوءة واذا
ابرهيم يشبه خلقه خلقي وخلقه خلقي فاخبرا اذا وكاني انظر الى بطنه وعكنه

كلمني صحيفة فقلت اين تريد يا رسول الله قال اني اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم
بذلك فقلت يا رسول الله بابي انت وامي لا تذكره لهم فوالله ليكذبنك وليؤذينك
قال اني امرت بذلك فقالت ام هاني فاخذت بازاره وانه لقائم على بساطي وفراشي
قال والله لاحدثنهم بذلك اني امرت بذلك فخرج منطلقا نحوهم قالت وامرت جارية لي
سوداء فقلت لها اتبعي ابن عمي فانظري ماذا ترد عليه قريش فاتبعته
فاخبرتني انه انطلق حتى وقف على نادي قريش في المسجد وفيهم مطعم بن عدي بن نوفل
فقال لهم يا معشر قريش لقد صليت العشاء بهذا الوادي ثم صليت بيت المقدس ثم لقد
رجعت من ليلتي فصليت الغداة بهذا الوادي فقال له مطعم يا محمد اكذب انا انك ذهبت
شهرا مقبلا وشهرا مدبرا مسيرة شهرين في ليلة واحدة ولكن تعال حتى نسالك عن اية
فان لنا ركبانا بالشام حتى نسالك عنها اخبرنا يا محمد عن عيرنا فهو اهم الينا من قولك هل
لقيت منها شيا قال نعم ومررت على عير بني فلان وهي بالروحاء قد اضلوا بعيرا لهم وهم
في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته فشربته ثم وضعته كما كان فسلوهم
هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا اليه قالوا هذه اية قال ومررت بعير بني فلان وفيها
فلان وفلان راكبان على قعود لهما فنفر بكرهما مني فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما
عن ذلك وقالوا هذه اية قالوا اخبرنا عن عيرنا نحن قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها
واحمالها وهيئتها قال كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان
مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا هذه اية ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية
وهم يقولون والله لقد قص محمد بشيء بينه حتى اتوا كدا فجلسوا عليه فجعلوا ينظرون
متى تطلع الشمس فيكذبونه اذ قال قائل منهم هذه والله الشمس قد طلعت وقال
الاخر هذه والله الابل قد طلعت يقدمها بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال لهم فلم
يؤمنوا ولم يفلحوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا لسحر مبين ورموه بالسحر وقد قالوا
له حين سالوه اخبرنا عن صفة الانبياء فوصفهم لهم وحلاهم قال ورايت مالكا خازن
النار فقلت لهما لي لم امر باهل السما الا حيوني وضحكوا في وجهي فما شان هذا قال هذا
مالك خازن النار لم يضحك قط قال فاتاه ابو بكر الصديق وكان قد سافر الى بيت المقدس
وعرف ما فيه فقال اخبرني عما كان عن يمينك حين دخلته وما كان عن يسارك وما استقبلك
حين دخلت فاخبره فقال صدقت فسمي الصديق لذلك ٥ اسمعيل عن ثور عن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه قلت لجبريل وهو على فرسه
حيزوم يا جبريل ماذا اقول لقومي اذا رجعت اليهم قال يا محمد تخبرهم بما عاينت قال
قلت اذا كذبوني ولا يصدقوني قال احدثهم فان يكذبوك فان ابا بكر الصديق يصدقك قال حبيب
فانه عند الله مكتوب صديقا فكان النبي صلى الله عليه يقول رحمك الله ابا بكر صدقتني
كذبني الناس وانتسبني حيث خذلني الناس وزوجني ابنتك فاي يد افضل

فيهما قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا نزلت هذه الاية في سعد بن
ابي وقاص الزهري ثم قال لسعد بن ابي وقاص اما يبلغن عندك ابواك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف لما نزلت هذه الاية مشت الانصار والمهاجرون الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا كنا قبل ان تنزل هذه الاية نبر الوالدين ونقول بالسنتنا عن ما في قلوبنا
يطلع الله على ذلك ولكنا كنا نقول في الغضب شيئا لا نقوله في الرضا فانزل الله ربكم اعلم
بما في نفوسكم يعني بما في قلوبكم للوالدين عند ذهاب الغضب ان تكونوا صالحين الاية
قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا الاية اسمعيل عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن الحسن قال لما ضرب بن ملجم لعنه الله عليا رضي الله عنه ضربة قال علي ما فعل
قاتلي قال قلنا ها هو ذا قد اخذناه قال اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت
رايت فيه رايي وان انا مت فاضربوه لا تزيدوه عليها اضربوه حيث ضربني بسيفه فلما مضى
لسبيله رضي الله عنه اخرجه الحسن فضربه ضربة لم يزده عليها قال فقال حسين رضي الله عنهما
فقلت قاتل ابي لا يعيش بعده لاضربنه فضربته ضربات ثم قال لي يا ليتني لم افعل
ثم قال والله لقد حججت واعتمرت ثماني عشرة عمرة لعل الله تعالى يكفر بذلك ما صنعت
يا بن ملجم لعنه الله ٥ قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فهمتم الله
تعالى تسبيح الطير والوحش والسباع والجبال لطاردتم الابدة ولكن اكن ذلك عنكم
اسمعيل عن برد عن مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتي باسد فقال يا
ابا الحارث ما ظفر بك الادميون الا ما ضيعت من التسبيح ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد ولا قطعت شجرة الا بتضييع من التسبيح
فقيل يا رسول الله وان الحصى ليسبح قال نعم وكل شيء من الخلق فان كنتم تسمعون نقيض
جدركم وسقفكم فانما هو تسبيح ٥ قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وذلك انهم كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم
ويخلطون عليه قراته بالاشعار والتصفير والتصفيق كان يقوم عن يمينه رجلان
من بني عبد الدار يصفقون ويصفرون تصفيرا فبعد نزول هذه الاية كانوا ياتون رسول
الله صلى الله عليه فيجالسوه فيستمعون الى حديثه فقال النضر بن الحارث ذات يوم
ورسول الله صلى الله عليه يحدث اصحابه ما ادري ما يقول محمد غير اني ارى شفتيه
يتحركان بشيء وما ادري ما يتكلم به قال ابو سفين بن حرب اني لارى بعض ما يقول
محمد حقا فقال ابو جهل بن هشام بل هو مجنون وقال ابو لهب بل هو كاهن وقال
حويطب بن عبد العزى بل هو شاعر فانزل الله فيهم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا محجوبا عن اذى المشركين وكان رسول

الله صلى الله عليه بعد نزول هذه الاية اذا قرا القران ستره وحجبه من المشركين بثلث ايات
من القران اذا قراهن حجب منهم احداهن في سورة الكهف قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة
الى اخر الاية والثانية في النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
الى اخر الاية والاية الثالثة في الجاثية افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم الى
اخر الاية قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال ابن عباس هو المزمار
وهو اول من اتخذها وذلك ان ادم قال لولده لا ولد قابيل يا ولد الملعون اهبطوا الى
اسفل الجبل ولا تخالطوا اولاد هابيل واوصى ادم ابنه شيثا عند موته وقال يا بني
احفظ وصيتي ولا تخالطوا اولاد الملعون ولا تزوجوا من بناته وكان لقابيل
بنات حسان فحفظ شيث وصيته واوصى شيث عند موته بمثل ما اوصى ابوه ادم
فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم ان ابليس لعنه الله اتخذ المزمار وقام في اصل الجبل حيث
بنات قابيل فصفر في مزماره فلم يبق احد ممن كان فوق الجبل ان هبطوا الى اسفل
الجبل فلما نظروا الى بنات قابيل لم يتمالكوا ان واقعوا الزنا وهو اول زنا كان على
وجه الارض فذلك قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
ورجلك فكل راكب في معصية الله فهو خيل ابليس لعنه الله ورجلك يعني كل ماش في
معصية الله فهو رجل ابليس لعنه الله وشاركهم في الاموال يعني تحبيب اليهم مكاسب
الحرام والربوا والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام والاولاد حتى سموا اولا
دهم عبد يغوث عبد شمس عبد اللات عبد العزى وعدهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا ٥ قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري
علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا انزلت في ثقيف حيث اتوا النبي صلى الله عليه
فقالوا يا محمد نحن اخوانك واصهارك وجيرانك ولا ندخل في دينك حتى تعطينا
شيئا نفتخر بها على العرب فقال النبي صلى الله عليه وما الذي تريدون قالوا
تشرط علينا ان لا نعشر ولا نحشر ولا نجبوا في صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا
علينا فهو موضوع عنا وان تمتعنا باللات والعزى سنة ولا نكسرها بايدينا
راس الحول وان وادي الطايف حرام محرم كوادي مكة ان يعضد شجره او ينفر
صيده فقال لهم رسول الله صلى الله عليه لا تحشروا ولا تعشروا واما الربا فلكم واما لا
تجبوا اي تصلوا فلا خير في دين لا صلوة فيه ولا ركوع ولا سجود واما قولكم
لا نكسر اصنامنا بايدينا فانا سنامر من يكسرها قالوا يا رسول الله فانا نحب
ان تسمع العرب انك قد اعطيتنا ما لم تعط غيرنا فان كرهت وخشيت ان
تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله امرني بذلك فسكت رسول الله صلى
الله عليه فدعا بدواة وصحيفة فطمعوا ان رسول الله صلى الله عليه كائن لما سالوه فقام

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسل سيفه ثم قال اشعلتم يا معشر ثقيف قلب نبينا اسعر الله
قلوبكم نارا او قبوركم نارا وبيوتكم نارا ان رسول الله صلى الله عليه لا يدع الاصنام في ارض العرب
اما ان تسلموا واما ان ترجعوا فلا حاجة لنا فيكم قالوا يا ابن الخطاب لسنا اياك نكلم انما
نكلم محمدا فهم رسول الله صلى الله عليه ان يعطيهم ذلك فانزل الله وان كادوا ليفتنونك
ليصرفونك عن الذي اوحينا اليك في القران من كسر الهتهم لتفتري علينا غيره ان الله امرك
بترك اصنامهم سنة ولا تكسرها لذلك الذي سالوا ولم ينزل عليك واذا لاتخذوك
على صنيعك بهم خليلا يعني صفيا ولولا ان ثبتناك يقول عصمناك لقد كدت يقول
هممت ان تركن اليهم شيئا قليلا فتعطيهم الهتهم سنة اذا لو اطعتهم لاذقناك ضعف
يقول عذاب الحيوة وعذاب الممات يعني الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا ٥ قوله
وان كادوا ليستفزونك من الارض الاية عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة حسدته اليهود مقامه بالمدينة وكرهوا قربه
منهم واتوه فقالوا يا محمد انبي انت قال نعم من عند الله قال والله لقد علمت ما هذه
ارض الانبياء وان ارض الانبياء الشام وكان بها ابرهيم وعيسى بن مريم فان كنت نبيا مثلهم
فات الشام فان الله سيمنعك بها من الروم ان كنت رسوله وهي المقدسة وارض المحشر
وان الانبياء لم يكونوا بهذا البلد فانعسكر رسول الله صلى الله عليه على راس ثلثة اميال
من المدينة او اربعة من المدينة حتى يرتاد ويجمع اصحابه وينظر اليه الناس قال فنزل عليه جبريل عليه
السلم فقال ان الله يقول لك وان كادوا ليستفزونك من الارض يقول ليستخفونك
من الارض من المدينة ليخرجوك منها الى الشام واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا بعدك
الا قليلا يعني يسيرا حتى يهلكوا ٥ قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس يعني
زوالها الظهر والعصر الى غسق الليل يقول الى دخول الليل وهي المغرب والعشا
الاخرة وقران الفجر يعني صلوة الغداة ان قران الفجر يعني صلوة الفجر كان مشهودا تشهده
ملايكة الليل وملايكة النهار يجتمعون في صلوة الغداة خلف الامام ثم ينزل ملايكة النهار
عليهم وهم في صلوة الغداة قبل ان تعرج ملايكة الليل فاذا فرغ الامام من صلوته عرجت
ملايكة الليل وبقيت ملايكة النهار سوى ملايكة الليل فيقول ملايكة الليل اذا صعدت
الى ربها انا تركنا عبادك يصلون لك ويقول الاخرون يا رب اتينا عبادك وهم يصلون
فذلك قوله تعالى وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قوله ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
عن عبد الله بن جابر عن عطا عن ام كرز قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد المؤمنين اذا بعثوا وسايقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم

اذا سجد واوانزيهم مجلسا اذا اجتمعوا انكلم فيصدقني واشفع فيشفعني
واسئل فيعطيني ٥ ومن تحت يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لواي يوم القيمة ٥
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه انه قال يجمع الله الاولين والا
خرين في صعيد واحد عراة حفاة فيكون اول من يكسا ابرهيم خليل الله يكسا ثوبين
اخضرين ثم انا اكسا حلة حبرة ثم اقام على جانب الكرسي وهو المقام المحمود الذي
وعدنيه ربي عز وجل فيفجر لي الحوض والذي نفس محمد بيده انه لكما بين عدن
الى باب ايلة وان اقداحه لمثل عدد نجوم السما اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فبينما
انا كذلك اذ مر بي ناس من امتي يساقون الى النار فيقولون يا محمد نحن نرجو اشفاعتك
واشفع لنا الى ربك فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله تعالى يا محمد اذهب الى النار فا
ستخرج بشفاعتك من كان في قلبه من الايمان مثل ذرة فيستخرج ثم يعود الى مكانه
فيحمد الله تعالى بتحميد غير التحميد الثاني ثم يخر ساجدا فيقال له مثل مقالته فيقال انطلق
الى النار فاستخرج بشفاعتك من كان في قلبه من الايمان مثل جناح البعوضة فيستخرجهم
قال رسول الله صلى الله عليه فما ازال اشفع حتى ان مالك خازن النار يقول يا محمد ما تركت
للنار لغضب ربك من امتك في نقمة فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا هالكا وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه لما فتح مكة وجد في الحجر اصناما مصفوفة حولها
ثلثماية وستون صنما صنم كل قوم بحيالهم ومعه مخصرة بيده فجعل ياتي الصنم
فيطعن في عينه او في بطنه ثم يقرا جاء الحق يقول ظهر الحق الاسلام والقران وزهق
الباطل وهلك الشرك واهله والشيطان واهله ان الباطل كان زهوقا هالكا
فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال رسول الله صلى الله عليه ذلك فجعل اهل مكة
يتعجبون ويقولون فيما بينهم ما راينا رجلا اسحر من محمد الاية قوله ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وذلك ان اليهود اعدا الله سالوا النبي صلى الله عليه
عن الروح فقالوا اخبرنا عن الروح ما هو فقال النبي صلى الله عليه تاتوني غدا فاخبركم
عن ذلك ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معدان الروح خلق عظيم لم يخلق الله تعالى
شيا اعظم منه لا سما ولا ارضا ولا جبلا ولا بحرا ليس شي اعظم منه خلقا الا العرش
على صورة الانسان له اثنان وسبعون وجها لكل وجه اثنان وسبعون فما في كل فم
اثنان وسبعون لسانا ينطق باثنين وسبعين لغة تستتر الملايكة دونه بالا
جنحة مخافة ان يحترقوا من نوره ومن نوره ما سبح الله به فاذا سبح الله وقدس
الله تعالى خرج ذلك النور فخلق الله منه ملايكة فقال لهم الروحانيون ٥
قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تسرها وذلك ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي فجهر بقراته اذوه بالاشعار وبالصفير والتصفيق
وكان بعض اهل مكة يشتهي ان يسمع قراته فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا تجهر بقراته
في صلوته باعلا صوته فيوذى ولا تخافت بها عن من يشتهي ان يسمعها ولا يسمعها اولئك منهم
ابو جهل بن هشام فيوذي قال وابتغ بين ذلك سبيلا ومن السورة التي يذكر فيها
الكهف قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وذلك ان اليهود
اعدا الله اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الخصال الثلثة التي نسئلك عنهن
قال وما هن قالوا اخبرنا عن ذي القرنين الذي بلغ المشرق والمغرب ما هو واخبرنا عن الروح
واخبرنا عن الفتية اصحاب الكهف قال اخبركم بذلك غدا ولم يقل ان شا الله فابطا عليه
جبريل خمسة عشر يوما لتركه الاستثنا فجعلوا يقولون فيما بينهم زعم محمد انه يخبرنا
غدا بما سالناه وهذا خمسة عشر يوما لم يعلمنا فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه مشقة
شديدة ثم اتاه جبريل عليه السلم بعد ذلك فقال يا جبريل لقد علمت ما سالوني قومي
ثم ابطات علي خمسة عشر يوما فقد تكلموا بما تكلموا به فقال جبريل يا محمد عوقبت بتركك
الاستثنا ان تقول ان شا الله ثم يقول ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله
اسمعيل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال من حلف على يمين ثم قال ان شا الله
لم يحنث ولا حنث عليه لا تلزمه اليمين قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي انزلت في سلمان الفارسي وصهيب بن سنان وعامر بن فهيرة ونحوهم
من الفقرا قال بينما رسول الله صلى الله عليه ذات يوم جالس في بيته وعنده سلمان
الفارسي جالس عنده على بساط وعليه شملة له ومعه خوص ليسفه يعني ينسجه اذ دخل
عليه عيينة بن حصن الفزاري فجلس فجعل يدفعه بمرفقه وينحيه فتباعد له حتى اجله
عن البساط ثم قال يا محمد انا رووس مضر واشرافها وان نسلم يسلم الناس من بعدنا وانه
والله ما يمنعنا من الدخول عليك ولا متابعتك الا هذا وضربه يعنون سلمان الفارسي
واصحابه فلو انا اذا دخلنا عليك اخرجتهم عنك لاتبعناك والله انه ليوذيني ريحه
الان فما يوذيك ريحه فانزل الله عز وجل في سلمان واصحابه واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يقول يعبدون ربهم غدوة وعشية يريدون بالصلوة وجهه
المفروضة ولا تعد عيناك عنهم يقول لا ترد بهم الى غيرهم تريد زينة الحيوة
الدنيا يعني ما قال عيينة بن حصن الفزاري واصحابه من كفار قريش وترك عيينة
بن حصن الفزاري ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني القران فلم يعقل العظة من القران
واتبع هويه يعني دينه عبادة الاوثان وكان امره فرطا يعني اوطا في القول ليس كما قال انا
رووس مضر ان نسلم يسلم الناس من بعدنا قوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل الاية يقال كانا رجلين في بني اسرايل
وكانا شريكين يعملان الحديد فعملا حينا من الدهر حتى اجتمع لهما

مالك واقتسما واصاب كل واحد منهما ثلثة الف دينار فانطلق كل واحد منهما بما اصابه
فعمد احدهما فتزوج امراة من بني اسرائيل بالف دينار كثيرة المال فاتته بشي كثير فلقي
صاحبه فقال ما صنعت في مالك قال ما صنعت شيئا قال لكني تزوجت امراة من بني اسرائيل
على الف دينار فاتتني باضعاف ما اعطيتها قال وفعلت قال نعم فانطلق الاخر الى منزله
واخذ الف دينار فقال اللهم ان فلانا تزوج امراة من نسا اهل الدنيا بالف دينار ولعلها ان تموت
فيبقى بعدها او يموت فتبقى بعده اللهم اني اسلك ان تزوجني بهذه الالف دينار امراة
من نسا اهل الجنة لم يكن لاحد قبلي ولا يكن لاحد بعدي فتصدق بالف دينار ٥ وعمد الاخر
فاشترى بالف دينار منازلا ومزارعا وبساتينا ثم لقي صاحبه فقال ما صنعت فقال ما صنعت شيئا
قال لكني اشتريت بالف دينار منازلا ومزارعا وبساتينا قال وفعلت قال نعم قال فانطلق
الاخر فاخذ الف دينار ثم قال اللهم ان فلانا اشترى بالف دينار منازلا من منازل الدنيا
ومزارعا وبساتين ولعله يموت ويبقى عنه او تخرب وهو يبقى اللهم اني ابتاع منك بهذه
الالف دينار منزلا من منازل الجنة وبستانا وارضا من ارض الجنة لم يكن لاحد قبلي ولا يكون
لاحد بعدي فقسم على الفقرا وعمد الاخر فاشترى بالف دينار غلمانا وخدما ثم لقي صاحبه
فقال ما صنعت قال ما صنعت شيئا قال لكني اشتريت بالف دينار خدما وغلمانا فليس احد
من بني اسرائيل اليوم اوفر مني خدما ولا اجود منزلا ولا افضل زوجة قال وانطلق الاخر
فاخذ الالف الباقية ثم قال ان فلانا ابتاع خدما من خدم الدنيا يموت ويدعهم او يموتون
ويبقى بعدهم اللهما اني ابتاع منك بهذه الالف دينار خدما من خدم الجنة لم يكونوا لاحد
قبلي ولا يكونوا لاحد بعدي فتصدق بها وتمام مالك هذا وكثر واحتاج هذا فجعل يكري
نفسه من الرجل حتى يخدمه ويقوم على دابته فكان ذلك دابه حتى كبر وضعف
واشتدت حاجته فقال لو اتيت شريكي فسالته ان يدخلني في بعض ضياعه احفظ
فانطلق حتى اتاه فطلب الدخول فمنع فقال انه يعرفني فقالوا ان مثلك لا يدخل
عليه فان كان يعرفك فاجلس فاذا ركب فكلمه بحاجتك فجلس فلما ركب استقبله
فكلمه وسلم عليه فقال ما حاجتك قال جئتك تدخلني في بعض ضياعك وتجري علي رزقا
اعيش به فامر الناس فتنحوا فاخذ بيده فادخله الى جانب الدار فقال اخبرني عن مالك
ما صنعت به فقد اقتسمت انا وانت بالسوية لم افضل عليك بشي ثم قد صار مالي
الى ما ترى عن مالك قال لا تسلني قال ما انت بمصيب مني خيرا حتى تخبرني قال
فاني اقرضته ربي تعالى وابتعت به من ربي مساكنا وخدما وزوجة قال فغضب
وكان مسكانيه ثم قال ائنك لمن المصدقين ائنك ممن يقول اذا متنا وكنا ترابا وعظاما
اينا لمدينون اي محاسبون ثم امر به فاخرج فلم يلبث ان مات ومات صاحبه فاذا كان
يوم القيمة ادخل الجنة فيتلقاه خدمه يطوف به فيقول لمن انتم فيقولون نحن خدمك
الذين ابتعت من ربك لم يكن لاحد قبلك ولا يكون لاحد بعدك خدمك فيحمد الله
وينطلق حتى ياتي منازله فيرى قصورا من ذهب وفضة وياقوت فيقول لمن هذا
فيقال منازلك التي ابتعت من ربك لم يكن لاحد قبلك ولا يكون لاحد بعدك

ثم يرى في وسط القصر زوجة من الحور العين فيقول لمن انت فتقول انا زوجتك التي سالت
ربك ان يزوجك لم تكن لاحد قبلك ولا يكون لاحد بعدك فيحمد الله ويذكر قرينه الذي كان في
الدنيا فيقول اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمدينون فيقول الله هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سوا الجحيم قال في وسط الجحيم قال
تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين من المعذبين ٥ قوله
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وذلك ان اليهود اعدا
الله حيث انزلت عليه هذه الاية وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله ومن يوت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا قالوا يا محمد ان كلامك هذا لينقض بعضه بعضا فانزل الله تكذيبا لقولهم قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يعني لعلمه وما هو كثير عندكم قليل عندي لنفد البحر
لنزف البحر ٥ اسمعيل عن ابن جريج عن عطا عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما قالا
قال رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطي نورا
من حيث يقراها الى مكة وغفر له الى يوم الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الدا الدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام
والجنون وفتنة الدجال ٥ ومن السورة التي يذكر فيها مريم عليها السلام
قوله كهيعص اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
دعا عند قتال صفين وقال يا كهيعص اعوذ بك من الذنوب التي تغير النعم واعوذ بك من الذنوب
التي تحبس غيث السما انصرنا على من قاتلنا وظلمنا واعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم
واعوذ بك من الذنوب التي تديل الاعدا انصرنا على من قاتلنا وظلمنا ٥ قال الضحاك وكان
علي بن ابي طالب يقدم هذه الاية بين يدي كل شديدة ٥ قوله واتيناه الحكم صبيا يعني الفهم
صغيرا قال ابن عباس وذلك ان الصبيان كانوا يمرون به فيقولون يا يحيى اخرج معنا
فنلعب فكان يقول سبحان الله او للعب خلقنا ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ وبرد
عن مكحول عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه قال رحم الله يحيى حيث دعاه الصبيان الى
اللعب وهو صبي صغير فقال اللعب خلقنا ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى سال يحيى بن زكريا عليهما السلم فقال يا يحيى بن
زكريا ان الله قد طهرك من الذنوب وسلم عليك حيا وميتا ويوم تبعث فاخبرني عما
يباعدني من غضب الجبار تعالى فقال يحيى لا تغضب فيغضب الله عليك قال ايها
المطهر الزكي ان الله تعالى اوحى الي انه ليس عبد الا وقد هم بالخطية غيرك فما الذي
يبدي الغضب ويلبسه قال التعزز والفخر قال ايها العبد الزكي فما الذي يبدي الزنا
ويثبته ويشتهيه قال النظر والتمني والتشهي قوله واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن عباس وذلك انه كان بينه وبين رجل من الناس

مقيم ينتظر ذلك الرجل الذي ميعاده فاقام ثلثة ايام في الموضع لا يطعم فيهن ولا يشرب وعده حتى كان يوم الرابع فاثنى الله عليه بما صدق وعده ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ بن جبل انه قال لو اقام لم يتحول لكان ملا ٥ قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا عن ابن عباس رضي الله عنه قال عدن دار الرحمن التي خلقها بيده فهي في بطنان الجنة وبطنانها وسطها والجنان تحدق بها جنانها وفيها عين التسنيم وهي مغطاة من حين خلقها حتى ينزلها اهلها الصديقون والشهداء والصالحون ثم قال لا يسمعون يعني في الجنة لغوا يقول باطلا يمين كاذبة ولا غيره الا سلاما يعني يحيي بعضهم بعضا بالسلام ويرسل الرب تبارك وتعالى الملائكة بالسلم ولهم رزقهم فيها يعني في الجنة رزقهم يعني طعامهم فيها بكرة وعشيا يعني على مقدار غدوة وعشية وليس ثم بكرة ولا عشية ولكن يؤتون بالرزق على مقدار الغداة والعشي متشابه في المنظر مختلف في الطعم فذلك قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ٥ قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ٥ عن ابي صلح عن ابن عباس قال ان قريشا بعثت خمسة رهط الى يهود المدينة يسئلونهم عن محمد صلى الله عليه ونعته وصفته وبعثه هل تجدونه في كتابكم فقدموا المدينة فوجدوا بها رؤسا اليهود وقد اجتمعوا بها لعيد لهم فسالوهم عن محمد صلى الله عليه ونعته وصفته وفعاله وقالوا وقد سالنا عنه النصارى وزعموا انهم لا يعرفونه ولا له اصل في كتابهم ونحن انما نعلمه ما يقول رحمان اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب وقد سالنا رحمن اليمامة عن خصال ثلث فلم يدر ماهي فسلوه عنهن فان اخبركم بخصلتين منها وكف عن الثالثة فاتبعوه فانه نبي وان امره حق سلوه عن الفتية اصحاب الكهف ما امرهم وسالوه عن الروح ما هو وسالوه عن ذي القرنين قال فرجعوا الى قريش فاخبروهم بما قالت لهم اليهود فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح ولم يكن نزل عليه خبر هذه الثلث الخصال التي سالوه عنها فلم يدر ما يجيبهم ورجا ان ياتيه جبريل عليه السلم حتى شق عليه مشقة شديدة ثم اتاه بما سالوه عنه فقال احتبست عني حتى ساء ظني وقد علمت الذي سالني عنه قومي قال جبريل يا محمد انما انا عبد مثلك اذا امرت جئت ونزل عليه وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا من الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك النفختين وبينهما اربعون سنة وما كان ربك نسيا اذ ارسل اليك ثم اخبره بحديث ذي القرنين حتى فرغ منه وخبر اصحاب الكهف حتى فرغ منه وقال لهم الروح من امر ربي يقول من علم ربي ولا ادري ما هو فلما وافق قوله ما قالت لهم اليهود كذبوه وقالوا ساحران تظاهرا يعنون القران والتورية وقالوا انا بكل كافرون يعني جاحدين فذلك قوله وما نتنزل الا بامر ربك قوله ويقول الانسان ائذا ما مت نزلت في ابي بن خلف الجمحي وقد ذكرنا القصة فيه قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ٥ عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما نزلت هذه

مغطا

بما سالوه عنه وقال لقد ابطا عني جبريل عليه السلام

الاية بكا لها الناس بكوة شديدة فحزنوا حتى بلغ الحزن فيهم وقالوا ليس من احد الا هو يدخلها فانكبوا يبكون قال ونزل بابن مظعون ضيف فقال لامراته هيئي لنا طعاما فاستوصي بضيفك خيرا حتى اتي رسول الله صلى الله عليه فانظر ما حدث فانتهى اليهم وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا نزلت هذه الاية وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يقول كائنا فلا يبقى احد الا دخلها قال فانشا عثمان بن مظعون يبكي ثم انصرف الى منزله باكيا فلما دنا من منزله سمع امراته بكاه فانشات تبكي فلما سمع الضيف بكاهما انشا يبكي فلما دخل عثمن عليهم قال ما يبكيك قالت سمعت بكاك فبكيت قال للضيف انت ما يبكيك قال عرفت ان الذي ابكاكما سيبكيني قال فابكوا وحق لكما ان تبكوا انزل اليوم على رسول الله صلى الله عليه وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فاوجب على نفسه مقضيا ليكونن ذلك فمكثوا بعد ذلك سنين ثم نزل ثم ننجي الذين اتقوا الشرك والفواحش والكبائر ونذر الظالمين يعني المشركين فيها جثيا يعني جميعا فنسخت هذه الاية ما كان قبلها ففرح المسلمون بها ٥ قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك ان خباب بن الارت صاحب النبي صلى الله عليه كان له على العاص بن وائل دينا فاتاه يتقاضاه فقال له العاص ما عندي اليوم ما اقضيك فقال له خباب بن الارت ما انا بمفارقك فقال له العاص ما عندي اليوم ما اقضيك فقال له خباب بن الارت ما انا بمفارقك حتى تقضيني فقال له العاص ما لك يا خباب والله ما كنت هكذا وان كنت حسن المخالطة فقال له خباب ذلك اذ كنت على دينك فاما اليوم فانا على الاسلام مفارق لدينك الكفر بالله فلست منه في عنك لذلك فقال له العاص بن وائل السهمي يا خباب الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال خباب بلى قال فاخرني حتى اقضيك فوالله لئن كان ما يقول محمد حقا اني لافضل منك نصيبا فيها فانزل الله فيه افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا في الجنة اطلع الغيب يعني على ما في الذكر الذي عند الله تعلما ان ما قال ذلك له ام اتخذ عند الرحمن عهدا يقول عهد اليه انه يجعله له في الجنة كلا وهو رد عليه لا يعطا ذلك ثم قال سنكتب ما يقول سيحفظ عليه ما يقول من الكذب ونمد له من العذاب مدا بعضه على بعض ونرثه ما يقول في الجنة من الذهب والفضة والحرير فنجعله لغيره من المسلمين وياتينا فردا يقول موحدا خاليا من المال والولد ٥

ومن السورة التي يذكر فيها طه

قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لما انزل على رسول الله صلى الله عليه الوحي بمكة اجتهد في العبادة فاشتدت عبادته فجعل يصلي الليل كله زمانا حتى نزل طه يقول يا رجل بلسان عك يعني محمدا عليه السلم ما انزلنا عليك القران لتشقى يقول لتعيا بالقران الا تذكرة يعني لتعظ بالقران لمن يخشى يعني من يسلم فامره ان يخفف عن نفسه فيصلي وينام فنسخت هذه الاية قيام الليل كله فكان بعد نزول الاية ينام ويصلي ٥ قوله ولي فيها مارب اخرى يعني حوائج اخرى وكان موسى ذا زاده وسقاه على عصاه ويضرب الارض بعصاه فيخرج ما ياكل يومه

في الارض فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما وتضي بالليل في غير قمر ليهتدي بها
ويرد بها غنمه ويقتل بها العقارب والحيات باذن الله ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول
عن معاذ بن جبل قال لقد كانت الانبيا تتخذ في ايديها العصا وانهم لاقويا وما يريدون
بذلك الا تذللا وتواضعا وخضوعا لربهم سمعت رسول الله يقول ذلك ٥ اسمعيل
عن ابان عن انس قال اتى النبي عليه السلم رجل من الانصار بهدية فاعطاه النبي صلى
الله عليه عصا من نبع فقال اتخذها في يدك وتوكا عليها واختصر بها فان المختصرين
يوم القيمة قليلون فلما مات الانصاري كفنت معه لوصية النبي صلى الله عليه اياه ٥
اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه ايعجز احدكم ان يتخذ في يده
عصا في اسفلها عكاز يتكي عليها اذا اعيا ويخبر بها الما ويميط بها الاذى عن الطريق
ويقتل بها الهوام ويقاتل السباع ويتخذها قبلة بارض فلاة ٥ قوله ولا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي يعني لا تخبوا منه لغد وكانوا يخبونه فيدود قال رسول الله صلى الله
عليه لولا ما فعلت بنو اسرائيل فيما خبوا الرزق لغد حيث طغوا فخبوا ما ندود طعام
قط ولولا ما فعلت حوا من معصيتها لادم ما خانت انثى زوجها قط وذلك انها
خلقت من ضلع ادم القصرى اليسرى انتبه ادم واذا هي في ناحيه فقال لها من انت
فقالت انا زوجتك قال لها قومي الي قالت بل قم انت الي فقام اليها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانما خلقت من ضلع فلا يقومنه احدكم فيكسره ولكن ليتمتع
منها احدكم الى يوم ما فانهن مخالفات يكثرن اللعن ويكفرن العشير ويرددن على ذي
الراي رايه ٥ قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
قال ابن عباس القول ها هنا هو التوحيد لا غيره ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه حياتي خير لكم وموتي خير لكم قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال اما
حيوتي فتحدثوني وتسالوني وتدينون وتخبرت الله عليكم بالوحي واما موتي فان
اعمالكم تعرض علي فان كان خيرا سررت به وان كان شرا استغفرت لكم منه قوله
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وذلك ان جبريل عليه السلم
كان ياتي من عند الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه بالسورة يتلوها عليه فلا يفرغ
جبريل مما يريد من التلاوة حتى يتكلم رسول الله عليه السلم باولها مخافة ان ينساها
فانزل الله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول من قبل ان يفرغ
من تلاوته جبريل عليك وقل رب زدني علما بالقران وكلما نزل شي من القران ازداد
رسول الله عليه علما ٥ قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره

يوم القيمة اعمى قال ابن عباس ليس باعمى العينين انه لمفتوح العينين ولكن اعمى من الحجة فليس
له حجة يحتج بها على الله تعالى ٥ قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم الاية اسمعيل عن برد عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا بلغة المؤمن لمعاده او ذكر الله تعالى او ما والاه عالم او متعلم ٥
اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليرفع عنهم القران
فلا يقرون شيا منه الا طه ويس ومن السورة التي يذكر فيها الانبيا عليهم السلم
قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وذلك ان الله تعالى لما خلق الارض
وخلق في الارض السادسة ثورا له اربعون الف قائمة واربعون الف عين واربعون الف قرن
مشبكة باقطار العرش واسفل من الثور الارض السابعة وفيها جهنم واسفل من السابعة
صخرة جوفا خضرا من زمرد طولها مسيرة خمس مائة عام واسفل من الصخرة الثرى واسفل
من الثرى الحوت والحوت على الما والما على الريح العقيم تهب في الهوا باذن الله فاتى ابليس
الملعون الى الحوت فقال يا حوت ما اصغرك واعظمك واعظم غناك عن الله تعالى ان الارض عليك
والثور عليك والصخرة عليك فلم يزل يستفزها حتى تحركت فمادت الارض فوتدها الله
بالجبال فذلك قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم يعني ان لا تميد الحوت بهم ٥ قوله
ونبلوكم بالشر والخير فتنة يعني بالمرض والصحة والفقر والغنا ٥ اسمعيل عن داود عن
ابي هند عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه قال مرض علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ودخل عليه عواده فقالوا كيف تجدك يا امير المؤمنين قال بشر فقالوا سبحان الله ما انت
بشر فقال انما ذهبت الى اية من كتاب الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالشر
المرض فقد اصابني اختبار من ربي اصبر ام لا اصبر ٥ قوله حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون ٥ اسمعيل عن هشام عن عروة بن حزام عن ابيه
ويونس بن يزيد عن الزهري عن زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عندي يسحب رداه محمرا وجهه وهو يقول باعلى صوته اتيتم اتيتم
الا ويل للعرب من شر قد اقترب كانه منذر جيش يقول صبحتكم القيامة او مستكم
فقد فتح ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق اصبعه المسبحة والابهام قالت قلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبايث قيل يا رسول الله وما
الخبايث قالت الزنا وضرب المعازف وشرب الخمور وبخس المكيال والميزان
بالدين ثم يبعثهم الله على اعمالهم وبعد انفسهم يوم القيمة قوله انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وذلك ان رسول الله صلى الله

عليه انا قريشا في المسجد وهم مجتمعون فيه ثلثمائة وستون صنما مصفوفة في الحجر صنم حـ
قوم نحيا لهم فقال يا معشر قريش انكم وما تعبدون من هذه الاصنام في النار ثم انصرف
عنهم فشق ذلك عليهم مشقة شديدة فاتاهم عبد الله بن الزبعرى السهمي وكان شاعرا
فقال ما لي اراكم خالطتم الكآبة عليها قيل فقالوا ان محمدا اتانا فزعم انا وما نعبد في النار فقال
اما والذي جعلها بنية ان لو كنت هاهنا لخصمته قالوا فهل لك ان نرسل اليه قال نعم فبعثوا
اليه فاتاهم فقال له ابن الزبعرى رايت يا محمد ما قلت لقومك انفا اخاص لهم ام عام فقال
بل عام لمن عبد من دون الله فهو وما يعبد في النار قال خصمتك ورب الكعبة وكذب
عدو الله ما خصمه قال له ارايت عيسى بن مريم هذه النصارى تعبده فعيسى والنصارى
في النار وهذا عزير تعبده اليهود في النار فهذا حي من العرب يقال لهم بنو مليح تعبد الملائكة
فالملائكة وهم في النار فالهتنا خير من هؤلاء لنا بهم اسوة فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يجبه فقال ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة قال وضج الصحابة فقال الحرث
بن قيس اي والذي جعلها بنية لقد خصمته فنزل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا يقول ما هم الا جدلا بل هم قوم
خصمون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يقول مضت منا الحسنى يقول الجنة يا باطل
ومن الحسنى يعني عيسى بن مريم والعزير والملائكة اولئك عنها يعني من النار مبعدون يعني منحون
لا يسمعون حسيسها يعني صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم يقول تمنت خالدون يقول
مقيمون في الجنة ابدا فقالوا له فهل لا يا محمد قلت هذا اذا سالناك عنه ولكنك تذكرت
اذ خلوت ثم زعمت انه من عند الله قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون عن الهذيل عن مقاتل عن النعمان بن سليم عن ابن عباس انه قال على
منبر البصرة ما تقولون في تفسير هذه الاية لا يحزنهم الفزع الاكبر ثلث مرات فلم يجبه احد
فقال تفسير هذه الاية ان الله تبارك وتعالى اذا ادخل اهل الجنة الجنة وراوا ما فيها من النعيم
ذكروا الموت فيخافون ان يكون اخر ذلك الموت فيحزنهم ذلك واهل النار اذا دخلوا النار
وراوا ما فيها من العذاب يرجون ان يكون اخر ذلك الموت فاراد الله ان يقطع حزن اهل
الجنة ويقطع رجا اهل النار فيبعث الله ملكا وهو جبريل عليه السلم ومعه صورة الموت في
صورة كبش املح فيشرق له اهل الجنة فينادي يا اهل الجنة فيقول هل
تعرفون هذا فيقول نعم هذا الموت ثم ينصرف به الى النار فيشرق به عليهم فينادي يا اهل
النار فيسمع اعلاها دركا واسفلها دركا والنار دركات فيجيبونه فيقول هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت قال ثم يرده الى مكان مرتفع بين الجنة والنار حيث ينظر اليه
اهل الجنة واهل النار فيقول الملك انا ذابحه فيقول اهل الجنة باجمعهم نعم لكي يامنوا من
الموت ويقول اهل النار باجمعهم لا لكي يذوقوا الموت قال فيعمد الملك الى الكبش الاملح

وهو الموت فيذبحه واهل الجنة واهل النار ينظرون اليه فينادي الملك يا اهل الجنة خلود فلا موت
فيها فيامنون من الموت فذلك قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم ينادي الملك يا اهل النار خلود
لا موت فيها قال ابن عباس لولا ما قضى الله على اهل الجنة من الخلود في الجنة لماتوا من فرحتهم
تلك ولولا ما قضا الله على اهل النار من الخلود في النار لماتوا من الحسرة ومن السورة
التي يذكر فيها الحج قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الكلبي
عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله الانصاري قال بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض المسير اذ نزلت هذه الاية فرفع النبي صلى الله عليه صوته فاقبل الناس وكان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس صوتا واحلاهم نغمة فقرا يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله ولكن
عذاب الله شديد ثم قال يا ايها الناس ثلث مرات اتدرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا يوم يشيب فيه الصغير من غير كبر ويسكر فيه الكبير من غير شراب وتضع الحوامل
ما في بطونها وينادي مناد يا ادم ابعث بعثا من ذريتك الى النار فيقول ادم اي رب من كل كم
قال فيقول من كل الف تسع مائة وتسع وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فشق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه مشقة شديدة وحزنوا فلما نزلوا لم يصلحوا خباء ولا طعاما
ولم يرسلوا ابلهم في مرعى واقبلوا على البكاء فقالوا يا رسول الله ما نزل عليك فيما مضى
شيء اشد علينا مما نزل في مسيرك هذا فقال النبي صلى الله عليه ما لكم لا تصلحون طعامكم
ولا اخبيتكم فقالوا يا رسول الله انبعد هذا الحديث فلما راى رسول الله صلى الله عليه مشقة ذلك
عليهم قال ايسركم ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال ايسركم ان تكونوا ثلث اهل
الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال ايسركم ان تكونوا شطر اهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله ومع
الشطر سبعون الفا كل رجل يشفع في سبعين رجلا ان معكم امتين لا يكونان مع قوم الا
كثرتاهم ياجوج وماجوج وجابلقا وجابرسا سوى من اهلك الله قبلكم وسوى من هو مهلك
بعدكم انما امتي في الامم بمنزلة الشامة في جنب الثور الاسود ابشروا فوالذي نفس محمد بيده
ان على الصراط جبريل اخذ بحجز امتي فامرهم على الصراط وجبريل يقول سلم سلم والملائكة
مثل مقالته فاستبشر القوم ثم قال النبي صلى الله عليه بينا انا بين النائم واليقظان اذ عرضت
علي الامم فرايت النبي صلى الله عليه ياتي في الواحد من قومه وهو نابه وهو ينبه والنبي ياتي
في الاثنين ورايت النبي ياتي في الاربعة من قومه ورايت النبي صلى الله عليه ياتي في اقل من
ذلك واكثر حتى رايت امة اعجبتني كثرتها فقلت اي رب امتي هذه فقيل هذه امة عيسى بن
مريم ثم رايت امة اعجبتني كثرتها فقلت اي رب امتي هذه فقيل هذه امة موسى بن عمران ثم رايت
امة اعجبتني كثرتها فقلت اي رب امتي هذه فقيل هذه امة يونس بن متى ثم قيل لي انظر فنظرت
قبل مكة فاذا سواد كثير ثم قيل لي انظر قبل الشام فاذا سواد كثير ثم قيل يا انظر فنظرت قبل
العراق فاذا سواد كثير ثم قيل لي انظر فنظرت حتى اذا كل شيء ينتغش كثرة فقيل

قالوا الله اكبر

فى هؤلا امتك وسبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقام عكاشة بن محصن الاسدى
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت منهم ثم قام رجل اخر من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال قد سبقك بها عكاشة قال جابر بن عبد الله
فظننا ان الانصارى كان منافقا فلولا ذلك لم يسله احدا لا قال نعم قال ثم دخل رسول
الله صلى الله عليه وخاض الناس فى السبعين الف فقال بعضهم هؤلا قوم امنوا به ولم يروه
قال فاكثرنا فى ذلك فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه ونحن نخوض فى ذلك فقال ما قلتم
فى هؤلا السبعين الف فقالوا يا رسول الله قال بعضنا كذا وقال بعضنا كذا فقال رسول الله
صلى الله عليه بل هم قوم لا يكوون ولا يكتوون ولا يترقون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون ۝ قوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم اتاه الله فى كتاب
ويتبع كل شيطان مريد يعنى شديدا ما اخذ به قال ابن عباس نزلت هذه الاية فى النضر
بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار بن قصى وكان كلما نزل شى من القران كذب به
وهزئ به فقال يا معشر قريش ما هذا الا اساطير الاولين ومحمد يرونه يا بنيكم به فزعم
انه من عند الله كما كنت انا احدثكم عن القرون الماضية وتقرا لمحمد صلى الله عليه وما القران
فانزل الله هذه الاية قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية انزلت هذه الاية
فى المولفة قلوبهم منهم عيينة بن بدر والاقرع بن حابس والعباس بن مرداس وذلك
انه اصابتهم سنة شديدة فاجدبوا بها واقحطوا فاحتملوا بالعيال حتى قدموا على رسول
الله عليه السلام ثم جعلوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه ويروحون فاغلوا اسعار
المدينة وافسدوا طرقها بالعذرات وجعلوا يمنون على رسول الله باسلامهم يقولون
يا رسول الله انما اتتك العرب بانفسها واتيناك نحن بالذرارى والانفس والاثقال
فان اعطوا من الصدقة شيا وولدت نساؤهم الغلمان وانتجت خيولهم المهارة ثم اعطوا
من الصدقة شيا وولدت نساهم البنات واخلفت خيولهم وسقمت اجسامهم قالوا
بئس الدين هذا ما راينا منذ دخلنا ما نسر به ثم يرجعون الى الشرك الذى كانوا عليه فانزل
الله ومن الناس من يعبد الله على حرف يقول على دين فان اصابه خير اطمان به ورضى
وان اصابته فتنة بلية انقلب على وجهه رجع الى دينه الشرك بالله خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين قوله من كان يظن ان لن ينصره الله الاية انزلت
فى النضر بن الحارث لعنه الله ان لن ينصره الله يعنى محمدا صلى الله عليه فى الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب الى السما يقول يمد الحبل الى سقف بيته ثم ليقطع يقول ليختنق
بالحبل فلينظر هل يذهبن ذلك الخنق كيده يعنى عمله كيده ما يغيظ يعنى غيظه فى
محمد صلى الله عليه وسلم قوله هذان خصمان اختصموا فى ربهم يقول هاذان
اهل دينين احتجوا فى دين ربهم المسلمون واليهود والنصارى فقالت اليهود

٧٨

والنصارى نحن اولى بالله منكم يا معشر المسلمين لان نبينا قبل نبيكم ودينا قبل دينكم
وكتابنا قبل كتابكم فقال المسلمون نحن اولى بالله منكم امنا بكتابنا وكتابكم وبنبينا ونبيكم
وبكل كتاب انزله الله ثم كفرتم انتم بنبينا وبكتابنا وبكل نبى كان قبل نبيكم فانزل الله
فصل ما بين المومنين واهل الكتاب فقال هذان خصمان اختصموا فى ربهم احتجوا فى دينهم
فالذين كفروا بمحمد والقران يعنى اليهود والنصارى قطعت لهم ثياب من نار الاية
ونزل فى المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار
الاية ويقال هذان خصمان اختصموا فى ربهم انزلت فى على بن ابى طالب رضى الله عنه
وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنهم وفى هؤلا من اهل
مكة شيبة وعتبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة تبارزوا يوم بدر فبارز على بن ابى طالب
رضى الله عنه شيبة بن ربيعة فقتله وبارز حمزة بن عبد المطلب عتبة بن ربيعة فقتله وبارز
عبيدة بن الحارث الوليد بن عتبة فضعف عنه فاعانه على حتى قتله فاخبر الله تعالى بثواب
وعقاب هؤلا الثلثة على وصاحبيه رضى الله عنهم شيبة وصاحبيه قطعت لهم ثياب
من نار وتاج من نار وسلسلة من نار ونزل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعنى
عليا وصاحبيه رضى الله عنهم قوله وبشر المخبتين قال هم المتواضعون من المومنين
الخائفون لله العابدون ۝ اسمعيل عن الاعمش عن رجل عن الربيع بن خثيم وكان صاحب
سيما وتواضع وخوف فكان ابن مسعود كلما نظر اليه قال وبشر المخبتين يا ربيع بن خثيم
لو راك رسول الله صلى الله عليه لاحبك ما نظرت اليك قط الا ذكرت الجنة قال
فبينا ابن مسعود يريد المسجد ومعه الربيع بن خثيم اذ مر على الحدادين فاذا كير منها قد احمر
فلما نظر اليه الربيع بن خثيم خر مغشيا عليه وذلك عند الظهر فلم يفق حتى صلى عنده ابن
مسعود الظهر والعصر والمغرب والعشا الاخرة والغداة حتى بلغ الساعة التى
فيها فافاق قال ابن مسعود بشر المخبتين هذا الحق قال الاعمش فاردت ان اجرب قلبى
حتى انظر ابن قلبى من قلوب القوم فاتيت الحدادين عملا فاذا الكيار هم وشرارها
يقع على رجلى وعلى ثيابى والقلب كما هو لا يتحرك فقمت فرجعت فقلت هيهات بين قلوبنا
وقلوب الخائفين الذين مضوا البعيد ۝ قوله الذين ان مكنا هم فى الارض اقاموا الصلوة
الخلفا الراشدون المهديون الاربعة مكنهم الله فى الارض فكانوا قادة المومنين
عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه انه قال والذى نفس محمد بيده ان العادل
العدل ليرفع عمله فى كل يوم مثل عمل رعيته من المومنين وصلوته تعدل سبعين الف
صلوة ۝ قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان
فى امنيته الاية ۝ الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انه قال اتاه الشيطان فى صورة

جبريل وصوتا لم يتغيرا والجمر اذا هوى عند باب الكعبة حتى انتهى الى قوله افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى منها
الشفاعة ترتجى فلما سمعه المشركون تبشروا بذلك اعجبهم فلما انتهى الى اخرها سجد
رسول الله صلى الله عليه فسجد المسلمون والمشركون معه لما ذكر الهتهم فلما اتاه
جبريل عليه السلم ذكر له رسول الله صلى الله عليه ذلك قال ما جئتك بهذا ولا انزل
الله عليك هذا قط قال فاني شيء في مثل صورتك فالقاه على فانزل الله تعالى في ذلك
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ليس برسول من الله انما يحدث الناس
والرسول الذي يرسل الى قومه وهو نبي الا اذا تمنى اذا حدث نفسه ويقال قرا
القى الشيطان في امنيته في قرائته فينسخ الله ما يلقي الشيطان يقول يلقيه ثم
يحكم الله اياته يقول يثبت الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
يقول بلية للذين في قلوبهم مرض شقاق وشك والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد قوله فلا ينازعنك في الامر يا محمد في امر الذبائح والميتة
وذلك ان مشركي العرب اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا اصحاب محمد ما قتلتم
بايديكم كان حلالا وما قتله الله فهو حرام وانتم على دينه فما قتل الله فهو احق ان
يوكل يعنون الميتة فانزل الله ولكل امة جعلنا منسكا فيقول عيدا يذبحون فيه
هم ناسكوه يقول هم فاعلوه فلا ينازعنك في الامر في امر الذبيحة ما ذبحتم فهو
حلال وما لم تذبحوا ذكاته فهو حرام فلا ينازعنك في الامر يقول فلا
يجادلنك في الامر انه من عند غير الله فمن جادلك فله النار وان جادلوك يقول
خاصموك في امر الذبيحة ويقال في الدين فقل الله اعلم بما تعملون الاية قوله
ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا يقول ما لم ينزل به كتابا فيه عذرهم
بعبادتهم الاوثان وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير ٥ نزلت هذه الاية في
مشركي اهل مكة وذلك انه لما قرا رسول الله صلى الله عليه القران وعرضه
عليهم ودعاهم الى عبادة الله قالوا يا محمد ما نعلم من اهل دين في الارض اقل
حظا في الدنيا والاخرة منكم وهموا ان يبطشوا به فانزل الله ذلك واذا تتلى عليهم
اياتنا يقول تعرض عليهم القران بينات يعني حلالا وحراما تعرف في وجوه الذين
كفروا يعني اهل مكة المنكر يقول الكراهية للقران يكادون يسطون يقول
ياخذون ويبطشون بالذين يتلون يقول يعرضون عليهم اياتنا وهو الرسول
قل افانبئكم بشر من ذلكم مما قلتم يا اهل مكة النار وعدها الله الذين كفروا

وبئس المصير ٥ ومن السورة التي يذكر فيها المومنون قوله قد افلح المومنون
قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده خلقها من درة بيضا
وياقوتة حمرا وزبرجدة خضرا وملاطها المسك الاذفر وحشيشها الزعفران وحصباوها
اللولو وترابها العنبر وخلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح المومنون ٥ عن عمر عن النبي صلى الله عليه من قرا من اول
قد افلح عشر ايات بني له بيت في الجنة قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاشع الذي لا يعرف الذي عن يمينه ولا الذي عن
يساره انما ينظر الى موضع سجوده اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف الذي عن يمينه والذي عن يساره متعمدا فلا صلوة
له ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه لوقت الصلوة الاول من الفضل
على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا ٥ قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ٥ اسمعيل
عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه للشهيد فضل على الناس بست خصال
لا يذوق كرب الموت الا السلاح على احدهم بمنزلة الما البارد والحبس منها الى البعث فلا
يفزعه الصيحة وامن الصراط والحساب والميزان ٥ خسروا انفسهم في جهنم خالدون الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيات
فيوتى بالحسنات في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فيثقل على السيات قال فيوخذ
عمله فيوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمومن الحق بعملك في الجنة فينطلق الى الجنة
فيعرف منازله بعمله ويوتى بالسيئات في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف والباطل
خفيف فيطرح في جهنم الى منازله منها ثم يقال له الحق بعملك الى النار قال فياتي
النار فيعرف منازله من النار وما اعد الله له فيها من الوان العذاب قال فانهم اعرف بمنا
زلهم في الجنة والنار باعمالهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة فيرجعون الى منازلهم
فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ٥ اسمعيل عن برد عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه لو جي بالسموات السبع ومن فيهن ومن تحتهن وما
فوقهن فوضع ذلك في كفة الميزان وجي بلا اله الا الله لرجحت بذلك كله فلقنوها
امتي ابدا ما اقروا بها صدقا باللسان واخلاصا في القلب ٥

ومن السورة التي يذكر فيها النور قوله الزانية والزاني يعني البكرين
اللذين لم يحصنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه
ببكرين قد زنيا فجلد كل واحد منهما مائة جلدة ثم نفاهما نفي الرجل الى فدك ونفا
المراة الى خيبر ٥ اسمعيل عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن محمد بن علي

عن علي رضي الله عنه انه أُتي باثنين قد زنيا فجلدهما مائة مائة يوم الخميس ورجمهما
يوم الجمعة صف الناس حوله والشهود الاربعة معه فرمى بحجر ثم امر الشهود الاربع
فرموا ثم رمى الناس ثم صلى عليهما ثم دفنهما ٥ اسمعيل عن اسحق بن عبد الله بن ابي
فروة عن يحيى بن عبد الرحمن المزني ان عبد الرحمن اصاب ولد زانية وهو خارج الى
صلوة الغداة عند بابه فالتقطه وقال لاهله ربوه فكانت امه تجي مع نسوة فيقمن خلف
فينظرن اليه فاخبر عمر بامرهن فامر اهله ان يؤذنوه اذا جئن ففعلوا ذلك فقال عمر
لتخبرنني ابنك امه وتهدد فاقرت الام وقالت يا عمر انك لجاره فقال عمر ويحك
وكيف ذلك قالت من ابنك ابي شحمة فارسل اليه فقال يا بني ان كنت المهتدي بذنب
فاقر ان العبد اذا تاب تاب الله عليه قال يا ابتاه وما الذي يجب علي ان اعترفت قال اجلد
مائة يا بني يكون لك طهورا فاتى به فقال عمر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما
فجاء علي فاخبره بالامر ثم امكنه منه فقال اقم عليه الحد فانطلق علي بن ابي طالب الى المسجد
فجرده فضربه مائة فجلده وكان ابو شحمة غلاما حدثا كثير اللحم تام الجسد فلما ضربه علي
حمل حتى اتي به عمر فقال يا ابتاه قتلتني قال يا بني اذا لقيت ربك فاخبره ان عمر
يقيمون الحدود على انفسهم فعاش ثلثة ايام ثم مات اليوم الرابع ٥ اسمعيل عن محمد
بن عجلان عن نافع عن ابن عمر واسرس الخراساني عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
قال فهلك الصبي الذي التقط ابن عمر رضي الله عنه بعد ان حج اربع حجج فامرني
ابي عمر ان اغسله وان احنطه وان اكفنه ثم اتيت ابي فاعلمته اني فعلته فخرج عمر فصلى
عليه ومعه المهاجرون والانصار قال فقال عمر عزوني فانا قد ربيناه قال فعزي عمر به
اسمعيل عن ابان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه بعث عليا الى اليمن فاتاه ثلثة نفر
كانت بينهم جارية كلهم وطئها في طهر واحد فاحملت ثم وضعت غلاما فكلهم
يدعيه فقال علي لواحد من الثلثة طب نفسا لهذين ولك ثلث القيمة من الجارية ومن
الولد فابى فقال للرجلين طيبا نفسا لهذا بالولد ولكما ثلثي القيمة من الجارية
ومن الولد فابيا ذلك فقال اخرجوا سهامكم فاخرجوها وصلى علي رضي الله عنه ثم قال
اللهم اخرج سهم الحق فضرب بالسهام فخرج اشبههم بالولد فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه فقال رحمك الله يا علي والذي نفس محمد بيده ما افضى قوم بسهامهم الى الله
تعالى الا كان حقا على الله ان يخرج سهم الحق اذا فوضوها اليه فقال النبي صلى الله عليه
على القصاص من بعدي والحرورية قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال ابن عباس ان المهاجرين لما قدموا
المدينة نزلوا في المسجد في صفة رسول الله صلى الله عليه ناس من المهاجرين ولم يكن لهم
مساكن بالمدينة ينزلونها ولا عشائر يؤونهم وكانوا نحوا من اربع مائة رجل

فائدة

النكاح

يلتمسون الرزق بالنهار فاذا امسوا رجعوا الى المسجد فكانوا فيه فكان المسلمون من اراد ان
ياتيهم بشي اتاهم حين يمسي وكان بالمدينة بغايا يبغين بانفسهن معلنات بالفجور
لهن علامات كعلامات البياطر فقال اولئك الذين ليس لهم مساكن من المهاجرين ولا العشائر
لو انا تزوجنا من هؤلاء فكنا معهن في منازلهن ونصيب من طعامهن وكسوتهن فاذا ارتحلنا
من المدينة خلينا سبيلهن ثم قالوا بل نستامر نبي الله صلى الله عليه في ذلك قال فاتوا رسول
الله صلى الله عليه فذكروا له ذلك من شانهم فنزل في ذلك الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلما نزلت هذه الاية انتهوا عن
نكاحهن ٥ قوله والذين يرمون ازواجهم يعني نساءهم بالفرية ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم على ما قالوا فشهادة احدهم اربع شهادات بالله عن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الاية قال عاصم بن عدي الانصاري ان دخل الرجل منا بيته فوجد رجلا على بطن امراته ان اراد ان
يخرج فياتي باربعة شهداء فيشهدون على ذلك وقد قضا الرجل حاجته وخرج وان هو عجل
فقتله قتل به وان هو قال وجدت فلانا مع فلانة ضرب له الحد ولاعن امراته وان هو سكت سكت
على غيظ شديد ٥ قال فابتلي بها عاصم بن عدي من بين الناس رجع ذات يوم الى اهله فوجد
شريك بن عبدة وامه السحما على بطن امراته قال فاتى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله
اني ابتليت بهذا الامر من بين الناس رجعت الى منزلي فوجدت شريك بن السحما فجمع بينهما
وبين عاصم بن عدي فقال للمراة ويحك ما يقول ذو جلك اتق الله قالت يا رسول الله والله انه
لكاذب ما راى مني شيئا من ذلك ولكنه رجل غيور وذلك الذي حمله على ان يتكلم بما تكلم
به وشريك بن سحما ضيف عليه فكان يدخل ويخرج علي وهو يعلم ذلك فلم يتحفظ عنه ساعة
من ليل ولا نهار انه يدخل علي فسله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه يا عاصم اتق الله في
حليلتك ولا تقل الا حقا قال يا رسول الله اقسم بالله ما قلت الا حقا ولقد رايته على بطنها
وهي حبلى وما قربتها منذ كذي وكذي قال فامرهما رسول الله صلى الله عليه ان يتلاعنا
وقال يا عاصم قم فاشهد اربع شهادات بالله انه لكما قلت انك لمن الصادقين في قولك عليها
ثم قال له الخامسة ان لعنة الله عليه يعني ان كان من الكاذبين عليها في قوله فقام عاصم بن عدي
فشهد اربع شهادات بالله الذي لا اله الا هو لقد رايته على بطنها وما قلت الا حقا ثم قال
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين عليها فذلك قوله فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين في قوله والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين عليها في قوله
في قوله ويدرؤا عنها يقول ويدفع عنها يعني الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكا
ذبين في قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين عليها في قوله فلما فرغ الرجل
من الشهادات قال لها رسول الله صلى الله عليه فقومي فاشهدي قال فقامت فقالت اشهد
بالله الذي لا اله الا هو انه لمن الكاذبين علي في قوله ثم قالت الخامسة ان غضب الله عليها ان
كان من الصادقين عليها في قوله فلما تلاعنا وفرغا من اللعان فرق بينهما رسول الله
صلى الله عليه ثم قال للمراة ان ولدت فلا ترضعيه حتى تاتيني به فلما انصرفوا قال

على بطنها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المراة والى شريك بن السحما

رسول الله صلى الله عليه إن ولدته أحيمر فهو يشبه اباه الذي رماه وان ولدته اسود ادعج
جعدا قططا فهو يشبه الذي رميت به فلما وضعته اتت به رسول الله صلى الله عليه
فنظر اليه فاذا ادعج قطط كما نعته رسول الله صلى الله عليه يشبه الذي رميت به فقال
رسول الله صلى الله عليه لولا اللعان والايمان التي سبقت لكان لي فيها رأي فخلى سبيلها
رسول الله صلى الله عليه فلم يعرض لها قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
والعصبة عشرة رهط فما فوق ذلك الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية في عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ومسطح بن اثاثة ابن خال الصديق ابي بكر وحمنة
بنت جحش الاسدية وعباد بن عبد المطلب من المهاجرين الاولين وحسان بن ثابت وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه اذا اراد سفرا او غزا غزوة اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج
بها في ذلك السفر فلما اراد رسول الله صلى الله عليه عمرة القضا اقرع بين نسائه فخرج سهم
عائشة عليها السلم فخرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر قال وكن النسا
اذ ذلك لا ياكلن الا العلقة من الطعام فلم يكن يكثر لحومهن فيثقلن وكانت عائشة تجلس
في هودجها فاتي القوم فيحملونه باسفله فيرفعونه على ظهر البعير فيشدونه بحبل ثم ياخذون
براس البعير حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه من سفره وانصرف راجعا الى المدينة وذلك
بعد ما ضرب الحجاب فلما كان قريبا من المدينة نزل رسول الله صلى الله عليه منزلا فبات فيه بعض الليل
ثم اذن بالرحيل قالت عائشة فخرجت لاقضي حاجتي وفي عنقي عقد من جزع فلما فرغت
انسل من عنقي ولم ادر به فلما رجعت الى الرحل دخلت الهودج فذهبت المسه في عنقي
فلم اجده وقد اخذ القوم في الرحيل فذهبت الى مكاني الذي كنت فيه فالتمسته حتى
وجدته واخذ القوم في الرحيل ثم اخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه لا ينكرون خفته لما
عرفوا من خفتها ثم شدوه واخذوا براس البعير وانطلق به وارتحل الناس ولم يبق احد فيه
لا داع ولا مجيب فجلست وتجلببت بجلبابي وقلت الان يفقدوني ثم يرجعوا في طلبي وقد كان
صفوان بن المعطل السلمي تخلف في العسكر اذا ارتحل الناس فيتبع ما يقع من الناس من
امتعتهم فيحمله الى المنزل الاخر فيعرفه فيجي الناس فياخذون امتعتهم فكان لا يذهب
من العسكر فجا صفوان فراى عائشة فعطف عليها فقال ظعينة رسول الله ما لك وما خلفك
عن الناس فاخبرته الخبر قال فنزل فتنحا عنها فركبت واخذ براس البعير يقوده قال فكان
عبد الله بن ابي اذا نزل العسكر نزل في اقصا العسكر ثم استبد منه فيجتمع اليه ناس
فيحدثهم ويتحدثون وياكلون الطعام فكان معه يومئذ حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة
قال فافتقد الناس عائشة حين نزلوا واصبحوا فخرجوا في طلبها وماج الناس في ذكرها
ان عائشة قد فقدت ودخل علي بن ابي طالب عليه السلم فاخبره ان عائشة قد فقدت
فبينا الناس كذلك اذ هجم عليهم صفوان لحين ذلك اطمانوا قال فلما نظر اليها عبد الله بن
ابي واصحابه قالوا ان هذا لصفوان قد اقبل وان معه لشي لجمله فلما دنا اذا معه
عائشة ام المومنين فتكلم عبد الله بن ابي ما تكلم به وحسان بن ثابت

٧٦

الافك

وسايرهم بكلام وافشوه في العسكر وخاض اهله فيه وجعل يرويه بعضهم عن بعض ويحدث به
بعضهم بعضا قال ثم قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة وما اعلم بشي مما خاض الناس فيه وقد
انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه والى ابوي عائشة قال فوعكت عائشة وجعا شديدا
وانكرت لطفه الذي كان يعهده قالت عائشة وكنت اذا اشتكيت الطفني فلما اشتكيت لم ار ذلك منه
وكان اذا اتى الباب وانا عند امي يقول كيف تيكم لا يزيد على ذلك فلما رات عائشة ما رات
من تركه ما كان يصنع بها اذا مرضت قالت فوقع في نفسي الانكار حتى وجدت في نفسي
فقلت يا رسول الله لو اذنت لي فانتقلت الى ابوي يمرضاني قال لا عليك وانما قلت له ذلك
لما رايت من جفائه فانتقلت الى امي ولا علم لي بشي مما كان حتى نقهت من وجعي بعد بضع
وعشرين ليلة قال فكانوا لا يتخذون الكنف في بيوتهم وانما كانوا يذهبون في فسح
المدينة قالت فخرجت في بعض الليل لبعض حاجتها ومعها ام مسطح تمشي معها اذ عثرت
في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت عائشة بئس والله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد
بدرا قالت ام مسطح وما بلغك يا ابنة ابي بكر الخبر قالت عائشة وما ذلك فاخبرتها فقالت
عائشة ولقد كان هذا فقالت نعم فقالت ام مسطح انك لمن المومنات الغافلات فقالت والله ما اقدرت ان اقضي
حاجتي واخذتني ايضا الحمى مكاني ورجعت ابكي حتى ظننت ان البكا سيصدع كبدي ثم
قلت لامي يغفر الله لك يا امه تحدث الناس بما تحدث به لا تذكرين لي شيا منه قالت
فقالت امها يا بنية اخفضي عنك مقالات الناس ولقل امراة حسنا عند رجل يحبها الا كثر
صواحبها واكثر الناس عليها ودعا رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
فسالهما عنها واستشارهما فاما علي فانه قال يا رسول الله النسا كثير فاستبدل واما
اسامة بن زيد فقال يا رسول الله ما علمنا الا خيرا فلا تعجل وتسل عن اهلك قال وسال
حفصة بنت عمر فقالت يا رسول الله ما رايت عليها سواقط ثم سال عنها زينب بنت جحش
الاسدية فقالت احمي سمعي وبصري ان اقول ما لم اره ما رايت عليها سواقط ثم سال اختها
حمنة بنت جحش فقالت كان من الامر كذا وكذا وقد رايته وسمعته ثم قذفتها وكانت
تحت طلحة بن عبيد الله ثم سال عنها ام مسطح فقالت والله يا رسول الله والله ما رايت عليها
سواقط غير انها كانت تنام عن عجين اهلها فيدخل الداجن يعني الدجاجة والكلب
فياكل عجين اهلها قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه حتى دخل علي وعندي ابواي فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا عائشة فانتظرت ابواي يجيبا عني رسول الله فلم يفعلا فقلت يا ابتاه اجبه
عني قال يا بنية ماذا اقول له فقلت يا امه اجيبيه فقالت ماذا اقول له وقد دخلت علي امراة من
الانصار وهي تبكي معي فلما كلمتني فاض دمعي فلما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على ال
ابي بكر فقالت ثم استعبرت فبكيت فقلت لا والله لا اتوب الى الله مما ذكر في ابدا
فاني لاعلم لو اني اقررت بما يقول الناس وانا منه بريئة لاقول ما لم يكن وان انا انكرت
لم يصدقني قلت ثم التمست اسم يعقوب فلم اذكره فقلت ولكني اقول كما قال



الا ابو يوسف عليه السلم فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت عائشة فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغشاه من السما ما كان يتغشاه فتسجى بثوبه ووضعت وسادة من ادم تحت راسه فاما انا كنت في نفسي اضعف واحقر شانا من ان ينزل في قران يقرا في المساجد ولكن كنت ارجوا ان يرى في رسول الله صلى الله عليه في منامه شيا يكذب به عني لما يعلم الله من براتي وان الله غير ظالم قالت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وانه ليتحدر عرقا كالجمان وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براتك وعذرك من السما قلت الحمد لله وندمكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقرا ما انزل الله في عائشة فقال ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم فانزل الله ثماني عشرة اية يكذب فيهن من قذف عائشة ويصدق ام المومنين ويبرى عائشة الى قوله اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا الاية قال ابن عباس هذا في التقديم والتاخير معناه حتى تسلموا وتستانسوا فالسلام قبل الاستيذان قال ابن عباس من بدا بالاستيذان قبل السلام فلا تاذنوا له قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم وذلك ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله ان الله قد انزل ما انزل في الاستيذان وانا نختلف في تجارتنا فننزل هذه الخانات افلا ندخلها الا باذن فانزل الله هذه الاية قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وذلك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وجبهته شجة فقال النبي صلى الله عليه ما هذه الشجة بجبهتك قال يا رسول الله امراة كنت اصبت منها في الجاهلية فاسلمت واسلمت فلقيتها بعد اسلامي واسلامها فكلمتني وكلمتها فلما ولت اتبعتها بصري فلما توارت عني قلت هكذي فاصابني الجدار فشجني قال ان الله تعالى اذا اراد بامري خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد به غير ذلك اخر عقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيمة كانت عيرا ابتروا انزل الله في ذلك الرجل وفي تلك المراة هذه الاية قوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله اسمعيل عن ابن سنان عن مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لا تزوج وما لي فيهما من حاجة وما ابيد يملك الا السعة فعجب للفقرا كيف لا يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا اقول ولا تجبروا ولا ايدكم على الزنا قال ابن عباس وذلك ان مسيكة جارية لعبد الله بن ابي المنافق ومعاذة ومعوذة كن يكرههن على الزنا ليا ياخذهم بكسبهم من الفجور وكذلك اهل الجاهلية يفعلون وفي بدو الاسلام قال فاتين رسول الله صلى الله عليه فذكرن ذلك له ويشكون اليه فنزل في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغا يعني على الفجور ان اردن تحصنا يعني تعففا عن الزنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا من كسبهن واولادهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم

بلغ

فارسل رسول الله صلى الله عليه الى عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه فاتوه فقال الا تكرهوا هذه الخدم على الزنا فقال عبد الله بن ابي والله يا رسول الله ما لي منها شي انما هي ايتام في حجري فقال الا تكرهوهن على الزنا فان الله قد ذكر ذلك عليكم وكسبهن ثم قرا عليهم ما نزل فيهن وكفوا بعد ذلك عن اكراههن وكانت الولايد مسلمات قوله الله نور السموات والارض مثل نوره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا المثل قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا مثل ضربه الله تعالى لي ولابرهيم وللمومنين يقول الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره مثل هداه في قلبك يا محمد بمنزلة هذه المشكوة يعني الحلقة التي تجعل فيها القناديل مثل هذه المصابيح في جوف هذه الزجاجة فكما يضي هذا المصباح في جوف هذه الزجاجة فكذا يضي قلبك في جوفك يا محمد كانها كوكب دري يعني كان قلبك المشترى يضي كما يضي المشترى توقد من شجرة مباركة ياخذ نبك عن ابرهيم عليه السلم قالت النصارى يا محمد ان ابرهيم كان نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فاكذبهم الله يقول لا شرقية ولا غربية اي ليس بنصراني ولا يهودي اي ليس نصراني يصلي نحو المشرق ولا غربية يصلي نحو المغرب قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الاية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة سال الانصار تور اراضيهم التي لا تزرع للمهاجرين فدفعوها اليه وقالوا هي لك يا رسول الله اصنع بها ما شئت قال فجعل يقسمها بين المهاجرين قال فجعل يعطي الرجل الارض ويعطي الرجلين الارض يعملانها يزرعانها ويقومان عليها قال فاعطى عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ارضا بينهما فاقتسماها بينهما فوقع نصيب عثمان في علو نهاجيد ارضها ووقع لعلي بن ابي طالب مكانا منها لا يصيبه الما الا بمشقة ونفقة وعلاج ولا يكاد يناله الما فقال عثمان لعلي بعني ارضك قال نعم فباعها اياه فاخذ علي الثمن وقبض عثمن الارض قال فندمه قومه وقالوا اي شي صنعت عمدت الى ارض سبخة لا ينالها الما فاشتريتها ردها عليه قال فاني قد ابتعتها منه قالوا اردها فما زالوا به حتى اتاه فقال اقبض مني ارضك فاني قد اشتريتها ان رضيتها ولم ارضها هي ارض لا ينالها الما الا بمشقة فقال علي بن ابي طالب بل اشتريتها ورضيتها وقبضتها مني وانت تعرفها وتعلم ما هي فلا اقبلها منك قال فدعاه علي بن ابي طالب ان تخاصمه الى رسول الله صلى الله عليه فقال قوم عثمان لا تخاصمه الى رسول الله فانك ان خاصمته اليه قضى له عليك وهو ابن عمه واكرم عليه منك ثم اختصما الى رسول الله صلى الله عليه فقضى لعلي على عثمن والزمه الارض ونزل في قوم عثمن ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم الى معرضون يعني طائفة معرضون يعني عن رسول الله صلى الله عليه والقران وان يكن لهم الحق يعني القضا ياتوا اليه يقول يختصمون اليه مذعنين يعني طايعين افي قلوبهم مرض يعني نفاق ام ارتابوا يعني شكوا في الله ورسوله والقران ام يخافون ان يحيف الله يقول يجور الله عليهم ورسوله في الحكم بل اولئك هم الظالمون ثم قال انما كان قول المومنين لقوم عثمن اذا دعوا الى الله ورسوله الى قوله فاولئك هم الفائزون فلما نزلت هذه الايات فيهم اقبل عثمان

الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله والله لئن شئت لاخرجن من الارض كلها وادعها اليك فنزل واقسموا بالله جهد ايمانهم الى قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين

قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية قال ابن عباس هم الخلفا الراشدون المهديون الذين يقضون بالحق وبه يعدلون **قوله** ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم وذلك انه لما نزلت الاية ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل كف كل واحد منهما ان ياكل في بيت الام والاخ والاخت والقرابة والصديق ان كان شاهدا او ان كان غايبا ولم يعلموا ما معنى قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل حتى انزل الله هذه الاية ليس على الاعمى حرج يعني عبد الله ابن ام مكتوم في ترك الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج يعني في ترك الجهاد وكذلك ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم الى اخر الاية قوله او صديقكم وذلك ان الرجل كان يزور الرجل وهو يحبه في الله فيلقاه غايبا فيقدم اهله اليه الطعام فيابى ان ياكله ويقول لو كان صاحب البيت شاهدا لاكلت فانزل الله هذه الاية **قوله** لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك وذلك ان نفرا من المنافقين كانوا يذهبون بغير اذن وكان بعضهم يلوذ بالرجل له معه فانزل الله تعالى ما يصنعون **قوله** ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله انزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم انزلت في عمر خاصة ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان

قوله وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا يعني رسول الله وليس معه ملك ولا جنة ياكل منها فهبط جبريل الى النبي صلى الله عليهما وكان بين يديه جالسا اذ ذاب حتى صار كالبردة قيل يا رسول الله وما البردة قال العدسة قال فقلت يا جبريل ما لك قد ذبت حتى صرت كالعدسة قال يا محمد رايت ملكا تحول عن مكانه وفتح بابا من السما ما لم يفتح قبل ذلك وان الملك اذا تحول من مكانه وفتح بابا من السما ما لم يفتح قبل ذلك كان رحمة او عذابا فلا ادري لعل العذاب قد نزل بقومك فذبت فرقا فاقبل النبي صلى الله عليه يبكي فلما دنا الملك اذا هو رضوان عليه السلم فقال يا محمد ابشر هذا رضوان قد اتاك بالرضا من ربك فاقبل معه سفط له نور يتلالا لا يجلس بين يدي النبي صلى الله عليه فقال السلم عليك يا محمد قال وعليك السلم قال ان الله يقريك السلام وهو يخيرك عند تغير قومك اياك بالفاقة ان تكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وهذه مفاتيح خزاين الدنيا فاقبضها معما لا ينقصك الله مما اعد لك في الجنة جناح بعوضة فنظر الى جبريل عليه السلم كالمستشير له فاوما بيده هكذا ان تواضع يضرب بيده الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل نبيا عبدا فقال اصبت اصاب الله بك ورضيت بما رضي الله لك فما اكل رسول الله صلى الله عليه

اذا استاذن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض شانه فاذن لمن شاء منهم الذين لا يؤذن له

بعد ... حتى فارق الدنيا عن ابن عباس قال انزل هذه الاية رضوان من عند رب العزة وانزل الله مع رضوان تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا ارفع راسك يا محمد فانظر الى ما اعد الله لك فرفع النبي صلى الله عليه فاذا منازله وغرفه ومنازل ازواجه وما اعد الله له من الجنان فاذا منازل النبي صلى الله عليه فوق الجنان واذا هو على عرق احمر عليه الف الف قصر في كل قصر الف الف غرفة فقال رضيت رب العزة بما وهبت لي وبما عوضتني خلفا من الدنيا ما اردت ان تعطينيه في الدنيا فاحفظه معي ما ذخرت لي في الاخرة **قوله** ويوم يعض الظالم على يديه نزلت في عقبة بن ابي معيط يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يقول دينا وذلك ان عقبة بن ابي معيط كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعا عليه جيرانه اهل مكة كلهم فقال وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه ويعجبه حديثه ويغلب عليه الشقا فقدم ذات يوم من سفره فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه الى طعامه فقال ما انا بالذي اكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال اطعم يا اخي فقال ما انا بالذي افعل يقول فتشهد بذلك نطعم من طعامه قال وبلغ ذلك ابي بن خلف فاتاه فقال اصبوت يا عقبة وكان خليله فقال لا والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فابى ان يطعم من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي قبل ان يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذي ارضى عنك ابدا حتى تاتيه فتبزق في وجهه وتطا على عنقه قال ففعل عقبة ذلك واخذ رحم الدابة فالقاه بين كتفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه هو بيه تعالى علي ان القاك خارجا من الحرم لا قتلنك يا عقبة فقال يا بن ابي كبشة على اي حال تصيبني خارجا من الحرم تستطيع فيه قتلي فامكن الله تعالى نبيه صلى الله عليه منه يوم بدر فقال يا علي خذ السيف واضرب عنقه فقال يا محمد اقتل من بين قريش قال نعم اي خبيث اتذكر يوم البيت عند ما صنعت بي فاضرب عنقه فانزل الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه ندامة يعني عقبة بن ابي معيط يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني دينا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي بن خلف الجمحي خليلا مصاحبا الاية قتل يوم بدر صبرا ولم يقتل من الاسارى غيره وغير النضر بن الحارث **قوله** ارايت من اتخذ الهه هويه انزلت في الحارث بن عبد مناف وذلك انه كان تخلف الى الشام فاذا ابصر حجرا يعجبه قال ما يصلح هذا الان تتخذ الها فيحمله فيتخذه ثم يمر بحجر اخر احسن منه فيرمي الاول ويتخذ الاخر فكان يحبه في اتخاذها حسنها ٥ **قوله** وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد الاية ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه جالس اذ اقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبكي فقال له رسول الله يا ابن الخطاب ما لك قال يا رسول الله حزب كنت اقراه من الليل اوجبته على نفسي لربي فغفلت عنه قال ما كنت جديرا ان تفعل

فبينا هو يبكي اذ نزلت هذه الاية وتو لمخلفة يعني جعل النهار خلفا من الليل والليل خلفا من
النهار لمن اراد ان يذكر في اختلافهما فيودي المفروض فيهما ه ومن السورة
التي يذكر فيها الشعرا قوله والشعرا يتبعهم الغاوون لما قالوا هلموا الينا نخبركم
لمثل مقالة محمد صلى الله عليه منهم امية بن الصلت والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
الفزاري فاتبعهم غواة قومهم قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني كعب بن
مالك وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة فهولا الذين استثنوا ه اسمعيل عن عبد الله
بن عون عن بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال حسن الشعر كحسن الكلام
وقبيح الشعر كقبيح الكلام ه اسمعيل عن عبد الله بن عون عن بن سيرين عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه قال يا حسان اهجهم فلهوا اشد عليهم من وقع النبل فان احق
ما تصرّبه المراخاة المسلم باللسان ه اسمعيل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت انما نهى رسول الله صلى الله عليه من الشعر ما هجي به وكل شي من الشعر ما فيه
غزل او هزل فذلك الذي نهى عنه قال عروة وكانت عايشة رضي الله عنها تستطرف الاشعار ه
ومن السورة التي يذكر فيها النمل قوله وورث سليمن داود
يقول ورث النبوة منه ومجلس القضا وذلك في حيوة داود عليهما السلام حيث استخلفه على
بني اسرايل في اخر عمره فقال له يا بني قبل ان يستخلفه ما احسن شي وما اقبح شي وما احلى شي
وما ابرد شي وما اقرب شي وما ابعد شي وما انس شي وما اوحش شي وما اكثر شي وما اقل
شي قال يا رسول الله اما احسن شي فالوقار والحلم والايمان والتصديق بما جا من عند الله تعالى
واما اقبح شي فالفحش والخيانة والكفر بعد الايمان ه واما احلى شي فروح الله تعالى بين
عباده المؤمنين به يتحابون وبه يتواصلون وبه يتناصرون واما ابرد شي فعفو الله تعالى عن
العباد ظلمهم لا يعاقبهم حلم عنهم لكي يتوبوا واما اقرب شي فالاخرة من الدنيا ه واما
ابعد شي فالادمي اذا مات ابعد شي من الدنيا واما انس شي فالروح في البدن ه واما اوحش
شي فالروح اذا خرج من الجسد ه واما اقل شي فاليقين ه واما اكثر شي فالشك فاستخلفه
داود عليهما السلام عند ذلك قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليه
يفشوا ذكر الدابة انها خرجت ثلاث مرات فيفشوا ذكرها انها خرجت في بعض
القرى فاذا هو كذب ثم يفشوا ذكرها انها خرجت في بعض البوادي حتى تقتل الامرا
فيه الرجال فاذا هو كذب فبينا الناس في اعظم المساجد حرمة اذا هم بجانب المسجد
مما يلي باب بني مخزوم فلم ترعهم الا براسها يخرج في ثلثة ايام فيثبت لها
عصابة من امتي يقولون لن يعجز الله هربا ويهرب عصابة فمن يثبت لها

٧٩

من امتي مسحت وجهه بجناحيها الايمن فيجعل وجوههم كانها الكوكب حسنا ونورا ثم تقبل
في الارض ولا ينجوا منها هارب ولا يدركها طالب فيقوم منها المنافق بالصلوة فيقول الحين
الان زهدا بالامس فتسمه على وجهه بالسواد وتضربه بذنبها فيعرف المومن من الكافر فيقول
المومن يا كافر اقض حاجتي ويقول الكافر يا مومن اقض حاجتي يتجاورون في الدور ويصطحبون
في الاسواق ويشتركون في الاموال يعرفون المومن من الكافر اما المومن فانه يعرف بالنور الذي
في وجهه واما الكافر فانه يعرف بالسواد الذي في وجهه ه اسمعيل عن ثور عن خالد عن [illegible]
عن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لا تذهب الايام والليالي حتى تكذب
ناس من امتي بالدابة وحتى يكذبوا بالحوض وحتى يكذبوا بشفاعتي وحتى يكذبوا بعذاب القبر
وحتى يكذبوا بالرجم وحتى يكذبوا بقوم يخرجون من النار فعليهم لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين ومن السورة التي يذكر فيها القصص ه قوله انك لا تهدي من
احببت الاية وذلك ان ابا طالب فقد النبي صلى الله عليه ثلثة ايام وطلبه فلم يجده فامر اهل بيته فقال
خذوا سلاحكم ثم امشوا الى نادي قريش فاجلسوا اليهم حتى اتيكم فان رايتم معي ابن اخي فسيفوا
ذلك وان لم تروه معي فصيحوا اسلحتكم فيهم فجعل يطلبه من اودية مكة وشعابها حتى اصابه
تحت شجرة قايما فاتيه فقال يا ابن اخي لقد اسهرت عيني وانصبت نهاري قال اي عم
قال شفقة عليك يا ابن اخي فبكى النبي عليه السلم وجهد به على ان يدخله في دينه فلما دخل قال اي عم
سلني اية وعبرة تؤمن بها على ان اريكها قال يا ابن اخي فاني اسالك ان تقول لهاتين الشجرتين ان
تقبلا فقال النبي عليه السلم للشجرتين اقبلا باذن الله فاقبلتا تخدان الارض خدا بعروقهما
واغصانهما حتى مالتا فسجدتا للنبي صلى الله عليه فقال يا ابن اخي مرهما فليرجعا الى مكانهما
فقال لهما ارجعا باذن الله فرجعتا الى مكانهما فبكى ابو طالب وقال يا ابن اخي ما الوم قومك
بان يقولوا انك ساحر فانزل الله تعالى هذه الاية ومن السورة التي يذكر فيها
العنكبوت ه قوله ووصينا الانسان بوالديه نزلت في سعد بن ابي وقاص الزهري وكان بارا
بامه حمنة بنت ابي سفين بن امية بن عبد شمس فلما اسلم قالت له يا سعد بلغني انك صبوت
فوالله لا يظلني سقف بيت وان الطعام والشراب علي حرام حتى تكفر بمحمد وترجع الى الذي
كنت عليه فابى عليها ذلك فبقيت على حالها لا تطعم ولا تشرب ولا تستكن من ريح ولا من
حر ولا من مطر فلما خلص اليها الجوع لم يكن لها بد من ان تاكل وتشرب وتستكن فحث الله
سعدا على امه بالبر فقال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما في ذلك
قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ه
نزلت الاية في عياش بن ربيعة حين اسلم فاخذه اخواه ابو جهل والحرث وجعلا يعذبانه
ويقولان له اكفر بمحمد فخرج من مكة هاربا منهما الى المدينة وذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه

ايها وبلغ امه الخبر فجزعت من ذلك جزعا شديدا فقالت لاخويه ابو جهل بن هشام والحارث
بن هشام وهما اخواه لامه والله لا يدخل بطني طعام ولا شراب ولا ياويني بيت حتى ناتوني به
فخرجوا في طلبه فظفروا به فلم يزالوا به حتى تابعهم فجاوا به الى امه فعمدت اليه
فقيدته وقالت والله لا احلك من وثاقك ابدا حتى تكفر بمحمد ثم جعلت تجلده بالسياط
وتعذبه حتى كفر بمحمد جزعا من الضرب فنزلت هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذي في الله يقول عذب في الله جعل فتنة الناس يعني عذاب اخويه وامه في الدنيا كعذاب
الله يقول كعذاب الله في الاخرة بالنار فلما بلغه نزول هذه الاية هاجر عياش بن ابي ربيعة
فحسن اسلامه وهو في رهط معه قد حبسهم المشركون ٥ قوله وتقطعون السبيل وتاتون
في ناديكم المنكر قال ابن عباس كانوا اذا ظفروا بابن السبيل سجوه ونكحوه وغرموه ثلثة دراهم
وكان لهم قاضي يحكم بذلك قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه عشرة من اخلاق قوم لوط
الحذف في النادي ومضغ العلك والسفاه على ظهر الطريق والصفير بالحمام والجلاهق
والعمامة التي لا يتلجا بها والسكسة والتطريف بالحنا وحل ازرار الاقبية والمشي في الاسواق
والافخاذ بادية ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه جالس اذ خذف
رجل من القوم بحصاة فقال له النبي صلى الله عليه اما انها لم تنزل تلعنك حتى وقعت لولا انك
ربيتها في عز المثله لفضضت اصبعك التي تخذف بها ومن السورة
التي يذكر فيها الروم قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض الاية وذلك ان
فارس غلبت الروم في ادنى الارض يعني باطراف الارض اطراف الشام والجزيرة وكانت بلادهم
فارس وغزتهم فارس قبل ان يبعث الله نبيه صلى الله عليه وفتح الله تعالى لفارس عند ظهور
النبي صلى الله عليه بمكة وفرحت بذلك عبدة الاوثان فقال اهل مكة يا اصحاب محمد كما غلبت
الروم الاوثان والنيران وليس لهم كتاب ونحن مثلهم قد غلبوا اهل الروم وهم اهل
الكتاب قبلكم فنحن ايضا نغلبكم فقال ابو بكر الصديق انا ابايعكم لتغلبن الروم فارس
الى ثلث سنين فبايعوه على خمس من الابل ثم اتى النبي صلى الله عليه فاخبره بالذي
كان فقال يا ابا بكر البضع ثلث الى سبع سنين واجعل الخطر عشرا فاتاهم ابو بكر فقال
لهم هل لكم ان تجعلوا الاجل فيما بيني وبينكم الى سبع سنين واجعل الخطر عشرا من الابل
فرضوا بذلك فلما كان يوم بدر لقي عظيم الروم عظيم فارس فهزمهم المؤمنون المشركين
فكانت هزيمتهم في يوم واحد فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه واصحاب النبي صلى الله عليه
بنصر الروم على فارس وبنصرهم على عدوهم يوم بدر فوافق جميع ذلك يوم بدر ٥
قوله ظهر الفساد في البر والبحر يقول ظهرت المعاصي بما كسبت ايدي
الناس في البر فاجدب واجدبت المفاوز وفي البحر وهو العمران فلم تريع القرى

والارضين يقول نقص ثمره بما كسبت ايدي الناس يقول بذنوبهم ظهر ذلك ليذ
يقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون عن المعاصي فيكشف عنهم قال ابن فرح روى
عن عكرمة انه قال ظهر الفساد في البر والبحر قال ابن ادم الذي قتل اخاه وفي البحر الذي
كان ياخذ كل سفينة غصبا ٥ قال الضحاك ظهر الفساد في البر والبحر وذلك ان الدنيا كانت
خضرة نضرة مونقة فلم يكن على وجه الارض شجرة ياتيها ابن ادم الا اصاب منها منفعة
وكان ما البحر طعمه وذوقه طعم اللبن والعسل وكانت الذباب مع الغنم في مرابطها لا
تؤذي الضانية وكانت الاسد مع الغنم في معاطنها ومرابطها لا تؤذي وكانت الفارة لا تقرض
ثوبا وكانت الحية لا تكسر ولا تلدغ فلما قتل قابيل اخاه هابيل ابن ادم اقشعرت الارض
وشاكت الاشجار واغبرت الدنيا وصار ما البحر ملحا اجاجا وسلط الاسد على الابل والنمر
على البقر والذباب على الغنم والفار على الثياب والحيات على الناس ٥ قوله ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله
تعالى يقول اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما ٥
ومن السورة التي يذكر فيها لقمن قوله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار بن قصي فكان يشتري
لهو الحديث من احاديث الاعاجم يسافر الارض يبتغيها فيرويها ويحدث بها قريشا
فيستملحون حديثه ويعجبهم ذلك اللهو والباطل ويعرضون عن القران والايمان
بمحمد صلى الله عليه فاشتغل عنه هذا بهذا فكان اذا سمع شيئا من القران اتخذه هزوا او
اعرض عنه ٥ ويقال ومن الناس من يشتري لهو الحديث المعازف والقيان وذلك انه
اشترى قينة فكان لا يظفر باحد يريد الاسلام الا انطلق الى قينته فيقول
اطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلوة والصيام وان يقاتل بين يديه
قال رسول الله صلى الله عليه اجر المغنية حرام وتعليمها حرام وثمنها حرام ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ثم قال وما من عبد يرفع
عقيرته يعني صوته الا اكتنفه شيطانان على عاتقه الايسر يضربان صدره
ويقولان تغنه وثمنه ٥ ابو بكر عن القسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه انه
قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن
وثمنهن حرام ٥ الحكم قال حب السماع ينبت النفاق في القلب قوله
ولقد اتينا لقمن الحكمة قال ابن عباس كان لقمن راعيا اسود فرزقه الله الحكمة ورضي
قوله ووصيته وقص امره في القران ولم يكن نبيا ولا ملكا وقال رسول الله صلى الله

عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبل الراعي الذي
كان يرعى الغنم معه تنظر الناس حوله فقال الست لقمان ابو العمر الحبشي راعي
بني فلان وكان لقمن فيما بين عيسى والنبي صلى الله عليه قال بلى قال فما هذه الكرامة
وبم بلتها من الله تعالى قال بترك ما لا يعنيني وصدقي في حديثي وقد ر الله بانه كائن
قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول عن معاذ
بن جبل انه كان يقول اذا سمع صوت اليهود والنصارى يصيحون او كنا يسبهم يقول
الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا يصيح لصياحهم ما اشبه صياحهم بصياح
الحمير واصوات الحمير اصواتها قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وذلك ان اليهود اعدا الله سالوا رسول الله صلى الله
عليه عن الروح ما هو فنزل جبريل فاخبره فقال يا محمد قل لليهود الروح من امر ربي يقول
من علم ربي لا علم لي به وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني يسيرا في علم الله فلما قرا عليهم
هذه الاية قالوا كيف تزعم هذا يا محمد تزعم لنا انه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقد اعطينا التورية فكيف يجتمع هذا علم قليل قال فنزل ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام يعني بري فجعلت قلاما تكتب بها والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فيكون مدادا يكتب
بها علم الله لانكسرت الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم ينفد علم الله وما اعطاهم
من العلم الا قليلا فيما عنده من العلم كثيرا فيما عندكم ان الله عزيز منيع حكيم في امره
قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وذلك ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متى قيامها ومتى نمطر فاني قد قنبت
حياتي في حرث الارض وقد ابطات السما عنا واخبرني عن امراتي فقد اشتملت
واخبرني ما في بطنها اذكر ام انثى واخبرني هذا مولدي قد عرفت فاين مماتي
فانزل الله هذه الاية ومن السورة التي يذكر فيها تنزيل السجدة
قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم قال ابن عباس كل احد يقبضه ملك الموت
فاما الشهدا في البحر فان الله يلي قبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم
عليه ٥ عن رحيم عن هشام عن الوليد قال حدثنا زهير بن محمد انه قال يا رسول الله
ملك الموت واحد فكيف يقدر قبض الارواح قال رسول الله صلى الله عليه فان الله جل
وعز جعل الدنيا لملك الموت حين خلقها كالطست بين احدكم فهل يفوته منها شي ٥
قال زهير بن محمد هو جالس على معراج بين السما والارض وله رسل من الملائكة يتوفاهم
يحضرونه فاذا كانت النفس في نقرة النحر راى ملك الموت جالسا على معراجه
ثغرة

شخص بصره اليه فيبصره آخر ما يموت ويقال ان جبريل عليه السلم قال لملك الموت
كيف تستطيع قبض الانفس عند الوبا ها هنا عشرة الف وها هنا كذى فقال ملك الموت
تزوى الارض حتى كانها بين فخذي فالتقط منها كذى وكذى يرجعون اي يصيرون ٥
قوله ولو شينا لاتينا كل نفس هديها يعني بيانها ورشدها ولكن حق القول مني
سبق ووجب العذاب مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ٥ ابو معاذ النحوي عن خارجة
رفع الحديث ان نبي الله صلى الله عليه سئل عن مومني الجنة يدخلون الجنة قال نعم قيل يا رسول الله افيصلون
الى ازواجها ونعيمها قال لا ولكن يبصرون روحانيين يلهمون التسبيح والتقديس
لما الهمت الملائكة ويجدون لذلك من اللذة والشهوة مثل ما يجد اهل الجنة وقال ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار فقالت النار ما لي اهلي الجبا
رون والمتكبرون وقالت الجنة ما لي اهلي الضعفا والمساكين فقال تعالى للنار انت عذابي
انتقم بك ممن شيت وانت رحمتي اسكن فيك اهل الصالحين فلكل واحدة منكما ملوها
قال النبي صلى الله عليه يقذف في النار قوم فلا تملاها شي فتقول ربي وعدتني تملاني
فاتي ما وعدتني فيضع فيها الرب عز وجل قدمه فتضايق بما فيها حتى ما يكون فيها
موضع ابرة فيقول هل امتلات فيقول قط قط وهل من مزيد قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية قتادة عن انس قال نزلت فينا معشر الانصار كنا
نصلي المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشا مع رسول الله صلى الله عليه ثم اخبر عما
اعد لهم فقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اي ما ستر عنهم فلم يطلع على كنه ما اعد لهم احد
من خلقه ومن قرا اخفي يعني اخفى الله لهم قرة اعين اي من النعمة والدولة والكرامة
والاحسان مما تقر به اعينهم وتسر به قلوبهم جزا بما كانوا يعملون به في دار الدنيا
وبما سلف منهم من الاعمال الزاكية وبذل انفسهم واراقة دمائهم في الله عز وجل وبما
ايتموا اولادهم وارملوا نساهم جزا بما كانوا يعملون ٥ موسى بن يسار قال بلغنا ان الرجل
من اهل الجنة تكون معه زوجته ما شا الله فاشرفت عليه اخرى وتقول له قد ان لنا
ان تكون لنا منك دولة فيقول لها من انت فيقول انا من اللاتي قال الله عز وجل فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فيكون عندها ما شا الله ثم تشرف عليه اخرى فتقول
قد ان لنا ان تكون لنا منك دولة فيقول لها من انت فتقول له انا من اللاتي قال الله عز وجل
ولدينا مزيد ٥ ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه يقول الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا ان شيتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
لا يستوون فاما المومن فهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه

واما الفاسق فهو الوليد بن عقبة بن ابى معيط كان بينه وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة
باى شى تهددني يا علي فوالله لاخذ منك سنانا وابسط منك في القول واملا منك
في الكتيبة فقال له علي انك رجل فاسق تقول الكذب فنزلت هذه الاية فيهما قوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى يعني الجوع الذي اصابهم بمكة سبع سنين حتى اكلوا
الجيف والعظام والكلاب والموتى والقتل ببدر عقوبة على كفرهم وتكذيبهم لمحمد
صلى الله عليه دون العذاب الاكبر يعني جهنم هو اكبر من العذاب الدنيا الذي اصابهم
لعلهم يرجعون قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين
منتقمون نزلت في المطعمين والمستهزئين من قريش انتقم الله منهم بالقتل وعجل
بارواحهم الى النار وينتقم منهم في القيامة عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول من مشا مع ظالم فقد اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون

ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب قوله يا ايها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين وذلك ان اهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة
دعوا النبي صلى الله عليه الى ان يرجع عن قوله بانه رسول على ان يعطوه شطرا من اموالهم
ودعا شيبة على ان يزوجه وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع عن قوله
قتلوه فانزل الله هذه الاية قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في
ابي معمر بن اسد الفهري وكان رجلا حافظا لما يسمع واحفظ الناس بالطريق فقالت
اهل مكة ما يحفظ الذي يحفظ بقلب واحد ولكن له قلبان قلب يسمع به وقلب يحفظ به
حتى اذا كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ معمر بن اسد وابو سفين بن حرب
وهو معلق احدى نعليه بيديه والاخرى في رجله فقال له ابو سفين ما فعل الناس قال
انهزموا يا ابا سفين قال فما بال نعلك في يدك والاخرى في رجلك فقال له ابو معمر
ما شعرت الا انهما جميعا في رجلي فعرفوا يومئذ ان لو كان له قلبان ما نسي نعله في
يده ونزلت فيه هذه الاية ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني من عقلين في
جوفه وقال محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه قال لم يكن نبي له ابوان مسلمان الا ليوسف ويعقوب ويقال ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه قال لا يكون للرجل قلب مومن وقلب كافر لا يجمع
قلبه الايمان والكفر عن مجاهد قال كان رجل يدعا ذو القلبين فانزل الله عز
وجل ما جعل الله لرجل يدعا ذو القلبين في جوفه معمر عن الزهري قال بلغنا
ان ذلك كان في شان زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا وقال لا يجوز ان ينسب
الرجل الى ابوين اثنين قوله ادعوهم لاباءهم هو اقسط عند الله

فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم نزلت هذه الاية في زيد بن حارثة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه تبناه في الجاهلية فادعى اليه كان يقال له زيد بن محمد حتى نزلت
هذه الاية فيهم فنهوا عن ذلك وامروا ان يدعوهم الى اباءهم فدعي له زيد الى حارثة
واصل هذا ان زيد بن حارثة كان في اخواله من طي ويقال كان مع امه سعدى من ثعلبة
بالجبلين فاغارت خيل لبني القين فاخذوه واخذوا غلاما وامراتين من اخواله فوافوا به مكة
وقد كانت خديجة بنت خويلد اعطت ابن اختها حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد اربعة مائة
درهم فقالت لي اشتري غلاما فاشترى لها زيدا باربع مائة درهم واخذه قالت خديجة
قد اعجبني فراه رسول الله صلى الله عليه فاعجبه فقال هبيه لي يا خديجة قالت هو لك على انك
ان اعتقته كان ولاءه لي قال لا احب ان يكون لي فيه شريك قالت هو لك وكان النبي صلى
الله عليه يبعثه الى الشام مع بعض بني عمه في تجارة فراه رجل من قومه فقال من انت
يا غلام قال انا زيد بن حارثة قال من امك قال امراة من طي قال ما اسمها قال سعدى بنت
ثعلبة فقيل لابي حارثة هذا والله ابنك قال فاقبل ابيه فاعتنقه وبكا قال ما حالك
فاخبره اني كنت عند رجل من قريش يقال له محمد بن عبد المطلب بن هاشم فمضى زيد
الى مكة وخرج ابو حارثة واخوه حتى اتيا مكة وسالا عن النبي صلى الله عليه فقيل هو في
المسجد فاتياه فقالا يا ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قريش هذا ابننا عندك
قد جئنا نفاديه قال ومن هو قالا زيد فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه فقال له اتعرف
هاذين قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال رسول الله صلى الله عليه اخترة فان اختاركما
علي فهو لكما بغير فدا وان اختارني فما كنت بالذي اختار على من يختارني احدا قالوا
انصفتنا قال يا زيد ان شئت اعتقتك فلحقت بهما وان شئت فاقم عندي فلما خيره
النبي صلى الله عليه عدا الى النبي صلى الله عليه فقبل بطنه وقال لا بل اكون لك عبدا
احب الي من ان اكون لهم ولدا قالا يا زيد تختار العبودية على الحرية وتفارق اباك
قال هذا ابي وهذا اهلي ما صحبت احدا قط اكرم صحبة منه فلما راى رسول الله صلى الله
عليه جزعهما واختيار زيد له اخرجه النبي صلى الله عليه الى الحجر فاعتقه قال يا معشر
قريش اشهدوا انه ابني يرثني وارثه قالوا جزاك الله خيرا قد اعطيتنا حاجتنا فانصرفا
فمن اجل ذلك قالوا هو بن محمد حتى جا الله بالاسلام وانزل فيه هذه الاية
وهو قوله ادعوهم لاباءهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين
اسمعيل عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر قال جا نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه منهم جابر بن عبد الله الانصاري فتفاخروا بالاباء فجعل قايلهم يقول انا فلان
حتى انتهوا الى سلمان فقال سلمان انا ابن الاسلام فبلغ عمر ذلك فقال صدق سلمان

واما الفاسق فهو الوليد بن عقبة بن [ابي] معيط كان بينه وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة باي شي تهددني يا علي فوالله لانا احد منك سنانا وابسط منك في القول واملا منك في الكتيبة فقال له علي انك رجل فاسق تقول الكذب فنزلت هذه الاية فيهما قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى يعني الجوع الذي اصابهم بمكة سبع سنين حتى اكلوا الجيف والعظام والكلاب والموتى والقتل ببدر عقوبة على كفرهم وتكذيبهم لمحمد صلى الله عليه دون العذاب الاكبر يعني جهنم هو اكبر من العذاب الدنيا الذي اصابهم لعلهم يرجعون قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون نزلت في المطعمين والمستهزئين من قريش انتقم الله منهم بالقتل وعجل بارواحهم الى النار وينتقم منهم في القيامة عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ثلث من فعلهن فقد اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وذلك ان اهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه الى ان يرجع عن قوله بان يعطوه شطرا من اموالهم ودعا شيبة على ان يزوجه وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع عن قوله قتلوه فانزل الله هذه الاية قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر بن اسد الفهري وكان رجلا حافظا لما يسمع واحذا الناس بالطريق فقال اهل مكة ما يحفظ الذي يحفظ بقلب واحد ولكن له قلبان قلب يسمع به وقلب يحفظ به حتى اذا كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ معمر بن اسد وابو سفين بن حرب وهو معلق احدى نعليه بيديه والاخرى في رجله فقال له ابو سفين ما فعل الناس قال انهزموا يا ابا سفين قال اما بال نعلك في يدك والاخرى في رجلك فقال له ابو معمر ما شعرت الا انهما جميعا في رجلي فعرفوا يومئذ ان لو كان له قلبان ما نسي نعله في يده ونزلت فيه هذه الاية ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني من عقلين في جوفه هو قال محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال لم يكن نبي له ابوان مسلمان الا ليوسف ويعقوب ويقال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال لا يكون الرجل قلب مومن وقلب كافر لا تجمع قلبه الايمان والكفر ٥ عن مجاهد قال كان رجل يدعا ذو القلبين فانزل الله عز وجل ما جعل الله لرجل يدعا ذو القلبين في جوفه ٥ معمر عن الزهري قال بلغنا ان ذلك كان في شان زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا وقال لا يجوز ان ينسب الرجل الى ابوين اثنين قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله

فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم نزلت هذه الاية في زيد بن حارثة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه تبناه في الجاهلية فادعى اليه كان يقال له زيد بن محمد حتى نزلت هذه الاية فيهم فنهوا عن ذلك وامروا ان يدعوهم الى ابائهم فدعي له زيدا الى حارثة ٥ واصل هذا ان زيد بن حارثة كان في اخواله من طي ويقال كان مع امه سعدى بنت ثعلبة بالجبلين فاغارت خيل لبني القين فاخذوه واخذوا غلاما وامراتين من اخواله فوافوا به مكة وقد كانت خديجة بنت خويلد اعطت ابن اختها حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد اربعة مائة درهم فقالت له اشتري غلاما فاشترى لها زيدا باربع مائة درهم واخذه قالت خديجة قد اعجبني تراه رسول الله صلى الله عليه فاعجبه فقال هبيه لي يا خديجة قالت هو لك على انك ان اعتقته كان ولاه لي قال لا احب ان يكون لي فيه شريك قالت هو لك وكان النبي صلى الله عليه يبعثه الى الشام مع بعض بني عمه في تجارة فراه رجل من قومه فقال من انت يا غلام قال انا زيد بن حارثة قال من امك قال امراة من طي قال ما اسمها قال سعدى بنت ثعلبة فقيل لابي حارثة هذا والله ابنك قال فاقبل له فاعتنقه وبكا قال يا حالك فاخبره اني كنت عند رجل من قريش يقال له محمد بن عبد المطلب بن هاشم فمضى زيد الى مكة وخرج ابوه حارثة واخوه حتى اتيا مكة وسالا عن النبي صلى الله عليه فقيل هو في المسجد فاتياه فقالا يا [ابن] عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قريش هذا ابننا عندك قد جينا نفاديه قال ومن هو قالا زيد فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه فقال له اتعرف هاذين قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال رسول الله صلى الله عليه اخترة فان اختارك فهو لكما بغير فدا وان اختارني فما كنت بالذي اختار على من يختارني احدا قالوا انصفتنا قال يا زيد ان شئت اعتقتك فلحقت بهما وان شئت تقيم عندي فلما خيره النبي صلى الله عليه غدا الى النبي صلى الله عليه فقبل بطنه وقال لا بل اكون لك عبدا احب الي من ان اكون لهم ولدا قالا يا زيد تختار العبودية على الحرية وتفارق اباك قال هذا ابي وهذا اهلي ما صحبت احدا قط اكرم صحبة منه فلما راى رسول الله صلى الله عليه جزعهما واختيار زيد له اخرجه النبي صلى الله عليه الى الحجر فاعتقه قال يا معشر قريش اشهدوا انه ابني يرثني وارثه قالوا جزاك الله خيرا قد اعطيتنا حاجتنا فانصرفا فمن اجل ذلك قالوا هو بن محمد حتى جا الله بالاسلام وانزل فيه هذه الاية وهو قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ٥ اسمعيل عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر قال جا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه منهم جابر بن عبد الله الانصاري فتفاخروا بالابا فجعل كل منهم يقول انا فلان حتى انتهوا الى سلمان فقال سلمان انا ابن الاسلام فبلغ عمر ذلك فقال صدق سلمان

وانا عمر بن الاسلام فذلك كقوله فاخوانكم في الدين يعني ينسب الى الاسلام ٥ قوله
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله يقول احفظوا نعمت الله عليكم بالمن والفتح اذ جاتكم جنود
يقول جموع المشركين وهو يوم الاحزاب ويوم الخندق فارسلنا سلطنا عليهم ريحا
وهي الصبا وجنودا لم تروها وهي الملائكة فبعثت على عسكرهم فقطعت اطناب
خيمهم وقطعت رباطهم حتى ان خيلهم في العسكر فقال طليحة بن خويلد اما محمد
فقد بدا لكم بالسحر فالنجا النجا فرجعوا منهزمين فاقبلت الملائكة وهم الجنود التي
لم تروها يعني بعثا بنوها ضربا لهم حتى جاروا ابهم مسيرة ثلثة ايام ثم رجعوا نصر الله
بهم نبيه صلى الله عليه قال وكان الله بما تعلمون بصيرا ٥ ثم قال اذ جاوكم من فوقكم يعني
من فوق الوادي جاهم طليحة بن خويلد الاشرف فاشرف عليهم من فوق الوادي ومن
اسفل منكم جاهم ابو الاعور السلمي من اسفل الوادي وانصب ابو سفين من قبل
الخندق الذي فيه رسول الله صلى الله عليه فلما راوهم زاغت يقول مالت ابصارهم
الى النظر وبلغت القلوب الحناجر قال ذفعت الريه القلب وانتفخت حتى صارت
عند الحنجرة فلم تخرج ولم تدخل وتظنون بالله الظنونا قال ظن به يوميذ من المنافقين
ظنونا مختلفة يقول هلك محمد واصحابه يقول الله عز وجل هنالك يقول عند ذلك
ابتلي يعني اختبر المومنون بالبلا وزلزلوا زلزالا شديدا يقول جهدوا جهدا
شديدا ٥ واما قوله واذ يقول المنافقون من اهل المدينة والذين في قلوبهم مرض
وهو رجل واحد اجتمع النفاق والمرض والشرك في قلبه يقال له معتب بن قشير قال
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا باطلا وكان بدو هذا ان رسول الله صلى الله عليه
نزل عليه جبريل بنفر المشركين من مكة ومعهم اخوانهم من المنافقين فامر رسول
الله صلى الله عليه عند ذلك بالخندق فجعل المسلمون يحفرون فيه فعرضت لهم
صخرة تشقت على من كان يليها من الناس فلما راى رسول الله صلى الله عليه ذلك
نزل الى الخندق فاخذ معولا او فاسا كان مع سلمان الفارسي فضرب به تلك الصخرة
فخرج منها نور كهيئة البرق فكبر النبي صلى الله عليه تكبيرة اسمع جميع العسكر
ثم ضرب الثانية فاذا نور غلب النور الاول ثم ضرب الثالثة فاذا نور غلب النور
الاول والثاني كل ذلك يكبر النبي صلى الله عليه ويكبر معه المهاجرون والانصار
فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن تكبيرك قال اما الضربة الاولى والنور الذي رايتم
فنصر الله على عدوكم واما الضرب الثاني فيفتح الله لكم قصور فارس حتى تمنت
المجوسية واهلها وعبدة النيران والاوثان واهليها والذي نفس محمد بيده لتبلغن
دعوتي وتوحيد ربي بيتنا ومسكنا وتاريس حتى تخالطوهم والذي نفس محمد بيده

ان من ذرية بني لامة يهدون بالحق وبه يعدلون بيوتهم مستوية والامانة فيهم فاشية
وقبورهم عند ابوابهم وهم سبط من بني اسرائيل فيا توبكم وليقاتلن الدجال معكم قالوا
يا رسول الله فكيف لم يا تنا منهم احد قال لواد لا يطاق بيننا وبينهم قالوا يا رسول الله
فهل اتيتهم قال نعم حملني جبريل على جناحه حتى انتهيت اليهم فاخبرتهم بشر يعني
وسننت لهم ما امرني ربي لا تخالط طيرهم طيرنا ولا وحشهم وحشنا ولا سباعهم
سباعنا واما الضربة الثالثة ففتح المغرب والشام وما بينهما حتى يفتح الله لكم مداين الروم
كلها فقال معتب بن قشير يعدنا محمد ان نفتح علينا قصور الروم والمداين واليمن وفارس
فوالله ما يستطيع احدنا ان نذهب الى الخلا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا باطلا فنزل
فيه اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض اجتمع فيه النفاق والشك ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا باطلا ٥ واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب يعني اهل المدينة لا مقام لكم
عند القتل فارجعوا الى المدينة فهم بنو حارثة بن الحرث ويستاذن فريق منهم النبي اتوا
رسول الله صلى الله عليه فاستاذنوه في المقام فقالوا يا رسول الله ان بيوتنا عورة يعني خالية
ليس فيها احد فنحن نتخوف لسترق عليها وانما ارادوا بذلك العلة فانزل الله عز وجل
وما هي بعورة يقول خالية كما قالوا ان يريدون الا فرارا من القتل ولو دخلت عليهم من
اقطارها يقول ولو دخل عليهم من اطراف المدينة ثم سيلوا الفتنة يقول لو دعوا الى
الشرك بالله لاعطوا ذلك وما تلبثوا بها الا يسيرا لم يلبثوا باعطا الشرك الا قليلا
يسيرا يقول الله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل القتال لا يولون الادبار منهزمين وذلك
انهم كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه فبايعوه يعني الانصار واشترط عليهم
لربه ولنفسه فاما لربه فيعبدون الله لا يشركون به شيا من الاوثان واما ما اشترط
لنفسه فان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم ونساهم واولادهم ثم قالوا يا رسول الله ما لنا
بهذا الوفا على الله قال لكم على الله بالوفا الجنة فلما كان يوم الاحزاب فابتلى الله المومنين
بعدوهم وزلزلوا زلزالا شديدا فلم يفوا بالعهد الذي كان بينهم وبينه فنزل
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل القتال لا يولون الادبار منهزمين وكان عهد الله
مسولا لمن كان عاهد الله على شي ثم لم يف به سايله عنه يوم القيمة ثم اثنى على من وفا
منهم بالعهد فقال من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالوفا فمنهم من قضى نحبه
حمزة بن عبد المطلب واصحابه رحمة الله عليهم على التصديق والموت وفا لله ولرسوله
وما بدلوا العهد الذي اخذ عليهم تبديلا يا اهل الفرار ٥ قل يا محمد للمنافقين لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل اذا لا تمتعون الا قليلا الا يسيرا الى اجالكم وهو قريب ونزلت فيهم ايضا

قل لبني حارثة من ذا الذي يعصمكم يعني يمنعكم من عذاب الله ان اراد بكم سوءا يعني هلاكا
بالعذاب او اراد بكم رحمة وهي العافية ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فيمنعهم
ان اراد بهم ذلك ۝ واما قوله قد يعلم الله المعوقين المنتظرين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا بالمدينة ولا ياتون الباس يقول لا يحضرون القتال الا قليلا يعني يسيرا المنافقين
رياء وسمعة ۝ اشحة عليكم في النفقة يقول لا ينفقون في سبيل الله وكان من تخلف
من ضعفاء المؤمنين بالمدينة لا يستطيعون القتال وقد رخص لهم في التخلف يغدون ويروحون
بغدايهم وعشايهم الى اخوانهم الذين بالعسكر فاما المعوقون فلم يكونوا يفعلون ذلك
فقال الله اشحة عليكم في النفقة فاذا جاء الخوف يقول اذا جاء فزع القتال وامروا به رايتهم
ينظرون اليك الفرق تدور اعينهم يقول تقلب اعينهم ترفع رؤوسهم كالذي يغشى عليه
من الموت يقول كالذي هو في غشية الموت وفزعه لعيرهم بالجبن فاذا ذهب الخوف
فزع القتال سلقوكم يقول طعنوكم بالسنة حداد اشحة على الخير يعيرهم بالبخل اولئك
لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم في الجهاد وكان ذلك على الله يسيرا يعني هينا يقول
وكان عذابهم على الله هينا في الاخرة يحسبون يظنون الاحزاب والاحزاب اعداء محمد عليه السلم
يودوا لو انهم بادون يقول احا رجون في الاحزاب من الرهبة يسئلون عن انبائكم يعني
عن خبر المؤمنين ساعة بعد ساعة جزعا منهم ورهبة يقول الله ولو كانوا فيكم يعني معكم
عند القتال هولاء المعوقون ما قاتلوا الا قليلا يعني يسيرا من ضعفهم وفرقهم من العدو
ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يقول سنة
صالحة ان تقاتلوا معه وتنصرونه وتوازروه لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يقول لمن
كان يخاف عذاب الله ويخاف عذاب اليوم الاخر وذكر الله كثيرا باللسان ۝ واما قوله
ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
للميعاد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الاحزاب تخرجوا اليكم الى سبعة
ايام فلما راوهم قد جاوهم للميعاد قال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله يعني في الايام
التي قال لهم وصدق الله ورسوله للميعاد وما زادهم الا ايمانا يعني تصديقا وتسليما يقول
تسليما لامر الله ولامر رسوله ۝ ثم نزل من المؤمنين رجال صدقوا الاية ان الله كان
غفورا رحيما ۝ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لحنقهم لم ينالوا خيرا يعني ظفرا
وسرورا وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملايكة التي ارسلت عليهم عونا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان الله قويا عزيزا منهم بالنقمة ۝ وانزل الذين ظاهروهم
اعانوهم من اهل الكتاب من صياصيهم يقول من حصونهم وهم بنو قريظة
كانوا ظاهروا المشركين على النبي صلى الله عليه ونقضوا العهد الذي كان بينه وبينهم

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم سعد بن معاذ الانصاري وخوات بن جبير وزر جلا
اخر معهم يستمدهم الى الاحزاب ووصى لهم بان لا تجد نواحي حتى ياتوني فانطلقوا حتى
دخلوا عليهم حصنهم فذكروا لهم الذي قال لهم النبي صلى الله عليه فقالوا الهم فلم يرد
علينا اخرجنا جيننا يعني بني النضير فانا والله ما كنا نقاتل الناس الا يهود وقد كان رسول الله
صلى الله عليه اجلا بني النضير من ديارهم الى الشام قبل ذلك بسنتين فقال لهم سعد
بن معاذ ويلكم لا تنقضوا العهد فيصنع بكم ما صنع باخوانكم بني النضير لما نقضوا العهد
فقالوا له اذهب فانك كذاب تتبع كذابا فغضب خوات بن جبير الانصاري فاراد
ان يقع بهم فقال لهم سعد بن معاذ الانصاري مه اما قال لك رسول الله صلى الله عليه
لا تحدثن شيا حتى تاتيني قال بلى فكف عنهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
فاخبروه بالامر فلما هزم رسول الله صلى الله عليه الاحزاب وكفى الله المومنين القتال دخل
المدينة وجا جبريل عليه السلم فقام عند المنبر وعليه عصابة صفراء والغبار على وجهه
ورسول الله صلى الله عليه يغسل راسه مما لقي يوم الخندق فقالت عايشة يا رسول الله
اني لارى دحية عند المنبر فنهض اليه فاتاه عند المنبر فسلم عليه فجعل رسول الله صلى الله
عليه يمسح الغبار عن وجهه فقال له جبريل والله يا محمد ما وضع اهل السما اسلحتهم وقد وضعتم
انتم اسلحتكم اخرج الى بني قريظة فقال له النبي صلى الله عليه وكيف اصنع بهم وهم في
حصنهم قال اخرج اليهم فوالله لادقنهم بالخيل والرجال كما يدق البيض على الصفا
ولاخرجنهم من حصنهم فنادى رسول الله صلى الله عليه فحاصرهم حتى صالحوه على حكم
سعد بن معاذ وكان سعد رمي يوم الخندق في اكحله فقطع فسال ربه ان لا يميته منها
حتى يشفيه من بني قريظة لمظاهرتهم الاحزاب على نبيه صلى الله عليه فابقاه الله حتى
حكموه يوميذ فيهم فحكم فيهم سعد ان تقتل مقاتلتهم وان تسبا ذراريهم ففعل بهم ذلك
وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه قال له يوميذ لقد حكمت فيهم باذن الله فاخرجت المقاتلة
فقتلوا وهم اربعمائة رجل وخمسون رجلا وحيي بن اخطب فامر به رسول الله صلى الله عليه
فضربت عنقه صبرا فانزل الله تعالى فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب يعني الذين
عاونوا ابا سفين بن حرب واصحابه من صياصيهم يقول من حصونهم وقذف يعني جعل
في قلوبهم الرعب ولم يكونوا اخا في فوقه فريقا تقتلون وهم المقاتلة وتاسرون فريقا
وهم العيال وكانوا اربعمائة فقسمها النبي صلى الله عليه بين المهاجرين واورثكم وانزلكم
ارضهم يعني بني قريظة وديارهم ومنازلهم واموالهم وارضا لم تطوها يقول لم
تملكوها بعد فهي خيبر سيورثكم الله اياها ايضا وكان الله على كل شي قديرا علما لم
يفتح عليكم ان يغنمها الله لكم ۝ قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن

تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن لطلاقكن سراحا
جميلا للعدة قال الضحاك وذلك ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه سالت سترا معلما
فلم يقدر عليه ٥ وسالت سودة بنت زمعة رسول الله صلى الله قطيفة خيبرية فلم يقدر
عليها ٥ وسالت زينب بنت جحش رسول الله صلى الله عليه ثوبا مخصرا وهو البرد المخطط
فلم يقدر عليه ٥ وسالت ام حبيبة رسول الله صلى الله عليه ثوبا سحولا فلم يقدر عليه
وسالت حفصة رسول الله ثوبا من ثياب مصر ٥ وسالت جويرية بنت الحرث رسول الله
صلى الله عليه معجرا ومنطقا فلم يقدر عليه وغمه ذلك فانزل الله هذه الاية يا ايها النبي قل
لازواجك الاية وان الله امر رسوله صلى الله عليه ان يعرض ذلك على نسائه ويخيرهن
فمن اختار الدنيا وزينتها طلقها وان اخترته امسكهن نعرض ذلك عليهن واعلمهن
ان الله امره ان يخيرهن ذلك عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة
اني ذاكر لك امرا فلا عليك الا تعجلي بشي حتى تستشيري ابويك قال وخشي رسول
الله صلى الله عليه حداثة سني فقلت فيما استشير ابوي قال اني امرت ان اخيرك ثم تلا
علي الاية قل لازواجك الاية قلت يا رسول الله اوفيك استشير ابوي اخترت الله
ورسوله والدار الاخرة فيسر رسول الله صلى الله عليه بكلامي قال فسمعن نساه بذلك
فقلت يا رسول الله قد اخترنا الله ورسوله فانزل الله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقالت عايشة رضي الله عنها خيرنا رسول
الله صلى الله عليه فلم يكن طلاقا ٥ قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجا
هلية الاولى قال التبرج ان تبدي من محاسنها ما تجب عليها ستره يقال هي التي ولد فيها
ابرهيم وكانت المراة في ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللولو فتلبسها ثم تمشي وسط
الطريق مفرجا جانبا ليس عليها شي غيره وكان في ذلك الزمان نمرود الجبار والناس كلهم
كفار ومعنى الجاهلية الاولى يعني القديمة وذكر عكرمة عن ابن عباس قال الجاهلية
الاولى كانت فترة بين نوح وادريس وكانت الف سنة وكان بطنان من ولد ادم احدهما
يسكن السهل والاخر الجبل وكان نسا اهل الجبل صباح وفي السهل دمامة وان ابليس
اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه فكان يعمل له فاخذ صفارة
مثل الذي يصفر بها الرعي وهو اول من ما اتخذ في الارض فكان يزمر به بصوت
حسن حتى ركن اليه اهل القرى فجعلوا ينتابون منزل ذلك الرجل الذي معه ابليس تلك
ثم اتخذوا عيدا في السنة يجتمعون فيه فيتبرزن النسا ويتزين الرجال لهن
وان بعض اهل الجبل اتاهم في بعض تلك الحال فراى ما راى من حسن النسا وتبرجهن

فاتا اصحابه فذكر ذلك لهم فانتقلوا اليهم فنزلوا جميعا حتى ظهرت الفاحشة فيهم فهو قول
الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قوله ويطهركم تطهيرا اسمعيل عن
داود بن ابي هند عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه دخل على مارية
واذا رجل عندها يكنس البيت فخرج النبي صلى الله عليه متغير اللون فلقي علي بن ابي طالب
فقال بابي انت وامي ما لك متغير اللون قال اني رايت عند مارية رجلا قال يا رسول الله
افاكون في امرك كالسكة المحماة لا يبقي شيا او يرى الشاهد ما لا يرى الغايب قال نعم
يا علي يرى الشاهد ما لا يرى الغايب فالتحف على سيفه فلما دخل على مارية فنظر الى الرجل
ورفع سيفه فالقى الازار عنه فاذا هو مجبوب فاغمد سيفه واتى النبي صلى الله عليه واخبره
الخبر فقال الحمد لله انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن واذا المجبوب
نسيب لمارية قدم من مصر فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
فلما نزلت هذه الاية قالت عايشة يا نبي الله الحن من اهل البيت الذين قد اذهب الله عنا الرجس
بالتطهير فقال يا عايشة اوما تعلمين ان زوجة الرجل هي اقرب اليه في التودد والتحبب
من كل قريب وان زوجة الرجل سكن له والذي بعثني بالحق لقد خصني الله بهذه الاية
فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم بنات محمد عليه السلم وعلي والحسن والحسين وجعفر
وازواج محمد وخاصته واقرباوه قوله ان المسلمين والمسلمات وذلك ان ام سلمة وانيسه
بنت كعب اتتا رسول الله صلى الله عليه فقالت له يا رسول الله اما ان الله يذكر النسا في شي
انما يذكر الرجال قد خصهم بالذكر فنزل ان المسلمين والمسلمات الاية قوله
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا يعني تزويجا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال لزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمته
النبي صلى الله عليه امها اميمة بنت عبد المطلب اني اريد ان ازوجك زيد بن حارثة فاني قد رضيته
لك قالت يا رسول الله لكني لا ارضاه لنفسي وانا ايم نسا قريش وابنة عمك فلم اكن لا افعل ذلك
يا رسول الله فنزل وما كان لمومن يعني زيد بن حارثة ولا مومنة يعني زينب بنت جحش
اذا قضى الله ورسوله امرا تزويجا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا بعيدا من الحق فلما سمعت زينب رضيت بزيد بن حارثة فمكثت عنده
ما شا الله ان تمكث ثم اتى رسول الله صلى الله عليه ذات يوم منزل زيد بن حارثة يطلبه
في حاجة فاذا زينب بنت جحش قايمة في درع وخمار فلما راها اعجبته فوقعت في نفسه
فقال سبحان الله مقلب القلوب فلما سمع زينب ذلك جلست ورجع النبي صلى الله
عليه فلما جا زيد ذكرت زينب ذلك كله فعرف انها قد وقعت في نفسه

تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن لطلقكن سراحا
جميلا للعدة قال الضحاك وذلك ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه سالت بسترا معلما
فلم يقدر عليه ○ وسالت سودة بنت زمعة رسول الله صلى الله قطيفة خيبرية فلم يقدر
عليها ○ وسالت زينب بنت جحش رسول الله صلى الله عليه ثوبا مخصرا وهو البرد المخطط
فلم يقدر عليه ○ وسالت ام حبيبة رسول الله صلى الله عليه ثوبا سحولا فلم يقدر عليه
وسالت حفصة رسول الله ثوبا من ثياب مصر ○ وسالت جويرية بنت الحرث رسول الله
صلى الله عليه معجرا ومنطقا فلم يقدر عليه وغمه ذلك فانزل الله هذه الاية يا ايها النبي قل
لازواجك الاية فهو ان الله امر رسوله صلى الله عليه ان يعرض ذلك على نسائه ويخيرهن
فمن اختار الدنيا وزينتها طلقها وان اخترنه امسكهن نعرض ذلك عليهن واعلمهن
ان الله امره ان يخيرهن ذلك عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
اني ذاكر لك امرا فلا عليك الا تعجلي بشي حتى تستشيري ابويك قال وخشي رسول
الله صلى الله عليه حداثة سني فقلت فيما استشير ابوي قال اني امرت ان اخيرك ثم تلا
على الاية قل لازواجك الاية قلت يا رسول الله او فيك استشير ابوي اخترت الله
ورسوله والدار الاخرة فسر رسول الله صلى الله عليه بكلامي قال فسمعن نساوه بذلك
فقلن يا رسول الله قد اخترنا الله ورسوله فانزل الله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقالت عائشة رضي الله عنها خيرنا رسول
الله صلى الله عليه فلم يكن طلاقا ○ قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجا
هلية الاولى فالتبرج ان تبدي من محاسنها ما تحب عليها ستره يقال هي التي ولد فيها
ابرهيم وكانت المراة في ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللولو فتلبسها ثم تمشي وسط
الطريق مفرجا جانبا ليس عليها شي غيره وكان في ذلك الزمان نمرود الجبار والناس كلهم
كفار ومعنى الجاهلية الاولى يعني القديمة وذكر عكرمة عن ابن عباس قال الجاهلية
الاولى كانت فترة بين نوح وادريس وكانت الف سنة وكان بطنان من ولد ادم احدهما
يسكن السهل والاخر الجبل وكان نسا اهل الجبل صباح وفي السهل دمامة وان ابليس
اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه فكان يعمل له فاتخذ صفاره
مثل الذي يصفر بها الرعاء وهو اول من ماد اتخذ في الارض فكان يزمر به بصوت
حسن حتى ركزا ليه اهل القرى فجعلوا يتنابون منزل ذلك الرجل الذي معه ابليس نلك
ثم اتخذوا عيدا في السنة يجتمعون فيه فيتبرزن النسا ويتبرزن الرجال لهن
وان بعض اهل الجبل اتاهم في بعض تلك الحال فرأى ما راى من حسن النسا وتبرجهن

فاتا اصحابه فذكر ذلك لهم فانتقلوا اليهم فنزلوا جميعا حتى ظهرت الفاحشة فيهم فهو قول
الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قوله ويطهركم تطهيرا اسمعيل عن
داود بن ابي هند عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه دخل على مارية
واذا رجل عندها يكنس لبيت فخرج النبي صلى الله عليه متغير اللون فلقي علي بن ابي طالب
فقال بابي انت وامي ما لك متغير اللون قال اني رايت عند مارية رجلا قال يا رسول الله
افاكون في امرك كالسكة المحماة لا يبقي شيا او يرى الشاهد ما لا يرى الغايب قال نعم
يا علي يرى الشاهد ما لا يرى الغايب فالتحف على سيفه فلما دخل على مارية نظر الى الرجل
ورفع سيفه فالقى الازار عنه فاذا هو مجبوب فاغمد سيفه واتى النبي صلى الله عليه واخبره
الخبر فقال الحمد لله انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن واذا المجبوب
نسيب لمارية قدم من مصر فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
فلما نزلت هذه الاية قالت عائشة يا نبي الله انحن من اهل البيت الذين قد اذهب الله عنا الرجس
بالتطهير فقال يا عائشة او ما تعلمين ان زوجة الرجل هي اقرب اليه في التودد والتحبب
من كل قريب وان زوجة الرجل مسكن له والذي بعثني بالحق لقد خصني الله بهذه الاية
فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم بنات محمد عليه السلم وعلي والحسن والحسين وجعفر
وازواج محمد وخاصته واقرباوه ○ قوله ان المسلمين والمسلمات وذلك ان ام سلمة وانيسة
بنت كعب اتتا رسول الله صلى الله عليه فقالت له يا رسول الله اما ان الله يذكر النساء في شي
انما يذكر الرجال قد خصهم بالذكر فنزل ان المسلمين والمسلمات الاية قوله
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا يعني تزوجا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال لزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمة
النبي صلى الله عليه امها اميمة بنت عبد المطلب اني اريد ان ازوجك زيد بن حارثة فاني قد رضيته
لك قالت يا رسول الله لكني لا ارضاه لنفسي وانا ايم نسا قريش وابنة عمك فلم اكن لافعل ذلك
يا رسول الله فنزلت وما كان لمومن يعني زيد بن حارثة ولا مومنة يعني زينب بنت جحش
اذا قضى الله ورسوله امرا تزوجها ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا بعيدا من الحق فلما سمعت زينب رضيت بزيد بن حارثة فمكثت عنده
ما شا الله ان تمكث ثم اتى رسول الله صلى الله عليه ذات يوم منزل زيد بن حارثة يطلبه
في حاجة فاذا زينب بنت جحش قايمة في درع وخمار فلما راها اعجبته فوقعت في نفسه
فقال سبحان الله مقلب القلوب فلما سمع زينب ذلك جلست ورجع النبي صلى الله
عليه فلما جا زيد ذكرت زينب ذلك كله وعرف انها قد وقعت في نفسه

واعجبت بها فاتى النبي صلى الله عليه وقال يا رسول الله اني اريد ان اطلق زينب فقال له
اتق الله يا زيد في اهلك وامسك عليك زوجك فطلقها زيد وامره رسول الله صلى الله
عليه ان يخطبها عليه فيتزوجها فرجع اليها فقال لها جزاك الله خيرا والله ان كنت ما
علمت لتبرين قسمي وتطيعين امري ثم اخبرها فبكت فقال لها ان رسول الله صلى الله
عليه بعثني اليك لاخطبك عليه ليتزوجك فضحكت وسرها ذلك وفرحت فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه ودخل بها فنزلت واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بعتقك اياه امسك احبس عليك زوجك زينب بنت جحش واتق الله في
حليلتك وتخفي في نفسك ما الله مبديه من خبرها ان تزوجها وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه يقول تستحيي من الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها
وطرا يعني حاجته زوجناكها فزوجه الله من السماء لكي لا يكون على المؤمنين حرج
يعني اثما في ازواج ادعيائهم لان النبي صلى الله عليه تبنا زيد بن حارثة وادعاه اذا قضوا
منهن وطرا يعني حاجة وكان امر الله مفعولا يعني كائنا ثم قال ما كان على النبي من
حرج يقول من اثم فيما فرض الله له يقول فيما احل الله له من النساء ان ينكح منهن سنة الله
في الذين خلوا من قبل يقول هكذا سنة الله فيمن كان قبله من الانبيا مثل داود وسليمان
وكان لسليمان سبع مائة امراة وثلثمائة سرية وكان لداود مائة امراة وكان امر الله قدرا
مقدورا يقول قضا مقضيا فكان في قدره ان يولد سليمان من داود ويملك من بعده
فهو ابن المراة التي ابتلي بها داود فيقال سنة الله لما زوج الله يوسف زليخا
وداود امراة اوريا ه عمرو بن قايد سمعت ابا بكر الهذلي حدثنا عن الزهري انه كان اتاه
جبريل عليه السلم فقال يا محمد ان الله يزوجك زينب ابنت جحش فذلك الذي اخفا
في نفسه فلم يخبر به احدا فلما انقضت مدتها اتاه جبريل فاخبره ان الله قد زوجك
فانطلق زيد حتى اتا الباب فاستفتح فقيل من هذا قال انا زيد قالت زينب وما حاجة
زيد الي وقد طلقني فقال ان رسول الله ارسلني فقالت مرحبا برسول رسول الله ففتح
له الباب فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا ابكى الله عينيك يا زينب نعمت والله
المراة والزوجة كنت ان كنت لتبرين قسمي وتطيعين امري وتسريني وقد ابدلك الله
خير مني قالت ومن لا ابا لك فقال رسول الله صلى الله عليه فخرت زينب ساجدة
لله فبلغنا انها كانت تفتخر على امهات المؤمنين فتقول اما انتن فزوجكن اولياؤكن
واما انا فزوجني الله نبيه عليه السلم فكان اول من ماتت من ازواج النبي عليه السلم
وكانت زينب اول من صنع لها النعش حين ماتت وكانت قبل ذلك يحملن الرجال

فلما ماتت وذلك في خلافة عمر بن الخطاب قال واشوقاه خرجت ام المؤمنين على رؤس الناس
كما تخرج الرجال فقالت بنت عميس يا امير المؤمنين يصنع بارض الحبشة فادع بالنعش
ان شيت صنعته لها قال نعم فصنعته اسما لها فقال هذا اخير واستر ه قوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وكان النبي صلى الله عليه
قد اصدق نساءه اثنتي عشرة اوقية من فضة وبنانه مثل ذلك الا ما كان من زينب بنت
جحش فانه اصدقها قربة وعبا ورحا اليد ووسادة من ادم حشوها الليف وكانت
الوليمة بتمر وسويق وكان رسول الله صلى الله عليه يومئذ به عسرة وما ملكت
يمينك يعني مارية وصفية بنت حيي بن اخطب اعتق صفية وجعل عتقها مهرها ه
اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله مما افا الله عليك يعني صفية
وكانت من الفي وكانت من اهل قريظة قتل زوجها وقتل حيي بن اخطب ورات في النوم
كان القمر انحدر من السما حتى وقع في حجرها فلطمها حيي بن اخطب ثم قال انك
لتقولين عظيما ان محمدا سيتزوجك ففعل ذلك فاتى بها وهي مخضوبة اليدين من العرس
وكان زوجها ملك معها سبعة ايام ثم سبيت ولم يقربها النبي صلى الله عليه حتى
حاضت حيضة ه قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية وهي ام شريك
بنت جابر وهبت نفسها للنبي بغير مهر فقبلها وكان ذلك للنبي خاصة دون الناس لا تحل
لغيره الا بصداق ه وذلك ان ام شريك الدوسية لما هاجرت فصحبت يهوديا في الطريق
فامست صايمة فقال اليهودي لامراته ان سقيتها لا افعلن ولا افعلن فباتت كذلك حتى
اذا كان اخر الليل اذا على صدرها دلو موضوع فشربت فقال اليهودي اني لاسمع صوت
امراة قد شربت فقال اليهودي يا ام شريك قد اخذت سقانا فشربت منه قالت لا والله
ما فعلته ولكنه كان من الامر كذا وكذا قال لئن كنت صادقة بما قلت لدينك خير من ديننا
فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلم عند ذلك اليهودي واقبلا الى
المدينة فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه بغير مهر فقبلها قوله ترجي من تشاء
منهن يعني توقف من تشا منهن بلا طلاق وهي ميمونة بنت الحرث كانت كبيرة
السن فقالت يا رسول الله قد وهبت ليلتي لعايشة لا تطلقني واقرني على حالي فان
جاها النبي صلى الله عليه ووقفها بلا طلاق وكان النبي عليه السلم ياتي ميمونة ويسلم
عليها ويحدثها وكانت تقر عينها بحديث النبي صلى الله عليه وكانت عايشة تقول
يا رسول الله اني اذا لم اسمع كلامك اذا كنت عندي استطار قلبي ه اسمعيل

عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه كان ليدنو فيسلم
علينا ويجلس فيحدثنا وكان ذلك مما تقر به اعيننا وكنا نفتخر بكثرة كلامه صلى الله
عليه في بيت المراة منا قوله لا يحل لك النساء من بعد قالت عائشة اشترطنا
على رسول الله صلى الله عليه لما اخترنا الله ورسوله ان لا يتبدل منا ازواجا فانزل الله لا يحل
لك النساء من بعد هذه الصفة ولا ان تبدل بهن من ازواج يقول لا تستبدل باللاتي
عندك من نسائك تطلق منهن وتتزوج غيرهن هذه الصفة فحرم الله عليه نكاح كل
امراة بعد نسائه اللاتي عنده من تسع نسوة منهن عائشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر وزينب بنت جحش الاسدية وام سلمة بنت المخزومية وام حبيبة بنت ابي
سفيان وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت
ابي ضرار وسودة بنت زمعة بن الاسود فذلك قوله لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التسعة
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن يعني حسن امراة ليس لها ان تزوجها
الا ما ملكت يمينك مثل مارية ام ابرهيم وكان الله على كل شيء رقيبا يعني حفيظا يسلك عنه
وفيها وجه آخر قال لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء اللواتي عندك ولا ان تبدل بهن من
ازواج يعني من اليهوديات والنصرانيات ولو اعجبك حسنهن يعني حسن يهودية
او نصرانية ولا باس به لغيره من المسلمين ان ينكح يهودية او نصرانية لانهن اهل الكتاب
الاية قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه اسمعيل عن اياس عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج
زينب بنت جحش قالت ام سليم من جهزك الى رسول الله صلى الله عليه شيئا فاهدت له شيئا
من حيس في تور برام فحملته حتى وضعته بين يديه فقال وذلك قبل نزول اية الحجاب
فقال عليه السلام يا انس ما هذا فقلت هدية ام سليم اليك يا رسول الله قال انظر من لقيت
من المسلمين فادعه قال فانطلقت الى المسجد فجعلت لا القى احدا الا قلت رسول الله
صلى الله عليه يدعوك حتى امتلأ البيت فوضع رسول الله صلى الله عليه يده في الحيس
ثم قال كلوا اما شيم الله اعقبوا احوانكما اذا انتم شبعتم فجعلوا ياكلون ويخرجون
ويجي من كان خارجا فياكل حتى اصدر الناس قال وزينب خلف ظهر النبي صلى الله
عليه وكنت في التور مثل ما جئت به فقال يا انس هل بقي احد قال قلت لا قال فاطعم
فاكلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه ارفع هذا الى زينب وبقي رجلان فكان النبي
صلى الله عليه يحدثنا الناس فيبصرون غير رجلين فانهما ثبتا عنده وثقل ذلك
على النبي صلى الله عليه وهي تستحيي منهما حين اذا كان زعد انتصاف النهار

وعلما ان النبي صلى الله عليه قد اشتد ذلك عليه فقاما وخرجا فلما خرجا اغلق الباب عليه
وعلى زينب فخرج عند الظهيرة وراسه ينطف ماء فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يعني نضجه وبلوغه
فاذا طعمتم فانتشروا عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قد ذكر الله عز وجل الثقلاء
في القران فاذا طعمتم فانتشروا الاية واذا سألتموهن يعني ازواج النبي صلى الله عليه
متاعا يعني الصحف التي فيها القران فسئلوهن من وراء حجاب ستره وقال الضحاك
اذا سألتموهن يعني ازواج النبي صلى الله عليه متاعا يعني الصحف التي فيها القران فسئلوهن
من ورا اي من وراء الجدار فذلك حين ضرب عليهن الحجاب وامرن ان يحتجبن من المؤمنين
قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية وذلك ان رجلا اتى بعض ازواج
النبي صلى الله عليه فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي عليه السلم لا تقومن هذا المقام
بعد يومك هذا فقال الرجل يا رسول الله انها ابنة عمي فوالله ما قلت لها منكرا ولا قالت
لي فقال النبي صلى الله عليه قد عرفت ذلك انه ليس احد اغير من الله تعالى وانه ليس
احد اغير مني فمضى ثم قال ايمنعها ان تدخل على بنات عمنا وبنات عماتنا وبنات خالنا
وبنات خالاتنا اما والله لئن مات النبي صلى الله عليه وسلم لا تزوجن عائشة فانزل الله تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله في نسائه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
يعني ما قلتم من التزويج كان عند الله عظيما قوله ما ملكت ايمانهن اسمعيل
عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة رضي الله عنها كانت تكون ابنا فكان يدخل
عليها ويودك اليها ويدخل اليها بغير اذن حتى اذا بقي من كتابته درهم قالت
يا ذكوان اذا اديتهما الي فاحتجب عنا ولا تدخل علينا الا باذن قوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اسمعيل عن هشام عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه حين احتضر
لا تدفنوني ثلثة ايام فان الملائكة تنزل من السماء صفوفا صفوفا ويصلون علي
اما اولهم جبريل وليس من يوم الا يطوفون بالبيت سبعون الفا ثم يأتون الكعبة
فيطوفون بها ثم يأتون قبري فيصلون علي ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة نزلت في عبد الله بن ابي اذاه في عائشة لما قذفها
بصفوان قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقال نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان قوما كانوا يؤذون

متاعا يعني نساءه فسئلوهن من وراء حجاب ستره وقال الضحاك اذا سألتموهن يعني



على بن ابى طالب ويكذبون عليه فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية فاذا كان يوم القيمة
سلط الله عليهم الجرب فيحك احدهم حتى يبدو العظم فيقال يا فلان ايوذيك
هذا فيقول نعم هذا باذايك المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ۝ ابو معاذ عن
خارجة عن هشام عن عروة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه المؤمن حبيب الله
والله موذى من اذى حبيبه ۝ وعن الحسن قال من نظر الى مومن او مومنة نظرة
يخيفه بها فى غير حق اخافه الله يوم القيمة ۝ وقال الكلبى نزلت هذه الاية فى الزناة
يمشون فى الطرق ويرون المراة فيغمزونها ۝ وقال الضحاك يوذون المومنين يعنى
صفوان بن المعطل السلمى كذب عليه اهل الافك من المنافقين وقذفوه بعايشة
ثم قال والمومنات يعنى عايشة ام المؤمنين بغير ما اكتسبوا وذلك ان عايشة كانت
بريئة طاهرة عند الله مطهرة وما خانت رسول الله صلى الله عليه ولا همت بريبة
وكذلك صفوان بن المعطل وكان عند الله فاضلا فكذب المنافقون عليه وعلى عايشة
فقد احتملوا يعنى اهل الافك بهتانا واثما مبينا يعنى من الزور فيما قالوا امثال جبال الدنيا
قوله يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
يعنى القناع الذى يكون فوق الخمار ۝ وذلك ان المهاجرين قدموا المدينة ونزلوا مع
الانصار فى دورهم فضاقت الدور عليهم وكان النساء يخرجن بالليل الى البرارى
فيقضين حوائجهن وكان المريب منهم يرصد النساء بالليل فياتيها فيعرض عليها
ويغمزها فان هويت الجماع اعطاها اجرها وقضى حاجته وان كانت عفيفة صاحت
فتركها وانما كانوا يطلبون الولائد فلم تعرف الامة من الحرة بالليل فذكرن نساء
المؤمنين ذلك الى ازواجهن وما يلقون بالليل من الزناة فذكروا ذلك للنبى عليه
السلم فانزل الله عز وجل هذه الاية قوله لئن لم ينته المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض شك والمرجفون فى المدينة وليسوا بمنافقين ولكنهم كانوا
قوما يحبون ان تفشوا الاخبار بالمدينة وان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا فهم المولفة
قلوبهم وقد سميناهم فى سورة التوبة قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى وذلك ان الله عز وجل وعظ المؤمنين ان لا يوذوا محمدا
فيقولون زيد بن محمد وينكح ازواجه من بعده فلما انزل الله تعالى هذه الاية قام
رسول الله صلى الله عليه فى اصحابه خطيبا ورفع صوته حتى تسمع العواتق فى
خدورهن فقال يا معشر اهل الايمان ان الله عز وجل فضلنى عليكم تفضيلا وفضل
نساى عليكم تفضيلا وحرمهن عليكم وجعلهن امهاتكم كاللاتى ولدنكم فلا تعدوا
حدود الله فيمسكم بعذاب ولا تقولوا فيهن هجرا فانهن المبرات

من كل سوء ومن لقى الله بالوقيعة فيهن فانه يلقاه يوم القيامة وهو عليه غضبان الا وان
صفوتى من نساى بنت ابى بكر الصديق عايشة الصديقة رضى الله عنها وعن ابيها الا
ما جعل الله لخديجة بنت خويلد من الفضيلة الا وان فضل عايشة عليكم كفضلى على ادناكم رجلا
الا وجعل الله لفاطمة بنت محمد صلوات الله عليها سيدة نساء العالمين مثل ما جعل لمريم
بنت عمران الا وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما الا وان
ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين ما خلا النبيين والمرسلين وذكر
الحديث بطوله ۝ فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى وذلك ان موسى
عليه السلم كان فيه حيا شديدا وكان لا يغتسل فى نهر ولا عين ولا فى غيره الا وعليه
ازار وكانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة فقالوا ما يمنع موسى ان يتجرد الا انه آدر او فى بدنه
برص فانطلق موسى ذات يوم يغتسل فى عين بارض الشام واستتر بصخرة فوضع ثيابه
عليها فانطلقت الصخرة بثيابه فاتبعها موسى متجردا وهو يقول ثيابى ثيابى حتى لحقها
فضربها بعصاه وكان موسى لا يضع عصاه من يده حيث ما كان فقال لها ارجعى الى
مكانك فقالت انما انا عبد مامور لم تضربنى فردها الى مكانها ونظرت اليه بنو
اسرائيل فاذا هو احسن الناس خلقا واعدله صورة وكان جسيما ليس به الذى قالوا وذلك
قوله عز وجل فبراه الله مما قالوا انه آدر وكان عند الله وجيها يعنى مكينا قال ابو زيد
الوجيه فى كلام العرب المنتجب المقبول ۝ ابو سنان وكان عند الله وجيها لم يسل الله حاجة
الا قضاها الا النظر وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس عن على بن ابى طالب عليه السلم
فى قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا قالوا اصعد موسى وهرون
الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل لموسى انت قتلته وكان الين لنا منك واشد
حبا منك فاذوه فى ذلك فامر الله عز وجل الملائكة فحملته فمروا به على بنى اسرائيل
وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو اسرائيل انه قد مات فبراه الله من ذلك ثم انطلقوا
به فدفنوه فلم يطلع على قبره احد من خلق الله عز وجل قوله انا عرضنا الامانة
وهى الطاعة وانما سميت امانة لان الله عز وجل ايتمن العباد عليها على السموات
والارض والجبال فقال على الثواب والعقاب فلم تطقها واشفقن منها وعرضت
على ادم فقبل فحملها بما فيها قال ادم وما فيها يا رب قال ان اطعت جوزيت وان عصيت
عوقبت قال ادم قد حملتها بما فيها قال الله عز وجل حملتكها فلم يلبث فى الجنة الا
قليلا يقال ساعتين من يومه ذلك حتى عصى ربه وخان الامانة فذلك قوله عز وجل
وحملها الانسان يعنى ادم وقال السدى اسمعيل عن الشعبى عن عبد الله بن مسعود

قال لما خلق الله عز وجل الامانة مثلها صخرة ثم وضعها حيث شاء ثم دعا السموات
والارضين والجبال ليحملها وقال لهن ان هذه الامانة ولها ثواب وعليها عقاب
قالوا يارب لا طاقة لنا بها واقبل ادم من قبل ان يدعا فقال للسموات والارض والجبال
ما وقفكم قالوا دعانا ربنا ان نحمل هذه فاشفقنا منها ولم نطقها قال فحركها بيده
ثم قال والله لو شئت ان احملها لحملتها فحملها حتى بلغ بها ركبته ثم وضعها فقال والله
لو شئت ان ازداد لازددت قالوا دونك فحملها حتى بلغ بها حقويه ثم وضعها
وقال والله لو شئت ان ازداد لازددت قالوا دونك فحملها حتى وضعها على عاتقه
فلما اهوى ليضعها قالوا مكانك ان هذه الامانة ولها ثواب وعليها عقاب وامرنا
ربنا ان نحملها فاشفقنا منها وحملتها انت من غير ان تدعا لها فهي في عنقك واعناق
ذريتك الى يوم القيامة ويقال اول ما خلق الله تعالى من ادم الفرج فقال يا ادم
هذه امانة خباتها عندك فلا تشبلها (?) الا في حقها ه ابو معاذ قال سمعت ابا حمزة السكري
يقول لو ائتمنت على ما يطالف دينار وماية الف دينار حتى ينقطع النفس لرجوت
ان املك نفسي واودي الامانة ولو ائتمنت على امراة فباتت معي ليلة لخشيت
ان لا اسلم ه اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واتاه رجل
فقال يا رسول الله بما استكمل دخول الجنة قال اضمن لي خلتين اضمن لك الجنة
قال وما هما يا رسول الله قال كف لسانك واحفظ نفسك تدخل بهما الجنة

ومن سورة التي يذكر فيها سبا — وقال الذين كفروا
من اهل مكة لا تاتينا الساعة انكارا منهم يقال انزلت في ابي سفيان حلف باللات (بلغ)
والعزى لا تاتينا الساعة ابدا فحلف النبي عليه السلم بالله فقال بلى وربي
لتاتينكم عالم الغيب الاية قوله لقد كان لسبا يقال انه رجل وهو ابن يشجب بن
يعرب بن قحطان ه ويقال سبا هو ارض وقال الضحاك سبا مدينة باليمن بعث
الله اليهم ثلثة عشر نبيا فكذبوهم وكفروا بهم وقال كان دينهم الزندقة
ثم قال في مساكنهم اية ثم قال جنتان احدهما عن يمين الوادي والاخرى عن
شمال الوادي ويقال عن ايمانهم وعن شمايلهم واسم الوادي العرم يقول
الله لاهل تلك الجنتين كلوا من رزق ربكم الذي في الجنتين واشكروا له
فيما رزقكم ثم قال ارض سبا بلدة طيبة اي ليست بسبخة قال ابن زيد بن اسلم قال
لم يكن يرى في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب

ولا حية وان كان الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هو الا ان ينظروا الى
بيوتها فيموت تلك الدواب التي في ثيابهم وربكم ان شكرتم فيما رزقكم رب غفور
للذنوب يقال كانت المراة تحمل مكتلا على راسها فتدخل البستان فيمتلي مكتلها
من الوان الفاكهة والثمار من غير ان تمس شيا بيدها وكان اهل سبا اذا نظروا باتيهم السيل
من مسيرة ايام كثيرة العرم فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالصخر وجعلوا عليها الابواب
فارتفع الما على جافتي الوادي فصار فيها الوان الفاكهة والاعناب فعصوا ربهم فلم
يشكروه وذلك قوله عز وجل فاعرضوا عن الحق فارسلنا عليهم سيل العرم قال مقاتل والعرم
اسم الوادي سلط الله على البنا الذي بنوا الفارة وسماها الجرذ جرذا اعمى وجرذان
عمي فنقبت ما بين الجبلين فلم تزل تحفر السد حتى خرقته فانهدم وذهب بالجنتين
فارتفعتا وغاب عنهما الما فيبسا وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط
كل ذي شوك واثل والاثل يشبه الطرفا وشي من سدر قليل ذلك الذي اصابهم
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم يعني بين اهل سبا وبين
القرى يعني الى الارض المقدسة والاردن وفلسطين التي باركنا فيها بالشجر والما
قرى ظاهرة يعني متواصلة وكل قرية فهي ظاهرة والمعنى والله اعلم قرى متناد به
اي ظاهرة بعينه ينظر اليها من القرية التي هو فيها فكان متجرهم من ارض اليمن الى ارض
الشام على كل ميل قرية وسوق لا تخلوا عقرة (?) حتى يرجعوا الى اليمن من الشام فذلك
قوله وقدرنا فيها السير المبيت والمقيل من قرية الى قرية سيروا فيها ليالي واياما
امنين من الجوع والعطش والسباع فلم يشكروا ربهم وسالوا ربهم ان يكون القرى
والمنازل بعضها بعد من بعض فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم
احاديث للناس يتحدثون بامرهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في كل وجه
من التفرق فلما خرجوا من ارض سبا تفرقوا فاما الازد فنزلوا البحرين وعمان واما
خزاعة فنزلوا مكة واما الانصار وهم الاوس والخزرج فنزلوا بالمدينة واما غسان
فنزلوا الشام فهذا تمزيقهم ان في ذلك في جنانهم وتفرقهم عبرة لكل صبار شكور
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وذلك ان اهل السموات من الملائكة لم يكونوا
سمعوا صوت الوحي ما بين زمن عيسى ومحمد صلى الله عليهم وكان بينهما قريب
من ستماية عام فلما نزل الوحي على محمد سمعوا صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا
وذلك ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمعه اهل سما العليا بمنزلة الرعد فيصير الفلم (?)

على اللوح المحفوظ حتى يكون بمنزلة المعول على الصخرة فتخر الملائكة عند ذلك سجدا
واذا خروا ارتعد كل شي منهم فرقا من قيام الساعة ومخافة ان يكون امر بعذاب
ان هبط جبريل عليه السلم على اهل كل سما فاخبرهم انه الوحي فذلك قوله عز وجل حتى
اذا فزع عن قلوبهم يقول تجلا الفزع عن قلوبهم قامت الملائكة من السجود فتسال
الملائكة بعضها بعضا ماذا قال جبريل عن ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الرفيع الذي
علا فوق خلقه الكبير يعني العظيم فلا اعظم منه قوله قل يا محمد انما اعظكم بواحدة
بلا اله الا الله كقول الرجل انما اكلمك كلمة واحدة ثم كلمة باكثر من ذلك ان تقوموا
لله مثنى وفرادى يقول ان يقوم الرجل وحده منكم فتتفكروا وتنظروا فيما بينه وبين
نفسه هل راى بمحمد عليه السلم جنونا قط اوراه تخوفقط ويفعل ذلك الرجلان منكم
فيقومان فيه فيتفكران هل راى بمحمد عليه السلم جنونا قط فيعتبروا بذلك لقولهم
انه لمجنون فقيل لهم في ذلك الاية قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب يقول من تحت اقدامهم يقال نزلت في السفياني وذلك كانه يخرج
من الوادي اليابس في اخواله واخواله من كلب فيخطبون على منابر الشام فاذا
بلغوا عين اليمن محا الله الايمان من قلوبهم فيجيئون حتى ينتهوا الى جبل الذهب فيقا
تلون قتالا شديدا فيقتل السفياني سبعين الف رجل عليهم السيوف المحلاة والمناطق
المفضضة ثم يدخل الكوفة فيصير اهلها ثلثة فرق فرقة تلحق به وهم اشرار خلق
الله وفرقة تقاتله وهم عند الله شهدا وفرقة تلحق بالاعراب وهم العصاة ثم تغلب
على الكوفة فيقتض اصحابه ثلثون الف عذرا فاذا اصبحوا كشفوا شعورهن واقاموا
في السوق فيبيعوهن فعند ذلك كم من لاطمة خدها كاشفة شعرها بدجلة او
شاطي الفرات فيبلغ الخبر اهل البصرة فيركبون اليهم في البر والبحر فيستنقذون
اولئك النساء من ايديهم فيصير اصحاب السفياني ثلثة فرق فرقة تسير نحو الري وفرقة
تبقا بالكوفة وفرقة تاتي المدينة وعليهم رجل من بني زهرة فيحاصرون اهل المدينة
فيقتلون جميعا ويقتل بالمدينة مقتلة عظيمة ويقتل رجل من اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وامراة واسم الرجل محمد ويقال اسم الرجل علي والمراة فاطمة فيصلبونهما
عراة فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيبلغ الخبر الى ولي الله فيخرج من
قرية من قرى جرش في ثلثين رجلا فيبلغ المؤمنين خروجه فياتونه من كل ارض
يحنون اليه كما تحن الناقة الى فصيلها فيجي فيدخل مكة وتقام الصلوة فيقولون
تقدم يا ولي الله فيقول لا افعل انتم الذين نكثتم وغدرتم فيصلي بهم رجل

منا ركون عليه بالبيعة تداكك الابل الهيم يوم وردها حياضها فيبايعونه فاذا فرغ من
البيعة بيعة الناس له بعث خيلا الى المدينة عليهم رجل من اهل بيته ليقاتل الزهري
فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة ثم يرد الله ولي الله الظفر فيقتل الزهري ويقتل
اصحابه فالخايب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ولو بعقال فاذا بلغ الخبر السفياني
خرج من الكوفة في سبعين الف حتى اذا بلغ البيدا عسكر بها وهو يريد قتال ولي
الله وخراب بيت الله فبينا هم كذلك بالبيدا اذ بعث الله تعالى جبريل فضرب الارض
برجله ضربة فخسف الله بالسفياني واصحابه وكان الرجل منهم يقوم فيتعلق بالشجرة
فتبقى معه ويتعلق الرجل بالحجر فتبقى معه ولا ينجوا منهم احدا الا بشير ونذير
فينتهي الى مكة يبشرهم بهلاك القوم واما النذير فرجل اشقر فيرجع الى الشام
قد جعلت عيناه في قفاه يمشي القهقرى فهذه الاية فيهم نزلت ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من تحت ارجلهم قوله وقالوا امنا به يعنون محمدا لما جاءهم هو
الحق حين راوا العذاب يقول الله واني لهم التناوش يعني التوبة من مكان بعيد عند معا
ينة العذاب وحيل بينهم وبين ما يشتهون من ان تقبل التوبة منهم عند نزول العذاب
وقال ابرهيم النخعي ما مررت بهذه الاية الا ذكرت الما البارد ٥ ويقال وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال لما راى اهل النار ما يفعل باهل التوحيد من النجاة من النار ودخول
الجنة اشتهوا ان تقبل منهم في الاخرة الايمان حتى يصنع بهم ما يصنع باهل الايمان
فحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم يعني جزا الامم من قبل هولا انهم
كانوا في شك مريب من العذاب بانه غير نازل بهم في الدنيا ٥
ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة قوله اولي اجنحة مثنى يعني
اثنين وثلاث ورباع يقول من الملائكة من له جناحان ومنهم من له ثلثة اجنحة ومنهم من له
اربعة وفي حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه راى جبريل عليه السلم وله ستمائة جناح
وقال الضحاك جبريل له جناحان وميكائيل له ثلثة اجنحة واسرافيل له اربعة اجنحة
ويروى ان النبي صلى الله عليه سمع نفرا من اصحابه انهم تفكروا في العرش قال لا في هذا
تفكروا ولكن تفكروا في خلق من خلق الله قد شق راسه السما السابعة ورجلاه في الارض
السابعة له ثمانية اجنحة جناحان مشتمل بهما وجناحان مؤتزر بهما وجناحان
وجناحان في المشرق وجناحان بالمغرب ناحية العرش على كاهله ينزل الوحي
على وجهه ويقال انه اسرافيل ٥ قال ابو معاذ عن خارجة عن جابر عن مجاهد قال يهبط
جبريل عليه السلم الى نهر في الجنة فيغتسل فيه ثم يخرج فينتفض فكل قطرة يسقط منه يخلق الله تعالى منها ملكا

بلغ

بسبح الله ويقدسه من خلقه وكل تسبيحة تخرج من فيه خلق الله منها ملكا يسبح
الله ويقدسه وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء ابن شهاب يزيد في الخلق ما يشاء قال حسن
الصوت وقال قتادة ملاحة في العينين وقال الحزون الشعر الجعد قوله افمن زين
له سوء عمله يقال نزلت في ابي جهل بن هشام ويقال العاص بن وايل السهمي والاسود بن
عبد المطلب فراه حسنا يعني ما زين له الشيطان وحسنه عندهم ودعاهم اليه ويقال
فراه حسنا يعني سدا فلم يرجع عنه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء الاية قوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية قال ابن عباس الكتاب القران وورثه
الله تعالى هذه الامة فاما السابق بالخيرات فانه يدخل الجنة بغير حساب قوله والسا
بقون الاولون واما المقتصد فانه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة واما الظالم لنفسه
فانه يحاسب حتى يطول همه وكربه وحزنه وهذا الظلم فيما بينه وبين الله تعالى ثم
يدخل الجنة اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول ان رجلا اتى مسجد المدينة بعد
ما قضى نسكه فصلى فيه ركعتين ثم دعا فقال اللهم انس وحشتي وارحم غربتي وار
زقني جليسا يشفعني فاذا ابو الدردا خلفه فقال من انت يا عبد الله قال ابو الدردا
قال الرجل الحمد لله رب العالمين قال وقص عليه الامر فقال ما جعلك احق بالحمد
مني ان كنت انا ذلك الرجل والله لاحدثنك بحديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه يتلوا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقال امتي على ثلثة
اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وهم السابقون بالخيرات باذن الله
وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وهم الذين ذكرهم الله تعالى ومنهم
مقتصد واما الثلث الباقي فيحاسبون حتى يطول بكاهم ويكثر فزعهم
ثم يدخلون الجنة اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
ينادي مناد من تحت العرش يا ايها الناس يعني امة محمد صلى الله عليه اما ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فيما بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي
قوله وجاءكم النذير يعني محمدا عليه السلم ويقال النذير الشيب وقال
وهب بن منبه ما من شعرة تبيض الا وهي تقول للتي تليها يا اختي قد جاء الموت فاستعدي
قال الفضيل بن عياض الشيب اعلام الموت وقال العتابي الشيب تاريخ الموت
وقال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال اكثم بن صيفي عنوان الكبر واول
من شاب ابرهيم الخليل صلى الله عليه قال يا رب ما هذا قال وقار وعبرة
ونور يوم القيمة وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه قال العمر الذي

اعذر الله فيه ابن ادم ستون وتلا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وعن عطا
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا كان يوم القيمة نودي ابن ابنا
ستين فهو العمر الذي عذر الله فيه ابن ادم الاية ومن السورة
التي يذكر فيها يس قوله يس معناه يا انسان بلغة طي والقران الحكيم
وذلك ان ابي بن خلف قال انه ما ارسل الله الينا رسولا وما انت برسول وما بعد
كفار مكة على ذلك فاقسم الله بالقران الحكيم ولله ان يقسم بما شاء وجواب القسم
انك يا محمد لمن المرسلين وعن علي بن ابي طالب عليه السلم قال النبي عليه السلم
سبعة اسماء في القران محمد واحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله ويقال
لم يقسم الله عز وجل لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا لمحمد صلى الله عليه
فقال يس والقران الحكيم قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا والسد الجبل قال كان ناس
من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه ليقتلوه اذا راوه قائما يصلي فاتاه رجل
منهم وهو قائم يصلي يريد بذلك منه فجعل يسمع صوته ولا يبصره ولم يجعل
يسمع الصوت من مكان اخر فيتحول نحوه فلا يبصره فلم يقدر له على حيلة فانصرف
ثم اتاه من بعده ابو جهل بن هشام يريد ذلك فوجد عنده حارسا اهوى اليه يريده
فهرب منه فزعا فرجع الى قومه بذلك قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون
قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اسمعيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه شغلهم افتضاض العذارى
اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه كان يقول شغلوا عن اهل النار
بافتضاض من الابكار فيهم من يفتض لمسيرة عشر الف عذرا ليس منهن عذرا الا بنعم
منها مقدار سبعين سنة ما ينقطع شهوتها كلما افترعها انبتت له عذرا فصارت
عذرا ومنهم من يتفرج لضيافة الله على قدر اعمالهم وفضائلهم في الجنة وعن عكرمة
عن ابن عباس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال صوت الاوتار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من الحور العين مالت بسوارها الى اهل الدنيا
لاضا لاهل الدنيا ضو سوارها ولو اذن لها ان تحرك شعرها مما يلي باب السما
لوجد ريح شعرها اهل السما والارض ولو اذن لها ان تطلع الى اهل الارض
او الدنيا لصارت مسكة ذفرة ولو ان وصيفا او وصيفة من خدام اهل الجنة

أُذُنُ لهم ان يهبطوا الى الارض لا قتل عليه جميع العالم حتى يتفانوا من حسنه ٥
قوله وما علمناه الشعر يقال نزلت في عقبة بن ابي معيط واصحابه قالوا ان
القران شعر فانزل الله وما علمناه الشعر ٥ ويقال ان النبي صلى الله عليه لما وقف على عمه
حمزة رضي الله عنه وقد مثلوا به فاراد النبي صلى الله عليه ان يتمثل بابيات من الشعر
على عمه لما دخله من الوجد وراى به من المثله فجعل لسانه لا يواتيه على ما يريده
فانزل الله تعالى وما علمناه الشعر وانما لقنوا الحكمة والبصر في الدين ٥ اسمعيل عن ثور
عن خالد عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه لان يمتلي جوف احدكم قيحا ودما
خير له من ان يحشو جوفه شعرا وقال ابن مسعود اذا رايتم الشيخ ينشد الشعر في
المسجد يوم الجمعة فاقرعوا راسه بالعصا وعن جابر بن عبد الله وعن النبي عليه السلم
قال من مشا سبع خطوات في شعر كتب من الغاوين عن ابان عن الحسن عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه قال ذات يوم يا ابا هريرة لن تزال سالما ما لم تات ثلثا
العرس والرهان وصيحة السوق قال انك اذا اتيت العرس غفلت واغفلت
واذا اتيت الرهان حلفت وماريت واما صيحة السوق فان الشاعر يسمع القوم
الشعر فان خطوت اليه ثلث خطوات كتبت من الغاوين ثم تلا هذه الاية والشعرا
يتبعهم الغاوون ٥ قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين نزلت في ابي بن خلف الجمحي تا امر العظيم الى قوله فاذا انتم منه توقدون قال
كل عود يقدح منه النار الا من عود العناب وهو السنجد بالفارسية فانه لا يقدح
منه ٥ اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه ان لكل شي قلبا وقلب القران يس ومن قراها في ليلة اعطي يسر تلك الليلة
ومن قراها في يوم اعطي يسر ذلك اليوم ومن قراها فكانما قرا القران عشر مرات
وان اهل الجنة يرفع عنهما القران فلا يقرو منه شيا الا طه ويس ٥ اسمعيل عن يزيد
بن سنان عن مكحول عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه من قرا يس
يلتمس بركتها ايمانا واحتسابا ان كان جايعا اشبعه الله وان كان وحشيا انسه الله
وان كان فقيرا اغناه الله وان كان مسجونا اخرجه الله وان كان يسيرا فكه الله وان
كان ضالا هداه الله وان كان مديونا قضى الله دينه ٥
ومن السورة التي يذكر فيها الصافات قوله اذلك خير
نزلا ام شجرة الزقوم قال لما نزلت هذه الاية خوف بها رسول الله صلى الله عليه المشركين

بلغ

وقراها عليهم فقال بعضهم لبعض واية شجرة هي فوالله ما نعرفها في تهامة فجاء
عبد الله بن الزبعري وهم يذكرونها فقال ماذا تذكرون قالوا اخوننا محمد بشجرة
الزقوم وما ندري اي شجرة هي فقال لهم عبد الله بن الزبعري اكثر الله في بيوتكم
منها فان الزقوم بكلام البربر التمر والزبد فدعا ابو جهل جاريته فقال وتحكي زقمينا
فاتته بالتمر والزبد فقال وتحك زقمينا فاتته بالتمر والزبد فقال تزقموا ان هذا الذي
يخوفكم به محمد قال فشاع في اهل مكة ان محمدا يخوف اصحابه بالتمر والزبد فنزل ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني الفاجر وهو ابو جهل بن هشام كالمهل تغلي في البطون
يعني كدردي الزيت انا جعلناها فتنة للظالمين الاية ٥ انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم طلعها كانه روس الشياطين قال ابن عباس وكانت لاهل مكة جبال سود قبيحة
المنظر فكانوا يسمونها روس الشياطين لقبحها اذا نظروا اليها فشبه الزقوم في
المنظر بروس الجبال قوله فلما بلغ معه السعي اسمعيل عن ضرار بن عمرو عن
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تعالى قال يا اسحق
لك دعوة بما صبرت للذبح ان شئت عجلتها لك في الدنيا وان شئت ذخرتها لك في
الاخرة قال اي رب تدخرها في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه فاذا كان يوم القيمة
قال ما دعوتك يا اسحق قال يا امر النار فتكون بردا وسلاما علي كما كانت على ابي في دار
الدنيا فاخوضها حتى استخرج بشفاعتي عشرة الف الف قال فيستخرج بشفاعته
عشرة الاف الف لا يحصي امة دون امة من اهل التوحيد الذين اوبقتهم الذنوب ٥
قوله اتدعون بعلا الاية ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ قال ان ذلك الصنم
كان ببعلبك وانما اشتق بعلبك منه اخذته امراة فاجبرت قومها واهل مملكتها
على العبادة له فكانوا يعبدونه فارسل الله تعالى اليهم الياس عليه السلم قوله
سلام على ال ياسين قال الكلبي يعني على ال محمد صلى الله عليه سماه ياسين مثل يعقوب
واسرائيل وعيسى والمسيح واحمد ومحمد قوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
سالهم النبي صلى الله عليه حيث جعلوا الملائكة بنات الرحمن منهم النضر بن الحارث
لعنه الله الى قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني لمعذبون من عبدهم وادعى
انهم بناته انزلت هذه الاية في ثلثة احيا بني سليم وخزاعة وجهينة ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون يعني من زعم انهم بناته يشخص النار ويواقعها
ومن السورة التي يذكر فيها ص

قوله وانطلق الملأ منهم الاية نزلت هذه الاية في مشركي اهل مكة وكان
الملأ تسعة وعشرون رجلا منهم الوليد بن المغيرة ٥ وابو جهل وامية وابي ابنا خلف
وعمير بن وهب وعتبه وشيبة وعبيد الله بن امية والعاص وعدي بن قيس والنضر بن
الحارث وابو البختري بن قرط ومخرمة بن نوفل وزمعه بن الاسود ومطعم بن
عدي والاخنس بن شريق وحويطب ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ومكرز بن حفص
وسهيل بن عمرو وعباد بن اسيد ٥ واسيد بن كلدة وركانة بن عبد بن يزيد بن هشام
فهولا الملا اتوا ابا طالب فقالوا يا ابا طالب انه ابن اخيك عن ذكر الهتنا وشتمها
فانطلق ابو طالب مع القوم الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا ابن اخي ان قومك اتوني
فسالوني ان لا تذكر الهتهم بشي وان تعرض عنها وعن ذكرهم ايضا فقال لهم النبي
صلى الله عليه يا معشر قريش ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم امطيعي انتم بكلمة واحدة
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ما بقيتم فقال رجل منهم وهو ابو جهل بن
هشام او الوليد بن المغيرة المخزومي وهو عم ابي جهل نعم واللات والعزى
لنعطينكها وعشر كلمات معها قال تقولون لا اله الا الله يكن لكم ذلك فنفروا
من ذلك نفرا شديدا فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة جميعا
الها واحدا ان هذا الشي عجاب ما يقول محمد ثم نهضوا وقال لهم الوليد بن المغيرة امشوا
يعني امضوا واصبروا على الهتكم يقول على عبادة الهتكم ان هذا الشي يراد يقال ان
الحيلة يراد بنا ليملك ويترأس علينا الى اخر الايات جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه قال لقريش انه من لم يؤمن منكم اعطي كتابه بشماله فبمجرمه بغروه فكانوا
يقولون له يا محمد زعمت لنا ان نعطا كتابنا بشمالنا نقروه فعجل لنا قطنا يا محمد
والقط الصحيفة التي قد احصت كل شي عليهم فكانوا يستعجلون بها فيقو
لون عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فنزل اصبر على ما يقولون من تكذيبهم وتعنتهم
عليك الاية قوله وشددنا ملكه وهم الثلثة والثلثون الفا الذين حول
محرابه عليهم السلم لا يدعون احدا يصل الى داود والاوتار معلقة فوق راسه
فكلما رفع صوته بالمزامير اجابته الاوتار بالتسبيح وتجيبه الطير والسباع
والجبال والاشجار من حلاوة صوته وهو قاري اهل الجنة ٥ اسمعيل عن ابان عن
الحسن البصري عن ابي موسى الاشعري قال رايت في المنام كاني اكتب سورة ص

في ظل شجرة فلما انتهيت الى السجدة خررت راكعا وانا ببذر القلم فسجد وسجد الكتاب
وسجدت الشجرة فسمعت الملائكة يقولون اللهم احطط بهذا وزرا واحدث به شكرا
واغفر بها ذنبا فاتيت النبي صلى الله عليه وذكرت ذلك فقال النبي صلى الله عليه رايت
خيرا سجدة من شي لقي عندها توبة ورزقت عندها مغفرة فتقول كما قال ونرزق كما
رزق ٥ اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال داود الهي كيف غفرت
لي خطيئتي قال يا داود يتعلق بك اوريا فيخاصمك واقضي له واستوهبك من عندك
فيهبك واعوضه من ذلك جنتي قال اي رب افلا ترضيه من غير ان تراني قال يا داود ولابد
من يتعلق بك على رؤوس الخلائق ٥ قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
اسمعيل عن ابان عن انس ان سليمان بن داود عليهما السلم قال ذات ليلة والله لاطوفن على
نسائي في هذه الليلة وهي الف امراة كلهن تشتمل بغلام كلهم يقاتل في سبيل الله ولم
يستثن قال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول والذي نفس محمد بيده لو
استثنى لكان كما قال فما اشتملت الا امراة واحدة فولدت له نصف انسان قال انس
وكان نجيه وبنو عمه على سريره حياله فزار ملك سليمان عليه السلم فنظر الى رجلين قد امر
بقبض ارواحهما في مكان كذى وكذى وهما في مجلس سليمان قال سليمان فانهما قد
سالاني ان امر الريح ان تحملهما الى المكان الذي ذكرت انك امرت بقبضهما فيه
فحملتهما الريح الى الهند الى تلك الجزيرة واقبل ملك الموت في طلبهما فقال ابنه
يا ابتاه لقد تخوفت حتى خفق قلبي من الذي كان بين يديك فمن هو قال ملك الموت
فلما قال ذلك ارتعد ابنه واتته الشياطين والريح والجن فقال الريح انا احمله حتى
اضعه في موضع كذى وكذى قال لا فلم تزل الريح يقول له حتى حملته فجعل في
جوف السحاب واقبل ملك الموت يريد قبض ولده فتحير فقال له جبرئيل ما تحيرت
قط كتحيرك اليوم فقال امرت ان اقبض روح نفس لا اقدر عليها قال انظر
فاذا هو ابن سليمان قد ادخل جوف السحاب فيقبضه ثم القاه على كرسيه جسدا ٥
اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه يسبق المقتول في سبيل
الله مقبلا غير مدبر المقتول في سبيل الله مدبرا الى الجنة باربعين خريفا وفقرا
امتي قبل الاغنيا باربعين خريفا ومريضهم قبل اصحايهم باربعين خريفا وعبيدهم
قبل مواليهم باربعين خريفا والانبيا قبل سليمان باربعين خريفا للملك الذي كان
فيه ٥ قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار هذه مقالة
صناديد قريش منهم ابو جهل بن هشام واصحابه يقولون ابن محمد لا نراه واين علي

وَابن عمار وَابن بلال وَابن صهيب وَابن سلمان مولى ابي حذيفة وفلان وفلان كنا
نعدهم من الاشرار ○ قولــــه ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ٤ في
الاية دلالة على نبوة محمد صلى الله عليه اذ لا يعلم ذلك الا بقراة الكتب او بوحي من
الله وقد علم الذين خاطبهم انه صلى الله عليه انه لم يقرا كتابا ولا يخطه بيمينه وذلك
ان مشركي مكة سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابلغنا ان الملايكة الذين في السما
اختصموا فاخبرنا ما كانت خصومتهم فاخبر الله بذلك واخبرهم ان الخصومة
كانت في ادم حين قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ○ محمد بن الربيع بن شاهين
السقطي عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن قتادة عن ابي قلابة عن خالد بن
اللجلاج عن عبد الرحمن بن عياش الحضرمي ان نبي الله قال رايت ربي في احسن صورة
فقال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت ربي في
الكفارات والمشي على الاقدام الى الجمعات واسباغ الوضوء عند المكروهات وانتظار
الصلوة الى الصلوات فمن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم
ولدته امه ثم تلا هذه الاية وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض الايــــه
بلغ ومن السـورة التي يذكر فيها الزمر امن هو قانت انا الليل
ساجدا وقايما يحذر الاخرة ○ جويبر عن الضحاك عن ابن عباس نزلت في ابي بكر وعمر
ومن كان اسلم يوميذ ثملة وقال الكلبي وغيره انزلت في عمار وصهيب وابي الذر
وقال ابن عمر هو عثمان بن عفان وقال الضحاك انزلت في عبد الله بن مسعود وعمار وسالم
مولى ابي حذيفة قل هل يستوي الذين يعلمون وهم المومنون الذين عملوا لله فخافوه
ووافقوه فخفه والذين لا يعلمون وهم المشركون الذين جعلوا مع الله اندادا فلا
يستويان ثم قال انما يتذكر يقول يتعظ ويقبل التذكر وينتفع بها اولوا
الالبــاب اي ذووا العقول ○ جابر عن ابي جعفر محمد بن علي هل يستوي الذين
يعلمون نحن والذين لا يعلمون قال عدونا انما يتذكر اولوا الالبـاب قال شيعتنا
قولــــه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال ابن زيد انزلت هذه الاية
في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو بن نفيل وابو ذر
الغفاري وسلمان الفارسي لانه لم يات نهم كتاب ولا نبي الا انهم استمعوا اقاويل
الناس فكان احسنها قول لا اله الا الله فاتبعوه ويقال انزلت في الرجل الانصاري
الذي اعتق سبع مماليك لما قرا رسول الله صلى الله عليه لها سبعة ابواب لكل باب منهم

جزؤ مقسوم وذلك ان اصحاب النبي صلى الله عليه اتوا اليه فقالوا يا رسول الله انك اخبرتنا
عن جهنم وعن ابوابها وعما اخبرك الله تعالى لكل باب منهم جزؤ مقسوم وقد الممنا بالذنوب
واقترفنا وقد خشينا حتى ان ابا بكر رضي الله تمنى وهو عند النبي صلى الله عليه يا ليته
بعض نبت الارض وتمنى ابوذر يا ليته شجرة تعضد وتمنى وتمنى عمر يا ليته
تمرة وتمنى حذيفة يا ليته روثة فجعل القوم يبكون واقبل الرجل الانصاري وكان له
سبعة مماليك فقال اشهد الله واشهد رسوله ان مما ابكى اخبار الله تعالى لكل باب من النار
مملوكا قد اعتقته فانزل الله فيه هذه الاية الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
ويقال احسنه كان الرجل يسمع قول المسلمين وقول المخالفين فيتبع الاسلام ويقال
انزل القران وامر فيه بالقصاص وبالعفو فقال ولا تنسوا الفضل بينكم وقال ولمن
انتصر بعد ظلمه فالعفو احسن من القصاص ومن صبر وغفر كان افضل ممن كافا ويتبع
احسن هذا ○ الحسن بن ادريس عن عثمان بن ابي شيبة عن اسود بن عامر عن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
مثل الذي يجلس ليستمع الحكمة لا يحدث صاحبه الا بشر ما سمع كمثل رجل اتا راعيا
فقال يا راعي اجزرني شاة من غنمك قال اذهب خذ اذن احبرها شاة فذهب فاخذ
باذن كلب الغنم ○ وعن ابن عباس قال هو الرجل يسمع الحديث من الرجل فيحدث باحسن
ما سمع منه ويمسك عن اسواه فلا يذكره لاجله ○ قولــــه افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه قال الكلبي نزلت في رسول الله صلى الله عليه وقال
مقاتل نزلت في عمار ويقال في عمر فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله نزلت في ابي
جهل يقول الله ليس المشروح صدره بتوحيد الله كالقاسي قلبه عند ذكر الله ليسا
بسواء ○ حدثنا ابن رحيم عن هشام عن وليد عن زهير بن محمد عن علي بن سلمة ان رجلا
قال يا رسول الله ما معنى قول الله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
فقال رسول الله صلى الله عليه ان النور اذا وقع في القلب انشرح له الصدر فقلت يا رسول
الله وهل لذلك من علامة يعلم فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والتاهب للموت قبل نزول الموت قولــــه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في وسط النار لجبا يقال له جب الحزن قيل يا رسول الله
ومن يسكنه قال المتكبرون قيل يا رسول الله ومن هم قال الذين يرون لهم فضلا
على الناس وليسوا كذلك قولــــه وما قدروا الله حق قدره وذلك ان اليهود

اعدا الله اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا محمد صف لنا ربك ما طوله وما عرضه فارتعد النبي
صلى الله عليه فرقا من قولهم ثم وضع اصبعيه في اذنيه فرقا مما سالوه فقالوا يا محمد لست برسول
هو هكذا فوصفوا الطول والعرض ووصفوا الشعر ووصفوا رجليه كل ذلك برعد النبي
صلى الله عليه وسلم ويبكي وابو بكر رضي الله عنه يمسح الدموع عن وجنته فانزل الله
تكذيبا لهم هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه ٥ ابن وهب عن اسامة عن نافع عن ابن عمر قرا رسول الله صلى
الله عليه على المنبر والسموات مطويات بيمينه ثم يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة
ثم يقول انا العزيز قال ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه يتحرك على المنبر حتى يكاد
يسقط ٥ قال ابن عباس يقبض الارضين جميعا والسموات فلا يرا طرفهما من قبضته
قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله سئل
كعب من الذين استثنا الله قال هم ثلثة عشر جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش
وملك الموت ورب العزة سبحانه وتعالى هو المحيي المميت ٥ وقال مجاهد وقعت الثنية
في اربعة اشيا في قول الله الا ما شا الله قال في الجنة والنار والعرش والكرسي ٥ وقال
الكلبي الا من شا الله يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهولا الذين استثني
ثم قال لميكائيل مت فمات فقبض ملك الموت روحه ثم قال لملك الموت من بقي يا ملك الموت
وهو اعلم بمن بقي فيقول ملك الموت بقي ذو العزة وجبريل وانا واسرافيل ثم
قال لاسرافيل مت فمات فقبض ملك الموت روحه ثم قال لملك الموت من بقي يا ملك
الموت والله اعلم بمن بقي فيقول ملك الموت بقي ذو العزة وجبريل وانا فقال له
يا جبريل مت فمات فقيل لملك الموت مت والله اعلم بمن بقي فيقول الواحد
القهار وانا فيقول الله له مت فيخر ميتا ففضل ملك الموت على ساير الملايكة في
العظم كفضل الجبل على الضرب يعني الا لمة الصغيرة الاية ٥

ومن السورة التي يذكر فيها المومن ٥ غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب انتهى اليه صلى الله عليه الوليد بن المغيرة لعنه الله وهو
في دار الندوة يقرا هذه الاية فكررها النبي عليه السلم حتى حفظها الوليد بن
المغيرة فاتى نادي قريش فقال يا معشر قريش اتيتكم من عند محمد صلى الله عليه
لقد سمعته يمدح ربه تعالى بمدح لم يسمع السامعون مثله والله ان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر وان عليه لطلاوة وان له لحلاوة وان الهه يعلو وما يعلى فقالت
قريش صبا ابن المغيرة ٥ قوله وقال رجل مومن من ال فرعون يعني من
قومه وهو حزبيل بن يوخابيل يكتم ايمانه من فرعون سنة فقال لهم اتقتلو

رجلا ان يقول ربي الله وكان ابن عباس يقول رحمك الله يا حزبيل ما اشبه كلامك بكلام
الانبيا ونصيحتك بنصيحتهم وشفقتك بشفقتهم وما اشبه رفقك برفقهم
مرة يدعوهم ومرة يخوفهم بما فعل بالامم السالفة ٥ قوله الذين يجادلون
في ايات الله بغير سلطان اتيهم وذلك ان اليهود اعدا الله اتوا النبي صلى الله عليه
فقالوا يا محمد للدجال عندك ذكر قال نعم قالوا يا محمد هو الذي يرد علينا ملكنا
اذا خرج سلبنا كم ملككم وعادينا يا محمد ان الدجال راسه مع الغمام يصيح فيسمع
صوته اهل المشرق والمغرب فعظموا الدجال وافتخرت اليهود فانزل الله هذه
الاية قوله بغير سلطان اتيهم يعني بغير حجة اتاهم في التورية ان في صدورهم
الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله يا محمد من فتنة المسيح الدجال انه هو السميع البصير
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس يعني بالناس هاهنا الدجال ولكن اكثر
الناس يعني اليهود لا يعلمون حديث الدجال اسمعيل قال حدثنا ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قام رسول الله صلى الله عليه فينا خطيبا فقال
ايها الناس انه لم يكن نبي قبلي الا وانذر امته بالمسيح الدجال وانه لا نبي بعدي
ولا امة بعدكم وهو خارج فيكم ايتها الامة انه سيكون قبل خروجه سنون يهلك
فيها كل ذي حافر تمنع السما قبل خروجه ثلث قطرها وتمنع السنة المقبلة
ثلثي قطرها والسنة الثالثة تمنع قطرها كله وتمنع الارض نباتها فينزل بالناس
جوع شديد ثم يخرج الدجال على حمار اقمر مطموس العين اليسرى ثاني الجبهة
مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل امي وكاتب فيطا على ذلك الحمار كل منهل
الا ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ويبعث الله
معه الشياطين في صورة الابا والامهات والجيران والمعارف واكثر اتباعه النسا
والاعراب واليهود والنصارى فيقول الناس ما الذي تريدون وبمن تعدون
قال الذي يرسل السما علينا مدرارا فيوحي الله تعالى الى السحاب ان اطيعيه
فتصبح الارض كانها الزرابي المبثوثة حسنا وجمالا ثم يقول من ربكم قالوا
الذي يحيي لنا الموتى قال فيسلطه الله على نفس واحدة فيميتها ثم يبعثها
باذن الله فيقول هذا ربنا لا شك فيه ارسل السما علينا مدرارا وانبت لنا المرعى
واحيا لنا الموتى وان الشيطان لياتي الرجل فيقول اما تعرفني انا فلان بن فلان
بالعلامة التي كانت بيني وبينك فاتبعه ويقول انه قد احيا الموتى ويسير معه
جبل فيه اثمار واشجار وانهار وفيه دخان ونار له فناره جنة وجنته نار فيقول هذا

فيمطر اربعين صباحا ثم يقول من يطعمكم فالوا الذي يستطيع فيوحي الله تعالى الى ان اطيعيه

ربنا لا شك فيه فيقول الله ان خفي عليكم شي من امره فانه اعور وربكم ليس باعور فقام
رسول الله صلى الله عليه ثم رجع واصحابه يبكون فقال النبي صلى الله عليه ما الذي
يبكيكم قالوا يا رسول الله ابكانا ما خوفتنا به من فتنة الدجال قال ان يخرج
وانا فيكم حي فالله ورسوله كافيكم وان يخرج من بعدي فالله تعالى خليفتي
عليكم وعلى كل مسلم ثم قال يعمر فيكم اربعين يوما اول يوم منها كالسنة
ثم اليوم الثاني كالشهر ثم الثالث كالجمعة وساير ايامه كالساعة سرعة
قالوا يا رسول الله فهل من اية نعرف فيها خروجه قال نعم اذا تبع الرجل خمسين امراة
كلهن تدعوه الى نفسها ويلقي الله تعالى على الرجال الغلمة وعلى النسا
الحرمة فلا يشبعن من الرجال ولا الرجال يشبعون منهن يتسافدون في
طرقهم ويشربون الخمور في اسواقهم ويطففون المكيال والميزان فلا
يعرف معروف ولا ينكر منكر اول علامة خروجه يبس نخل بيسان وان
يغير عين زغر وهي عين بالاردن وان يصفر النبات على وجه الارض وان
تمنع الاشجار ثمارها فيمر الرجل بالشجرة فيقول لقد رايتها تحمل وانها
لتحمل كذى وكذى من الثمار ثم يسير الدجال على حماره فيتناول الطير
من الجو له ثلثة صيحات يسمعها اهل المشرق والمغرب عن يمينه الخضر
وهو الياس وعن يساره اليسع عليه السلم يقول الدجال انا ربكم فيقول
الخضر له كذبت ويقول اليسع صدقت نصديق مقالة الخضر فيظن من اتبع
الدجال ان اليسع قد صدقه وانما صدق الخضر حتى ينزل عيسى بن مريم
عليه السلم فيوخره بالحوبة فيذوب كما يذوب الرصاص قالوا يا رسول الله
فما معيشة المومن يومئذ فقال النبي عليه السلم ليست لهم معيشة يومئذ
بمنزلة الملائكة في الطعم تجزيهم كما تجزي اهل السما من التسبيح والتقديس
لله تعالى فطعامهم يومئذ التسبيح والتقديس والتهليل ٥ اسمعيل
عن يزيد بن سنان عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
يخرج المسيح الدجال في الثمانين فان لم يخرج في الثمانين والماية يخرج
في الثمانين والمايتين فان لم يخرج في الثمانين والمايتين يخرج في الثمانين
والثلث مايه فان لم يخرج في الثمانين والثلث ميه يخرج في الثمانين واربع
ماية ثم قال النبي صلى الله عليه ان عجز امتي ان لا تاكل نصف يوم خمسماية عام
انه لا يخرج الدجال الا في اخر السنين ٥ اسمعيل عن محمد عن عجلان

عن محمد بن المنكدر عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا ان الدجال ليمشي في اسواقكم وياكل من الطعام ويشرب من الشراب
قال وذكر ان الدجال هو الذي يقتل الخضر عليه السلم لتكذيبه اياه ٥ قوله
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قال الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة
قالوا يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين ابائك فانزل الله هذه الاية ٥ قوله
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض يعني تشركون قال ابن عباس الفرح ها هنا هو الشرك
وكانوا يفرحون فرحا لا يخافون معه عقوبة الاخرة ٥ اسمعيل قال حدثنا ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تعالى يبغض
البذخين الفرحين المرحين ويحب كل قلب حزين ويبغض اهل بيت لحميين ويبغض
كل حبر سمين فاما اهل لحميين فالذين ياكلون لحوم الناس بالغيبة واما الحبر
السمين فالمتحبر بعلمه لا يخبر به الناس قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك فلم نقص من الرسل الا ثلثماية وثلثة عشر ولم يسم الا ثمانية
عشر في القران والباقي لم يسمهم ٥ ومن السورة التي يذكر فيها
حم السجدة فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود عن جابر بن
عبد الله قال انطلق الملا من قريش منهم امية بن خلف وابو جهل بن هشام وذكر
رجالا الى عتبة بن ربيعة فقالوا قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما
بالسحر والكهانة والشعر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان امره فقال عتبة بن ربيعة
والله لقد سمعت الشعر والكهانة ورايت السحار وعلمت منهم علما شافيا وما
تخفى علي قالوا ان كان كذلك فايت محمدا وكلمه وانظر ماذا يرد عليك فاعلمنا
فاتاه وهو في الحطيم فخرج اليه النبي صلى الله عليه فجلس فقال له يا محمد انت خير
ام هاشم انت خير ام المطلب انت خير ام عبد الله فلم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا
وتسفه احلامنا ان كنت انما بك الرياسة عقدنا لك الرياسة فكنت راسنا
ما بقينا وان كان بك الباه زوجناك عشرة نسوة خيار بنات قريش وان كان
انما بك الحاجة جمعنا لك من المال ما تستغني انت وعقبك من بعدك ورسول
الله صلى الله عليه ساكت لا يتكلم فقال ان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم
حتى اسمع قولك انا والله ما راينا سخلة قط اشام على قومك منك فرقت جماعتنا
وشتت امرنا وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان فيهم
لساحر وان في قريش لكذابا والله ما ننتظر الا صيحة واحدة

ثم الجبل ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف حتى نتفانا بها فلما فرغ قال له رسول الله
صلى الله عليه اسمع ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم الى قوله فان اعرضوا
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقال فوثب اليه فامسك فاه وناشده
بالرحمن ان يكف فرجع عتبة الى اهله ولم يات قريشا فاحتبس عنهم متفكرا
فيما سمع فقال ابو جهل يا معشر قريش ما ارى عتبة الا قد صبا الى محمد واعجبه امره
ولا اراه الا من حاجة اصابته فانطلقوا اليه فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما
حبسك عنا الا ظننا انك صبوت الى محمد واعجبك طعامه وكان رسول الله
صلى الله عليه يطعم من اتاه فان كان بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام
محمد فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا عليه السلام ابدا وقال والله لقد علمتم
اني من اكثر قريش مالا ولكن اتيته فقصصت عليه القصة فاجابني بشي والله ما هو
بسحر ولا كهانة ولا شعر وانه لكلام يعلو ولا يعلى عليه ثم قرا عليهم بسم الله
الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون الى
قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت فاه وناشدته
بالرحمن ان يكف مخافة ان تقع وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب
وقد خفت ان ينزل بكم العذاب فتفرقوا عنه فقال النضر بن الحارث بن علقمة
بن عبد الدار بن قصي عند ذلك لقد افسد هذا الرجل يعني محمدا ذات بيننا وفرق
كلمتنا وايم الله لئن بقي وبقيتم ليكونن بطن الارض خير لكم من ظهرها وانا ليس
لكم ذلك اذا خرج من عندكم فانتهى الى غيركم فعند ذلك تنقطع سبيل تجارتكم
فذروه وما تركتكم يقول الله فان اعرضوا الاية قوله وقالوا لجلودهم
لفروجهم والجلود كناية عن الفروج لم شهدتم علينا الاية ٥ حدثنا ابو سعيد خيثم عن
هشام عن الوليد عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن رافع
قال لينادين رجل في الدرك الاسفل من النار يا حنان يا منان فاذا ادركته
رحمته عز وجل امر ملكا يستخرجه من مكانه فيلتمسه في كل سهل وجبل
وبحر وبر وادى فلا يجده فيخبر بذلك فيقول وعزتي اني ادرك مكانه واسمع
صوته فيخبره بمكانه ويامره باخراجه فيقول الملك وعزتك وجلالك ما يا
بداخله الا يعوي قال فيهوي لياخذه فينفحه ويجمحها فيرفعه حتى يبلغ شفتها
ثم يقول عد فيعود فينفحه الثانية ثم يقول له عد فيعود الثالثة فيختطفه فيخرجه
وما بقي في جسده شي الا اتى به فيضعه بين يدي ربه عز وجل وهو يلتوي تلوي
المصراع فيقول الله عز وجل كيف وجدت مكانك الذي كنت فيه فيقول اعوذ بك
يا رب ان تعيدني اليها ابدا قال فيقول له ارايتك ان انا اخرجتك من مكانك

وادخلتك الجنة من مكانك وادخلتك الجنة اصادقي انت ما كنت تعمل في الدنيا فيعوذ
قال ثم يرجع اليه راجع من نفسه فيقول لئن صدقت الله على عملك الذي عملت لم يردك
الى مكانك الذي كنت فيه فيقول وعزتك ما عملت ما كتبوا علي ورفعوا فيقول الله عز وجل
كذبت رسلي فيما كتبوا عليك لا اتينك غير ظالمين ولا متهمين عليك قال فيقول فانهم
فيوحي الى لسانه فيبرو في فيه ويامر جوارحه تشهد عليه بعمله فيشهد عليه سمعه
ويداه ورجلاه وجلده باعماله فيشير بيده فيقول يا رب اطلق لي لساني حتى اخبرك فانهم
جسدي قال فيقول الله تعالى انا اعلم بك من جسدك وقد غفرت لك على ما كان منك انطلقوا
به الى الجنة قال فينطلق به الملك الى الجنة وهو يقول وعزتك وجلالك لولا رحمتك ما
دخلتها ٥ قوله وما كنتم تستترون يعني تستكتمون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم الاية ولكن ظننتم يعني حسبتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون نزلت في ثلاثة
جلسوا الى ظل الكعبة يتحدثون فقال احدهم اترى الله يسمع ما نقول فقال الاخر ان رفعنا
يسمع واذا لم نرفع فقال الثالث لان كان يسمع اذا رفعناه فانه يسمع اذا خفضناه وقال ابن
مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانزل الله وما كنتم تستترون الاية
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه هذا قول ابي جهل بن هشام وابي
سفيان لكفار قريش قالوا لهم اذا سمعتم القران من محمد واصحابه فارفعوا اصواتكم بالا
شعار ورد الكلام لعلكم تغلبون فيسكتون ٥ قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس الاية قال ابن عباس اول من يساق الى النار ابليس لعنه الله
عليه جبة من نار وعلى راسه تاج وملك موكل به يسحبه في سلسلة يلتفت فيقول وعزتك
اني كنت لك عبدا اقر لك فلتنفعني اليوم المعرفة فيسحبه الملك فيقول للملك
اما ترحمني اقررت حتى ينظر الى الخلق فقد علموا اني كنت عبدا اله فانا ادعوه بعزته
واحلف بعزته فيسحبه حتى يلقيه فيها ثم يجا بقابيل قاتل اخيه هابيل فيصنع به كما يصنع بابليس
ثم يدعا من بعدهم برؤس الضلالة مثل نمرود وفرعون وغيرهما ٥ قوله ان الذين
قالوا ربنا الله يعرفوه ثم استقاموا على المعرفة وهي طاعة الله ولم يرتدوا عنها تتنزل
عليهم الملائكة في الاخرة من السما وهم الحفظة يقال نزلت في ابي بكر الصديق ثم هي
عامة ان لا تخافوا امامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل او مال او ولد وقال
ابو الوليد الزاهد تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا قال في القبر قال ابو بكر وفيما اجاز
لي ابن جابر الرازي عن الحسن بن عرفة عن ابي نميلة عن ابن علم عن ابي سهل عن الحسن
ان الذين قالوا ربنا الله لا اله الا الله ثم استقاموا على اداء الفرائض وقال الضحاك ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على قول لا اله الا الله تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
الا تخافوا امامكم من اهوال القيامة ولا تحزنوا على ما خلفتم وراكم من صبيانكم

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال يبشر المؤمن بثلاث بشارات اذا فارق الروح
الجسد واذا دخل القبر واذا بعث ويقال ان العبد اذا خرج من قبره ينفض راسه فاذا ملك
قائم على راسه يسلم عليه فيقول الملك للمؤمن اتعرفني فيقول لا فيقول انا الذي كنت اكتب
عملك الصالح فلا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد الاية قوله
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الاية اسمعيل عن هشام بن عروة عن ابيه قال
كان بلال اذا كان يؤذن قالت يهود المدينة ومشركي العرب قد قام غراب لا قام
ينادي بالصلوة وكانوا يسخرون من بلال واذا ركعوا في الصلوة قالوا قد جثوا لا جثوا
فانزل الله في بلال والمصلين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية قوله
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يقال انها نزلت في ابي جهل كان يؤذي النبي صلى الله
عليه كان النبي له مبغضا فكرهه فامره الله عز وجل بالعفو والصفح فقال ادفع بالتي هي
احسن يقول اذا فعلت ذلك فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني ابا جهل كانه ولي لك في
الدنيا حميم لك في النسب الشفيق عليك ٥ عن عكرمة عن عطاء عن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه يفسر هذه الاية ادفع بالتي هي احسن قال اذا جهل على احدكم فليقل
للجاهل عليه ان كنت تماديني صادقا يغفر الله لي ذلك الذنب وان كنت كاذبا يغفر
الله لك وقال منصور عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال السلم يقول السلم اذا لقيته
وعن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال المصافحة ٥ قوله واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله يعني عند غضبك ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قام رسول الله صلى الله
عليه خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم الم تروا الى حمرة
العينين وانتفاخ الاوداج عند الغضب فاذا احس احدكم بذلك فليقل اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم فان كان قائما فليقعد وان كان قاعدا فليستلقي
على قفاه وليضع يده على فواده فانه يطفي الجمرة فليتقلب على جنبه فان ذلك
سيذهب عنه ان شا الله قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن
يلقى في النار خير يعني ابا جهل بن هشام لعنه الله ام من ياتي امنا يوم القيامة يعني محمد قوله
ولو جعلناه قرانا اعجميا وذلك ان كفار مكة كانوا اذا راوا النبي صلى الله عليه
يدخل على يسار ابي فكيهة اليهودي وكان اعجمي اللسان غلام عامر بن الحضرمي
حدثه قالوا اما يعلم محمدا الا يسار ابو فكيهة فاخذه سيده فضربه وقالوا انك تعلم محمدا
فقال يسار بل هو يعلمني فانزل الله عز وجل ولو جعلناه يقول لو انزلناه ووصفناه
بلسان العجم لقال كفار مكة لولا فصلت اياته يقول هلا بينت اياته بالعربية حتى
نفقهه ونعلم ما يقول محمد ولقالوا ان القران اعجمي انزل على محمد عربي فانزل الله
عربيا لكي يفقهوه ولا يكون علينا الاية قوله سنريهم اياتنا يقول سنري يا اهل مكة
اياتنا الدالة علينا في افاق السما والارض كيف خلقنا الدنيا والسما والارض

والشمس والقمر والنجوم والجبال وتقسيم الارزاق في البلدان وتقسيم الامطار فيها وقال
الضحاك في الافاق انشقاق القمر ونريهم اياتنا في انفسهم كيف خلقناهم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة واشباه ذلك من الايات حتى يتبين لهم ان الله فعل ذلك كله
وان اصنامهم لم تفعل من ذلك شيئا ويقال في الافاق يعني عذابنا في البلاد ما بين اليمن
والشام مثل عذاب قوم عاد وثمود وقوم لوط كانوا يمرون عليهم ثم قال ونريهم العذاب
في انفسهم وهو القتل يوم بدر ٥ وقال مجاهد سنريهم اياتنا في الافاق فتح القرى وفي
انفسهم فتح مكة ٥ قال الكلبي وفي انفسهم ياكلون ويشربون من مكان واحد ويخرج
من مكانين فهذا من الايات في انفسهم وكل شراب يشربونه لبن او عسل او شي من الا
شربة يدخل الوانا ويخرج لونا واحدا وما يبتلون به في انفسهم من البلايا ويقال
سنريهم اياتنا في الافاق يعني ظهور محمد صلى الله عليه على الناس حتى يتبين لهم ان
ما جاء به محمد صلى الله عليه هو الحق ٥ ومن السورة التي يذكر فيها حم
عسق قوله ويستغفرون لمن في الارض وذلك ان الملائكة قالوا عجبا
لبني ادم لقد فضلوا واكرموا ثم يذنبون ويعصون فيغفر لهم ويدخلون الجنة
ثم نحن خول لهم في الجنة ونحن لم نعصه طرفة عين فاوحى الله تعالى اني قد سمعت
مقالتكم فميزوا من افاضلكم ما ثم القصة قصة هاروت وماروت معروفة فلما نظرت
الملائكة اليهما استغفرت لمن في الارض فاوحى الله اليهم ان استغفروا لمن في ارضي
لعبادي وفيهم من لا يوحد ونهاهم ان يستغفروا للمشركين فنسخت هذه الاية
بالاية التي في سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا الاية قوله له مقاليد السموات
والارض يبسط الرزق لمن يشا ويقدر الاية اسمعيل عن ابان عن وهب بن منبه فيما قرا
من الكتب انه من اهان لي وليا فقد استقبلني بالمحاربة وما ترددت عن شي انا فاعله
كترددي عن موت المؤمن وانا اكره مساته وان من عبادي من لا يصلحه الا المرض
ولو صححت جسمه كان شرا له ومنهم من لا يصلحه الا الصحة ولو صرفته الى المرض
كان شرا له ومنهم من سالني العبادة يشتهيها فاصرفها عنه لما هو خير له مخافة العجب
فيفسد عليه عمله ومنهم من لا يصلحه الا الغنا ولو صرفته الى الفاقة هلك ٥ ومنهم من
لا يصلحه الا الفاقة ولو صرفته الى الغنا هلك قوله فاستقم كما امرت
يعني من تبليغ الرسالة فلا تتبع اهواهم وذلك ان الوليد بن المغيرة دعا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يعطيه شطر ماله على ان يرجع عن مقالته حيث دعاهم الى التوحيد
فانزل الله هذه الاية قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له

وذلك ان ابا جهل تعلق باستار الكعبة فقال اللهم اوصلنا للرحم منا ومن محمد واقرانا للضيف
وافكنا العاني واسوكنا في الدنيا فانصره فاستجاب الله له ونصر نبيه صلى الله عليه
قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي
وتنصروني حتى ابلغ رسالات ربي هذه الاية منسوخة نسختها قوله قل ما سالتكم
من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله يعني الله تعالى يكفيني فلا احتاج اليكم وذلك
ان الانصار اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فاصنع بها ما شيت
اذ هدانا الله على يديك واستنقذنا بك من النار فقال النبي صلى الله عليه لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى يقول ان لا تؤذوا قرابتي فحثهم على ذوي قرابته فوقع
في قلوب القوم شيء منها فقال رجل من الانصار انه ليحث على قرابته ويوصي بهم من
غير وحي اوحي اليه فنزل جبريل على النبي عليه السلم فاخبره انهم قد اتهموك
فيما قلت لهم يقولون افترى على الله كذبا لما يامره به فان يشا الله يختم على قلبك لو تقولت
علينا من غير وحي شيا ويمح الله الباطل يعني من مقالتهم يا محمد لك انك افتريته
ويحق الحق بكلماته اي بانك رسول انه عليم بذات الصدور يعني ما وسوست به
الصدور قبل ان يتكلموا به فلما نزلت هذه الاية تابوا الذين شايعوه من ذلك فانزل الله وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده الاية قوله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال يجعل لهم محبة في صدورهم ويسبغ عليهم النعم ثم لهم
الكرامة في الدنيا والاخرة ٥ الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه في قوله ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم
في دار الدنيا قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اسمعيل عن ابان
عن انس قال اصاب الناس قحط شديد على عهد رسول الله صلى الله عليه فاتوه صلى الله
عليه فقالوا يا رسول الله ادع الله لنا ان يسقينا فقد قنطنا وايسنا فخرج النبي صلى الله
عليه الى خارج المدينة فاجتمع الناس فصلى ركعتين ثم استقبل الناس بوجهه
فاستغفر من الذنوب واستسقى فلم ينزل من منبره حتى انشا الله سحابة فمطرت
وذلك من يوم الجمعة الى يوم الجمعة المقبلة فخرج النبي صلى الله عليه وان الاودية
لممتلية فقالوا يا رسول الله قد خشينا على العيال ان تهدم علينا البيوت فقال النبي
صلى الله عليه اللهم حوالينا ولا علينا فانزل الله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
الاية قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني يتجاوزون عن من ظلمهم
ويكظمون الغيظ ويعفون ويقال نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
شتم بمكة قوله والذين استجابوا لربهم يقال نزلت في الانصار حيث دعاهم

يعني بفعل السر الذي يكادونه

النبي صلى الله عليه وسلم دعا نقباهم ليبلغوا قومهم اثنا عشر نقيبا من الانصار فلما دعاهم
اليه من التوحيد فقالوا اشترط لك ولربك يا رسول الله قال فاني اشترط لربي ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي قالوا يا رسول الله
فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال النصر في الدنيا والجنة في الاخرة قوله وامرهم شورى بينهم
كانت الانصار قبل الاسلام وقبل قدوم النبي عليه السلم المدينة اذا كان بينهم امر وارادوا
اجتمعوا فتشاوروا بينهم فاخذوا به فاثنى الله عز وجل عليهم خيرا وفي الاية دلالة
على ان الامامة شورى من المومنين لان الامامة اعظم امورهم ومما رزقناهم من الاموال
ينفقون في طاعة الله قوله يهب لمن يشا اناثا يعني البنات ويهب لمن يشا
الذكور ليس فيهم انثى يقال نزلت هذه الاية في الانبيا وهي بعد للناس عامة وهب
الله تعالى للوط بنات ليس معهن ذكور ووهب لابرهيم ذكور ليس معهما اناث
ووهب لادم ذكورا واناثا وكانت حوا تلد في كل بطن ذكرا وانثى ٥ ووهب لمحمد
صلى الله عليه اربع بنين واربع بنات وولدت خديجة سبعة ثلثة ذكور واربعة اناث
ولدت القسم وعبد الله والطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وولدت له مارية
القبطية ابرهيم وجعل يحيى وعيسى بن مريم عليهما السلم عقيمين لم يكن لهما ولد وذلك
قوله ويجعل من يشا عقيما انه عليم قدير ~~بذات الصدور~~ ٥ قوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه الا تكلم الله وتنظر
اليه ان كنت صادقا كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نومن لك حتى يفعل الله ذلك بك
كما فعل بموسى فقال الله عز وجل لهم انه لم يفعل ذلك بموسى فانزل الله عز وجل وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فيسمع الصوت فيفقهه او من ورا حجاب كما كان بينه
وبين موسى او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا فقال النبي عليه السلم اول المرسلين
ادم فسئل قالوا كم المرسلون قال ثلثمائة وخمسة عشر نبيا ومن الانبيا من
يسمع الصوت فيفقهه ومن الانبيا من يوحى اليه في المنام وان جبريل ليأتي
النبي عليه السلم كما ياتي الرجل صاحبه في ثياب بياض مكفوفة بالدر والياقوت رجلاه
مغموستان في الخضرة ٥ ابو بكر الهذلي عن مجاهد قال الانبيا ثلثة اصناف نبي اوحي
اليه في قلبه وحيا فحفظه عن الله عز وجل وهو داود وانما حفظ الوحي بقلبه ثم ذبره
فكلمه او من ورا حجاب موسى كلمه الله تكليما من ورا حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشا محمد جاءه جبريل فكلمه بالوحي ٥ الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال
نزل جبريل على كل نبي فلم يره منهم نبي الا محمد وعيسى وموسى وزكريا فاما غيرهم
فكان وحيا الهاما ورويا في المنام ٥ ومن السورة التي تذكر فيها الزخرف

قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الوليد بن المغيرة لولا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم القريتين مكة و الطائف وكان الوليد عظيم
اهل مكة و الطائف وكان الوليد عظيم اهل مكة في الشرف وابو مسعود الثقفي عظيم
اهل الطائف في الشرف يقول الله عز وجل لهما اهم يقسمون رحمة ربك يقول ابايديهم
مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاوا ولكنها بيدي اختار من اشا لها من عبادي فا
ختار الله عز وجل لهما افضل مما اختاروا لانفسهم وهو محمد صلى الله عليه النبي الامي
القرشي والمويد بالقوة والمنتجب للامة والمصطفى بالرسالة نور الله به في اقطار
من قطلة السما وثقلة الارض قوله وانه لعلم للساعة يعني عيسى عليه السلم
ينزل على الصخرة التي ببيت المقدس فينزل اماما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويكون السجدة لله رب العالمين فلا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله شهادة ان لا اله
الا الله فنزوله علم الساعة وانما خرج اذا خرج المسيح الدجال من يهود اصفهان
ومعه سبعون الفا من اليهود عليهم التيجان والسيوف المحلاة حتى ينتهي الى البصرة السحاب
يسخر له الله حمارا ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيهزم اهل البصرة ويطمس الله عينه
اليسرى والاخرى ممزوجة بالدم ويطمس عينه على منبر البصرة ويسير معه
سنام البصرة يعني جبالها فيها انهار مطردة واشجار مثمرة قال ابن عباس ويتبعه نكره
من هذه الامة سبعون الفا كلهم قد قرا القرآن فقيل لابن عباس وما بالهم قال قد كذبوا
بالقرآن الله تعالى يحشروا معه فيهزم الناس حتى يكون معقل امتي عقبة بيت المقدس
ومعقل امتي عند الملاحم ملاحم الروم والغوطة غوطة دمشق ومعقل امتي عند ياجوج
وماجوج الطور الذي ناجى الله تعالى موسى فينزل عيسى عليه السلم عونا لامتي
فينزل كهيئة الراس عليه ممصرتان ومعه حربة فينتهي الى امتي وهم يصلون الظهر
فيصلي معهم فاذا سلم امامهم يسلم عليهم فصافحهم وصافحوه ويرحبوا به ترحيبا
شديدا فيقول باي قتلة تريدون اقتله لكم فيقولون لما شيت قال فيوخذ
بالحربة فيذوب كما يذوب الرصاص فذلك قوله وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها الاية
قوله الاخلا يوميذ في الاخرة بعضهم لبعض عدو الا المتقين فيقطع كل
خلة كانت بينهم في الدنيا فيلعن بعضهم بعضا و يتبرا بعضهم من بعض ويبقى
خلة المتقين لا تنقطع ولكنها قايمة كرامة لهما ابدا يقال نزلت في امية بن خلف الجمحي
وعقبة بن ابي معيط قتلا جميعا وذكرنا قصته في سورة الفرقان قوله ام ابرموا امرا
فانا مبرمون انهم ابرموا في دار الندوة ان يقتلوا النبي عليه السلم فابرم الله تعالى
امره عليهم بالعذاب يوم بدر ومن السورة التي يذكر فيها الدخان
قوله فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين وذلك حيث دعا عليهم النبي صلى الله

عليه فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف عليه السلم
فاخذهم الله بالجوع سبع سنين فكان احدهم لا يبصر سقف بيته من الجوع ولا السما من غشي
بصره من الجوع فمشى اليه ابو سفين ونفر معه فقالوا يا محمد ان هذا عذاب اليم فلو دعوت
ربك ان يكشفه عنا فانا سنفرن ما جيت به فدخل النبي صلى الله عليه وصلى الركعتين بعد سبع سنين
ثم قال اللهم اسقنا غيثا مريعا طبقا مجللا واسعا مغرقا تحيي به العباد والبلاد عاجلا
غير اجل فسقوا المطر فلم يومنوا فانزل الله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون
يا اهل مكة قوله فما بكت عليهم السما والارض يقول لم يكن لهم عمل صالح يصعد الى
السما فلم تبك عليهم السما والارض ويقال اهل السما واهل الارض وما كانوا منظرين اي لم
يناظروا حتى اغرقوا قال ابن عباس ليس من مومن يموت الا بكى عليه بابه الذي يصعد فيه عمله ومصلاه
الذي كان يصلي فيه من الارض اربعين عاما وهي البقاع وما كانوا منظرين موجلين
ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعطا قال بكا السما حمرة اطرافها وقيل
للحسين السما والارض تبكيان قال اذا قرطان بكاهما ويقال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه
احمرت افاق السما فقال الربيع بن خثيم بكت السما بواكيها وعن النبي صلى الله
عليه قال ما مات امرؤ مومن بارض غربة فغابت عنه بواكيه الا بكت عليه السما والارض
وما كانوا منظرين ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية
ويل لكل افاك اثيم انزلت في النضر بن الحارث وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه
فقال يا محمد اقرا ايات من القرآن فلما قراها لم يومن بها ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم قوله الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
فيه بامره يعني السفن تجري في البحر اسمعيل عن برد عن سنان عن مكحول عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى البحر يعني
بحر الشام وبحر الاندلس كيف انت اذا حملت على ظهرك خلقا من خلقي يسبحوني
ويقدسوني ويحمدوني قال لا اكون له كظهر الاسد من كان منهم على ظهري اغرقته
ومن يسقط منهم في بطني اكلته فلعنهما واقل بركتهما فليس يوتون منها بخير
وقال لبحر السند والهند والصين كيف انتم اذا حملت على ظهركم خلقا من خلقي يسبحون
لي ويقدسون لي ويمجدونني قالوا يا رب نكون لهم كسرير الملك ان سبحوك
سبحناك معهم وان قدسوك قدسناك معهم وان مجدوك مجدناك معهم فبا
رك الله تعالى فيهما واكثر خيرهما وقال النبي صلى الله عليه البركة
الخير

[illegible]

يؤتون منها ه
قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فان هذه الاية نزلت في عمر بن الخطاب
وذلك ان رجلا من بني غفار اقبل عليه يشتمه فهم عمر ان يبطش به فامر الله بالعفو
والتجاوز وفي ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه كانوا بمكة وهم في اذى شديد
من مشركي اهل مكة قبل ان يومروا بقتال المشركين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاذنوه فيهم فنزل قل للذين امنوا يغفروا ويصفحوا للذين لا يرجون
ايام الله يقول لا يخافون ايام الله التي اهلك فيها عاد وثمود والقرون الذين هلكت
قبلهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يعني يعملون ثم اذن لهم بعد ذلك بامر
قتالهم فنسخت ما كان قبلها فقاتلوهم الاية ه قوله ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات فان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب
وفي حمزة بن عبد المطلب وفي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهم الذين امنوا
وفي ثلثة رهط من المشركين عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة وهم
الذين اجترحوا السيئات يعني الذين اكتسبوا الشرك كانوا بمكة جميعا فقال هولا
الثلثة الذين اجترحوا السيئات للثلثة من المؤمنين والله ما انتم على شي وان كان
ما تقولون في الاخرة حقا لنفضلن عليكم فيها كما فضلنا في الدنيا وقال الثلثة
بل نحن افضل منكم ونحن على الاسلام فانزل الله فيهم هذه الاية ام حسب الذين
اجترحوا السيئات عملوا الشرك ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الطاعات
سواء محياهم على الايمان ومماتهم على الايمان ساء ما يحكمون لانفسهم قوله
وقالوا يعني مشركي مكة ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اخرون من اصلابنا
فنحن كذلك فلا نبعث ابدا ويقال على التقديم يقولون نحيا ونموت ويقال نموت
نحن ونحيا نحن كما نحيا اباونا وما يهلكنا الا الدهر وما يميتنا الا طول العمر
وطول اختلاف الليل والنهار ولا نبعث وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون
في غير يقين ه عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه قال لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه قال الله تعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر
اقلب الليل والنهار ه وقال حرملة عن الشافعي قال رسول الله صلى الله عليه لا
تسبوا الدهر وتاويله ان العرب كانت تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي
تنزل بهم من موت او هرم او تلف مال او غير ذلك فيقولون اصابتهم قوارع
الدهر فيجعلون الذي يفعل ذلك بهم فيذمون الدهر ويسبونه فقال

نكتب ما كنتم تعملون قال فيخرج اليهم كتبهم التي فيها احسانهم وسياتهم فكانت تلك حجة عليهم ومن التي يحفظ عليهم الكاتبين الذين معهم في الدنيا
ما تكلم به او عمل من خير او شر ويطرح ما ليس فيه جزاء الا خير ولا شر مثل قول العبد اكلت وشربت وهو قول الله تبارك انا كنا نستنسخ
النبي لا تسبوا الدهر يريد الليل والنهار على انما الذي يفعل بكم فانما تسبوا الله الذي يفعل هذه
الاشيا وترى كل امة جاثية يعني مجتمعة للحساب جميعا كل امة تدعا يقول كل اهل دين
يعطا كتابه بيمينه والكافر يعطى كتابه بشماله فينجوا المومن ويخسر الكافر ما يعقوبه
يقول الله اليوم تجزون ثوابون ما كنتم تعملون في الدنيا من خير او شر هذا كتابنا ينطق
عليكم يشهد عليكم بما فيه بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فيما بلغك كل اثنين
وخميس ومن السورة التي يذكر فيها الاحقاف
قوله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه وذلك لان
وذلك لان كفار مكة قالوا للنبي عليه السلم ما هذا القران الا شي ابتدعته من تلقا نفسك
ايعجز الله ان يبعث نبيا غيرك وانت احقرنا واصغرنا واضعفنا ركنا واقلنا حيلة او يرسل
ملكا ان هذا الذي جيت به لامر عظيم فانزل الله قل يا محمد ما كنت بدعا من الرسل يعني لست
باول رسول بعث فقد بعث قبلي رسل قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال ابن
عباس وذلك انه لما انزلت هذه الاية وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال اهل
مكة يا محمد تدخل في دينك وانت لا تدري ما يفعل بك وبمن اتبعك فهلا اخبرك الله
بما يفعل بك كما اخبر عيسى وكما اخبر سليمان فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه واصحابه
حتى قدم المدينة فقال عبد الله بن ابي راس المنافقين للانصار كيف ندخل في دين لا ندري
ما يفعل به ولا بمن اتبعه فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الا تسال ربك يا رسول الله
يخبرك بما يفعل بك وبمن اتبعك قال ان له اجلا فابشرا بما يقر الله به اعينكما فبينما
رسول الله صلى الله عليه في حجر نسائه يلتمس ما ياكل فلم يصب شيا فخرج الى المسجد
في الظهيرة اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما اجلسك
في المسجد قال فما اخرجك انت يا ابا بكر قال الجوع قال ان الذي اخرجك هو الذي
اخرجني اذ خرج عليهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بابي انت وامي ما اجلسك
انت وصاحبك في هذه الساعة قال ما اخرجك يا عمر قال الجوع قال ان الذي اخرجك
هو الذي اخرجنا فجلسوا يتحدثون اذ قال ابو بكر يا رسول الله هل لك في ابي ايوب
الانصاري صاحب الصدقة نايته فعسى ان نصيب عنده غدا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا بل ابو الدحداح فخرج النبي عليه السلم وخرجا معه فسلم النبي عليه السلم فا
جابته ام الدحداح فقالت رسول الله صلى الله عليه وكان ابو الدحداح يحتطب فاقبل
اليه فقالت اتاك ثلثة ليس على ظهر الارض مثلهم رسول الله وصاحباه فخرج اليهم
فقبل ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وصاحباه ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ثم ادخلهم البيت
فقال ابو الدحداح يا ام الدحداح ما عندك الصاع الدقيق من الشعير الذي كنا نذكره
قال اخليه واعجنيه فقال النبي صلى الله عليه وقد سمع ما قال ابو الدحداح يا ام

فقال النبي [illegible]

الدحداح لا تنخليه والذي نفس محمد بيده ما دخل بيتي منخلا قط ولكن اعجنيه فان رايت
فتاة او مدرة فالقيها ثم قال ابو الدحداح هذا الطعام يا ام الدحداح فما الادم قالت العناق
التي كنا ندخرها ونرجوا ما في بطنها فما نصيب اليوم في رسول الله وصاحبيه اعظم
مما نرجوا وندخر فذبحها فشوى منها وطبخ ثم قرب اليهم فبينا النبي صلى الله عليه
وسلم ياكل وصاحباه اذ سمع وجبة فالقى اللقمة فالقى ابو بكر وعمر ما في ايديهما وتغير
لون رسول الله صلى الله عليه فهبط جبريل عليه السلم فساله عن الوجبة فقال يا محمد هذه صخرة
قذفها الجبار في جهنم فهي تهوي منذ سبعين خريفا فالان استقرت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا اكلت ولا شربت ولا جامعت النسا حتى ياتيني الامان من ربي جل وعز
بانه قد غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فانزل الله تعالى قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك [illegible] في الجاهلية وما تاخر في الاسلام فلما انزلت هذه الاية
خرج وتلاها على الناس فقالوا هنيا مريا يا رسول الله بالمغفرة لك فماذا يفعل بنا
فانزل الله تعالى وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فقال عبد الله بن ابي هذه لك
ولاصحابك فما لنا فانزل الله وبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما قال ابن عباس قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر نسخ قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فامن واستكبرتم وذلك ان خمسين رجلا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وعنده عبد
الله بن سلام من وراء الستر لا يرونه وقد امن بالنبي فقال النبي عليه السلم لليهود الستم
تعلمون ان عبد الله بن سلام سيدكم واعلمكم قالوا بلى منه تكتتمون فانا لا نومن بك حتى
يتبعك عبد الله بن سلام وعبد الله يسمع فقال النبي ارايتم ان اتبعني عبد الله بن سلام
وامن بي اتومنون بي فقال بعضهم لبعض نعم قال النبي فمن اعلمكم بعد عبد الله بن
سلام فقالوا سلام بن صوريا الاعور فارسل اليه فاتاه فقال انت اعلم اليهود فقال
عبد الله بن سلام اعلم مني قال فمن اعلم اليهود بعد عبد الله فسكت فقال النبي عليه السلم
انت اعلم اليهود بعد عبد الله قال كذلك يزعمون قال النبي فاني ادعوكم الى الله والى
عبادة الله قالوا لن نتبعك وندع دين موسى عليه السلم فخرج عبد الله من الستر فقال ودينه
النبي هذا عبد الله بن سلام قد امن بك فجادلهم عبد الله مليا فخبرهم بنعت النبي صلى الله
عليه وصفته في التورية فقال ابن صوريا عبد الله شيخ كبير وقد ذهب عقله انما يتكلم
بما جا على لسانه فذلك قوله عز وجل قل ارايتم ان كان محمد من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام على مثله يعني على مثل ما شهد
يامين بن يامين كان اول من اسلم من قبل عبد الله بن سلام واستكبرتم انتم عن
الهدى ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا

[illegible]

اليه ٥ قوله ووصينا الانسان بوالديه نزلت في ابي بكر الصديق وهي بعد
مرسلة للخلق كلهم الى قوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا فكان الحسن يذكر ان امراة رفعت
الى عمر بن الخطاب انها قد ولدت في ستة اشهر فاراد ان يرجمها قال فقال علي رضي الله
ما لك ذلك يا امير المومنين ان هذا لبين في كتاب الله قال فقال عمر واين فقال اما
سمعت الله يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا فذلك ستة اشهر فخلى سبيلها ٥
قوله والذي قال لوالديه زعم بعض اهل التفسير انه عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه
وامه ام رومان بنت عمرو بن عامر الكنانية دعاه ابواه الى الاسلام واخبراه بالبعث بعد الموت
فقال لابويه اف لكما قبحا لكما الردي من الكلام اتعدانني ان اخرج من الارض يعني ان
ابعث بعد الموت وقد خلت القرون من قبلي يعني الامم الخالية فلم ار منهم احدا
يبعث فاين عبد الله بن جدعان واين عثمان بن عمرو بن عامر كلهم من قريش وهم اجداده
فلم ار منهم احدا منهم اتانا وهما يستغيثان الله ويلك امن يدعوان الله بالهدى فقالا اللهم
اهده اللهم اقبل بقلبه اللهم تب عليه فاجاب الله دعاهما فيه قال السدي رايت
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وما بالمدينة اعبد منه لقد استجاب الله دعا ابي بكر فيه ٥
قوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها ٥ حدثنا الرازي عن سهل
بن عثمان عن حفص عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال راني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومعي لحم معلق في يدي فقال ما هذا يا جابر قال قلت اشتهيت قال
افكلما اشتهيت شيئا يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الاية يا جابر اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية ٥ قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القران عن الضحاك عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه صلى
الغداة ببطن نخلة بين الطايف ومكة فاقبل تسعة من الجن من قرية يقال لها
نصيبين وهي من اليمن فاذا النبي صلى الله عليه قايم يصلي صلوة الغداة وكانوا مستمسكين
بدين موسى وعيسى عليهما السلم فلما حضروه وسمعوا القران قال بعضهم لبعض انصتوا
لهذا ان هذا الكتاب انزل من بعد موسى فانصتوا لقراة النبي صلى الله عليه ولا علم للنبي عليه
السلم بهم قال ابن عباس فصلوا مع النبي صلى الله عليه صلاة الغداة وهو لا يشعر
بهم فلما قضى النبي صلى الله عليه صلوته قالوا انطلقوا بنا فذلك قوله ولوا الى
قومهم منذرين الى قوله اولئك في ضلال مبين يعني بين هذا كله قول الجن التسعة
فلما كان العام المقبل اتاه وفد الجن فقالوا يا رسول الله ان ارضنا القرية نفرت البهايم

وادخلنا الفزع على ما فيها ولكن اخرج الينا فقد اتاك سبعون الفا من الجن يبايعونك
فلما صلى صلى الله عليه العشا قال ايها الناس ليقم معى رجل ليس فى قلبه مثقال
حبة من خردل من شك واكثر فسكت القوم فاعادها فسكت القوم فاعادها فقال
يا بن ام عبد ثم قال فقمت معه قال فقلت يا رسول الله آتى اهلى فاخبرهم بغيبتى
عنهم فى هذه الليلة قال نعم فاتيت اهلى فتزودت من الطعام واخذت اداوة
فملاتها من النبيذ ثم خرجت مع النبى صلى الله عليه فقال يا بن ام عبد امض حتى اذا
خرج فتباعد ما شا الله ان يتباعد ثم خط على خطة فقال يا بن ام عبد الزمها واياك
والخروج منها فانك ان خرجت اختطفت الليلة ولا تخرج فانه سيسمعك وسيكلمك امر عظيم
قال فمضى النبى صلى الله عليه غير بعيد ودخل الشعب فمرت بى زمرة من الجن فانطلق
النبى عليه السلم يقرا عليهم القران ويعلمهم ويؤدبهم واختصم رجلان منهم
فى دم الى النبى عليه السلم فرفعوا اصواتهم فسمع بن مسعود الصوت فقال والله لا نبيه
فلعل كفار قريش مكروا به فاردت ان اخرج فذكرت وصية النبى صلى الله عليه
فوقفت الى ان كان عند انشقاق الفجر اقبل رسول الله صلى الله عليه وقد طواكم
قميصه كانه كان يعالج شيا فقال يا بن ام عبد هل من ما فقلت يا رسول الله لا الا نبيذ
تزودته فقال النبى عليه السلم تمرة حلوة وما عذب فشرب النبى صلى الله عليه
وتوضا من النبيذ واذنت فصلى الركعتين وصليت ثم اقمت الصلوة فلما ان يقوم
النبى صلى للصلوة اقبل الرجلان اللذان اختصما فى الدم حتى قضا عليه فلما راهما
النبى صلى الله عليه ظن انهما رجعا يختصمان فى الدم فقال ما لكما الم اقض بينكما
قالا يا رسول الله انا جينا لنصلى معك ونقتدى بك فقام النبى الى الصلوة فقام
بن مسعود والرجلان من الجن وراء النبى صلى الله عليه فصلوا معه فذلك قوله عز وجل
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا من حبهم اياه فلما فرغ من صلاته
قالا يا رسول الله نسى قومنا شيا فبعثونا اليك نسالك فاخبرنا عن الجيرة وعن المد
وعن الفرع وعن العقيقه وعن القسامة فقال النبى صلى الله عليه اما العتيرة
فذبح كان فى الجاهلية فى رجب نسخه نسكنا ذبح الاضحى واما المدرمقيات
الرجل فى الجاهلية كان يدفع ولده الى القبيلة من العرب يعلمونه ويؤدبونه
ويعلمونه الاشعار والانساب فاذا اراد اخذه لم يدفعوه اليه حتى يعطيهم القطيع
من الابل ومن الغنم وليس هذا فى الاسلام واما القرعة فهى حزة اليهود
وكانوا يحلقون بعض الراس ويتركون بعضا وانما نهى امتى عنها واما القسا

فانها من لدن موسى عليه السلم الى الاسلام كان القتيل اذا اصبح بين ظهرانى القوم او بين
القريتين حلفوا اليمين خمسين منا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا فلم يزدها الاسلام الا شدة واما
العقيقة ففى الغلام شاتان وعن الجارية شاة قالا يا رسول الله فزودنا فاخذ عظما فقال
هذا طعامكم واخذ روثه فقال هذا علف دوابكم الى يوم القيمة ولهذا نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجا بالعظم فقال لا يحل لمسلم ان يستنجى بالعظم ولا با
لبعر ولا بالرجيع يعنى رجيع الدواب ولا يبال فى الجحر ولا يتغوط لانه مساكن
الجن واخذ عليهم الميثاق لا تظهروا نهارا فى صورة الحيات فمن ظهر منهم قتلناه
ثم انصرفوا من عنده مومنين به فذلك قوله يا قومنا اجيبوا داعى الله فلم يبعث الله نبيا
الى الانس والجن قبل محمد عليه السلم ه قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل نزلت عليه هذه الاية يوم احد فاصبر يا محمد كما صبر اولوا العزم من الرسل
اى كل الرسل منهم نوح صبر على تكذيب قومه وكان يضرب حتى يغشا عليه فاذا افاق
قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون شيا ه وابرهيم خليل الرحمن حين القى فى النار واسحق
فى امر الذبح ويعقوب فى ذهاب بصره ويوسف حين القى فى الجب والسجن وايوب فى
صبره على البلا ويونس بن متى فى بطن الحوت وغيرهم صبروا على البلا ومنهم اثنا عشر
نبيا ببيت المقدس ولا تستعجل لهم الاية ه اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه ديباج القران الحواميم ه اسمعيل عن الاعمش عن شقيق
بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال اذا وقعت فى آل حاميم وقعت فى روضات دمثات
اتانق فيهن قال ابو عبيد فى هذا الحديث قوله فى الروضات فانها الارض التى تكون فيها
انواع صنوف النبات من الرياحين وغير ذلك ويكون فيها انواع النور والزهر فشبه
حسنهن بآل حميم وقوله اتانق فيهن يعنى اتتبع محاسنهن ه ومنه قوله
منظرا انيقا اى حسن ه وقوله آل حميم فان الفرا قال هو كقولك فلان وآل فلان
كانه نسب السورة كلها الى حم ه قال ومر رجل بابى الدرداء وهو يبنى مسجدا فقال انبيه
لآل حاميم قال ابو عبيد وحدثنى الحجاج بن محمد عن ابى معشر عن محمد بن قيس قال
راى رجل فى المنام سبع جوار مزينات حسان فقال لمن انتن بارك الله فيكن فقلن
نحن لمن قرانا من آل حاميم قال ابو عبيد واما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب
الم تسمع قول الكميت ه وجدنا لكم فى آل حاميم اية تاولها منا تقى ومعرب ه هاكذى رواها
الاموى وعن ابى عمرو يرويها بالرا معرب ه اسمعيل عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم
الافريقى عن يزيد بن ابى حبيب المصرى عن معاذ بن جبل قال بعثنى رسول الله صلى الله

اسمائهم من

عليه وسلم سرية فقال لهم ليكن شعاركم حاميم فان حاميم اسم من اسماء الله تعالى
ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم قوله والذين
كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام ٥ اسمعيل عن برد بن سنان عن مكحول عن سعد
بن ابي وقاص انه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي قوما من اهل الشرك بينه وبينهم
قرابة فاذن له فلما اقبل ونظر الى النبي صلى الله عليه واصحابه رفع صوته بالتكبير
ثم اقبل يبكي ثم جاء حتى قبل رجل النبي صلى الله عليه واخذ بيده فقال ما لك يا سعد
قال اتيتك من عند قوم ليست لهم همة الا ما جعلوه في بطونهم ووضعوه على ظهورهم
يتمرغون في بيوتهم ومجالسهم كما تتمعك البهائم في مرابطها لا ربا يعبدون
ولا حسابا يخافون فقال النبي صلى الله عليه يا سعد الا اخبرك بشر منهم قال بلى
بابي وامي قال قوم علموا ما جهلوا اولئك تركوا ما علموا وانتهكوا المعاصي اولئك شر
منهم قال صدقت يا نبي الله بابي انت وامي ٥ ابو حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وهو كافر كان يأكل اكلا كثيرا ثم اسلم فكان يأكل اكلا قليلا فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه فقال ان الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معاء
واحد قوله افمن كان على بينة من ربه يعني النبي صلى الله عليه كمن زين
له سوء عمله يعني ابا جهل بن هشام لعنه الله ٥ قوله ومنهم من يستمع اليك
يعني المنافقين وذلك ان النبي صلى الله عليه كان اذا هبط عليه الوحي قرأه على اصحابه
فكان المنافقون يستمعون الى النبي صلى الله عليه حتى اذا خرجوا من عندك قالوا
للذين اوتوا العلم يعني عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ماذا قال صاحبكما انفا يعني
الساعة فقال سمعته اذاننا ولم تفقه قلوبنا فانزل الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
الاية قوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله
لهم وذلك ان المسلم كان يقتل ذا رحمه على الاسلام فقالوا يا رسول الله اين اباؤنا
واخواننا الذين قاتلوا فقتلوا فقال النبي صلى الله عليه هم في النار فقال رجل من
القوم اين عدي وهو عدي بن حاتم طي فقال النبي عليه السلم في النار فولى الرجل
وله بكاء فدعاه النبي صلى الله عليه فقال ما لك فقال يا نبي الله اخبرني من رحمه فارثي له فقال
النبي عليه السلم فان والدي ووالد ابرهيم ووالدك في النار فليكن لك اسوة بي وفي
ابرهيم خليله فقال يا نبي الله فاين المحاسن التي كان يعملها ما يخفف عنه بها
من العذاب فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم

ومن السورة التي يذكر فيها الفتح قوله وينصرك الله
نصرا عزيزا على قبائل العرب وعلى اهل الاديان وذلك ان عبد الله بن ابي قال ايظن
محمد صلى الله عليه ان الروم وفارس مثل هذه العصابة قد غلب عليها بسحره ويكذب به
فالروم وفارس اكثر عددا واشد باسا فانزل الله تكذيبا لقوله ولله جنود السموات
والارض وكان الله عليما حكيما يعني الملائكة والارض يعني المؤمنين فهؤلاء اشد باسا واكثر
عددا من فارس والروم ٥ قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم وذلك ان اسد وغطفان
لما خرج النبي صلى الله عليه عام الحديبية قالوا اما محمد فليس يرجع الى المدينة ابدا اما
ان يقتل واما ان يهزم فانزل الله فيهم هذه الاية قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خرج الى مكة يريد
العمرة لا يريد القتال وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس يومئذ الفا وخمسمائة رجل
يسوقون الهدي حتى اذا كان بعسفان بلغ ذلك قريشا من خبر النبي صلى الله عليه ومسيره
الى مكة فاستعدوا ليصدوه واصحابه عن البيت الحرام فاتاه عينه يومئذ بالخبر بشر بن سفين
الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا وقد لبسوا جلود النمور
يعاهدون الله لا تدخلها عليهم وهذا خالد بن الوليد قد قدموه اليك في خيلهما الى كراع
الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه عند ذلك ويح قريش لقد اكلتهم الحرب وما ذا عليهم
لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم
دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يدخلوا في الاسلام قاتلوا وبهم قوة فما ذا تظن
قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله عليه حتى يظهرني الله بهم او
تنفرد هذه السالفة يعني عنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه احب ان يأخذ طريقا لا يعلم
به احد من المشركين فقال لاصحابه من رجل يأخذ بنا طريق السيف يعني شاطي البحر
لعلنا نطوي مسلحة القوم فقال رجل فقال انا يا رسول الله فقال له امض على بركة الله
فمضى على راحلته فاخذ لهم طريقا وعرا حزنا في شعاب حتى اخرج بهم الى ارض سهلة
فقد شق ذلك على المسلمين حتى مضا بهم على مسلحة خالد بن الوليد واصحابه لا يعلمون
برسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه لاصحابه قولوا نستغفر الله ونتوب
اليه فسلكوا الناس تلك الطريق حتى هبطوا على الحديبية من اسفل مكة ثم قال للناس
انزلوا فقال الناس كيف ننزل وما لنا بالوادي من ما ننزل عليه فنزل رسول الله صلى
الله عليه ثم اخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فقال له انزل قال
فنزل قليبا من تلك القليب فغرسه في جوفه فقال فجاش بالري من الماء فامرهم

رسول الله صلى الله عليه فنزلوا على الما فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه فزع المشركون
لنزول النبي صلى الله عليه واصحابه الحديبية تجاههم فاستعدوا ليصدوه واصحابه عن البيت
الحرام فاراد ان يبعث اليهم عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ان قريشا قد علمت فظا
ظتي عليها وشدتي وليس بها احد من قومي يمنعوني منهم فلو بعثت اليهم عثمان بن
عفان فهو امنع بها مني فبعث عثمان بن عفان اليهم فتلقاه ابان بن سعيد بن العاص
بن امية فاجاره وحمله بين يديه على الفرس فلم تقربه احد باذى حتى اتى قريشا فا
بلغهم عن النبي صلى الله عليه ما امره به فقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف بالبيت
فطف فقال عثمان ما كنت لافعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه محبوس عن البيت
الحرام قال وحبس عثمان رضي الله عنه عندهم بمكة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
ان عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه لا ابرح حتى اناجز القوم ثم لم يلبث ان
اتاه خبر عثمان بانه باطل فكف رسول الله صلى الله عليه نفسه ○ وبعثوا عند ذلك عروة
بن مسعود الثقفي ليأتيهم بخبره وخبر اصحابه وما جاء له فخرج حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه فقال يا محمد جمعت اوساخ الناس ثم جئت الى بيضتك لتقاتلهم
بهم الا انها قريش قد لبسوا جلود النمور وعاهدوا الله ان لا تدخلها عليهم ابدا واللات
لكأني بهم قد انكشفوا عنك غدا وكان ابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله
عليه فقال له يا عروة اخس انحن ننكشف عنه وقد عطشى اهدا فقال من هذا يا محمد فقال هذا ابو بكر
الصديق قال والله لولا يد كانت لك عندي لكافيتك بها ولكن هذه بهذه ثم طفق
يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه بيده والمغيرة بن شعبة قائم على راس رسول الله قال
فقرع يده وقال امسك يدك عن وجه رسول الله قال ويحك ما افظك واغلظك قال
فتبسم رسول الله صلى الله عليه فقال عروة بن مسعود من هذا يا محمد قال ابن اخيك
المغيرة بن شعبة قال له اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس فجعل عروة بن مسعود
يرى ما يصنع اصحابه من التعظيم له فانه لا يتوضأ وضوءا الا ابتدروه ولا يبصق بصاقا
الا ابتدروه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر
في ملكه والنجاشي في ملكه فوالله ما رايت ملكا قط مثل محمد في اصحابه لقد رايت
قوما لا يسلمونه لشيء ابدا ورايت قوما ما اعطوا معهم الهدى لم يأتوا للقتال فروا الان
رايكم وخرج اناس من المسلمين لحاجتهم فاخذهم اناس من المشركين فحبسوهم عندهم
بمكة وهم رسول الله صلى الله عليه بمناجزتهم وقال لا ابرح حتى اناجز القوم وكانت
بيعة الرضوان وكانت تحت شجرة سمرة وكانت بيعتهم على ان لا يفروا ويقاتلوا

قال جابر بن عبد الله بايع الناس يومئذ كلهم الا الجد بن قيس فكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته
مستترا بها وخرج ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه فاصابوا ناسا من قريش فا
عتقلوهم باصحابهم الذين عندهم فامسوا وهم على ذلك الحال غير انهم قد رماهم المسلمون
بالحجارة حتى ادخلوهم ديارهم فلما اصبحوا وجهوا سهيلا الى رسول الله صلى الله عليه
فلما ابصر رسول الله صلى الله عليه سهيلا قال هذا رجل فاجر ولا اراه الا وقد سهل من امركم
فلما انتهى سهيل سال رسول الله صلى الله عليه الصلح على ان ينحر الهدى حيث حبسوه
وعلى ان يرجع عامه ذلك فاصطلحوا على ذلك فيما بينهم فارسل كل واحد من الفريقين
من كان في يده وكتبوا كتابا فيما بينهم فدعا رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب
فقال له اكتب يا علي فكتب علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو يا محمد لا اعرف الرحمن الرحيم ولا اقر
بانك رسول الله ولو اقررنا بانك رسول الله لم نفعل هذا بك فقال رسول الله صلى الله
عليه امح ذلك يا علي فانا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم محا فقال اكتب باسمك اللهم
قال فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وان يكف الناس
بعضهم عن بعض عشر سنين على انه من اتى رسول الله صلى الله عليه من قريش فهو رد عليهم
ومن اتى قريشا من اصحاب محمد ممن مع النبي صلى الله عليه لم يردوه عليه وانه لا اسلال
ولا اغلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب انه من احب ان يدخل في عهد رسول الله
صلى الله عليه وعقده فليفعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فتواثبت
خزاعة فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا
مكة فاذا كان عام قابل خلينا لك مكة وخرجنا منها ثلاثة ايام ولا تدخل ارضنا بسلاح
الا بسلاح في قراب ونفذت القضية على هذا وشهد على الصلح رجال منهم ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ومحمد بن
مسلمة الانصاري ثم امر رسول الله صلى الله عليه فقال يا معشر المسلمين انحروا
هديكم واحلقوا رؤوسكم قال فما قام رجل واحد بنحر ولا حلق فدخل رسول الله صلى
الله عليه على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه فقال يا ام سلمة ما شان الناس قالت
يا رسول الله قد رايت ما قد دخلهم من صدهم عن البيت الحرام فلا تكلمن منهم
انسانا بكلمة واحدة واعمد الى هديك حيث ما كان فانحرها ~~واحلقها~~ واحلق راسك
فانك لو فعلت ذلك فعلوا فخرج رسول الله صلى الله عليه لا يكلم احدا حتى اتى هديه

رسول الله صلى الله عليه فنزلوا على الماء فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه فزع المشركون لنزول النبي صلى الله عليه وأصحابه الحديبية فجاءها فاستعدوا ليصدوه وأصحابه عن البيت الحرام فأراد أن يبعث إليهم عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله إن قريشا قد علمت فظاظتي عليها وشدتي وليس بها أحد من قومي يمنعوني منهم فلو بعثت إليهم عثمان بن عفان فهو أمنع بها مني فبعث عثمان بن عفان إليهم فتلقاه أبان بن سعيد بن العاص بن أمية فأجاره وحمله بين يديه على الفرس فلم تقربه أحد بأذى حتى أتى قريشا فأبلغهم عن النبي صلى الله عليه ما أمره به فقالوا لعثمان إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال عثمان ما كنت لأفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه محبوس عن البيت الحرام قال وحبس عثمان رضي الله عنه عندهم بمكة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه أن عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه لا أبرح حتى أناجز القوم ثم لم يلبث أن أتاه خبر عثمان بأنه باطل فكف رسول الله صلى الله عليه نفسه ٥ وبعثوا عند ذلك عروة بن مسعود الثقفي ليأتيهم بخبره وخبر أصحابه وما جاء له فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه فقال يا محمد جمعت أوباش الناس ثم جئت إلى بيضتك لتفضها بهم إنها قريش قد لبسوا جلود النمور وعاهدوا الله أن لا تدخلها عليهم أبدا والله لكأني بهم قد انكشفوا عنك غدا وكان أبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه فقال له يا عروة أنحن ننكشف عنه وندعه وحده فقال من هذا يا محمد فقال هذا أبو بكر الصديق فقال والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن هذه بهذه ثم طفق يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه بيده والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله فقال فقرع يده وقال أمسك يدك عن وجه رسول الله قال ويحك ما أفظك وأغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه فقال عروة بن مسعود من هذا يا محمد قال ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال له أي غدر وهل غسلت سوأتك إلا بالأمس فجعل عروة بن مسعود يرى ما يصنع أصحابه من التعظيم له فإنه لا يتوضأ وضوءا إلا ابتدروه ولا يبصق بصاقا إلا ابتدروه فرجع إلى قريش فقال يا معشر قريش إني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه فوالله ما رأيت ملكا قط مثل محمد في أصحابه لقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا ورأيت قوما عمارا معهم الهدي لم يأتوا للقتال فروا رأيكم وخرج أناس من المسلمين لحاجتهم فأخذهم أناس من المشركين فحبسوهم عندهم بمكة وهم رسول الله صلى الله عليه بمناجزتهم وقال لا أبرح حتى أناجز القوم وكانت بيعة الرضوان وكانت تحت شجرة سمرة وكانت بيعتهم على أن لا يفروا ويقاتلوا.

قال جابر بن عبد الله بايع الناس كلهم إلا الجد بن قيس فكأني أنظر إليه لاصقا بإبط ناقته مستترا بها يومئذ وخرج ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه فأصابوا ناسا من قريش فاعتقلوهم بأصحابهم الذين عندهم ثم مشوا وهم على ذلك الحال غير أنهم قد رماهم المسلمون بالحجارة حتى أدخلوهم ديارهم فلما أصبحوا وجهوا سهيلا إلى رسول الله صلى الله عليه فلما أبصر رسول الله صلى الله عليه سهيلا قال هذا رجل فاجر ولا أراه إلا وقد سهل من أمركم فلما أتاهم سهيل سأل رسول الله صلى الله عليه الصلح على أن ينحر الهدي حيث حبسوه وعلى أن يرجع عامه ذلك فاصطلحوا على ذلك فيما بينهم فأرسل كل واحد من الفريقين من كان في يده وكتبوا كتابا فيما بينهم فدعا رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب فقال له اكتب يا علي فكتب علي بن أبي طالب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو يا محمد لا أعرف الرحمن الرحيم ولا أقر بأنك رسول الله ولو أقررنا بأنك رسول الله لم نفعل هذا بك فقال رسول الله صلى الله عليه امح ذلك يا علي فأنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم محا فقال اكتب باسمك اللهم قال فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وأن يكف الناس بعضهم عن بعض عشر سنين على أنه من أتى رسول الله صلى الله عليه من قريش فهو رد عليهم ومن أتى قريشا من أصحاب محمد ممن مع النبي صلى الله عليه لم يردوه عليه وأنه لا إسلال ولا إغلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وعقده فليفعل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فإذا كان عام قابل خلينا لك مكة وخرجنا منها ثلاثة أيام ولا تدخل أرضنا بسلاح إلا بسلاح في قراب ونفذت القضية على هذا وشهد على الصلح رجال منهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ومحمد بن مسلمة الأنصاري ثم أمر رسول الله صلى الله عليه فقال يا معشر المسلمين انحروا هديكم واحلقوا رؤوسكم قال فما قام رجل واحد ينحر ولا يحلق فدخل رسول الله صلى الله عليه على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه فقال يا أم سلمة ما شأن الناس قالت يا رسول الله قد داخلهم ما قد رأيت من صدهم عن البيت الحرام فلا تكلمن منهم إنسانا بكلمة واحدة واعمد إلى هديك حيث ما كان فانحرها ~~واحلقها~~ واحلق رأسك فإنك لو فعلت ذلك فعلوا فخرج رسول الله صلى الله عليه لا يكلم أحدا حتى أتى هديه

فنحرها ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه رجل يقال له خلاش او خراش بن امية الخزاعي
قال فقام الناس ينحرون ويحلقون قال فحلق اناس وقصر اناس اخرون قال فاخرج رسول
الله صلى الله عليه راسه من القبة وقد حلقه فقال اللهم اغفر للمحلقين فقال الذين قصروا
يا رسول الله وللمقصرين قال فاستغفر للمقصرين بعد ثلث مرات ثم فلبث رسول الله
صلى الله عليه في غزوة الحديبية شهرا ونصفا فوعدهم الله خيبر ان يفتحها لهم ثم
رجع الى المدينة ونزل عليه القران بتفصيل امره وشانه فقال لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم من الصدق فانزل السكينة عليهم
الطمانينة يعني الطمانينة عليهم فاذهب من قلوبهم الحمية حمية الجاهلية واثابهم فتحا
قريبا ۞ قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب عن الحديبية منهم غفار
ومزينة واشجع وجهينة واسلم مخافة القتل بالسيف شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا
الاية ۞ قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه الاية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه خرج الى خيبر فاراد المخلفون ان يخرجوا رجا الغنيمة فقال رسول
الله صلى الله عليه لا تخرجوا معي فلما سمعت يهود خيبر خروج النبي عليه السلم
ارسلوا الى حلفائهم من اسد وغطفان فاستمدوهم ففعلوا ثم دخلوا حصنا لهم يقال
له القموص منيعا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وهي ارض وخيمة شديدة
الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا واصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا احمرة انسية
لليهود لم يكونوا ادخلوها الحصن فنحرها المسلمون ثم وجدوا في انفسهم من نحرها
فذكروا لرسول الله صلى الله عليه فقال رجل منهم يا رسول الله خلت بطوننا على التمر
ولا نجد خبزا فانتحرنا احمرة وجدناها من احمرة خيبر فما ترى يا رسول الله قال لا تطعموها
فطرحوا اللحم من القدور ونزل رسول الله صلى الله عليه خيبر وحاصرهم وقوتل رسول
الله صلى الله عليه قتالا شديدا وكان على عادية اليهود وحلفائهم رجل يهودي يقال له
مرحب وبعث رسول الله صلى الله عليه اصحابه على رايتين ولم يكن للمسلمين راية قبل خيبر
انما كانت الالوية فبعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المهاجرين واعطاه الراية فرحلوا
اليهم فلما دنوا من الحصن فتحوه فخرج عادية اليهودي يرتجز يقول ۞

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب
اضرب احيانا وحينا اضرب ... اذا الليوث اقبلت تلهب
واحجمت عن صولة المغلب ... ان حماي للحمى لا يقرب

ثم ان رسول الله صلى الله عليه امر المسلمين باتونه مع العشا فرجعوا اليهم فخرجت عادية
اليهود فردتهم وكره النبي صلى الله عليه رجوع المسلمين وقد ذكر لهم الذي

وعده الله عز وجل من فتحها فامسى النبي صلى الله عليه والمسلمون على ذلك فقال النبي صلى الله
عليه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ثم رجع الى منزله فبات الناس
فلما اصبحوا قام رسول الله صلى الله عليه فوعظ الناس واقبل عبد اسود من اهل خيبر حبشي
كان في غنم سيده فلما راى اهل خيبر اخذوا السلاح سالهم ما تريدون فقالوا نقاتل هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي ووقعت تلك الكلمة في نفسه فاقبل بغنمه الى عند رسول الله صلى الله عليه
فلما اتاه قال يا رسول الله ما ذا تقول وما ذا تدعوا اليه فقال ادعوا الى الاسلام وان تشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وان لا تعبد غيره قال العبد فما ذا لي ان
شهدت بهذا وامنت به قال لك الجنة ان مت على ذلك فاسلم مكانه فقال يا نبي الله
هذه الغنم عندي امانة فقال له رسول الله اخرجها من عسكرنا وارمها بالحصبا فان الله
سيودي عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى سيدها فاستيقن اليهودي ان غلامه قد
اسلم وقام رسول الله صلى الله عليه فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا علي بن ابي
طالب وهو ارمد فبصق في عينيه ودعا له بالشفا ثم اعطاه الراية فاتبعه المسلمون والعبد
الاسود واتبعتهم دعوة النبي صلى الله عليه فوطنوا انفسهم على الصبر فلما دنا المسلمون من باب
الحصن خرجت اليهود بعاديتها فقتل اول عادية اليهود فانقطعوا وقتل محمد بن مسلمة اخو
بني عبد الاشهل مرحب اليهودي وقتل من المسلمين العبد الاسود ورجعت عادية اليهود
الى راياتهم وحمل المسلمون العبد الاسود الى عسكرهم فادخل في فسطاط فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه اطلع في الفسطاط ثم اقبل على اصحابه فقال قد اكرم الله هذا العبد وساقه
الى الخير قد كان الاسلام من نفسه حقا قد رايت عند راسه اثنين من الحور العين وصلى عليه
رسول الله صلى الله ثم دفن ثم المسلمون حاصروا اليهود اشد الحصار فلما بلغهم الجهد
سالوا رسول الله صلى الله عليه الصلح على ان يومنهم على دمائهم ويخلوا بينه وبين خيبر
وارضها واموالهم فيها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه على الصفرا والبيضا وهي الدنانير
والدراهم وعلى الحلقة وهي الاداة وعلى البز الا ثوب على ظهر انسان وعلى انه برية
ذمة الله وذمة رسوله منكم ان كتمتم شيئا من ذلك وسالوا رسول الله صلى الله عليه ان يقرهم
فيها على ذلك ما شينا فان احببنا ان نخرجكم اخرجناكم فنزلوا على ذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه الى الاموال فقبضها الاول فالاول وامسك رسول الله صلى الله عليه
صفية لنفسه وكانت حين سبوا عروسا حدثان ما دخلت بها وامر رسول الله صلى الله عليه
بلالا ان يذهب بها الى رحله فمر بها زعموا بلال على القتلى فكره ذلك رسول الله صلى
الله عليه وقال اذهبت منك الرحمة يا بلال ما اردت حين مررت بجارية حديثة
السن على القتلى فاعتذر من ذلك بلال وعرض رسول الله صلى الله عليه عليها
الاسلام فاسلمت فاصطفاها لنفسه ودخل بها ولم يشعر بذلك رجال من اصحابه

ان يقرهم فيها على ان يعملوا على نصفها يخرج من النخل والزرع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وكلهم يرجو ان يعطيها اياه رسول الله صلى الله فامرهم ان يعرضوا عنها ٥ وبلغنا ان
ابا ايوب خالد بن زيد بات ليلة دخل بها رسول الله صلى الله عليه قايما قريبا من قبته
آخذا بقايم السيف حتى اصبح فلما خرج رسول الله صلى الله عليه بكرة كبر ابو ايوب حين ابصر
رسول الله صلى الله عليه قد خرج فقال رسول الله صلى الله عليه ما لك يا ابا ايوب قال
ارقت ليلتي هذه يا رسول الله قال ولم يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المراة ذكرت انك
قتلت اباها واخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت لعمر الله ان تغتالك فضحك رسول
الله صلى الله عليه وقال له معروفا وابصر رسول الله صلى الله عليه ليلة دخل بها خضرة
في وجهها فقال اما هذا بوجهك قالت يا رسول الله رايت رؤيا قبل قدومك علينا ولا
والله ما اذكر من شانك شيئا فقصصتها على زوجي فلطم وجهي وقال اتمنين هذا الملك
الذي بالمدينة فقال رسول الله يا صفية وما رايت قالت رايت القمر زال من مكانه
فوقع في حجري فعجب رسول الله صلى الله عليه رؤياها ولما فتح الله على رسوله صلى
الله عليه خيبر وقتل من قتل منهم اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة
اخي مرحب شاة مصلية وسمته فيها واكثرت في الكتف والذراع حين اخبرت
انها احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه ودخل رسول الله صلى الله عليه على صفية
ومعه بشر بن البرا اخو بني سلمة وقدمت الى رسول الله صلى الله عليه فتناول الكتف
والذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما اخر فانتهش منها فلما ازدرد رسول الله صلى الله
عليه لقمته ازدرد بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة
تخبرني اني مسمومة فقال بشر بن البرا والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي
اكلت فمنعني ان الفظها وانغص طعامك فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كا
لطيلسان قال جابر واحتجم رسول الله صلى الله عليه على الكاهل يومئذ وبقي رسول
الله صلى الله عليه بعده ثلث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه قال ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري فتوفي
رسول الله صلى الله عليه شهيدا ٥ ولما اراد رسول الله صلى الله عليه ان يرتحل قافلا
الى المدينة خرجت صفية لتركب فقدم لها رسول الله فخذه ليحملها على الراحلة فاجلت
رسول الله ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه ثم ركبت وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه انتظروا وقالوا حتى ننظر ايحجبها او يبرز وجهها كهيئة
المملوكة فلما ركب جعل ثوبه الذي ارتدا به على ظهرها ووجهها ثم شد طرفيه
فتاخروا عنه في المسير واعرضوا عنها وعلموا انها بمنزلة نسوته فلما دخل المدينة
نزل عليه جبريل بهذه الاية وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف
ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما

ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات ٥ يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وذلك ان النبي صلى الله عليه بعث اربعة وعشرين رجلا الى بني
عامر فقتلوا اجمعين الا اربعة اضلوا بعيرا لهم من الليل فتخلفوا عن اصحابهم والقصة
ذكرناها في غير هذا الموضع فلما رجعوا الى المدينة لقيهم رجلان من بني سليم فقالوا
ممن الرجلان فقالوا من عامر بان فحملوا عليهما فقتلوهما واذا الخبر قد سبق الى رسول الله
صلى الله عليه بالوحي فلما سمعت بنو سليم قتل صاحبيهما فاتوا النبي صلى الله عليه فقالوا
يا محمد العهد فيما بيننا وبينك قتل اصحابنا بحضرتك فقال النبي صلى الله عليه ان صاحبيكم
قد اعتزيا الى عدونا فقتلناهم فقتلا فقداهما النبي صلى الله عليه بما به من الابل فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تفعلوا امرا دون رسول الله صلى الله
عليه حتى يكون رسول الله الذي يبداكم به قوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه عن ابن عباس قال ان وفد بني تميم قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وهم تسعون او ثمانون رجلا منهم الاقرع بن حابس التميمي
والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر
وعمرو بن الاهتم فاتوا على باب المسجد ثم نادى الاقرع ائذن لي يا محمد فوالله ان حمدي
لزين وان ذمي لشين فقال له رسول الله صلى الله عليه كذبت ذلك الله ثم اذن لهم فدخلوا عليه
فقالوا يا محمد ائذن لخطيبنا في الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه ادع لي ثابت بن قيس
بن شماس فدعى له فقال ايتنا فليتكلم صاحبكم فقام عطارد بن حاجب فخطب فقال الحمد لله
الذي له الفضل علينا الذي جعلنا ملوكا واعطانا اموالا نفعل فيها خيرا وجعلنا اكثر
اهل المشرق اموالا وعددا وايسره عدة فمن مثلنا في النسب ولسنا رؤوس الناس واوفاهم
فمن يفاخرنا فليعدد مثل ما عددنا فانا لو شئنا لاكثرنا ولكنا نستحيي من الاكثار اقول قولي هذا
فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه قم يا ثابت
اجبه فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض من خلقه قضى فيهما امره ووسع
كل شي علمه فلم يكن شيئا قط الا من فضله وكان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه
رسولا اكرمه نسبا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه كتابه واصطفاه على خلقه
فكان خيرة الله من عباده فدعانا الى الايمان فامن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس
وجوها وافضل الناس فعالا ثم كان اول من اجابه واستجاب له حين دعانا رسول الله
صلى الله عليه نحن انصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن امن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر بالله جاهدناه في الله وكان قتله
علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ٥ ثم قال يا محمد

ايذن لشاعرنا فقال لابن الفريعة حسان بن ثابت فاتاه ثم قال ليتكلم شاعركم قال فقام
الزبرقان بن بدر فقال
نحن الكرام فلا حي يفاخرنا فينا الملوك وفينا تنصب الربع ٥ حتى انتهى وهو المرباع
كان لقريش في الجاهلية ربع وفي الاسلام خمس ثم قال رسول الله صلى الله عليه قم يا حسان
فاجبه فقام حسان فقال ان الذوائب من فهر واخوتهم قد شرعوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع ٥ قال فقام عطارد
والاقرع فقالا والله ما يغلب هذا الرجل احد ان خطيبه اخطب من خطيبنا وان
شاعره لاشعر من شاعرنا وعلت الاصوات واكثروا اللغط عند رسول الله صلى الله
عليه فكان اعلاهم صوتا واشدهم كلاما ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فتدعوه باسمه
يا محمد كجهر بعضكم لبعض باسمه ولكن وقروه وعظموه يا رسول الله ويا نبي الله ويا
ابا القاسم ان تحبط اعمالكم ان لم توقروه وانتم لا تشعرون بذلك فلما نزلت هذه الاية
اقام ثابت بن قيس في منزله مهموما حزينا مخافة ان يكون قد حبط عمله وكان بعد ذلك
فانطلق سعد بن عبادة الانصاري جاره الى النبي صلى الله عليه فاخبره بقول ثابت بن قيس
انه قد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يعني في النار فقال النبي عليه السلم
لسعد اذهب فاخبره انك لن تعن بهذه الاية ولست من اهل النار بل غيرك من
اهل النار يعني عبد الله بن ابي المنافق فاخرج الينا فراح سعد الى ثابت فاخبره بقول
النبي عليه السلم ففرح وخرج فقال النبي صلى الله مرحبا برجل يزعم انه من اهل
النار بل غيركم من اهل النار يعني عبد الله بن ابي وانت من اهل الجنة فكان ثابت بعد
ذلك اذا كان عند النبي صلى الله عليه خفض صوته فلا يسمع من يليه فنزلت فيمن
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية قوله ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون نزلت هذه الاية في تسعة نفر منهم الاقرع بن حابس
المجاشعي وقيس بن عاصم المنقري والزبرقان بن بدر ٥ وخالد بن مالك وسويد بن
هشام النهشلي هو القعقاع بن معبد وعطارد بن حاجب ابن زرارة الحنظلي ووكيع بن وكيع من
بني عبد الله بن دارم ٥ وعيينة بن حصن الفزاري ٥ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
بعث سرية وامر عليهم عيينة بن حصن بن بدر الفزاري الى حي من بني العنبر فسار
اليهم فلما بلغهم انه قد توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم فقدم بهم
على رسول الله صلى الله عليه فجاء رجالهم يفدون الذراري فقدموا المدينة
ظهيرة وقت القيلولة وكان رسول الله صلى الله عليه في اهله

في بيت من حجرة نسائه وكان رئيسهم يومئذ الاعور بن بشامة فعجلوا قبل ان يخرج
اليهم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم وهو
يمسح وجهه من نومه فقالوا له يا محمد فادنا عيالنا قال ونزل عليه جبريل فقال اجعل
بينك وبينهم رجلا منهم يقال له سبرة بن عمرو يحكم في امرهم وهو رجل منهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا
نعم قد رضينا به اذ رضيت به لنفسك قال يا سبرة احكم بيني وبينهم قال لا احكم بينكم
وعمي شاهد الاعور بن بشامة قال فانه يحكم بيني وبينهم فقال له لئن حكمت لترضين
بحكمي ولتنفذن قال نعم فاني احكم ان تفادي يا محمد نصفهم وتعتق نصفهم قال له النبي
صلى الله عليه قد رضيت بذلك ففادى نصفهم واعتق نصفهم وقال رسول الله صلى الله
عليه من كان عليه محرر من ولد اسمعيل فليعتق منهم فانزل الله عز وجل ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات حجرات نساء النبي صلى الله عليه اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم الى الصلوة فلم ينادونك لكان خيرا لهم لاعتقتهم كلهم جميعا والله
غفور رحيم قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه بعث الوليد بن
عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وهم حي من خزاعة ليقبض منهم صدقة اموالهم
فلما سار اليهم بلغهم انه قد اقبل اليهم فخرجوا اليه ليتلقوه ويعظموه ويكرموه
بذلك قال فبلغه في بعض الطريق انهم قد خرجوا ليتلقوه وظن انهم قد خرجوا اليه
ليقاتلوه وكان بينهم وبينه عداوة في الجاهلية فرجع الى النبي عليه السلم من الطريق ولم
يأتهم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق طردوني ومنعوني الصدقة وكفروا بعد اسلامهم
وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه غضبا شديدا وهم ان يغزوهم وانتدب
المسلمون لقتالهم فبينما رسول الله صلى الله عليه كذلك في امرهم اذ قدم وفدهم
على رسول الله عليه السلم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا برسولك حين بعثته الينا
فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من حق الله فاستمر راجعا فتخوفنا ان يكون
انما رده غضب غضبه الله علينا وعلى رسوله وانا والله ما رايناه ولا اتانا ولكن حمله على ذلك شيء
كان بيننا وبينه في الجاهلية فقدمنا عليه ولم يصدقهم في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما الاية نزلت هذه الاية في رهط عبد الله بن ابي بن سلول المنافق وفي رهط
عبد الله بن رواحة الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه اقبل ذات يوم

يسير على حمار له حتى وقف على عبد الله بن ابى بن سلول
حمار رسول الله صلى الله عليه فامسك عبد الله على انفه وقال اليك بحمارك عن وجهه
الريح فقد آذانى ريحه فغضب عبد الله بن رواحة وقال الحمار رسول الله تقول هذا
فوالله لهو اطيب عرقا منك فقال عبد الله بن ابى اتقول هذا يا ابن رواحة قال
نعم والله ومن ابيك الذى ولدك قال فغضب عبد الله بن ابى فرد على ابن رواحة
فتقاولا ورد بعضهم على بعض حتى استبا ما تنتبلا فجا قوم هذا وجا قوم هذا فا
فتنالوا بايديهم وبالنعال فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحجز بينهم فلم يقدر
على ذلك حتى انزلت عليه هذه الاية فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما بكتاب الله فان بغت احديهما على الاخرى يقول استطالت احداهما على الاخرى
فلم ترجع الى الصلح وبغت فقاتلوا التى تبغى يقول تستطيل حتى تفئ الى امر الله
ترجع الى صلح وكتاب فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل بكتاب الله واقسطوا يقول
اعدلوا بينهما فى الصلح ان الله يحب المقسطين يقول العادلين بكتاب الله فلما نزلت
هذه الاية فقراها رسول الله صلى الله عليه كف بعضهم عن بعض ثم اقبل بشير بن النعمان
بن بشير الانصارى مشتملا على السيف فوجدهم قد اصطلحوا ٥ اصلح بينهم النبى
صلى الله عليه فقال عبد الله بن ابى المنافق اعلى تشتمل السيف يا بشير قال نعم والله
الذى احلف به ان لو جئت قبل ان تصطلحوا لضربتك به حتى اقتلك قال ولم قال
لان الله قال فى كتابه فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله وانت الباغى واصحابك
على عبد الله بن رواحة واصحابه ونزل فيهم ايضا انما المؤمنون اخوة فى الدين فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه من شهد شهادتنا واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا فهو اخونا المسلم له ما لنا وعليه
ما علينا ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس الانصارى وذلك انه كان فى اذنيه ثقل
فلا يكاد ان يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه حتى يدنو منه فكان اذا اتى رسول
الله صلى الله عليه وقد سبقه القوم بالمجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول
فاقبل ذات يوم وقد فاتته من الفجر ركعة مع رسول الله صلى الله عليه فلما انصرف النبى صلى الله
عليه من الصلوة اخذ اصحابه مجالسهم منه فقعد كل رجل منهم بمجلسه فلا يكاد يوسع احد
لاحد فكان الرجل اذا جا فلم يجد مجلسا قام قائما كما هو فلما قام ثابت يقضى ركعته التى
فاتته من الفجر فرغ منها اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه يتخطى رقاب الناس ويقول
تفسحوا فجعلت تفسح له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وبينه وبينه رجل
فقال له تفسح فقال له الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت بن قيس من خلفه

مغضبا فنظر ثابت الى رجل خلفه فقال من هذا فقال فلان بن فلانه فكان الرجل استحيا
حين ذكر امه وذكر شيا من مساويها فى الجاهلية فنزل الوحى وقال يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله اين الذاكر
فلانه قال فاسكت القوم وقام ثابت فقال يا رسول الله انا فى اذنى وقر فلا اكاد اسمع حتى
ادنو منك فيفسح لى القوم كلهم غيره فغضبت وذكرت اما له فى الجاهلية غيرها كان خيرا
منها قال انظر يا ثابت فى وجوه القوم فنظر فى وجوه القوم ثم قال يا رسول الله قد نظرت
قال فما ذا رايت قال رايت الاحمر والاسود والابيض فقال والذى نفس محمد بيده ما لك فضل
على رجل منهم بنسب ولا حسب الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقال ثابت بن قيس
والله لا افخر على رجل بعده فى حسب ابدا قوله ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن نزلت هذه الاية فى امراتين من ازواج النبى صلى الله عليه سخرتا بام سلمة زوج
النبى صلى الله عليه وخرجت ام سلمة ذات يوم وقد ربطت على حقويها طرفى سبنية
وارخت الطرف الاخر خلفها فهى تجره فلما نظرتا اليها قالت احديهما للاخرى انظرى ماذا
خلف ام سلمة تجره كانه لسان كلب فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم يقول لا يطعن بعضكم
على بعض بالغيبة ٥ قوله ولا تنابزوا بالالقاب وذلك ان النبى صلى الله عليه
امر ابى بن كعب ان يكتب فقرا المهاجرين ليعطيهم شيا من الصدقة فاقبل عبد الله بن ابى
حدرد فقال يا ابى اكتبنى فابا فقال يا ابى اكتبنى فابى فقال يا ابى اكتبنى فانى من نقض
امر رسول الله ان تكتب فقال اليك عنى يا اعرابى فقال لا تكتبنى يا يهودى فطوى ابى
صحيفته واتى النبى صلى الله عليه فقال انا ابن ابى حدرد سمانى يهوديا فقال يا ابى
لعلك قلت له يا اعرابى قال قد كان ذلك منى فانزل الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
الاية قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم نزلت
هذه الاية فى رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه ظنا برفيق لهما كان رسول الله صلى الله
عليه ضمه معهما وكان رسول الله صلى الله عليه اذا خرج فى الغزو ضم الرجل المحتاج
الى الرجلين الموسرين يخدمهما ويخف لهما فى حوائجهما ويتقدم اليهما فى المنزل
فيهيئ لهما من الطعام والشراب فيكفيهمان وقد فرغ لهما من حاجتهما قال فتقدم
سلمان الفارسى ذات يوم الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما ما يصلحهما فجا
عليه فقالا له ما صنعت لنا شيا قال لا غلبتنى عيناى فنمت فقالا انطلق الى رسول
الله صلى الله عليه فاقره السلم منا وقل له ان فلانا وفلانا بعثانى اليك يقريانك السلم
ويقولان لك يا رسول الله ان كان عندك فضل ادام فابعث الينا فاتاه واخبره فقال
نبى الله صلى الله عليه انطلق الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم



فان كان عنده فضل ادام فقل له فليعطيك قال فاتى سلمان الفارسي اسامة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه يامرك ان كان عندك فضل ادام فاعطني لفلان وفلان منه
فقال ما عندي شيء اعطيهما قال فرجع سلمان اليهما فاخبرهما بذلك قال فقالا بلى
عنده والله ولكنه بخل به علينا وقد امره رسول الله صلى الله عليه ان يعطينا ثم قالا
لو بعثنا سلمان الى بير سميحة لقال ليس فيها ما وسميحة بير بالمدينة كثيرة الما وكان هذا
غيبتهما له فلما رجع اليهما ذلك انطلقا يتجسسان هل عند اسامة بن زيد ما امر لهما
به رسول الله صلى الله عليه فلما راحا الى النبي صلى الله عليه قال لهما مالي ارى خضرة
اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما اصبنا يومنا هذا لحما ولكنا بعثنا الى
نسلكا دااما (؟) فزعم اسامة بن زيد ان ليس عنده شيء فقال رسول الله صلى الله عليه بلى
من لحم سلمان حيث بعثتماه اغتبتماه وغيبته من خلفه عدل اكل لحمه ميتا والغيبة
ان يقال في الرجل من خلفه ما فيه فاذا استقبلته به كان مجاهرا بالسوء فاذا قال فيه ما ليس فيه
فقد بهته فكان بهتانا ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه اتحبان ان تاكلا لحمه
ميتا قالا لا والله يا رسول الله ما نحب ذلك وانه لحرام علينا قال فكما كرهتما ان تاكلا
لحمه ميتا فلا تغتاباه فانه من اغتاب اخاه المسلم من خلفه فقد اكل لحمه ميتا ونزلت
فيهما هذه الاية يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم حدثنا
محمد بن علي الصايغ بمكة عن ابرهيم بن المنذر عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن عمرة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
انس عن النبي صلى الله عليه قال احترسوا من الناس بسوء الظن سلمان الفارسي
قال اني لاعد عراق قدري مخافة الظن ابن مسعود الامانة خير من الخاتم والخاتم
خير من ظن السوء وفي الحديث اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق قوله
ولا يغتب بعضكم بعضا ان الحسن سئل عن الغيبة فقال الغيبة في كل شيء ما خلا ثلاثة
سلطان جاير ظالم لا يستتر ولا يستحيي بذكر جوره وظلمه فليس ذلك له بغيبة
ورجل محدث في الاسلام يستتر ولا يستحيي بذكر بذلك فليس له غيبة
عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الغيبة
فقال ذكرك اخاك بما يكره قال فان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن ما قلت فيه فهو البهتان عن خالد بن الهياج عن ابي حكيم
العنبري قال سالت عايشة رضي الله عنها عن الغيبة فقالت على الخبير سقطت
دخلت امراة على النبي صلى الله عليه فجعلت تسئله عن حاجتها فكانت امراة
جميلة الا انها كانت امراة قصيرة فلما خرجت قلت ما رايت اليوم اجمل منها الا

انها كانت قصيرة فقال النبي عليه السلام اغتبتيها لانك نظرت الى اسوا ما فيها
فذكرته قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا
مخافة القتل والسبي نزلت هذه الاية في نفر من بني اسد من بني الحلاف والحلاف
بن الحارث بن سعد قدموا على رسول الله صلى الله عليه المدينة في سنة اصابت الاعراب
بذراريهم واهليهم يطلبون الصدقة فلما قدموا عليه المدينة اظهروا الشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله والايمان بالله والتصديق به ولم يكونوا مومنين في السر
انما ارادوا بذلك الصدقة وافسدوا طرق المسلمين بالعذرات واغلوا اسعارها وكانوا
يغدون ويروحون على رسول الله صلى الله عليه فيمنون عليه ويقولون انما اتتك
العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالاثقال والذراري فذلك قوله
يمنون عليك ان اسلموا الاية نعم والله منهم غير الحق فانزل الله فيهم قالت الاعراب امنا
الاية اسمعيل عن ابي حنيفة عن علقمة بن مرثد قال اقبل رجل الى معاذ بن جبل فقال
ما تقول في رجل ليس شيء من اخلاق البر الا وهو ياتي به من صلوة وصيام وزكوة
وحج وجهاد وصلة رحم الا انه يشك في
الله فقال معاذ هدم شكه محاسن عمله
قال فكيف تقول يا معاذ في رجل ليس فيه شيء من اخلاق البر لا صلوة ولا صيام ولا زكاة
ولا حج ولا جهاد ولا صلة رحم الا انه لا يشك في الله تعالى ولا في رسوله صلى الله عليه
ولا في دينه طرفة عين قال ارجو له واخاف عليه قال فقال الرجل لمعاذ لئن هدم شك
ذلك محاسن عمله ليهدمن يقين هذا مساوي عمله فقام معاذ قال لا والله ما في الدنيا
افقه من هذا ومن السورة التي يذكر فيها ق قوله
ق والقران المجيد ق جبل من زمردة خضراء محيطة بالعالم فخضرة السما منه وخضرة
البحار منه ليس من الخلق على خلقه شيء وتثبت الجبال منه وهو وتد الجبال وعروق
الجبال كلها من قاف فاذا اراد الله تعالى زلزلة ارض اوحى الى الملك الذي عنده
ان حرك عرقا من الجبل فتخرج الارض التي يريد وهو اول جبل خلق ثم ابو قبيس
بعده وهو الجبل الذي الصفا تحته دونه مسيرة سنة جبل يقال له الحجاب
فيه تغرب الشمس فذلك قوله حتى توارت بالحجاب عن الضحاك
قال جبل من زمرد محيط بالدنيا فشدة خضرة السما منه وما اصاب الناس من الزمرد
فهو ما سقط من ذلك الجبل قوله كذلك الخروج وذلك ان الله تعالى
يوحي الى البحر في السما العليا يوم القيامة قبل البعث فتمطر على الارض اربعين

قال ابن عباس فلا تدرون اربعين سنة او اربعين شهرا او اربعين يوما
اثنا عشر ذراعا فيحيى الله تعالى بذلك الما لحوم الموتى وعظامهم فينبتون كما تنبت
الطراثيث يعني البقول يقول يكتب الملكان الموكلان بالعبد اللذان يكتبان على بني ادم
عن اليمين يمين بني ادم وعن الشمال يقول عن شمال بني ادم قعيد يقول قعود معهم
يحفظون ذلك عليهم فالملك الذي على اليمين يكتب الحسنات والملك الذي على
الشمال يكتب السيئات فاذا عمل ابن ادم حسنة او يكلم بحسنة كتبها الذي على اليمين واذا
تكلما وعمل العبد سيئة قال الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال انتظر لعله
ان يتوب فينتظر سبع ساعات فان تاب من السيئة واستغفر الله منها لم يكتب عليه
وان لم يتب منها ولم يستغفر كتبت عليه قولــــه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد لان الله تعالى قال لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني من كفار الناس
وكفار الجن اجمعين فاذا طرح فيها من علا وكفروا واستكبر وعصى ومن ينبغي له ان يدخلها فقالت هل من مزيد
خلها قيل لها هل امتلأت وظنت النار انه قد بقي احد ممن يدخلها فقالت هل من مزيد فلا يكون فيها
تسل الزيادة حتى يضع الرب تبارك وتعالى فيها قدمه فتضايق على اهلها فلا يكون فيها
مدخل رجل واحد فيقول قط قط يا رب ٥ وفي قوله هل من مزيد اي هل بقي في
موضع لم يمتلئ اي قد امتلأت والوجه الاخر يقول هل من مزيد تغيظا على من فيها
وذلك
فال سمعوا لها تغيظا وزفيرا قولــــه لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وذلك
انهم يجتمعون الى ربهم في كل يوم جمعة في ارض كثبانها المسك لا يسألونه الا
اعطاهما اياه ثم يقومون فيرجعون الى منازلهم ولهم ما سالوا فيها ولكل رجل منهم
الفتاب فيأتيه من كل باب ملك معه طعام وكسوة ليستمع صاحبه فيقول السلام
عليك من ربك هذه الهدية لك من ربك في كل جمعة ولدينا مزيد ثم اقبلت حوى لم ير قبلها
قال من انت قالت انا من المزيد من ازواجك ممن لم تخطر على قلبك ذكرها ولم ترمعناك
فلا يزال من مزيد حور بعد حور او كسوة بعد كسوة وخادم بعد خادم وشراب بعد شراب
وطعام بعد طعام لم يرمثله فيما مضى فذلك قوله ولدينا مزيد قولــــه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب نزلت هذه الاية في
اليهود اعداء الله قالوا ان الله خلق الله السموات والارض في ستة ايام اولها يوم الاحد
واخرها يوم الجمعة وما فيها من خلق استلقى يوم السبت ووضع احدى رجليه
على الاخرى فاستراح وكذب اعداء الله انما يستريح من يعيا فانزل الله تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من اعياء ٥
قولــــه واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب من الصخرة في بيت المقدس
فينادي ايتها العظام النخرة ايتها اللحوم المتمزقة ايتها الاوصال المتفرقة

ايتها الاشعار الساقطة قومي الى ربك فليجزيك باعمالك
ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات جويبر عن الضحاك عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين
الجوانح علما فايكم يشتري علما بدرهم فقام اليه ابن الكوا وهو عبد الله بن ذكوان الاعور
قال يشتري علما بدرهم قال يشتري احدكم صحيفة بدرهم ثم ياتينا فيقتبس منا ما
ينفعه الله تعالى به في امر دينه فقال اخبرني عن الذاريات ذروا يا امير المؤمنين قال
هي الرياح قال فالحاملات وقرا يا امير المؤمنين قال هي السحاب المواقير من الما قال فالجاريات يسرا
قال هي السفن قال فالمقسمات امرا قال هي الملائكة منهم من وكل بالقطر
ومنهم من وكل بالنجوم ومنهم من وكل بالرعد قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المحو الذي في
القمر قال ويلك يا ابن الكوا سلني تفقها ولا تسلني تعنتا فانك اعمى سالت عن عمى
قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة الاية
فهو المحو الذي في القمر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن قوس قزح قال قوس قزح
شيطان ولكن هو قوس الله وهي الاداوة وهي امان من الغرق فقام اليه رجل من همدان
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال كل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه اصحابي فاي اصحابي تسال عنه قال اخبرني عن ابي ذر قال رجل زاهد
عابد سال النبي صلى الله عليه عن المعضلات فاخبره بهن قال فاخبرنا عن حذيفة قال
سال عن المنافقين فعلم عنها قال فحدثنا عن عبد الله بن مسعود قال كنيف ملئ علما وقرا
القران وكفى به علما قال فحدثنا عن سلمان قال اعطي العلم الاول والعلم الاخر وهو منا
اهل البيت قال فحدثنا عنك يا امير المؤمنين قال ايايي عنيتم في مسائلكم ان الله تعالى
يقول واما بنعمة ربك فحدث كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت والله لو لم
اكن فيكم ما قوتل اهل النهروان ولا اصحاب الجمل انا فقأت عين الفتنة قولــــه
يؤفك عنه من افك يكذب عنه من قد كذب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
لما ان دعا بمكة وظهر امره بها جعل يدعوا الناس الى امر الله فلما فشا امره وتسامع الناس
بذلك جعل الحي من احيا العرب يبعثون الرجل منهم ذا العقل والراي والشرف فيما
يرون فيقولون له انطلق الى قومه قريش بمكة فسلهم عنه وعن حاله وما يدعوا اليه
وما حاله فيهم فان قومه اعلم به من غيرهم قال فيقدم الرسول الى مكة فيلقى بها رؤس
قريش الوليد بن المغيرة المخزومي وابا جهل بن هشام وامية وابي ابني خلف ومنبه
ونبيه ابني الحجاج وابا البختري وزمعة بن الاسود فيقول لهم ان قومي بعثوني
اليكم يسالونكم عن محمد وعن ما يدعوا اليه وما حاله فيكم فيقولون له احذره فانه
مجنون شاعر كذاب يفرق بين الاثنين ويخبر عما في غد ولا تزوه ولا يراكم
خير لكم قال فيرجع الرسول الى قومه فيخبرهم بالذي اخبروه به فيكذبونه



ويقولون قوم ما علم به من غيرهم قال فاذا بلغ غيرهم لا من يليهم من الاحيا ان بني فلان
قد ارسلوا الى قوم محمد فسالوهم عنه انا هم الناس يسالونهم ماذا رد عليهم قريش
قال فيقولون قالوا انه شاعر كاهن كذاب تخبرهم ما في عدو ان لا تروه ولا يراكم خبركم
قال فينصرفون وقد كذبوه فذلك قوله يؤفك عنه من افك يقول يكذب عنه من قد كذب
يقول الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون يعني روسا قريش الذين رموه بما
رموه به ٥ قولــــه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اسمعيل عن ابان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه ليس احد يا خذ مضجعه من الليل الا عقد ابليس فوق راسه ثلث
عقد فان تعار العبد فذكر الله انحلت عنه عقدة فان توضا
انحلت عنه عقدتان فان صلى انحلت عنه العقد واصبح الجسم طيب النفس وان هو
تعار ولم يذكر الله تعالى ولم يتوضا ولم يصل اصبح كسلان النفس قولــــه ومن كل
شي خلقنا زوجين صنفين الليل والنهار والدنيا والاخرة والشمس والقمر والبر
والبحر والشتا والصيف والحر والبرد والسهل والجبل والنور والظلمة والذكر والا
نثى والخير والشر وادم وحوا ونحو ذلك ٥ محمد بن خزيمة الفقيه عن مؤمل بن هشام
عن اسمعيل بن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد في قوله عز وجل ومن كل شي خلقنا
زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار
والجن والانس قال الوتر الله عز وجل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه قال ان الله
خلق كل صانع وصنعته وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال لو رايتم خلق الرفق لرايتم
خلقا لم تروا من خلق الله شيا هو احسن منه ولو رايتم خلق الخرق لم تروا من خلق الله
شيا هو اقبح منه والرفق فعل يحمد عليه والخرق فعل يذم عليه ٥ وسيل علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن اعمال العباد الذي يستوجبون بها السخطة من الله
اشي من الله ام شي من العباد فقال هي من الله خلقا ومن العباد عملا ٥ عن ابي امامة
الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله عز وجل يقول لا اله الا انا خلقت الخير
فقدرته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقت الخير له واجريت الخير على يديه وانا الله
الذي لا اله الا انا خلقت الشر فقدرته فالويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على
يديه ٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال خلق الله الايمان
فحفه بالسماحة والحيا وخلق الكفر فحفه بالشح والجفا ٥ ومن السـورة
التي يذكر فيها والطــور ٥ والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت
المعمور عن ابن عباس قال بيت في السما السادسة بناه ادم ورفع ايام الطوفان
وهي حيال الكعبة في العرض والطول والموضع مثله غير ان طوله كما بين السما
والارض فما بينه وبين البيت الذي بمكة الى النجوم السابعة حرم كله يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا وما دخلوه قط مثلها فذلك البيت

المعمور لم يلا بيته وهو بيت يسمى الضراح ٥ قولــــه ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع
فلما نزلت هذه الاية قراها رسول الله صلى الله عليه على قومه قريش تخوفهم فلما انتهى
الى ان عذاب ربك لواقع اقبل جبير بن مطعم ليفدي حليفا لهم من اليمن يقال له مالك
كان في يدي رسول الله صلى الله عليه اسره يوم بدر فوافقه جبير بن مطعم وهو في
صلوة الغداة وهو يقرا الطور فجلس جبير بن مطعم في غير صلوة ورسول الله صلى الله عليه
يقرا فلما بلغ قوله ان عذاب ربك لواقع اسلم جبير بن مطعم خوفا من نزول العذاب
وجعل يقول ما كنت اظن ان اقوم من مكاني حتى يقع بي العذاب يقول الله عز وجل
ماله للعذاب من دافع عن الكافرين ٥ قولــه والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم فان كانت الاباء ارفع درجة من الابنا رفع الله الابنا الى الاباء في درجتهم
وان كانت الابنا ارفع درجة في الجنة لتقر بذلك اعينهم فكانوا معهم من الاباء رفع الله
الاباء الى الابنا في درجتهم لتقر بذلك يقول الله وما التناهم من عملهم يقول ما نقصنا
الاباء حتى الحقنا بهم ذرياتهم معهم في درجتهم من عملهم من شي ٥ قولـــه
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يقال نزلت في عقبة بن ابي معيط والحارث بن
قيس ٥ وابو جهل بن هشام والنضر بن الحارث ٥ ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ٥
قالوا ان محمدا شاعر فنتربص به ريب المنون حوادث الموت قالوا توفي ابو النبي صلى الله
عليه عبد الله بن عبد المطلب وهو شاب ونحن نرجو من اللات والعزى ان يميت محمدا
شابا كما مات ابوه يقول الله تعالى لنبيه قل لهم تربصوا لمواعيد الشيطان فاني معكم
من المتربصين بكم العذاب من عند الله عز وجل الذي وعدني فقتلهم الله عز وجل ببدر ٥
ومن الســـورة التي يذكر فيها والنجم اذا هوى ٥ والنجم اذا هوى لما نزلت
هذه الاية قال عتبة بن ابي لهب هو يكفر بالذي قال والنجم اذا هوى فابلغوا محمدا عني
قال فابلغ رسول الله صلى الله عليه مقالته فقال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك
قال وكانوا يتجرون الى حوران وكانوا يتقون من دعوة محمد صلى الله عليه فلما ارادوا
سفرهم الى حوران اتاهم ابو لهب عمه فقال لهم قد علمتم ان محمدا دعا على ابني عتبة
بن ابي لهب وان حوران ارض مسبعة فاحتفظوا به قال فجعلوا في سفرهم اذا
نزلوا منزلا فرشوا لعتبة وسطهم ثم فرشوا لانفسهم حوله ثم جعلوا الاعدال حول
فرشهم ثم ابركوا الابل حول الاعدال فلم يزالوا يفعلون به ذلك اذا كانوا قريبا
من حوران حيث ينظرون اليها نزلوا منزلا ففعلوا به مثل ذلك ثم ناموا قال فلم يو
قظهم من نومهم تلك الا حر الشمس عليهم قال فقمنا فلم نفقد شيا من امرنا الا
عتبة بن ابي لهب قال واذا اسد قد سلطه عليه فاخذه فاجتره من بيننا فنجا به
غير بعيد ثم دق ما بين قرنه الى قدمه ثم تحسر ان يذوق منه لحما ولا دما لدعوة

ارفع درجة

رسول الله صلى الله عليه قال فاتبعوا اثره فنظروا اثره فنظروا اليه فصنع الله
به ذلك بما كذب بالقران حيث نزل قوله ذو مرة فاستوى يعني شدة
جبريل عليه السلم فاستوى هذا مقدم ومؤخر يقول استوى بالافق الاعلى مطلع
الشمس وكان شدته ان جبريل عليه السلم بعث الى قريات قوم لوط فادخل جناحه
تحت الارضين السابعة حتى بلغ الما الاسود ثم اقتلعها فرفعها حتى بلغ بها السما
فسمع اهل السما صوت الديكة والكلاب ثم قلبها فجعل اعلاها اسفلها فاقبلت
تهوي من السما الى الارض ه ويقال فيها وجه اخر ان شدته ان جبريل عليه السلم ابصر
ابليس وهو يكلم عيسى بن مريم على عقبة من عقاب مكة وعيسى وعيسى يومئذ
لا يعرفه وكان يتشبه له في غير صورته فتبدا له في صورته فلما ابصره جبريل عرفه
فاتاه فنفحه بجناحه نفحة القاه في اقصى الهند ثم رجع اليه فقال يا بن مريم ماذا
لقيت منك ه قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فاما اللات
فهي صخرة كانت بالطايف لثقيف يعبدونها واما العزى فهي سمرة من الشجر وكانت
لغطفان يعبدونها وهي التي بعث اليها النبي صلى الله عليه خالد بن الوليد فقطعها
فخرج منها شيطانة تجر شعرها واضعة يدها على راسها تدعوا بالويل فضربها
خالد بن الوليد بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه فاخبره
فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا ه واما مناة الثالثة الاخرى فكانت صنما لهذيل
وخزاعة يعبدها اهل مكة ومن يليها ه قال فاما العزى فانما كان وضعها لغطفان اسعد
بن ظالم الغطفاني قدم مكة فراى اهل مكة يسعون بين الصفا والمروة فقاس ما بينهما
بقدمه ثم اخذ قومه فقال يا اهل غطفان صفا ومروة لاهل مكة يسعون بينهما
وليس لكم ذلكم ولهم رب يعبدونه وليس لكم ذلك قالوا له فما ذا تامرنا قال فانا
اصنع لكم مثل ما لهم قالوا وددنا فقاس بقدمه ثم وضع الحجر الذي اخذه من الصفا
فقال هذا الصفا ثم عاد ايضا فقاس بقدمه ثم وضع الحجر الذي اخذه من المروة فقال
هذه المروة ثم جا بثلثة احجار فوضعها بينهما واسندهن الى شجرة فقال هذا ربكم
فاعبدوه وهذا صفا ومروة كما لاهل مكة رب وصفا ومروة فكانوا يطوفون بينهما
كما يطوف اهل مكة حول البيت والصفا والمروة ويعبدون تلك الحجارة الثلثة
التي اسندها الى الشجرة فلم يزالوا كذلك حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه
ثم بعث خالد بن الوليد الى تلك الشجرة وهي العزى ليقطعها قال ففعل ثم رجع
اليه فقال قد فعلت قال فما ذا رايت قال لم ار شيا قال فما فعلت شيا بعد قال
فعاد فاتاها فجعل يضربها بمعول معه وهو يقول كفرانك لا سبحانك واني
وجدت الله قد اهانك قال فخرجت منها شيطانة في صورة امراة اعرابية ناشرة
شعرها عريانة تولول قال فعلاها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله

يعني القدس

صلى الله عليه [illegible] ذلك فقال قد فعلت وتلك العزى ولن تعبد ابدا ه فلما انزل الله هذه
الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى يعني الملايكة ففرح كفار مكة ورجوا ان تكون للملايكة فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه اخر السورة فاسجدوا لله [illegible] سجد وسجد معه كل من حضر من مسلم
او مشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرفع مل كفه ترابا فسجد عليه ففشت
الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد
الله بن مسعود ومن كان معهم من اهل مكة ان الناس قد اسلموا وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وبلغهم ~~سجود~~ سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه اقبلوا سراعا وكبر ذلك على رسول
الله صلى الله عليه فلما امسى اتاه جبريل عليه السلم فشكا اليه امره فقرا عليه فلما بلغها
تبرا منهما جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما انزلهما ربي تعالى ولا امرني بهما فلما راى
ذلك رسول الله صلى الله عليه شق عليه وقال اطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركني في
امر الله فانزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد ه فلما براه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون لضلالتهم وعداوتهم
وبلغ المسلمون ممن كان بارض الحبشة وقد قاربوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة
البلا الذي اصابهم في الطريق وخافوا ان يدخلوا مكة فيبطشوا بهم فلم يدخل رجل منهم
الا بجوار واجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون فلما راى عثمان الذي لقي رسول الله
صلى الله عليه واصحابه من البلا وعذب طايفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان معافا لا يعرض
له رجع الى نفسه فاستحب البلا على العافية فقال من كان في عهد الله وذمة رسوله يجب ان تكون
موافقا لهم في كل شدة ونعمة عمد الى الوليد بن المغيرة فقال يا بن عم قد اجرتني واحسنت جواري
وانا احب ان تخرجني الى عشيرتك فتتبرا مني بين اظهرهم فقال له الوليد يا بن اخي لعل
احدا اذاك او شتمك وانت في ذمتي فان كنت تريد من هو امنع مني فاكفيك ذلك قال والله
ما بي ذلك وما اعترض بي احد فلما ابى عثمان الا ان تبرا منه الوليد اخرجه الى المسجد
وقريش فيه كاحفل ما كانوا ولبيد بن ربيعة الشاعر ينشدهم فاخذ الوليد عثمان فاتى به
قريشا فقال ان هذا غلبني وحملني على ان ابرا اليه من جواري اشهدكم اني منه بري
الان يشا ان امنعه من الاذى فقال عثمان صدق وانا اكرهته على ذلك وهو مني بري
فجلس مع القوم فاخذ لبيد فينشدهم فقال لبيد بن ربيعة ه الا كل شي ما خلا الله باطل
فقال عثمان صدقت ثم ان لبيدا انشدهم وقال ه وكل نعيم لا محالة زايل ه فقال عثمان

كذبت فاسكت القوم ولم يردوا ما اراد بكلمته ثم اعاد الثانية وامر ابذلك فلما قالها
مثل كلمته الاولى والاخرة صدقه مرة وكذبه مرة صدقه اذا قال كل شي يفنا واذا قال
كل شي يفنا واذا قال وكل نعيم لا محالة زايل كذبه بعد ذلك ان نعيم اهل الجنة لا يزول
فقام عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فاخضرت مكانها فقال
الوليد بن المغيرة واصحابه قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها الى هذا حتى لقيت
مثل هذا قال له الوليد ان شيت اجرتك الثانية فقال لا ارب لي في جوارك اما
يكفيني ان لي برسول الله صلى الله عليه واصحابه اسوة حسنة ٥ قوله الذين
يجتنبون كباير الاثم والفواحش الاية نزلت في نبهان التمار وذلك انه كان له حانوت
يبيع فيه التمر فاتته امراة تريد تمرا فقال لها ادخلي الحانوت فان فيه تمرا جيدا
فلما دخلت راودها عن نفسه فابت عليه فوثب اليها وضرب بيده الى عجيزتها وقالت
له والله ما نلت بما صنعت شهوة وما حفظت غيبة اخيك المسلم فذهبت المراة
وندم الرجل فاتى ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقص عليه القصة فقال اياك ان تكون
مغيبة غازي في سبيل الله قال الله اعلم ثم اتا عمر فقال له مثل ذلك فقال ويحك لعل زوجها غازي في سبيل
الله قال الله اعلم فصرعه عمر فوطيه ثم انطلق به الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول
الله اخواننا غزاة في سبيل الله تكسر الرماح في صدورهم تخلف هذا وتخونه في
اهليهم فاضرب عنقه فضحك النبي صلى الله عليه فقال ارسله يا عمر فلبث ثم نظر اليه
فقال يا نبهان اما علمت ان الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم نزلت فيه
الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم الاية فتلاها النبي صلى الله عليه قال
علي قلت يا رسول الله ما هذا اللمم قال العينان تزنيان وزناهما النظر والفم يزني
وزناه القبلة واللسان يزني وزناه الغيبة والقلب يزني وزناه العشق والاذنان
تزنيان وزناهما الاستماع واليدان تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما
المشي فمن تقدم بفرجه كان من الفواحش ومن تاخر فندم كندامة نبهان التمار ان ربك
واسع المغفرة يغفر لهم ٥ قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى
انزلت في النضر بن الحارث تولى عن الاسلام ودعا رجلا من فقرا المهاجرين الى
خمس قلايص على ان يرجع عن دين محمد صلى الله عليه وما كان زمنا ثم تحمله عنه
وما كان من عقاب فيما خوف به محمد صلى الله عليه وكتب له بذلك كتابا فرجع
عن الاسلام فاذهب الله بذلك الخمس قلايص وافتقر حتى صار في حرقة فقال
اعز علي اذ اطعتك وكفرت بدين محمد صلى الله عليه فقال لا والله ابدا فانزل
الله تعالى واعطى قليلا واكدى ٥ ومن السورة التي يذكر فيها القمر قوله تعالى
اقتربت الساعة يقول دنا قيام الساعة وانشق القمر يقول انفلق القمر فانفلق
فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت قال عبد الله بن مسعود لقد رايت جبل حرى
من بين فلقتي القمر فذهبت فلقة وبقيت فلقة فتعجبت اهل مكة من ذلك

وقالوا هذا سحر مصنوع سيذهب فانزل الله وان يروا يعني اهل مكة اية انشقاق القمر
من اية السما يعرضوا يعني يكذبوا بالاية ويقولوا سحر مستمر يعني مصنوع ٥ قوله
انا كل شي خلقناه بقدر يقول جعلنا لكل شي شكلا يوافقه يصلح له فالمراة للرجل والفرس
للفرس والفرشة للفرش وثياب الرجل للرجل لا يصلح للمراة وثياب المراة للمراة ولا تصلح للرجل واداة
البعير على البعير ولا يصلح على الابل واشباه هذا على هذا نحوه ٥ عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
انا كل شي خلقناه بقدر قال يقدر لاهل الجنة الكرامة والفضل والمنازل فيها بقدر اعمالهم التي
عملوا في الدنيا وقدر لاهل النار منازلهم فيها واضاف عذابهم على قدر اعمالهم في الدنيا ويقال
نزلت هذه الاية في اهل القدر وفيمن جحد بالقدر وذلك بعد ما عمي قال فقيل له وماذا تصنع
به قال ان وقعت رقبته في يدي دققتها وان اصبنا نفه جدعنها ٥ ومن السورة
التي يذكر فيها الرحمن ٥ الرحمن علم القران اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قال
لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي بينه وبين اهل مكة في المدة التي كانت بينهم
كتب بسم الله الرحمن الرحيم وكان كتابهم قبل ذلك باسمك اللهم فلما كتب ذلك النبي صلى
الله عليه فقالوا اما نعرف الرحمن الرحيم فانزل الله تعالى الرحمن الذي انكرتموه يا اهل مكة علم القران
يعني علم محمدا صلى الله عليه القران والرحمن خلق الانسان قوله رب المشرقين حيث تطلع
الشمس ويطلع القمر ورب المغربين يعني المغربين حيث تغرب الشمس وحيث تغرب القمر
بينه عبادة على عجيب تدبيره كيف ينزلان في منزل ثم ينتقلان كل يوم وليلة في منزل بعد منزل
لا يتغيران عما دبرهما عليه وقدره لهما كما قال الشمس والقمر بحسبان اي بحساب وعدد
يجريان قال ابن عباس سعة الشمس كالدنيا والقمر مثل ثلث الدنيا وانما ترون صغرهما لشدة ارتفاع
السما وقربهما من الارض ٥ ويقال لا بل سعة الشمس ستة الف فرسخ واربعماية فرسخ وسعة القمر
الف فرسخ مكتوب في وجه الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله خلق الله تعالى الشمس بقدرته
واجراها بامره وفي بطنها مكتوب لا اله الا الله رضاه كلام وغضبه كلام ورحمته كلام وعذابه
كلام وفي وجه القمر مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله خلق الله عز وجل القمر وخلق الظلمات
والنور فالظلمة ضلالة والنور هداه يضل من يشا ويهدي من يشا وفي بطنه مكتوب لا اله
الا الله خلق الخير والشر بقدرته يبتلي بهما من يشا من خلقه فطوبى لمن اجرى الله تعالى
الخير على يديه والويل لمن اجرا الشر على يديه ٥ قوله يسئله من في السموات والارض كل
يوم هو في شان الاية وذلك ان اليهود اعدا الله قالوا يا محمد انما اتخذنا السبت عيدا لان ربنا
استراح فيه حين خلق السموات والارض في ستة ايام فانزل الله تكذيبا لهم وما مسنا من لغوب
يعني ما مسنا من نصب ولا مشقة وقالوا يا محمد ان الله لا يقضي في يوم السبت شيا فكذبهم الله
بقوله كل يوم هو في شان من السنة وغيره فليس من يوم الا ولله تعالى تدبير فيه وسيوق
لحظة الى اللوح المحفوظ ليس من لحظة الا وهو يحيي ميتا ويميت حيا ويرزق صغيرا او يرزق فقيرا

ورد ... في القدرية اليه ٥ وقال ابن عباس الا تذكرون على رجل يكذب بالقدر

ويفقر غنيا ويعافي مبتلى ويبتلي معافا ويفك اسيرا ويجبر كسيرا ويجيب داعيا ويعطي
سائلا ويفعل ما يشا لا يشغله شان عن شان فذلك قوله كل يوم هو في شان ٥ قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا اشرف على لذة
من لذات الدنيا وشهوة من شهواتها نهاها معصية لله قال اني اخاف الله رب العالمين خاف
في الدنيا مقامه بين يدي ربه ٥ اسمعيل عن ابان عن انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اتي
بشربة من لبن فشربها على ظما فسال عن الشربة من اين هي فاخبر انها غصب فتقيا حتى راها
فنظر اليه النبي صلى الله عليه فقال رحمك الله لقد انزلت فيك اية فتلاها عليه هذه الاية
ولمن خاف مقام ربه جنتان ٥ اسمعيل عن ابن جريج عن عبيد بن عمير الليثي قال لما استخلف
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اخرج تجارته ليصيبها وكان بزازا واذا بردين قد وضعهما
على عاتقه فقالوا يا خليفة رسول الله مع الخلافة تبيع ما كنت تبيع قبلها قال نعم
فلا تصدوني عن عيالي وكان رزق ابي بكر خمسة عشر صاعا من تمره ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة قوله السابقون السابقون
قال ابن عباس انزلت في اربعة حزبيل مومن ال فرعون وفي حبيب النجار صاحب انطاكية
رضي الله عنهما وفي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين لما نزلت هذه الاية حزن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
فقالوا يا رسول الله اما امتك الا قليل فانزل الله ناسخة لها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ٥
اسمعيل عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه كان جالسا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما عنده
فقال ابو بكر يا رسول الله ادع الله لامتك واخبرنا كم عدتهم فقال النبي صلى الله عليه اللهم
ادخل امتي الجنة ثم ملا كفه من الرمل والتراب ثم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجوا
ان يدخل من امتي الجنة عدد هذا الرمل والتراب فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا فحثا مثلها
ثم قال وعدد هذا ثم قال ابو بكر زدنا يا رسول الله فحثا مثلها ثم قال وعدد هذا فقال عمر
وهل يدخل النار بعد ثلاث حثيات من النبي صلى الله عليه ٥ اسمعيل عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه اهل الجنة عشرون ومائة صف فثمانون صفا
فيها امتي واربعون صفا سائر الامم قوله على سرر متقابلين في الزيارة
وذلك انهم اذا دخلوا الجنة وان كانت منازلهم فيها ارفع بعضها من بعض فاذا اشتهى
الرجل منهم حديث صاحبه القى الله في نفس الاخر مثل ذلك فامر هذا سريره فاخرج على
بابه وامر هذا سريره فاخرج على بابه ثم تجلسان فيتقابلان ثم تحدثا وكل واحد منهما
يشتهي حديث صاحبه وان بعد منه ثم ينصرفان الى منازلهما فيكون بعضهم
ارفع درجة من بعض جعل الله لهم ذلك في الزيارة قوله ولحم طير مما
يشتهون ٥ اسمعيل عن مكحول عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه
ذكر طير الجنة فقال ما ظننتم بطير ياكل من ثمار الجنة ويشرب من شرابها
وتستظل في شجرها فقال ابو بكر يا رسول الله ما انعمها قال اجل والذي ياكلها

ثم قال والذي نفس محمد بيده لمنهن كلها في الجنة ٥ قوله انا انشاناهن انشا الاية
اسمعيل عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه عن قول الله تعالى
انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قالت يا ام سلمة هن العجائز الشمطات
العمشات العاشقات المتحببات الى ازواجهن اترابا على ميلاد واحد بنات ثلثة
وثلثين سنة قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ٥ عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه خرج في سفر فنزلوا منزلا ثم ارتحلوا من ذلك المنزل وليس معهم
ما فالجوا الى الما واصابهم العطش قال فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه فقال اما
معكم شي من الما قالوا بلى يا رسول الله شي يسير فاتوه بشي من ما فنزل فتوضا ثم قال
ارايتم ان دعوت الله لكم فسقيتم فلعلكم تقولون هذا المطر سقينا بنوء كذا وكذا
قالوا يا رسول الله ما هذا حين الانوا فصلى ركعتين ثم دعا الله ان يسقيهم فهاجت ريح
ثم هاجت سحابة فمطروا حتى سالت الاودية ثم ركب رسول الله صلى الله عليه ينظر الى اثار
رحمة الله فمر برجل وهو يغترف بقدحه من ذلك المطر وهو يقول سقينا بنو فلان
ولم يقل هذا من رزق الله لنا فنزل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون بالنعمة فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الحديد قوله
تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه رايت
اربعة املاك التقوا في الهوا بعثهم ربي عز وجل جميعا فقال بعضهم لبعض جيتنا جميعا فمن اين بعثك
ابن ربك قال من فوق عرشه قال ومن اين بعثك انت معي قال بعثني من تحت الارض السفلى
ثم قال الثالث لصاحبه فمن اين بعثك انت معي قال بعثني من المشرق فمن اين بعثك قال من
المغرب ثم تلا النبي صلى الله عليه هو الاول والاخر والظاهر والباطن هو الاول فلم يكن قبله شي
وهو الاخر فليس بعده شي وهو الظاهر فليس فوقه شي وهو الباطن فليس دونه شي قوله
يعلم ما يلج في الارض من القطر قال ابن عباس ليس من قطرة تقع الا ومعها ملك يضعها
مواضعها وما تخرج منها من النبات فليس شي من نبات الارض الا ومعه ملك وليس من ورقة
الا ومعها ملك ولله تعالى ملائكة قد وكلهم بالفلوات والبحار والجبال والرمال والطير
والوحوش والسباع والحيتان فاذا وقعت الورقة في ظلمة الليل او النهار صعد ذلك الملك
يعلمها الى الله تعالى وهو اعلم بذلك منهم فذلك قوله يعلم ما يلج في الارض الاية
قوله فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير ٥ نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه
امن بالله تعالى ان تخلفه فانفق من ماله وجهز جيش العسرة يوم تبوك وحمل تسع مائة
وثلثين ناقة وسبعين فرسا يحمل على الف ظهر في سبيل الله عز وجل حتى ما يفقدون خطاما
ولا عقالا وحمل الى رسول الله صلى الله عليه خمسة الف دينار يستعين بها على غزاته
فجعل النبي صلى الله عليه يقلب الدنانير ويقول ما يضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم فوعده الله تعالى

المطر [illegible] للنعمة

الجنة ٥ قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فلما نزلت هذه الاية كان ابو
الدحداح في حائط بستانه يصلحه وكان له بستانا حائطان فمر به رجل من الانصار فقرا عليه
هذه الاية قال انظر ما تقول فقد قلت قولا عظيما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ويقراها على صوته وقد تسارع الناس فاتى ابو الدحداح النبي صلى الله عليه فقال
يا رسول الله ان ربنا استقرضنا من اموالنا التي وهبها لنا قال نعم يا ابا الدحداح فانفق اليسير
يبلغك الله تعالى الجسيم قال فاني اشهد الله ورسوله ان حايطي وبستاني لله تعالى ولرسوله
فقال النبي صلى الله عليه يا ابا الدحداح ما التمسنا كلاهما ولكن احدهما قال يا رسول الله
فاجعله خيرهما قال رسول الله قد قبلنا ذلك منك ثم اقبل الى الحايط فاذا امراته وصبيانه
تحت النخل يلتقطون فناداهم انا قد بعنا البستان قالت ان كنت قد بعت من الله ورسوله
فبيع مربح والا فليس لك من بستانك الا نصيبك منه قال فنادى الا انه من الله ورسوله
ثم قال يا ام الدحداح هداك الهادي الى سبيل القصد والرشاد بيني الحايط الذي
بالوادي فقد مضى قرضا الى التناد اقرضته الله على اعتماد طوعا بلا من ولا ارتداد الا رجا
التضعيف في المعاد تودعي الحايط وداع العاد واستيقني وفقت للرشاد واعد
خلي بالرحل والاولاد ان التقى والبر خير الزاد قدمه المرء الى المعاد فاجابته وانشا

تقول مثلك اجرى ما لديه ونصح — وانهر الحق اذا الحق وضح
قد متع الله عيالي ما صلح — بالعجوة السودا والزهو البلح
والله اولى بالذي كان منح — مع واجب الحق ومع ما قد شرح
والعبد يسعى وله ما قد كدح — طول الليالي وعليه ما اجترح

ثم اقبلت الى كف الصبيان تنفض ما في ايديهم وتخرج ما في اشداقهم حين تحولوا
الى الحيطان فجا الى النبي صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه كم من عذق لابي الدحداح
في الجنة مذلل قد صنع عليه اهل الجنة لا تصدرهم فابو الدحداح اول من اقرض الله عند نزول هذه
الاية قوله لقد ارسلنا رسلنا يقول بالامر والنهي والحلال والحرام وانزلنا
معهم الكتاب يعني فيه خبر من كان قبلهم والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا
الحديد قال ابن عباس رضي الله عنه نزل ادم عليه السلم من الجنة ومعه الحجر الاسود
اشد بياضا من الثلج وعصا موسى وهي من اس الجنة طولها عشرة اذرع مثل طول
موسى بن عمران والكلبتين والسكين والفاس وغير ذلك ٥ قوله ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم يعني ما افترضناها عليهم وذلك ان ملوكا كانت
بعد عيسى عليه السلم بثلث مائة سنة كانوا يركبون المحارم ٥ وقال الذين اتبعوا
منهاج عيسى عليه السلم ما وسعنا الاقرار لهم وبينها هم فامروهم فقتلوهم
فقال قوم نحن ان امرناهم قتلونا ولكن هلموا فلنتخذ صوامع وبيوتا نطيقها علينا
واسرابا في الارض فلا نعاين منكرهم فيلزمنا نهيهم ففعلوا ذلك وهو قول

من ابتدع الرهبانية فسالت الملوك عنهم فقيل لهم اتخذوا صوامع واسرابا فقالت الملوك
ورضيت بذلك دعوهم وما اختاروا لانفسهم لا يعيبون علينا منكرا ولا يبصرون الناس عيوبنا
فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلم بما كان منهم واثنى عليهم وذكر الذين ادركوا الدين
ادركوا الاسلام منهم ولم يدخلوا في الاسلام فما رعوها حق رعايتها يعني هولاء
الفسقة الذين ادركوا الاسلام ولم يدخلوا فيه ٥ ومن السورة التي يذكر فيها
المجادلة ٥ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها انزلت في خولة بنت ثعلبة وزوجها
اوس بن الصامت وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك الاخشم الانصاري كانت تحت اوس بن
الصامت اخو عبادة بن الصامت الانصاري وكان به لمم فاراد ان ياتيها على حال لا يوتا عليه
النسا فابت عليه ذلك فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل ان افعل بك فانت علي
كظهر امي قال فخرجت فاتت النبي صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان اوس بن الصامت
تزوجني شابة غنية ذات اهل ومال فلما كبرت عنده سني وتفرق اهلي وذهب مالي
جعلني عليه كظهر امه وقد ندم وندمت فهل من شي يجمعني واياه فقال النبي صلى الله
عليه اغربي فلعلك الظالمة لزوجك فلذلك قال ما قال قالت يا امين الله في ارضه انه الظالم
لي فقال لها اذهبي ما امرت بشي في شانك انتظري لك فلما رات النبي صلى الله عليه
لا يرفع بها راسا خرجت فرفعت طرفها الى السما تشكو الى الله صنيع زوجها وقالت
اللهم اني اتيتنا منك في ارضك فلم يرفع بي راسا فنول اليوم حاجتي وارحم ضعفي
وقلة حيلتي فلم تصل الى منزلها حتى هبط جبريل عليه السلم بالوحي ببيان امرها باربع
ايات من اول سورة المجادلة فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها يقول
عن زوجها وتشتكي الى الله تضرع الى الله ان ينزل بيان امرها والله يسمع تحاوركما يعني
كلامكما ان الله سميع بصير ٥ الذين يظاهرون منكم من نسائهم الى قوله ومن يتعد حدود الله
وللكافرين عذاب اليم فلما نزلت هذه الايات الاربع في الكفارات ارسل رسول الله صلى
الله عليه الى اوس بن الصامت الانصاري واقرا عليه هذه الايات قال يا رسول الله فهل من شي
تجمعني واياها قال نعم قال وما هو يا رسول الله قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة قال لا
والله يا رسول الله ان الرقاب لغالية وان المال لقليل وان العيال لكثير قال فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ما اقدر على الصوم ولولا اني اكل
في اليوم مرة او مرتين لكل بصري ولظننت اني اموت قال فهل تستطيع ان تطعم
ستين مسكينا قال لا والله يا رسول الله مما عندك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه
بخمسة عشر صاعا واعانه اخر بخمسة عشر صاعا فاعطا ستين مسكينا لكل مسكين نصف
صاع ثم رجع الى اهله وبرت يمينه بثلثين صاعا هذا عامة في المظاهرين قوله
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه فان هذه الاية نزلت في
اليهود و المنافقين وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه كانوا اذا خرجوا

من عند رسول الله صلى الله عليه فاما ناس من المنافقين يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين
وينظرون نحوهم ويتغامزون فاذا رآهم نحوه قال الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
حميمه غايب يقول ما اظن هذا الا قد بلغه عن قرابتي الذين بعثهم رسول الله صلى الله
عليه في هذه السرايا من قتل او موت فيقع في قلبه من ذلك ما يحزنه ويغمه فلا يزال
كذلك حتى يقدم حميمه من تلك السرية فلما طال عليهم وكثر شكوا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه فامرهم ان لا يتناجوا فيما بينهم دون المسلمين فكانوا يغدون على
رسول الله صلى الله عليه ويرجون فيقولون له السام عليك يقولون الموت عليك كانهم
يسلمون عليه فيرد عليهم فيقول وعليكم ولا يدري ما يقولون قال فاذا خرجوا
من عنده قال بعضهم لبعض ان كان محمدا يعلم ما نقول فالله يعلمه ولو كان نبيا لاعلمه
الله عز وجل ما نقول ويعاقبنا وذلك قوله لولا يعذبنا الله بما نقول لنبيه واصحابه يقول
الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير الآية قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس الآية وذلك ان النبي صلى الله عليه كان ياتي اصحاب الصفة في كل يوم
يسلم عليهم فاتاهم يوم جمعة فسلم عليهم ثم جلس واكتنفه الناس فاقبل خمسة من البدريين
وكان النبي يكرمهم فسلموا على النبي صلى الله عليه فرد عليهم ثم سلموا على القوم
فردوا عليهم ثم وقفوا رجاء ان يوسع لهم القوم فلم يوسعوا لهم فاشتد ذلك على النبي
صلى الله عليه فقال يا فلان قم وانت يا فلان قم وانت يا فلان بعده وانت يا فلان بعده
فاقامهم واجلس البدريين مكانهم فقال عبد الله بن ابي لعنه الله هذا والله الضلال
المبين والجور ان يكون قوم رغبوا في مجالسة فاقامهم وادنى غيرهم يا معشر
الانصار فاغيروا امر محمد صلى الله عليه وجوره فانزل الله تعالى هذه الآية تكذيبا
لقولهم ٥ قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة ذلكم خير لكم من امساكها واطهر لقلوبكم من المعاصي فبخلوا وامسكوا فلم يقدمها
احد منهم الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتقدم بعشرة دراهم فقال يا رسول الله
هذه عشرة دراهم في عشرة مسائل اسالك عنها فقال ضع دراهمك بين يدي وهلم مسائلك
قال يا رسول الله كيف ادعوا ربي قال بالصدق والوفا قال ما اسال الله قال العافية في
الدارين ٥ قال ما اصنع في نجاة نفسي قال كل حلالا وقل صدقا ٥ قال ما الحق قال
القرآن ٥ والاسلام ٥ قال ما الفساد قال ظهور الكفر قال ما فرض الله علي قال طاعة
الله ورسوله ٥ قال ما الوفا قال شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ٥ قال
ما الحيلة قال ترك الحيلة ٥ قال ما الراحة قال دخول الجنة ٥ قال ما السرور قال
لقاء الله قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم الآية ٥ اسمعيل عن برد عن مكحول انها نزلت
في ابي عبيدة بن الجراح وذلك انه قتل اباه وهو مشرك فاتى براسه يحمله الى النبي
صلى الله عليه فقال نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه ما بهذا امرك الله ولكن امرك الله

[illegible] بهما ابي ابو عبيدة واشفق من ذلك فانزل الله هذه الآية ومن السورة
التي يذكر فيها **الحشر** سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا ٥
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه
فقبل ذلك منهم فغزا بدرا فلما ظهر على المشركين ابي سفين بن حرب واصحابه قالت بنو النضير
والله انه النبي الذي سمعنا به لا ترد له راية فلما غزا المسلمون احدا وهزم المسلمون واصابتهم النكبة
ارتابوا ونافقوا واظهروا العداوة لله ولرسوله وللمؤمنين ثم نقضوا العهد الذي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه فغدا كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فقدموا فاتوا
قريشا فحالفوهم وعاقدوهم لتكونن كلمتنا واحدة على محمد ودخل ابو سفين ومعه نفر من قريش
في منزل عزة اصحاب كعب بن الاشرف اربعين رجلا بين الاستار والكعبة واخذ بعضهم على بعض
وتوثق بعضهم من بعض لتكونن كلمتنا واحدة على محمد ثم رجع كعب بن الاشرف واصحابه
الى المدينة قال ونزل عليه جبريل عليه السلام بما صنع هو وقريش من نقضهما العهد وامره الله بقتله
فاخبر رسول الله صلى الله عليه بذلك اصحابه فقال ان الله قد امر بقتل كعب بن الاشرف فاشدوا له
فاقتلوه فقام محمد بن مسلمة اخا لكعب بن الاشرف من الرضاعة فقال يا رسول الله ايأذن لي
ان اتناول منك عند كعب بن الاشرف فقال النبي صلى الله عليه نعم فاتاه ليلا فناداه فقطع كعب
من فوق البيت من هذا قال اخوك محمد بن مسلمة قال ما الذي تريد قال ان هذا الرجل لم يرض
ان يقاتل من خالفه حتى يكلفنا الصدقة فقد لقينا منه بلا قال فما الذي تريد قال وسقا من تمر
تقرضنيه قال ما انا بالذي افعل حتى تعطيني بذلك رهنا قال نعم هذه درعي فانزل فاقبضها
فذهب لينزل فقالت امراته اني لاسمع صوتا اجد منه ريح الدم فلا تنزل اليه قال انما هو اخي
وما كان ليقتلني فلما نزل ضربه بالسيف حتى قتله واخذ براسه وكثر وصاحت امراته فصاح
النساء والرجال وخرج محمد بن مسلمة براسه الى رسول الله صلى الله عليه وذلك قوله فاتيهم الله
من حيث لم يحتسبوا واصبح رسول الله صلى الله عليه فامر بالسير الى بني النضير فلما بلغهم
ذلك دربوا عليهم الازقة وحصنوا الدور قال فاتاهم رسول الله صلى الله عليه فحاصرهم
احدى وعشرين ليلة كلما ظهر رسول الله والمسلمون على دار من دورهم هدموها ليتسع لهم
المقاتل وجعل اعداء الله يهودا ينقبون دورهم من ادبارهم فيخرجون الى التي بعدها فيتحصنون
فيها ويكسرون ما يليهم منها ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب محمد صلى الله عليه وذلك قوله
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار وامر رسول الله صلى
الله عليه بصنف من النخل يقال لها اللينة ان تقطع وكانت النخلة الى اهل النضير من وصيف
ووصيفة وكان تمر ذلك الجنس اصفر وعجمه صغير فقطعوا ست نخلات فنادى
اصحاب النضير يا اصحاب محمد هذا من الفساد نحن جاذناكم فما بال الثمار تفسد ونهبا

ونقطعونها هذا من الفساد وانتم تزعمون ان الفساد لا يصلح فكفوا عند ذلك وحزنوا حزنا
شديدا وقالوا يا رسول الله صدقوا فقال عمر رضي الله عنه انما ذلك لخزيهم يا معشر المنافق
لان نبينا صلى الله عليه علم ان ذلك يغيظكم فانزل الله تعالى على موافقة قوله ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فلما ايسوا من نصرة
المنافقين سالوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه فابى عليهم الصلح الا ان يخرجوا من
المدينة على ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه فقبلوا ذلك فامرهم رسول الله صلى الله
عليه ان يحمل كل ثلثة اهل ابيات على بعير واحد ما شاؤا من متاعهم وما بقي من متاعهم
فلرسول الله صلى الله عليه واصحابه فخرجوا من المدينة الى الشام فذلك حشرهم يقول
الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب في المدينة لاول الحشر وهو اول من
امر الله رسوله باخراجهم من جزيرة العرب وجزيرة العرب ارض الحجاز فحشروا من
المدينة الى الشام الى اذرعات يقول الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا اخراجهم
من جزيرة العرب يعني بني النضير وقريظة لعذبهم في الدنيا بالسيف يوم بدر ولهم
في الاخرة عذاب النار اشد من القتل يوم بدر ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله الاية
قال واحرز رسول الله صلى الله عليه اموال بني النضير وما تركوا من صفرا وبيضا ونزل اخبرهم
انه ليس لهم من اموال بني النضير شي حين سالوه القسمة منها وانها لرسول الله صلى الله عليه
خاصة فترك وما افا الله على رسوله يعني من بني النضير من الغنيمة فما اوجفتم عليه يقول
ما تسيروا اليهم من خيل الا على خيل ولا ركاب الابل انما كانت ناحية المدينة فمشيتم
اليه الرجال مشيا لم تكن قاصية فيتكلفوا السير اليها ولكن الله يسلط رسله يعني محمد
صلى الله عليه خاصة على من يشا بني النضير والله على كل شي قدير من النضير والغنيمة نعرف
المسلمون عند نزول هذه الاية انه للنبي صلى الله عليه دونهم فقبضها رسول الله صلى الله
عليه لنفسه خاصة يضعها حيث يشا ويفعل فيها ما يشا فقسمه لذوي القربى قرابته من بني
عبد المطلب واليتامى يتامى المسلمين عامة ليس فيها يتامى بني عبد المطلب والمساكين
مساكين الناس عامة ليس فيها مساكين بني عبد المطلب لان الصدقة لا تحل لهم ولا لمواليهم
وابن السبيل ثم قال وما افا الله على رسوله من الغنيمة من اهل القرى يعني قريظة والنضير
وفدك فاما قريظة والنضير فانهما بالمدينة ٥ واما فدك فانها على راس ثلثة اميال منها
وكان اهلها يهودا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه جيشا عليهم رجل من بني كنانة
يقال له غالب بن فضالة فقاتلوه يسيرا ثم انهزموا فظهر على فدك عنوة فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه لم يقسم لاحد منها شيا واما قريظة والنضير اقطعها المهاجرين
لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فتكلمت عند ذلك فيها بل الانصار فقالوا
اثر قومه والله علينا فاعطاهم وقد قاتلنا كما قاتلوا فبلغ ذلك

النبي صلى الله عليه خلا بالانصار فقال اما ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير
وان تذهبوا بنبيكم قالوا رضينا يا رسول الله ٥ اسمعيل عن ابن عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه ودعا الانصار ثم قال الم اتكم وانتم ضلال فهداكم الله تعالى فقالوا نعم يا رسول الله
ثم قال الم اتكم وانتم اعدا فالف بين قلوبكم قالوا نعم يا رسول الله ثم قال الم اتكم وانتم اذلة فا
عزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تقولون يا معشر الانصار الم تاتنا طريدا فاويناك
قالوا بل لله ولرسوله المن والفضل علينا قال افلا تقولون يا معشر الانصار الم تاتنا جايعا فاشبعناك
قالوا بل لله ولرسوله المن والفضل علينا قال افلا تقولون يا معشر الانصار الم تاتنا خايفا فامناك
قالوا بل لله ولرسوله المن والفضل علينا قال الا تقولون الم تاتنا مخذولا فنصرناك قالوا بل لله
ولرسوله المن والفضل علينا قال قال النبي صلى الله عليه والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت
امرا من الانصار وانهم الشعار دون الدثار ثم قال للمهاجرين كونوا الدثار ديارهم واموالهم والهجرة
هجرتكم ونحن اضيافكم فسخت انفس الانصار بالغنيمة لهم فقالوا يا رسول الله قد طابت انفسنا
لهم فانزل الله هذه الاية والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون ٥ قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين وذلك ان راهبا في بني اسرائيل قد كان يعبد الله
زمانا وهو يداوي الناس فيشفي الله على يديه المريض قال فلما راى ذلك ابليس لعنه الله اتى
امراة من اهل بيت شرف من بني اسرائيل فدخل جوفها فخنقها ولها اربعة اخوة فاشتد ذلك
عليهم قال فاتاهم الشيطان في المنام فقال ان في مكان كذى وكذى راهب يشفي الله
على يده المريض والمجنون فانطلقوا باختكم اليه قال فاتى كل واحد منهم في منامه يقول ذلك
فلما اصبحوا حدث بعضهم بعضا بذلك فذهبوا بها اليه قال وكان ذلك الراهب لا يزال
قوم قد ارتحلوا من عنده وقد دعا الله لصاحبهم فشفاه ونزل به اخرون يدعو الله لهم فلما
اتوه ذكروا له امرها فامرهم بتركها عنده فتركوها عنده ثم انصرفوا قال فجعل وجعها
يزداد عنده شدة حتى اذا خلا الراهب ممن عنده اتاها الشيطان فصرعها ثم كشف عنها فنظر
الراهب الى شي لم ينظر الى مثله قط ثم دخل في جوفه فوسوس اليه فقال اترك مثل هذا
وقع عليها فقد علمت من مغفرة الله تعالى ورحمته ما قد علمت ثم تتوب من بعد ذلك
واستغفر الله فيتوب عليك فلم يزل به حتى وقع عليها فلما وقع عليها فافتضها ندم فقال
بيس ما صنعت وكيف تصنع باخوتها اذا ظهر ولعلها قد افتضت لا والله لا تشرب الما
جاوزك بها عذرا فافتضضتها اقتلها ثم ادفنها في الرمل ثم تب الى الله واستغفره

بنوب عليك قال فقتلها ثم دفنها في الرمل ٥ قال وانطلق الخبيث الى اخوتها
فقال ويحكم ماصنعتم عمدتم الى اخبث الناس واشرهم فدفعتم اختكم اليه قال قد والله
افتضها ثم قتلها ودفنها في الرمل قال فانطلق اخوتها الى الراهب فقالوا له ما فعلت
اختنا قال لهم بينا انا مقبل على صلوتي اذا نسلت فذهبت فتمثل لهم الشيطان
في صورة رجل فقال لهم اطلبوها في هذا الرمل فطلبوها فاستخرجوها قد قتلها ودفنها
فقالوا والله قتلتها ودفنتها يا عدو الله فقال الا ما قتلتها ولكن ذهب بها قال فذهبوا به
الى ملكهم فانكر قتلها قال ودخل الخبيث في صدره فقال اي شي تصنع عمدت اليها
فقتلتها ثم تنكر اهلها فتجتمع عليك خصلتان القتل والمكابرة اقر لهم فيقبلون توبتك
فاقر لهم فيقبلون توبتك فامر ملكهم بقتلها فامر بصلبه فرفع على خشبة قال فاتاه
الشيطان عيانا فقال له ويحك انا الذي صنعت بك ما صنعت وانا انجيك منهم اليوم
آخذ بابصارهم فاسلك واخرجك منهم فاسجد لي سجدة على الخشبة قال فسجد له على
الخشبة سجدتين فلما سجد له قال هذا الذي كنت اريد منك وانا بري منك اني اخاف الله
رب العالمين فذلك قول الله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية
قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الاية
عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى لما كتب لموسى في الالواح وكانت ياقوتة حمرا
وزبرجدة خضرا فكان طولها عشرة اذرع على طول موسى بن عمران وكان فيها عشر
ايات امرهما من يعونها عنه فوضع الالواح على السموات فاطت من ثقلها وقال لموسى خذ
الالواح فبسط يده اليها فاخذها فلم يطق حملها فبعث الله لكل اية منها ملكا من السما
فلم يطيقوا حملها فخففها الله على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود بن ايشا
والقران على محمد عليهما السلم وقال لمحمد صلى الله عليه لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله يعني متشققا من خشية الله يقول من قوة الله لما حمل
من القران فخففه على بني ادم ما ثقل على السموات والجبال فلم يطقن حمله ٥
ومن السورة التي يذكر فيها الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء في العون والنصرة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة من اهل اليمن حليف
للزبير بن العوام وكان قد شهد بدرا ٥ الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال اقبلت
سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف من مكة الى المدينة بعد بدر بسنتين
ورسول الله صلى الله عليه يتجهز لفتح مكة فلما راها قال لها رسول الله صلى الله عليه
ما لك يا سارة اجيت مسلمة قالت لا امهاجرة جيت قالت لا فما جابك قالت كنتم الاصل والموالي

وسلم بالمدينة

والعشيرة وقد ذهب موالي واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتحسنوا الي وتنفقوا علي وتحملوني
فاين انت من شباب اهل مكة وكانت امراة مغنية نائحة فقالت يا محمد ما طلب احد منهم شيئا من ذلك
منذ كانت وقعة بدر قال فحث عليها رسول الله صلى الله عليه بني المطلب وبني عبد المطلب
فحملوها وكسوها واعطوها نفقة ثم انصرفت راجعة الى مكة ورسول الله صلى الله عليه
يتجهز ليغزو مكة فاتاها حاطب ابن ابي بلتعة فقال يا سارة اعطيك عشرة دنانير وكسوة
بردا على ان تحملي لي هذا الكتاب الى اهل مكة فقالت نعم فاعطاها عشرة دنانير وكساها
بردا ودفع اليها الكتاب وكتب فيه الى اهل مكة من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله
صلى الله عليه يتجهز يريدكم فخذوا حذركم في اشيا قد كتب بها اليهم ايضا قال فنزل جبريل
عليه السلم فاخبره بالكتاب وبما صنع في الكتاب قال فبعث رسول الله صلى الله عليه في اثرها
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال لهما ان ادركتموها فخذوا منها الكتاب وخليا سبيلها وان هي
لم تدفعه اليكما فاضربا عنقها فاتبعاها فادركاها في بعض الطريق فقالا يا عدوة الله هات الكتاب
الذي معك قالت والله ما معي كتاب ولقد عرفنا انكما لن تصدقاني حتى تفتشاني فاصرفا وجوهكما
عني قال فانصرفا عنها فالقت ما كان معها من المتاع فاخذت الكتاب فجعلته بين قرنين من قرونها
قال ففتشا متاعها فلم تجدا فيها شيا فانصرفا ثم قال علي بن ابي طالب للزبير بن العوام اي شي صنعنا
خبرنا رسول الله صلى الله عليه ان الكتاب معها وهي تقول ليس معي ونصدقها فرجعا فقالا يا عدوة
الله اطرحي الكتاب الذي معك فنقسم بالله انه لمعك والله لئن لم تدفعيه الينا لنضربن عنقك
قال فلما رات الجد منهما قالت اصرفا عني وجوهكما قال فصرفنا فاخرجت الكتاب من بين قرني
قرونها فدفعته اليهما فقبضاه منها وخليا سبيلها وقدما بالكتاب على رسول الله صلى الله عليه
فقراه فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه يتجهز يريدكم
فخذوا حذركم مع اشيا قد كتب اليهم فدعاه رسول الله صلى الله عليه فقال يا حاطب ما حملك
على ما صنعت من الكتاب الى اهل مكة قال يا رسول الله والله ما نافقت منذ اسلمت ولا غششتك
منذ نصحتك ولا ابغضتك منذ احببتك وما زلت لك مناصحا ولقد عرفت ان الله ينزل بهم باسه
وعقابه وان كتابي لن يغني عنهم من الله شيا غير انه لم يكن احد من اصحابك الا وله من يدفع عن اهله
بمكة غيري فاحببت ان اتخذ عندهم يدا ليكون لي اليهم مودة فيدفعوا عن اهلي قال فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وما يدريك لعل
الله قد اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وكان حاطب بدريا وكان ممن
خرج مع النبي صلى الله عليه من مكة فبقي رسول الله صلى الله عليه لا يدري ما يصنع به حتى نزل
يا ايها الذين امنوا يعني حاطبا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء يعني اهل مكة في العون والنصرة الى
قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة وكانت تلك المودة ان رسول الله صلى الله عليه حين افتتح مكة تزوج ام حبيبة
بنت ابي سفين بن صخر بن حرب والله قدير ان يجعل بينكم وبينهم مودة حتى تكونوا اهل دين واحد

قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه

قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات
صلى الله عليه وادع ثلثة احيا من اهل مكة على الحديبية بنى مدلج
وكان فيما وادعوا به النبي صلى الله عليه ان من قريش الينا منكم رددناه اليكم ومن هرب منا اليكم رددتموه
الينا فاقبلت سبيعة بنت الحرث الاسلمية الى رسول الله صلى الله عليه مسلمة فاقبل زوجها
في طلبها اسمه مسافر وهو من رهطها فقال يا محمد ردد علي امراتي فانك قد شرطت لنا ذلك
وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد وقالت سبيعة اسلك بالنبوة ان فعلت ذلك بي ٥ فقام عمر
رضي الله عنه شاهرا سيفه فقال يا رسول الله ان رددتها ضربت بسيفي وجه زوجها
ونقضت العهد قال النبي صلى الله عليه لزوجها انما كان العهد بيننا وبينكم في الرجال ولم يكن
في النسا فقال يا رسول الله ان لم تكن تردها علي نقضنا كل عهد بيننا وبينك فانزل الله تعالى
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن استحلفوهن فامتحنها
النبي صلى الله عليه وقال يا سبيعة والله ما جيت الا رغبة في الاسلام قالت والله ما جيت
الا رغبة في الاسلام فقال والله ما جيت من حدث احدثته بمكة تخشين الفضيحة
فيه والعار فقالت والله ما جيت من حدث احدثت قال والله ما جيت عاشقة لبعض اصحابي
راغبة عن زوجك قالت والله ما جيت لذلك قال والله ما جيت من ضر نزل بك فاردت
السعة عندنا قالت والله ما جيت لذلك وما جيت الا رغبة في الاسلام فهذا الامتحان
قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر ٥ انزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونفر
من المومنين كانت تحت عمر رضي الله عنه امراة لها قرينة فاسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامرهم
وابت المراة ان تسلم وكان الرجل يسلم وتابى المراة او المراة تسلم ويابى الرجل ان يسلم
ان لا تمسكوا بعصم الكوافر ولكن يعرض عليها الاسلام فان قبلته ثبتا على نكاحهما وان ابت
فرق بينهما ٥ اسمعيل عن يونس بن الايلي عن الزهري ان زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه اسلمت قبل زوجها ابي العاص بن الربيع فلحق بالطايف فقدمته على النبي صلى الله
عليه فاقرا بالاسلام فاقرهما على النكاح الاول قوله يا ايها النبي اذا جاك المومنات
يبايعنك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما افتتح مكة جلس رسول الله صلى الله عليه على
الصفا وجلس معه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه على الصفا جاه نسا اهل مكة يبايعنه
فانزل الله هذه الاية فجعل نبي الله صلى الله يشترط عليهن فيقول لهن لا تشركن بالله شيا
من الاوثان ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادكن وكن في الجاهلية يدفن الاولاد احيا
ولا ياتين ببهتان يفترينه يقول بكذب يفترينه يقول بولد بين ايديهن وارجلهن
يمحى بالصبي من غير زوجها فيقول لزوجها هو منك وانا ولدته ولا يعصينك في معروف
مما تامرهن به من النوح وتمزيق الثياب وحلق الراس وشق الجيب وخمش الوجوه وان تخلو
مع غريب او تسافر سفر ثلثة ايام او اقل من ذلك من غير ذي محرم فلما قال لهن رسول الله

يا رسول الله
صلى الله عليه لا تزنين قالت هند بنت عتبة وهل تزني الحرة قال فضحك عمر بن الخطاب ثم قالت لا لعمر
يا رسول الله ما تزني الحرة فلما قال ولا تقتلن اولادكن قالت هند بنت عتبة قد ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا
وقتل ابن لها يوم بدر يقال له حنظلة بن ابي سفين فلما قال ولا يسرقن قالت هند قد اصبت
من مال ابي سفين ولا ادري ايحله لي ام لا كان زوجها حاضرا وهو عند النبي صلى الله عليه فقال
ما احللت لك فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فقال النبي صلى الله عليه وانك لهند بنت عتبة
قالت نعم فاعف عما سلف يا رسول الله فقال عفا الله عنك فبايعهن على ذلك واستغفر لهن الله ان الله
غفور رحيم ٥ ومن السورة التي يذكر فيها الصف سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم روي ان النبي صلى الله عليه قال ان لله ملايكة في السما الدنيا
قيام منذ خلقهم الله عز وجل الى ان تقوم الساعة ٥ ولله تعالى ملايكة في السما الثانية ركع منذ
خلقهم الله تعالى الى ان تقوم القيامة ٥ ولله ملايكة في السما الثالثة سجد منذ يوم خلقهم الله تعالى
الى ان تقوم الساعة يسبحون ربه تعالى فقام عمر رضي الله عنه فقال يا نبي الله ماذا يقولون فاذا
الروح الامين فقال ان ربك يقرا عمر السلام ويقول ان اهل السما الدنيا يقولون سبحان ذي العزة
والجبروت ٥ واهل السما الثانية يقولون سبحان ذي الملك والملكوت ٥ واهل السما الثالثة يقولون
سبحان الحي الذي لا يموت قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وذلك ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه قالوا يا رسول الله لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فسالنا ربك
ان يدلنا على افضل الاعمال وازكاها وارضاها لنفسه فسال النبي صلى الله عليه ربه ما ساله اصحابه
فانزل الله هل ادلكم على تجارة تنجيكم في الاخرة من عذاب اليم ثم انقطع الكلام ولم يبين ما العمل
فمكثوا بذلك ما شا الله ان يمكثوا ولم يومروا بشي وهم يقولون لسنا نعلم ما تلك التجارة والله لئن
علمنا ما هو لنبذلن فيه الاموال والاهلين والانفس فاشتريناه فدلهم عليها فقال تومنون بالله
ورسوله محمد صلى الله عليه وتجاهدون في سبيل الله يقول في طاعة الله باموالكم وانفسكم ذلكم يقول
الجهاد والنفقة خير لكم في الاخرة من اموالكم وانفسكم في الدنيا ان كنتم تعلمون تصدقون
بثواب الله في الاخرة في الجهاد فقالوا انذر لنا على افضل الاعمال الايمان بالله ورسوله والجهاد في
سبيله باموالنا وانفسنا والذي بعثك بالحق لو قد لقينا العدو لنجاهدن ولا نفر فلما لقوا العدو
يوم احد فروا عن رسول الله صلى الله عليه حيث صرع وشج في وجهه وكسرت رباعيته فنزل
تعييرهم بترك الوفا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد
عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا القيتم العدو فصفوا ثلث صفوف فانه ليس من ثلث
صفوف الا وهي محضورة من الملايكة ٥ قوله ياتي من بعدي اسمه احمد قال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه لي ثلثة اسما اسم في التورية واسم في الانجيل واسم في القران ٥
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وما اسمك في التورية وعنده عبد الله بن سلام قال اسمي

فى التورية أحيد فقال عبد الله بن سلام اى والذى بعثك بالحق فردنا فقال احيد اسمى ثم
فقال اى والذى بعثك بالحق فقال واسمى فى الانجيل احمد محمود فى اهل السما واسمى فى
القران محمد محمود فى اهل الجمع فى الشفاعة واسمى فى الزبور الماحى محى الله تعالى بى عبادة
الاوثان فذلك قوله يأتى من بعدى اسمه احمد انه لا يذم ومحمد يحمده كل الناس فتاويله انه
موصوف عندهم محمد وبه فى الامور كلها واحمد ومحمد مشتقان من اسم الله قال الشاعر
وشق له من اسمه كى يجله فذو العرش محمود وهذا محمد **قوله** يريدون ليطفؤا نور الله
بافواههم وذلك ان النبى صلى الله عليه ابطأ عليه الوحى اربعين يوما فقال كعب بن الاشرف
يا معشر اليهود ابشروا فقد اطفأ الله نور محمد عليه السلم كان ينزل عليه الوحى فحزن النبى
عليه السلم فانزل الله تعالى هذه الاية بعد اربعين يوما والكذب لعبا فى مقالته وقال يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم ومن **السورة التى يذكر فيها الجمعة**
قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما اسمعيل عن ابان عن انس قال بينما
رسول الله صلى الله عليه يخطب يوم الجمعة اذ سمع اهل المسجد صوت الطبول والمزامير
وكان اهل المدينة اذا قدمت عليهم العير من الشام بالبر والدقيق والزيت ستقبلوها بالمعازف
فرحا فقدمت عير دحية بن خليفة الكلبى والناس فى المسجد والنبى صلى الله عليه يخطب
فتركوا النبى صلى الله عليه وسلم على منبره يخطب قايما وخرجوا فقال النبى صلى الله عليه
من هاهنا فقيل ابو بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة فاذا اثنا عشر رجلا
وامراة فقال النبى صلى الله عليه والذى نفسى بيده لو تبع آخرها اولكم لاضطرم الوادى
عليكم نارا ولكن الله تعالى تطول على امتى بكم فرفع العقوبة بكم عمن خرج وانزل الله تعالى
هذه الاية واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما يقال اول من استراح على
المنبر عثمان واول من خطب جالسا معاوية قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة التى
جاء بها دحية والله خير الرازقين من غيره مهران عن سفين الثورى عن اسمعيل عن ابى
صالح قال ان الادميين يرزقون فاذا سخطوا قطعوا ارزاقهم وان الله عز وجل
يرزق ثم يسخط فلا يقطع رزقه فهو خير الرازقين ومن **السورة**
التى يذكر فيها المنافقون **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله الاية اسمعيل عن الاعمش عن عبد الله بن مسعود انه قال لاهل
الكوفة اذا سيلتم عن الايمان فقولوا مؤمنين ان شا الله حتى قدم الحارث بن عميرة
الحمصى صاحب معاذ بن جبل رحمة الله عليه فلما وقع الى حلقة ابن مسعود ولم يكن ابن
مسعود خرج بعد من منزله فقال جلسنا حتى خرج عبد الله بن مسعود فقال له صاحب
لابن مسعود ما انت قال انا مؤمن قالوا الا تقول ان شا الله فقال لا شك فى ايمانى

طرفة عين فخرج ابن مسعود فقالوا العجب يا ابا عبد الرحمن لهذا الشامى ان يقول انا مومن ولا
يستثنى قال ابن مسعود فلا يقول انه من اهل الجنة فقام الحارث وقال يا ابا عبد الرحمن انسك عند
اخيك معاذ بن جبل وهو يقرئك السلم وامرنى لصحبتك وحذرنى زلة العالم يا ابن مسعود هل تعلم
ان الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه على ثلاث اصناف مومن فى العلانية مومن فى السر
فهذا مؤمن عند الله ومومن عند الناس ومؤمن فى العلانية كافر فى السر فهذا منافق عند الله وعند الناس
وكافر فى العلانية كافر فى السر فهذا كافر عند الله وعند الناس فمن غير هذه الثلاثة قال ابن مسعود
استغفر الله واتوب اليه وامر عبد الله بن مسعود اهل الكوفة ان يرجعوا عن ذلك لقول من الا
ستثنا فى الايمان **قوله** واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وكان عبد الله بن ابى طويلا
جسيما بهيا من افصح ما يكون الرجال واحلاهم نغمة فكان رسول الله صلى الله عليه اذا راى
طوله وجسمه وسمع كلامه انصت له من منطقه فانزل الله تعالى هذه الاية اسمعيل عن ابان
عن انس ان الانصار اعتذروا الى النبى صلى الله عليه مر عبد الله بن ابى فقالوا يا رسول الله انه
لو تاخر الاسلام عنا قليلا لوضعنا التاج على راسه وكان التاج خوص بالدر والياقوت والزمرد
وما كان بقى الا ان يضع على راسه وما يحمله على ما هو عليه الا الحسد حيث مشينا حولك وتركناه
قوله يحسبون كل صيحة عليهم العدو وكان اذا اقبلت دابة ليلا او صاح صايح فى العسكر
ظن عبد الله بن ابى ان ذلك فيه ولاجله **قوله** يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خرج الى غزوة تبوك وخرج معه المنافقون
فكان النبى صلى الله عليه والمنافقون اذا نزلوا منزلا تنحواهم فى ناحية وراء العسكر فنزلوا جميعا
يتحوضون ويستهزون من غزاته تلك ثم اقبل راجعا الى المدينة حتى نزل المشلل على ما من تلك المياه
فكان بين رجل من المسلمين يقال له جعال وبين رجل من المنافقين يقال له جهجاه الغفارى المنافق
لطمه فراه عبد الله بن ابى بن سلول رييس المنافقين حين لطمه فغضب من ذلك غضبا شديدا
وقال ما صحبنا هولا القوم الا لنظلم ثم ما لهم رد الله امرهم الى جعال وذوى جعال ثم اقبل على
اصحابه فقال والله لو كففتم اطعمتكم عن هذا الرجل يعنى محمدا عليه السلم اذا حضر ثم طعاما
ركبوا اعناقكم فكم لقينا او شكوا ان ينفرقوا عن محمد ويلحقوا بعشايرهم ومواليهم وما يصحبونه
الا ليأكلوا من طعامه اما والله لين رجعنا من غزوتنا هذه الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
يعنى القوى الضعيف انا عمدنا الى رجل من غيرنا فجعلناه على اعناقنا وملكنا معايشنا
هو واصحابه قال فسمعه زيد بن ارقم وما تكلم به وهو يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
فقال يا عبد الله بن ابى الرسول الله تقول هذا والله لم احبك ابدا اما والله لاقولنه لرسول الله
صلى الله عليه قال فانطلق زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه فخبره بما قال عبد الله بن ابى
وما تكلم به فغضب رسول الله صلى الله عليه من ذلك غضبا شديدا وارسل الى عبد الله بن ابى
فاتاه ومعه اشراف الانصار يعذرونه ويكذبون زيد بن ارقم وقال عبد الله بن ابى يا رسول الله

انا ارجوا ان يكون قد غفر لي جميع ذنوبي في غزاتي هذه قال فقدم رسول الله صلى الله عليه
فصدقه وعذره واقبلت الانصار على زيد بن ارقم يلومونه ويقولون له ما حملك على ما بلغت
رسول الله وفشت الملامة لزيد بن ارقم من الانصار وقالوا كذب زيد وكذبه رسول الله صلى
الله عليه ولم يقبل قوله واستحيا زيد بن ارقم وتجنب عن اتيان رسول الله صلى الله عليه وكان
رسول الله يعجبه حبيث بن ارقم وكان يقول يا زيد ما لك لا تاتينا وكان زيد يقول لا شئ
يا رسول الله قال فبينا رسول الله صلى الله عليه يسير في اصحابه اذ نزلت هذه الاية في مسيره
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من ذوي الحاجة حتى ينفضوا عنه الى قوله
ولكن المنافقين لا يعلمون قال فلما نزلت هذه الاية اقبل رسول الله صلى الله عليه يتخلل الناس
في طلب زيد بن ارقم حتى وجده فاخذ باذنه فعركها ثم قال ابشر فقد صدق الله حديثك
والكذب المنافقين ثم قرا عليه ما انزل وعذره رسول الله صلى الله عليه وصدقه ٥ فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه المدينة سبقه ابن عبد الله يقال له حباب فقام على باب المدينة
شاهرا سيفه فقال اقسم بالله لتقرن ان العزة لله ولرسوله ولاصحابه وللمؤمنين ولاضربنك به فقال
ويحك اقاتلي انت ان لم اقله قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا فلما راى الجد منه قال
اشهد بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فتركه فقال النبي صلى الله عليه في ابنه خيرا
ومعروفا ثم قال جزاك الله عن الله وعن رسوله وعن المؤمنين خيرا ٥

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن ذلك يوم التغابن ٥ اسمعيل
عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما التغابن قالوا الله ورسوله
اعلم قال يؤتى بالرجل واهل بيته وخدمه فيقال للخدم انطلقوا انتم الى الجنة ويقال
للسيد انطلقوا به الى النار ٥ ويقال للولد انطلقوا به الى الجنة ويقال للوالد انطلقوا به
الى النار ٥ فيقول انما ورثتهم مالي وادخلتهم به الى الجنة فيقال يا شقي ورثتهم مالك
وقد كسبته من غير حقه فورثتهم اياه فصار لهم حلالا لانهم عملوا فيه بطاعته فسعدوا
بما شقيت به ٥ وينطلق بالزوجة الى الجنة وبالزوج الى النار فليس تسال المراة والخدم
ولا الولد عن كسب المرء لانهم كانوا في عياله فذلك قوله يوم التغابن ينطلق بالمملوك
الى الجنة وينطلق بالسيد الى النار قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما امر بالهجرة من مكة
الى المدينة امر المؤمنين بذلك وقال هاجروا الى المدينة معي فان الله قد امرني بذلك فجعل
الرجل يقول لزوجته وولده ولذوي قرابته ممن في عياله هاجروا معي فمنهم من يحب
في ذلك فيهاجر معه ومنهم من ياتي عليه فيقول لهم لئن لم تهاجروا معي لا انفعكم شيئا ابدا
والله لئن جمعني الله واياكم في دار الهجرة يوما من الدهر لا اويكم في منزل ولا انفق عليكم

ج الى الهجرة امراته وولده واهله فيقولون انشدك الله ان تخرج عنا
فتضيع من بعدك الى من تدعنا فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة فنزل فيمن جلس عن الهجرة يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم الاية ومن السورة التي يذكر
فيها الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه انزلت في عبد الله بن عوف بن مالك الاشجعي وذلك
ان المشركين اسروا ابنه سالما فاوثقوه بالقد واجاعوه وكتب الى ابيه ان ائت رسول الله صلى الله عليه
فاعلمه ما انا فيه من الضيق فلما اعلم النبي صلى الله عليه قال لعوف اكتب اليه وامره بتقوى الله والتوكل
على الله وان يقول حسبي الله وان يكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله عند صباحه ومسائه اكتب اليه
بان يقول لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ففعل واطلق الله وثاقه واستاق ابلا لهم
وغنما كثيرة حتى قدم على النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله اني اغتنمتهم بعدما اطلق الله
وثاقي في السجن وان وثاقي تدنس على يدي ورجلي فاطلقني الله فمررت بواديهما التي ترعى فيها
ابلهم وغنمهم فاستقتها احلال ام حرام فقال النبي صلى الله عليه بل حلال وانزلت هذه الاية
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ٥ قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه لو دخل العسر جحر الدخل اليسر حتى يخرجه ويغلبه قال فلا ينتظر الفقير
الا اليسر ولا المبتلى الا العافية ولينتظر المعافا البلا فوالذي بعثني بالحق نبيا ما دخل
بنا سرور ولا نصرة الا اوشك ان يدخله عسر ومن السورة التي يذكر فيها
التحريم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك عايشة وحفصة والله غفور
رحيم وذلك انه كان لرسول الله صلى الله عليه تسع نسوة ولكل امراة منهن بيت وحجرة
ولكل امراة منهن يوم وليلة فلما كان يوم عايشة الذي ياتيها فيه زارت حفصة بنت عمر
اباها فاغتنم رسول الله صلى الله عليه خلوة البيت قال فدعا جاريته مارية القبطية ام ابرهيم
فاجاف الباب عليه وعليها فلما ان جاءت حفصة ابصرت بابها مغلقا فحبست نفسها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتها فجلست من وراء الباب تنتظر حتى يفتح الباب فلما فتحه قالت اني
علمت من كان معك في البيت فقال لها رسول الله صلى الله عليه انكتمين علي حديثي قالت نعم
قال فانها حرام يعني مارية القبطية واخبرك ان اباك عمر وابا بكر سيملكان امتي من بعدي
ابو بكر الصديق بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب بعده فانطلقت حفصة بنت عمر الى عايشة
بنت ابي بكر فاخبرتها بما استكتمها رسول الله صلى الله عليه من الخبر قال فاتته عايشة
فقالت يا رسول الله هذا فعلك في يومي اما ايام نسائك فتقسمها واما يومي فتفعل فيه كذا
وكذا قال من اخبرك بهذا قالت حفصة قال ونزل عليه جبريل السلم فاخبره ايضا انها قد اخبرتها
بما استكتمتها مما يكون من بعده فغضب رسول الله صلى الله عليه غضبا شديدا على
حفصة وارسل الى حفصة فاتته فعرفها بعض حديثها لعايشة من شان ابي بكر وعمر
وما يملكان من بعده وسكت عن بعض ما اخبرت عايشة من حديث مارية قالت حفصة

على

يا رسول الله من انباك بهذا الحديث اني قلته لعايشة قال نبانى العليم الخبير لما قلت لم طلق
رسول الله صلى الله عليه حفصة تطليقة فمكث تسعا وعشرين ليلة ينتظر ما ينزل فيهن
وماجا الناس بعضهم في بعض وما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجا عند ذلك عبد
الله بن عمر الى اخته حفصة فدخل عليها فوجدها تلطم وجهها وتصيح قال لها مالك
فقالت طلقني رسول الله صلى الله عليه واحدة فرجع الى ابيه عمر بن الخطاب فقال يا ابه ان
حفصة تبكي وتصيح تزعم ان رسول الله صلى الله عليه قد طلقها تطليقة واحدة وهو غضبان
عليها فاقبل عمر بن الخطاب حتى اتا ابنته فدخل عليها فقال لها اطلقك رسول الله صلى الله عليه
اخرى قال فسكتت ثم قال لها مالك اطلقك رسول الله صلى الله عليه اخرى قالت لا
واني لعلى شرف ذلك فقال عمر بن الخطاب لو قلت لي انه طلقك اخرى ما نازعتك من
راسي الكلام ابدا فلما مضت له تسع وعشرون ليلة من الشهر نزل عليه جبريل عليه السلم بهذه الايات
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي الى قوله وصالح المومنين يعني ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما قال جبريل للنبي عليه السلم لا تطلق حفصة فانها صوامة قوامة وهي من ازواجك
في الجنة ولا تطلق عايشة فانها من ازواجك في الجنة قوله وضرب الله مثلا للذين
امنوا امراة فرعون الاية قالت عايشة قلت يا رسول الله كيف لم يسمي الله امراة نوح وامراة
لوط فقال لبغضه اياهما فقالت فلو سالت جبريل ما كان اسمهما لسماهما كما سمى ايسة
بنت مزاحم فنزل جبريل فاخبره ان اسم امراة نوح واعلة واسم امراة لوط واهلة ٥ اسمعيل
عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه حيث سالته الانصار فقال سيدات
نسا اهل الجنة اربع مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت خديجة فقالت الانصار فما بال عايشة فقال النبي صلى الله عليه فضل عايشة بعدها
هولاء الاربع كفضل الثريد على ساير الطعام ٥ اسمعيل عن ثور عن خالد عن معاذ ان النبي
صلى الله عليه سيل اي الناس احب اليك قال الحميرا قالوا يا رسول الله فانما سالناك عن
الرجال قال ابوها احب الناس الي اخي وخليلي وصفيي وصاحبي في الغار صدقني حيث
كذبني الناس وامن بي حيث جحدني الناس ومن السورة التي يذكر فيها تبارك
الملك ٥ عن جابر ان النبي صلى الله عليه كان لا ينام حتى يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك
الذي بيده الملك وقال انس وابو هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه ان سورة في القران
ثلثين اية شفعت لاهلها وهي تبارك شفعت لصاحبها حتى غفر له ٥ اسمعيل عن ابي
اسحق الهمداني قال حدثني يحيى بن وثاب عن عبد الله قال اذا مات الميت او قدت
بنار حوله فاكلت كل نار ما يليها وان كان رجلا لا يقرا من القران الا سورة ثلثين اية

...بك على ما قبلي سبيل فانه كان يقراني فاتاه من قبل جوفه
فقالت انه كان وعاني فاتاه من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي قال عبد الله فهي المانعة
تمنع باذن الله من عذاب القبر ومن النار ومن السورة التي يذكر فيها ن والقلم
ن والقلم فالنون هي السمكة التي تحمل الارض وتحتها حوت ثور وتحت الثور صخرة خضرا وخضرة
السما منها وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله واسم السمكة لبوثا واسم الثور
بهموث والقلم من نور طوله ما بين السما الى الارض وهو الذي يكتب به الذكر الحكيم الذي عند
رب العالمين قوله وانك لعلى خلق عظيم وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه
اذا لقي احدا من اصحابه بداه بالمصافحة ثم اخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته ولقد لقي رسول الله
صلى الله عليه حذيفة بن اليمان فاشار اليه بيده ليصافحه فامسك حذيفة يده فقال له رسول الله
صلى الله عليه مه يا حذيفة فقال بابي انت وامي اني الى مصافحتك بالاشواق ولكني جنب فقال
له النبي صلى الله عليه ان خطاياك ليست في يدك فناوله حذيفة يده فادخل رسول الله صلى الله عليه
اصابعه في اصابعه فشد قبضته ثم قال ان المومن اذا لقي المومن فصافحه هاكذي تناثرت
الخطايا منهما وما كان احد ياخذ بيده يصافحه في مجلسه رسول الله صلى الله عليه ثم حتى يرسلها
الذي يصافحه وما كان يستصغيه احد الا اصغا اليه ولم يرفع اصغاه حتى يرفع الاخر
وما جلس الى رسول الله صلى الله عليه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه ٥ وكان صلى الله عليه يطوف في الاسواق
ويتفقد السلع ويكثر ما يقول رحم الله عبدا سهل البيع وسهل الشرى وربما مشى في الاسواق
فيقول ارخصوا على المسلمين اسعارهم بارك الله فيكم فيرجو الناس عند قوله البركة ورخص
الاسعار وقد كان رسول الله صلى الله عليه يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك
ويركب الحمار ويا كل على الارض ويحلب الشاة ٥ وعن عايشة رضي الله عنها قيل لها ماذا كان
يعمل رسول الله صلى الله عليه في بيته قالت كان بشرا مثلكم كان يحلب الشاة ويخصف النعل
ويرقع الثوب وياكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعياه ويشتري الشي من السوق فلا يمنعه
ان يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه فينقلب به الى اهله يصافح الغني والفقير والصغير
والكبير اسودا واحمر حرا او عبدا لا يستحيي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر
ما دعي اليه وان لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غدا العشا ولا عشا لغدا خفيف المونة
لين الكلام كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك متواضعا من غير مذلة
جوادا في غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب فذلك قوله وانك لعلى خلق عظيم ٥
قوله ولا تطع كل حلاف مهين الاية نزلت في وليد بن المغيرة المخزومي لعنه الله
ثم وصفه فقال هماز مشا بنميم يسعى بالنميمة بين الناس يفسد بينهم وقال النبي صلى الله
عليه من كان ذا لسانين في الدنيا كان ذا لسانين في النار يوم القيمة ٥ وقال النبي صلى الله عليه
في صاحب القبر الذي يعذب كان يمشي بالنميمة ولا يستتر من البول ٥ وقال النبي
عليه السلم شراركم المشاوون بالنميمة الباغون للبرا العنت ٥ يحيى بن ابي كثير ان صاحب

النميمة ليفسد بين الناس في اليوم ما لا يفسد الساحر في شهر وقال النبي صلى الله عليه
لا يدخل الجنة نمام عتل بعد ذلك زنيم زيد بن اسلم في قوله زنيم قال رسول الله صلى الله عليه
تبكي السماء من رجل اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما وكان للناس ملوما
فذلك العتل الزنيم وتبكي السما من الشيخ الزاني ما تكاد الارض تقله وقال ابن عباس
عن قوله عتل بعد ذلك زنيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو يقول لا يدخل الجنة ثلثة
الجواظ والجعظري والعتل الاثيم قيل يا رسول الله ما الجواظ قال هو الجموع المنوع
الجماع لما في يده قيل فما الجعظري قال الغليظ الفظ على ما ملكت يمينه والغليظ على
قرابته وجيرانه واهل بيته قيل يا رسول الله فما العتل قال وثيق الخلق رحيب الجوف اكول
شروب غشوم ظلوم قال ابن عباس هو الوليد بن المغيرة بعد ذلك زنيم كان له زنمة كزنمة
الشاة اسفل من اذنيه يعرف بها قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه دعا عليهم
حين بلغه ان ابا جهل بن هشام قال يوم بدر قال والله لنا خذنهم اخذا ولم يستثن
يقول ان شاء الله فعوقبوا بتركهم الاستثنا قال رسول الله صلى الله عليه اللهم اشدد
وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف ثم كتب الى المنذر بن ساوى التميمي
ان لا تحمل الى مكة شيا من ارضك وكتب الى ثمامة بن اثال الحنفي صاحب اليمامة ان لا
تحمل من ارضك الى مكة شيا فقطع عنهم الطرق من كل وجه فجهد اهل مكة لذلك
حتى اكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب سبع سنوات حتى اتا ابو سفين رسول
الله صلى الله عليه فقال يا محمد هذا عاديت رجال قومك فما بال نسايهم وصبيانهم فكتب
رسول الله صلى الله عليه الى ثمامة بن اثال والى المنذر بن ساوى بالاذن لهم في الحمل الى مكة
ولم يقطع عنهم طرقنا اذ ذاك وهم مشركون فقال الله انا بلوناهم كما بلونا يقول
ابتلينا اهل مكة بترك الاستثنا كما ابتلينا اهل الجنة حين قالوا ليصرمنها مصبحين قبل
ان يخرج المساكين ولم يقولوا ان شاء الله والجنة بستان باليمن يقال لها ضروان دون صنعا
بفرسخين يطاه اهل الطريق وكان غرسه قوم من اهل الصلوة فاقسموا ليصرمنها
مصبحين قبل ان يخرج المساكين فكان الجنة لرجل مومن يودي فيها حق الله تعالى
الذي يجب عليه فيها فلما مات ورثه ثلث بنين له كانوا يعملون مثل عمله ويطعمون
المسكين والمحتاج من صرامهم فكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شي تعداه
المنجل فلم يجزه فاذا طرح من فوق النخلة الى البساط فكل شي يسقط ايضا عن البساط
فهو ايضا للمساكين واذا حصدوا زرعهم فكل شي تعداه المنجل فلم يجزه فهو للمساكين
واذا داسوا زرعهم فكل شي ينتثر على البساط فهو ايضا للمساكين فعملوا بذلك

ان يعملوا بعمل ابيهم
ما شاء الله ان يعملوا بعد ابيهم ثم قال بعضهم لبعض والله ان المال لقليل اليوم وان العيال
لكثير فلا نطيق ان نصنع في هذا كصنيع الاباء انما هذا الامر كان يفعله ابونا اذ كان المال كثير
والعيال قليل فاذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم يوما
ليغدون غدوة وعليهم سدفة من الليل قبل خروج المساكين فليصرمن نخله ولم يستثنوا
يقولوا ان شاء الله فبعث الله عليها نارا من الليل فاحرقتها فصارت مسودة كالليل الاسود
وغدا القوم بسدفة من الليل ليصرموها قبل ان يخرج المساكين فلما اتوها فراوها مسودة
انكروها وقال بعضهم لبعض انا الضالون الطريق وليس هذا بستاننا ثم رد بعضهم على بعض
بل نحن محرومون حرمنا اجره لمنعنا المساكين قال اوسطهم يعني اعدل الثلثة
الم اقل لكم لولا تسبحون يقول هلا تستثنون في قسمكم الاية قوله يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وذلك ان الله يرفع يوم القيمة لكل قوم
من كان يعبد غيره ما كانوا يعبدون فيسعوا اليه فاذا انتهوا اليه اسودت وجوههم
ويبقى المومنون والمنافقون واليهود والنصارى واهل الكتاب ممن كان لا يعبد صنما
ولا وثنا ولا شمسا ولا قمرا فيجيئهم الله فيقول الا تسعون مع الناس فيقولون ان لنا رب
الذي كنا نعبد في الدنيا فيقال لهم وهل تعرفونه اذا رايتموه قالوا نعم بيننا علامة فيتجلى
لهم ربهم بتلك العلامة فيسجد له من كان مومنا ويبقى الاخرون كان في ظهورهم سفافيد
الحديد فلم يقدروا السجود ثم يامر المومنون برفع روسهم فيرفعونها ووجوههم
بيض مثل الثلج من النور فاذا ابصرهم الذين لم يستطيعوا السجود من اليهود والنصارى
والمنافقين واهل الكتاب حزنوا فاسودت وجوههم من الحزن فيقولون يا رب نراك
وجوهنا ولم نشرك بك شيا ولم نعبد غيرك يقول الله لنبيه صلى الله عليه انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول واشتغلت الهتهم بانفسها خاشعة
ابصارهم الاية ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة قوله واما من
اوتي كتابه بيمينه فانها نزلت في ابي سلمة بن عبد الاسد زوج ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
يقول يقرا سيئاته في باطنه ويقرا الناس حسناته في ظهره فيقول الناس كان هذا ويقرا هو
سيئاته حتى اذا بلغ اسفل كتابه وجد فيه ان قد غفرتها لك فيقول هاوم اقروا كتابيه
قوله واما من اوتي كتابه بشماله فهو الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا وهو اخو
ابي سلمة بن عبد الاسد وكان ابو سلمة مومنا يعطا كتابه فيقرا الناس سيئاته على ظهره فيقولون
قد هلك هذا فيقرا حسناته في باطنه فيسره ذلك فاذا انتهى الى اخر كتابه وجد فيه
قد رددت عليك حسناتك فيقول عند ذلك يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة الاولى كانت علي فلم ابعث ما اغنى عني كثيره

ماليه لم اوت دتيه حقا ولما اصل فيه ثراية هلك عنى سلطانيه يقول هلك عنى عذرى وحجتى قال
الله تعالى للزبانية خذوه فغلوه الاية ٥ ومن السورة التى يذكر فيها سال
سايل ٥ سال سايل روا روى بن حماد قال سالت سفين بن عيينة عن قول الله تعالى
سال سايل فيمن نزل قال لقد سالتنى عن مسالة ما سالنى احد قبلك حدثنى ابى قال لما
كان رسول الله صلى الله عليه بغدير خم نادى الناس قد اجتمعوا فقال يا ايها الناس الم ابلغكم
الرسالة قالوا اللهم بلى فقال الم انصح لكم قالوا اللهم بلى قال فاخذ بيد على عليه السلم
فرفعها حتى راى بياض اباطهما فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه فشاع ذلك الخبر فى البلاد فبلغ الحارث بن نعمن الفهرى فاتا على ناقة له حتى
اتا الابطح فنزل عن ناقته فاناخها واخذ عقالها ثم اتى النبى صلى الله عليه وهو فى ملا
من اصحابه فقال يا رسول الله انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله الذى لا اله الا هو وانك رسول الله
فشهدنا ثم امرتنا انك رسول الله فشهدنا ثم امرتنا ان نصلى خمسا فصلينا وامرتنا ان نحج فحجنا
ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فجعلته علما ثم قلت من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فهذا عنك ام عن الله قال بل عن الله والذى لا اله الا هو فقام
الحارث بن النعمن وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حق فانزل به نقمة عاجله غير
اجله يكون لى ذلك نكون انه بعرك ثم اتا الابطح يحل عقال ناقته فاستوا عليها واثارها
فلما توسط الابطح رماه الله بحجر فوقع فى وسط دماغه فخرج من دبره فخر ميتا فانزل الله
تعالى سال سايل بعذاب واقع ٥ قال الكلبى هو النضر بن الحارث دعا فقال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما فاستجاب الله له فاخذ يوم بدر اسيرا
فضربت عنقه فذلك قوله سال سايل بعذاب واقع قوله ان الانسان خلق هلوعا
قال اذا مسه الشر لم يصبر واذا مسه الخير لم يشكره ٥ قوله والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون قال ابن عباس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الامانة
فى ثمانية اشيا فى الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر واشد ذلك الودايع وعهدهم الذى يعطون الناس قوله ايطمع
كل امرى منهم ان يدخل جنة نعيم وذلك ان صناديد قريش الوليد بن المغيرة وابى بن خلف
والنضر بن الحارث قالوا يا اصحاب محمد لو كانت جنة كما تقولون لدخلنا قبلكم
فانزل الله الاية فيهم ومن السورة التى يذكر فيها نوح عليه السلم قوله
وقالوا يعنى الرؤسا بعضهم بعضا لا تذرن الهتكم يعنى عبادة اصنامكم ولا تذرن ودا
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا والالهة غير هذه الاصنام الخمسة قال كان نوح
يحرس جسد ادم وقد مات وهو على جبل الهند مدفون وكان المسلمون يطوفون بقبره
وحيل بين المشركين وبين الطواف به فلا يطوف الكفار به فقال الشيطان للكافر

فانا صنع مثله لتكونون

انما هذا جسد ... تطوفون به كى ما لا يفتخروا عليكم هولا ويقولون بنو ادم من دونكم
فنحت لهم خمسة اصنام يعبدونها ويصلون لها فلما جا الغرق اندفنت فلم تزل مدفنة حتى اخرجها
الشيطان لمشركى العرب فاما ود فلكلب بدومة الجندل ٥ واما سواع فلهذيل بساحل البحر
واما يغوث فلبنى غطيف وهم حى من مراد ٥ واما يعوق فلهمدان واما نسر فلحمير لذى
الكلاع من حمير فكانت الالهة يعبدونها قوم نوح حتى عبدتها العرب بعد ذلك واما اللات
فلثقيف ٥ واما العزى فشجرة لسليم وغطفان وجشم ونضر بن معاوية وسعد بن بكر ٥ واما
مناة فكانت لقديد منزل ما بين المدينة ومكة واما اساف ونايلة وهبل فلاهل مكة وكان اساف
حيال الحجر الاسود ونايلة حيال الركن اليمانى وهبل فى جوف الكعبة وكان طوله ثمنية عشر
ذراعا ومن السورة التى يذكر فيها الجن قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن قال لما
حرست السما من الشياطين بالشهب ومنعوا من الاستماع من السما ولم يبق صنم الا خر
لوجهه ففزع لذلك ابليس فزعا شديدا وقال ان هذا لم يكن الا عن خروج نبى من الانبيا قال
ففرق لذلك ابليس جنوده فى الطلب قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه ليلا وهو ببطن نخلة قايم
يصلى يتلوا القران ونبى الله صلى الله عليه لا يعلم بهم تلك الليلة فاستمعوا القران فاشتهوه
ورقوا له فدنا بعضهم من بعض حبا للقران حتى كادوا يركبون النبى صلى الله عليه وهو قوله
كادوا يكونون عليه لبدا جميعا فامنوا بالله ورسوله والقران ثم رجعوا الى قومهم وقالوا يا نو ابليس
لعنه الله فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا الاية قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا عظما فى انفسهم وتكبرا وذلك ان الرجل من الانس كان اذا سافر
سفرا فامسى فى قفر من الارض لا انيس عنده او اصاب صيدا من ظبى او بقرة او وحش او غير
ذلك من دوابهم فتخوف على نفسه فيقول اعوذ بسيد هذا الوادى من سفها قومه فيكون فى جوار
منه ليلته حتى يصبح فزادوهم رهقا عظمة فى انفسهم وتكبرا وما ثما وقال الجن قد سدنا الجن
وبلغ سوددنا الانس فهذا قوله فزادوهم رهقا قوله وانا لمسنا السما يقول الجن
بعضهم لبعض انا اتينا السما لنستمع الى ما يكون فيها فوجدناها ملئت حرسا يعنى شديدا
شديدا بالملايكة وشهبا الكواكب يزجرونهم عن استماع ما يكون فى السما ولم تكن السموات
تحرس فى الفترة بين عيسى بن مريم وبين محمد صلى الله عليهما خمس مائة عام فلما بعث عيسى بن مريم
منعوا من ان يقطعوا فى اربع سموات وكانوا يصعدون فى ثلث سموات يسترقون السمع
فيبلغونها الى كهنتهم فلما بعث النبى محمدا صلى الله عليه منعوا من السموات كلها وحرست بالملايكة
ورموا بالشهب فلما ذهبوا ليصعدوا الى السموات يستمعون وجدوها قد حرست بالملايكة
ورموا بالشهب فزجروهم عن تلك المقاعد فى السما فعند ذلك قالوا انا لمسنا السما
السما يقولون اتينا السما فوجدناها ملئت حرسا من الملايكة شديدا وشهبا ورمينا بالنجوم
قوله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على الغيب فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا فكان بين يدى النبى صلى الله عليه ملك ومن خلفه ملك فاذا جا جبريل
قال الملك الذى بين يديه هذا جبريل يا محمد ويقول الملك الذى خلفه هذا جبريل يا محمد

فاذا جا ابليس لعنه الله في صورة الملايكة حذراه فقالا يا محمد هذا ابليس ولم ياته ولم يبق على لسانه
الامرة واحدة وقد ذكرنا في سورة الحج ومن السورة التي يذكر فيها المزمل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها المزمل النايم قم الليل قال ابرهيم نزلت وهو
في قطيفة وعن عايشة عليها السلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه في زميلة مرط كان
طوله اربعة عشر ذراعا نصفه علي وانا نايمة ونصفه على رسول الله صلى الله عليه وهو
يصلي ٥ زيد بن ابرهيم عن الحسن قال لما نزلت يا ايها المزمل قم الليل قاموا ابذلك سنة حتى
انتفخت اقدامهم وبلغ منهم الجهد ثم نزل فيهما التخفيف بعد ذلك فصار تطوعا بعد
ان كان فريضة ٥ قوله ورتل القران ترتيلا وحدثت عن الحسن بن علي الرملي عن
صدقه المقابري قال كنت ليلة اقرا واجد ثم رايت في النوم كاني ازرع شعيرا فلما كانت
الليلة الثانية قرات ورتلت فرايت كاني ازرع حنطة فلما كانت الليلة الثالثة قرات
وحققت فرايت كاني ازرع سمسما ٥ وقالت عايشة ما كان النبي عليه السلم يسرد سردكم
كان يتكلم بكلام فصل يحفظه من جلس اليه لو شا العاد ان يحصيه لاحصاه ٥ عن قتادة
قال قلت لانس كيف كانت قراة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يمد صوته مدا ٥ وقالت
ام سلمة كان النبي عليه السلم يقطع قراته اية اية قوله رب المشرق والمغرب
يعني حيث تطلع الشمس ورب المغرب يعني حيث تغرب الشمس وقال ابن عباس تطلع
الشمس عند مدينة يقال لها جابلقا لها الف باب على كل باب منها الف حارس وهم
الذين ذكر الله في كتابه فقال تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ٥ وتغرب الشمس
عند مدينة يقال لها جابرسا لها الف باب على كل باب الف حارس فيتصايحون ذرقا منها فلولا
صياحهم لسمعتهم وجبتها اذا هي سقطت ٥ ومن السورة التي يذكر فيها
المدثر قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة المخزومي خلقنا ٥ كل
وحيدا ليس له مال ولا اولاد ولا زوجة وجعلت له بعد ذلك مالا ممدودا يقول كثيرا من
شي من المال كنوزا ومهدت له تمهيدا بعضه على بعض تمهد الفرش فيمته سبعة الف
مثقال فضة وبنين شهودا وهم عنده لا يغيبون ولا يتحركون ثم يطمع ان ازيد يقول
في الزيادة ايضا وقد كفر في كلا فلم ازده بعد ذلك شيا انه كان لاياتنا عنيدا يعني معاندا
معرضا عنها لا يومن بها سارهقه صعودا ساكلفه صعودا يعني ان يصعد على صخرة من نار
ملسا في باب الخامس واسم ذلك الباب سقر في تلك الصخرة كوى تخرج منها ريح حارة
فاذا اصابت تلك الريح شيا من لحمه انصدع لحم وجهه من تلك الصخرة وهي جبل من نار
مسيرة سبعين سنة يصعد فيها على وجهه فاذا بلغ الكافر اعلاها انحط الى اسفلها ثم يكلف
ايضا صعودها ثم تخرج من كوى تلك الصخرة ريح حارة من فوقها ومن تحتها فيقطع الريح
لحمه وجلده ووجهه فكلما اصعد اصابته تلك الريح فلا يصعدها في اربعين سنة فاذا بلغ
اعلاها انحط الى اسفلها فهذا دابه قوله انه فكر وقدر فقتل لعن كيف قدر

ثم لعن كيف قدر قال وذلك ان الوليد بن المغيرة المخزومي الذي قال الله فيه ذرني ومن خلقت
وحيدا جا حتى اتا قومه قريشا فقال ان الناس مجتمعون غدا بالموسم وقد فشا قول هذا الرجل
في الناس وهم يسالونكم عنه غدا فما تردون عليهم قالوا نقول يا ابا المغيرة مجنون نخنق قال
ياتونه فيكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا فيكذبونكم قالوا نقول انه شاعر قال هم العرب وقد
رووا الشعر وفيهم الشعر وقوله ليس يشبه الشعر فيكذبونكم قالوا نقول هو كاهن تخبر بما
في غد قال انهم قوم قد لقوا الكهان فاذا سمعوا قوله لم يجدوه يشبه الكهانة فيكذبونكم
ثم انصرف الى منزله فقالوا صبا الوليد بن المغيرة يعني اسلم ولين صبا الوليد لا يبقى احد الا صبا
قال ابن اخيه ابو جهل بن هشام بن المغيرة انا اكفيكموه قال فاتاه محزونا فقال له مالك يا ابن
اخي قال هذه قريش تجمع صدقة تتصدقون بها عليك تستعين بها على كبرك وحاجتك
قال اولست اكثر قريش مالا قال انهم يزعمون انك صبوت لتصيب من فضل طعام محمد
واصحابه قال فوالله ما يشبعون من الطعام فكيف يكون لهم فضل طعام ولكني اكثرت حديث
نفسي في امر هذا الرجل فوجدته ساحرا او قول بشر ثم اتا قريشا فقال ازعمون اني صبوت
ولا لعمري ما صبوت انكم قلتم مجنون وقد ولد بين اظهرنا ولم يغب عنكم ليلة ولا يوما فا
فهل رايتموه يخنق فكيف يكون مجنونا ولم يخنق قط ٥ وقلتم انه شاعر وانتم قوم شعرا فهل احد
منكم يقول مثل ما يقول وقلتم كاهن فهل حدثكم محمد بشي قط يكون في غد الا ان يقول
ان شا الله قالوا فكيف تقول انت يا ابا المغيرة قال اقول ساحر قالوا واي شي الساحر والله
شي يكون ببابل فمحمد ياثره ويوجد فيه لقد فرق بين الرجل وامراته والرجل وابيه واخيه
يا لله اما تعلمون ان محمدا فرق بين فلان وفلانة زوجته وقد فرق بين فلان وابنه وبين
فلان واخيه وبين فلان ومواليه قالوا بلى قال فاجتمع رايهم على ذلك ان يقولوا ساحر
يفرق بين الاثنين فانزل الله في ذلك انه فكر وقدر وفكر انه ساحر وفكر اصحابه فتابعوه
انه ساحر وقدر قوله في محمد صلى الله عليه انه ساحر قوله لواحة للبشر عليها تسعة عشر
فلما نزلت هذه الاية استهزا به مشركي مكة فقالت قريش يا محمد ما لربك تسعة عشر وقال
النضر بن الحارث بن كلدة ابو الاسد بن انا اكفيكم سبعة عشر احمل منها عشرة على ظهري
وسبعة على بطني وانتم الدهم فاكفوني الباقين فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا
ملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي انهم ليسوا بالادميين فيقهر الرجل الرجل
والرجل الاثنين ولكنهم غلاظ شداد ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة وقال ابن عباس ان
الملك منهم ليأخذ مثل ربيعة ومضر فيرسلهم في النار فيهوي سبعين خريفا ليست لهم
قلوب يرحمون بها ٥ قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال رسول الله صلى الله
عليه امتي لابوي وعمي ونهيني ابرهيم عليه السلم يشفع لابيه قال فيمحى ذكرهم من قلبي
فلا اذكرهم واما ابرهيم فانه تمثل له ابوه في النار على اقبح صورة قال فيقال له هذا هو فقال
ان هذا لاهلا لكل شي ويمحو الله تعالى من قلوب اهل الجنة ذكر الاباء والامهات

عن ابن عباس قال ان محمدا صلى الله عليه يشفع ثلث مرات ... ثم ...
يشفع الاباير يشفع الابنا ثم يقول الله تبارك وتعالى بقيت رحمتي قال فينظر الله تعالى نظر
رحمة فلا يدع في النار احدا ممن تحرم عليه الجنة قال فيلقون اجمعين في نهر يقال له الحيوان
قال ثم ينبتون كما تنبت الحبة اعلاها اخضر واسفلها اغبر قال ثم يدخلون الجنة فيسمون
فيها الجهنميين ويقول اهل الجنة انطلقوا بنا حتى ننظر الى محرري النار قال فيلبثون
ما شا الله ان يلبثوا ثم يسئلون ربهم ان يذهب عنهم بذلك الاسم ويسمون فيها العتقا
من النار ويقول الله للمنافقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين ٥ قوله بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك ان ابا جهل ابن هشام ورؤسا قريش اتوا النبي صلى
الله عليه فقالوا يا محمد كنا نتحدث فيما مضى عن الرجل من بني اسرائيل اذا اجرم الرجل منهم
جرما وجد اذا اصبح عند راسه خطيئته اصبح وعند راسه جرمه وتوبته امنا بك وصدقناك
قال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد بل يريد كل امرئ منهم من كفار قريش ان يؤتى صحفا
منشرة فيها جرمه وتوبته وقالوا له ايضا يا محمد زعمت ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
فاجعل لنا الصفا ذهبا والمروة فضة لعلنا ان ناخذ منها فنطغى فنتحول من ديننا الذي نحن عليه
الى دينك الذي تدعونا اليه فهم رسول الله صلى الله عليه ان يدعو بذلك لهم حرصا على اسلام
قومه قال فنزل عليه جبريل فقال ان شيت عرض عليهم يا محمد وعما كنا نصنع ببني اسرائيل لان احدهم
اذا اجرم جرما ثم اخبر بتوبته فلم يتب لم نقبل منه الصرف والعدل الصرف الدية والعدل ان يجي
بوجل مكانه وفداه وكفارة ذنوب امتك الاستغفار وان شاوا جعلنا لهم الصفا والمروة كما سالوا
ذهبا وفضة فمن اخذ منها شيا فلم يومن صار خنزيرا مثل اهل المايدة فعرف رسول الله صلى الله
عليه انه اذا عرض على قومه ما سالوه حملهم التكذيب له على الرضا والقبول له فكف عنهم
ابقا عليهم كلا بل لا يخافون الاخرة كلا انه تذكرة فمن شا ذكره وما يذكرون الا ان يشا الله
هو اهل التقوى واهل المغفرة ومن السورة التي يذكر فيها القيمة قوله
لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان يعني الكافر وهو عدي بن ربيعة
بن سلمة ختن الاخنس بن شريق وكان حليفا لبني زهرة فكفر بالبعث وذلك انه اتى النبي
صلى الله عليه فقال يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي
بذلك قال لو عاينت ذلك اليوم لم اومن بك يا محمد ويجمع الله العظام يوم القيمة قال نعم
استهزا منه فاقسم الله تعالى ان يبعثه كما كان ووقع القسم على قوله بلى قادرين على ان
نسوي بنانه يقول نسوي اصابعه فنجعله كخف البعير او كحافر الدابة ولكن الله جعله
خمسا ولم نسوها لينتفع بها بنو ادم وانما خاطب بهذا من امن بالخلق الاول وانكر
البعث ٥ بل يريد الانسان ليفجر امامه يقدم الذنب ويوخر التوبة يقول سوف يتوب يقول
سا توب يسل ايان يوم القيمة قل يا محمد فاذا برق البصر يقول اذا شخص بصره

عند الموت فلا يطرف مما يرى من العجايب الذي كان يكفر بها في الدنيا ويقول الله عز كان بن وقال ابن عباس
فاذا برق البصر وذلك انه اذا اتي بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
من الملايكة لها زفير وشهيق فلا يبقا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا عند ذلك يقول رب نفسي
نفسي قال فتبرق ابصار الكفار اليها مما يعاينون منها ولا يكادون يطرف وخسف القمر
وجمع الشمس والقمر قال علي رضي الله عنه تجعلان في نور الحجب ٥ وقال ابن زيد جمعا ثم رمي بهما
في الارض وقال ابو سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه الشمس والقمر ثوران مكوران
في النار يوم القيمة قوله كلا اذا بلغت التراقي يعني اذا بلغت خروج النفس التراقي
وقيل لمن حضره من اهله وغيرهم من راق يعني هل من طبيب يرقيه فلا تخرج النفس وظن وايقن عند ذلك
انه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق يقول التفا على المريض امر الدنيا وامر الاخرة وكان
في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة الى ربك يومئذ يوم القيمة المساق يساق العباد يومئذ
الى الله كل عبد يسوقه كاتبه الذي كان يحفظ عليه في الدنيا الحسنات ويشهد عليه الملك
الذي كان يكتب عليه السيئات ٥ وقيل من راق وجه اخر قال تحضر العبد عند اعوانه وسبعة
من ملائكة العذاب فاذا بلغت نفس العبد التلاقي يعني التراقي نظر بعضهم الى بعض ايهم يرقا
روحه الى السما فهو قوله عز وجل وقيل من راق قوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
اوعد رسول الله صلى الله عليه ابا جهل فنزلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وعيدا لابي جهل بن
هشام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خرج من المسجد ذات يوم فاستقبله ابو جهل على باب
المسجد مما يلي بني مخزوم داخل المسجد فاخذ النبي صلى الله عليه بيده فهزه مرة او مرتين ثم قال
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى قال فاوعده النبي صلى الله عليه قال ابو جهل ايش يعني تهددني
تهددني فوالله لا تستطيع ان تفعل بي ولا ربك الذي ارسلك كما تزعم واني لاعز اهل هذا الوادي
وامنعه ثم دخل المسجد فقال ان محمد بن عبد الله ليتهددني بني عبد مناف قال فنزل كما قال
النبي صلى الله عليه وعيدا من الله لابي جهل بن هشام اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ثم نزل
فيه ايضا ايحسب الانسان يعني ابا جهل بن هشام ان يترك سدى يعني هملا لا يومر ولا ينهى
ولا يوعظ بالقران المبين الم يك ابو جهل نطفة من مني يمنى الاية ومن السورة التي
يذكر فيها الانسان قوله انا خلقنا الانسان من نطفة يعني ذريه ادم من نطفة الرجل
امشاج يعني اخلاطا وهو ما الرجل وهو غليظ ابيض يكون منه العصب والعظام والمني
ونطفة المراة ما اصفر رقيق يكون منه اللحم والدم والشعر والظفر فيختلطان وذلك الامشاج
اي مشج هذا بهذا اي خلطا جميعا قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا هذه الاية نزلت في شان اهل
البيت عليهم السلم وذلك ان الحسن والحسين مرضا مرضا شديدا فعادهما النبي صلى الله عليه
واصحابه ودخل فيمن دخل لعيادتهما ابو بكر وعمر ... بهما ال... نسا لا علينا عن الحسن والحسين فقال
قال نرجوا الله العافية فقالا يا ابا الحسن لو نذرت فيهما نذرا ان الله عافاهما من مرضهما ان نقضي

وقالت فاطمة عليها السلم ولله علي صيام ثلثة ايام متتابعا

ذلك لله شكرا فقال علي عليه السلم نذرت ان وهب الله لهما العافية فلله علي صيام ثلثة
ايام متتابعات ايضا وكذلك نذرت جاريتهما فضة فقالا يسر الله لهما العافية وذلك فيهما
المحبة فباتا تلك الليلة واصبحا وقد عوفيا عافية شافية وذهب سقمهما وكانا بايهم
ايام محيط ووجب عليهم الوفا بالنذر ولم يكن عندهما طعام فصار علي عليه السلم الى جار له
يقال له شمعون بن مان اليهودي فقال له يا شمعون اعطني ثلث جزات من صوف تغزلها
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و تعطني عليها من الكري ما شئت فاعطاه ثلث جزات
ودفع اليه ثلثة اصوع من شعير فانطلق بها الى فاطمة فقال يا بنت المصطفى اغزلي هذا لنا كله
فان هذه بهذه يعني الشعير فرضيت بذلك فاطمة وقالت انلنا نقضا نذرنا فقال علي نصوم
باجمعنا ونفي بصيامنا فعمدت فاطمة الى جزة من الصوف لتغزلها وقامت الجارية الى
صاع من شعير وطحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما قضى الله تعالى
عنهم صيام ذلك اليوم وجا المغرب خرج علي حتى صلى المغرب خلف النبي عليه السلم ثم رجع
الى منزله فاجتمع مع اهله وقربت اليه تلك الاقراص الخمسة الشعير جريش فلما مدوا
ايديهم اليها اذا هم بمسكين بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ومختلف الملائكة والله اني جايع اطعموني اطعمكم الله موايد الجنة وقد هيا علي رضي الله عنه
اللقمة فاهوى بها الى فيه فوضع اللقمة من يده ثم انشا يقول
افاطم ذات الصدق واليقين ✽ يا بنت خير الناس اجمعين ✽ اما ترين البايس المسكين ✽
قد قام بالباب له حنين ✽ جا الينا جايعا حزين ✽ يدعو الى الله ويستكين ✽ في النار
من يطعم اليوم يعش سنين ✽ ويدخل الجنة مودعين ✽ قد حرمت حقا على الضنين ✽ يهوى في
الى سجين ✽ يمكث فيه الدهر والسنين ✽ كل امرى بكسبه رهين ✽ قال فاجابته فاطمة عليها السلام
امرك عندي يا بن عم طاعة ✽ ما بي من لوم ولا ضراعة ✽ فاعطه ولا تدعه ساعة ✽ نرجوا به
الغياث في الجماعة ✽ ونلحق الاخيار والجماعة ✽ وندخل الجنة بالشفاعة ✽ قال فاعطاه طعامهم
تلك الليلة وباتوا لم يطعموا شيئا ولم يذوقوا الا الما واصبحوا في صومهم فلما كان اليوم الثاني
قامت فاطمة الى الجزة وطحنت الجارية الصاع الثاني وخبزت منه خمسة اقراص لكل
واحد قرصة فلما قضى الله عنهم صيام ذلك اليوم وقرب المغرب صار علي الى المسجد
فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه المغرب وانصرف الى منزله فاجتمع مع اهله وقربت
اليه تلك الخمسة اقراص وملح جريش ومد يده اذ بيتيم قد وقف على الباب فقال السلم عليكم
يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملايكة انا يتيم من يتامى امة محمد وانا والله
في جوع شديد لا يكفيني اليسير اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فامسك علي رضي
الله عنه يده من الطعام ثم انشا يقول افاطم بنت السيد الكريم ✽ بنت النبي ليس باللئيم ✽
قد جانا الله بذي اليتيم ✽ من يطعه اليوم يعش سليم ✽ ويدخل الجنة بالتسليم ✽ هذا صراط الله مستقيم
فاجابته فاطمة عليها السلم لم يبق من الجليل الاصاع ✽ قد ذبلت كفي مع الذراع ✽ ابناي والله
هما جياع ✽ يا رب لا تتركهما ضياع ✽ ابوهما للخير ذو اصطناع ✽ ويصنع المعروف بابتداع ✽
عبل الذراعين طويل الباع ✽ فاعطه سهلا بلا امتناع ✽ وما على راسي من قناع ✽ الا قناعا عباما له
امتناع ✽ قال فاعطوه طعامهم وباتوا لم يذوقوا شيئا الا الما ومضوا في صومهم فلما

اصبحوا قامت فاطمة عليها السلم الى الجزة الثالثة والجارية الى الصاع الثالث فغزلت فاطمة الجزة
وطحنت الجارية الصاع واصطنعت خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصة فلما قضى الله عنهم
صيامهم اليوم الثالث وجا وقت المغرب مضى علي حتى صلى المغرب خلف رسول الله صلى الله عليه
ثم انصرف الى منزله ودعا بطعامه وجمع اهله فلما وضع الطعام بين يديه ومد يده وهو خمسة
اقراص من شعير وادمه ملح جريش اذا باسير قد وقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت محمد انا اسير من الاسارى شديد الجوع وقد ساقني الله اليكم فاطعموني رحمكم الله قال فرفع
علي رضي الله عنه يده من الطعام وانشا يقول افاطم بنت السيد المسدد ✽ بنت النبي المصطفى محمد
نبي صادق هو خير مرشد ✽ قد جانا الله بذي المقيد ✽ مكبلا في غله مقيد ✽ يشكوا الذي به من التلدد
من يطعه اليوم تجده في غد ✽ عند الجليل القادر الممجد ✽ من يزرع الخير يحصد فاجابته
فاطمة عليها السلم اطعمه جفا ولا ابالي ✽ واوثر الله على عيالي ✽ واغزل الصوف مع الغزال
ان الذي ارجوه في اطفالي ✽ سيكفني همي في اشبالي ✽ فقد اراهم وهم عيالي ✽ اعرمهم رب الجمال
قال فاعطوه طعامهم تلك الليلة وباتوا جياعا على صومهم ولم يذوقوا الا الما فلما انتصف
الليل جاع الحسن والحسين رضوان الله عليهم جوعا شديدا ولم ياخذهما النوم لشدة الجوع فاخذهما
علي ومضى بهما يريد رسول الله صلى الله عليه حتى وقف بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي ما اخرجك هذه الساعة فقال فداك ابي وامي ما نام الحسن والحسين من شدة
ما بهما من الجوع فانفذ النبي عليه السلم مما راى الى تسع نسوة من نسائه يطلب لهم شيا يسكنوا
ما بهم فلم تجد والكسرة ولا تمرة ولا شيا من الماكول ودخل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
على رسول الله صلى الله عليه فقال ما جا بكما هذه الساعة قالا الحاجة والاستغاثة بك فقال علي
عليه السلم بابي انت يا رسول الله هل لكم ان تنهضوا الى المقداد بن الاسود فاني مررت امس ببابه
ورايت عنده جلة فيها تمر صالح قال النبي عليه السلم انهضوا على اسم الله وبركته وقام النبي عليه
السلم وما حمله قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا الى منزل المقداد قال رسول الله صلى الله عليه
آذنوا القوم بمجيئنا فقال ابو بكر السلام عليكم اهل الحديقة لو علمتم من اضيافكم الليلة ما هنالكم الرقاد
ايام الدنيا فلم يجبه احد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه فقال ما اجابني احد فقال رسول الله
ثم يا عمر فاذن القوم وقد ضعف من الجوع فنادى فما اجابه احد ثم رجع الى رسول الله عليه السلم
فقال يا علي قم فاذن القوم بمكاننا فقام علي فدنا من الحديقة وقال السلم عليكم يا اهل الحديقة
هذا رسول الله قد اضاف بكم الليلة فوثبت بنت المقداد وقالت يا ابتاه هذا علي ابن ابي
طالب فقالت لها امها ارقدي ما يصنع علي هذه الساعة على بابنا في هذا الوقت فقالت بلى والله
ان رسول الله قصدنا قالت افتحي الباب ففتحت الباب فاذن فدخلوا على المقداد فقام وخرج
في ثوب فلما راى رسول الله لم يملك نفسه ان خر على قدميه يقبلهما ويقول بابي انت
وامي يا رسول الله ما جابك هذه الساعة قال شدة الجوع قال فبكا المقداد بكا شديدا
فقال رسول الله ما يبكيك يا مقداد قال يا رسول الله اتيتني وانا معدم كان عندنا شي فاكلناه

فقام

من اخره وفرقناه في الجيران لشدة ما بهم فبكى علي عليه السلام اشد من بكا المقداد فقال رسول الله
ما يبكيكم يا علي ان الله تعالى عرض علي بطحا مكة ذهبا وفضة يكون معي حيث ما كنت ويكون
لولدي من بعدي فقلت يا رب اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت واتضرع اليك
اذا جعت ولو سالت ربي جبال تهامة ذهبا لاعطينيها ولقد عرضها علي فابيت فان اردت
تصديق ذلك فخذ هذه السلة واذهب الى هذه النخلة وقل يقرئك محمد رسول الله السلام
ويقول لك اسالك بحق الله الا اطعمتينا من ثمرك من اطايبها ففعل ذلك فنظروا اليها
وقد بدا رطبا ما نظر الناظرون الى مثله فالتقط علي من اطايبها حتى ملا السلة ونزل الى
رسول الله صلى الله عليه واكل رسول الله واطعم من معه وجمع المقداد عياله وجميع ازواجه حتى
امتلوا وحملوا الى انفسهم وحمل رسول الله الى فاطمة والحسن والحسين وجميع اهله قسما
قسما وجعل لجاريتهم فاطمة تسعة وتسعين تمرة فلما اتا الباب اذا فاطمة تلتوي لما بها
من شدة الجوع وتقول واصداع راساه من الجوع فبكا النبي عليه السلام وضمها الى صدره
وناولها ما معه وقال يا حبيبتي ابشري ثم ابشري فانه لا ينال ما عند الله الا بالصبر
قالت يا ابتاه ما طعمت انا ولا ولادي ولا بعلي منذ ثلثة ايام قال فرفع النبي صلى الله عليه يده
ثم قال اللهم انزل على ال محمد كما انزلت على مريم بنت عمران ثم قال ادخلي مخدعك فاتطرح
ماذا ترين قال فدخلت ومعها علي عليهما السلم وولديها ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه
فاذا جفنة تفور مملوة ثريدا وعرقا مكللة بالجوهر يفوح فيها رايحة المسك الاذفر
فقال كلوا بسم الله محمد قال فاكلوا منها جماعتهم سبعة ايام ما نقص منها لقمة
ولا بضعة فخرج الحسين بيده عرقا فلقيته امراة من اليهود فقالت له يا اهل بيت الجوع من اين لك
هذا فاطعمني فمد الحسين يده ليناولها فاحتبست اللقمة وارتفعت القصعة فقال
النبي والذي بعثني بالحق لو سكتوا لاكلوا منها ما عاشوا قال وهبط جبريل عليه السلم
وقال يا محمد قد هناك الله في اهل بيتك بسورة هل اتى على الانسان قوله ويطوف
عليهم ولدان مخلدون اي في ولاولدان مخلدون لا يكبرون ولا يهرمون ولا يشيبون ولا
يتغيرون ليس كخدم اهل الدنيا يهرمون ويتغيرون ويكبرون عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه ان ادنا اهل الجنة منزلة الذي له ثمنون الف خادم
وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وذلك الرجل من اهل الجنة له قصر في ذلك القصر سبعون قصرا في كل قصر سبعون
بيتا كل بيت من لؤلؤة مجوفة طولها في السما فرسخ وعرضها فرسخ في فرسخ عليها
اربعة الف مصراع من ذهب في ذلك البيت سرير منسوج بقضبان الدر والياقوت
عن يمين السرير وعن يساره اربعة الف كرسي من ذهب قوايمها ياقوت احمر على ذلك السرير
سبعون فراشا كل فراش على لون اخر وهو جالس فوقها وهو متكي على يساره عليه سبعون
حلة من ديباج الذي يلي جسده حريرة بيضا وعلى جبهته اكليل مكلل بالزبرجد
والياقوت والوان الجواهر كل جوهرة على لون وعلى راسه تاج من ذهب فيه سبعون زاوية

في كل زاوية درة تسوى مال المشرق والمغرب وفي يده ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة
وسوار من لؤلؤ وفي اصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه الوان الفصوص وبين يديه عشرة الف
غلام لا يشيبون ابدا ولا يكبرون ويوضع بين يديه مايدة من ياقوتة حمرا طولها ميل ويوضع على
المايدة سبعون الف انا من فضة وذهب وفي كل انا سبعون لونا من الطعام ياخذ اللقمة بيده فما خطر
على باله حتى تتحول اللقمة عن حالها الى الحال الذي يشتهيها ويبن يديه غلمان بايديهم اكواب
من ذهب وانا من فضة معهم الخمر والما فيا كل على قدر اربعين رجلا من الالوان كلما شبع من لون
من الطعام اسقوه شربة مما يشتهي من الاشربة فيتجشا فيفتح الله عليه الف باب من الشهوة
ويشرب حتى يعرق فاذا عرق القى الله عليه بابا من الشهوة من الشراب فيدخل عليه الطير من الابواب
كامثال النجايب العظام فيقومون بين يديه فينبغي بصوت مطرب لذيذ الذ من كل غنا في الدنيا
يقول يا ولي الله كلني اني كنت ارعا في روضة كذي وكذي من رياض الجنة فيرتفع بصره فيشتهيها
فيعلم الله ما في قلبه فيجي الطير فيقع على المايدة فياكل حتى اذا شبع منها واكتفا طارت طيرا كما كانت
فيخرج من الباب الذي كانت دخلت منه فهو على الارايك وزوجته مستقبلة تبصر وجهه في وجهها
من الصفا والبياض كلما اراد ان يجامعها نظر اليها فيستحي ان يدعوها فتعلم ما يريد منها زوجها فتلتفت
اليه فتقول يا بني وامي ارفع راسك وانظر الي فانك اليوم لي وانا لك فيجامعها على قوة مائة رجل
من الاولين وعلى شهوة اربعين رجلا كلما اتاها وجدها عذرا لا يغفل عنها بمقدار اربعين يوما
فاذا فرغ وجد ريح المسك منها فيزداد حبا لها وفيها اربعة الف وثمان مائة زوجة سبعون خادما
وجارية عن الضحاك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لو ان خادما وجارية خرجا الى الدنيا
لاقتتل عليها اهل الارض كلهم حتى يتفانون ولو ان الحور العين ارخت ذوايبها في الارض
لاطفت الشمس من نورها قيل يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم قال والذي نفس محمد
بيده ان بين الخادم والمخدوم كالكوكب المظلم الى جنب القمر في النصف قال فبينما
هو جالس على سريره اذ يبعث الله اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون واحد قد غاب
بين اصبعي الملك ومعه التسليم والرضا فيجي حتى يقوم على بابه فيقول للحاجب استاذن لي
على ولي الله فاني رسول رب العالمين اليه فيقول الحاجب والله ما املك منه المناجاة
ولكن ساذكرك الى من يليني من الحجبة فلا يزالون يذكرون بعضهم الى بعض حتى ياتيه
الخبر بعد سبعين بابا يقول يا ولي الله ان رسول رب العزة على الباب فياذن له بالدخول
عليه فيقول السلام عليك يا ولي الله ان الله يقريك السلام وهو عنك راض فلولا ان الله
تعالى لم يقدر عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
وذلك قوله واذا رايت يا محمد ثم رايت يعني هنالك نعيما يعني بالنعيم الذي فيه
وملكا كبيرا حين لا يدخل عليه رسول رب العالمين الا باذن قوله وسقاهم ربهم
شرابا طهورا وذلك ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان فاذا جاز الرجل الصراط
وجا الى تلك الشجرة فيدخل في عين منها فيغتسل فيها فيخرج وريحه اطيب من المسك
طوله ستون ذراعا في السما على طول ادم وميلاد عيسى بن مريم ابنا ثلثة وثلثين سنة

واهل الجنة كلهم رجالهم ونساوهم على قد واحد يكبر الصغير حتى يكون بن ثلث وثلثين
وينحط الشيخ عن حاله الى ثلث وثلثين سنة كلهم رجالهم ونساوهم في قد واحد
في حسن يوسف بن يعقوب ويشرب من العين الاخرى فينقي ما في صدورهم من غل
او هم او حسد او حزن فيطهر الله قلبه بذلك الما يخرج وقلبه على قلب ايوب ولسان
محمد العربي عليه السلم ثم ينطلقون حتى ياتون الباب فيقول لهم الخزنة طبتم فيقولون
نعم فيقولون ادخلوها خالدين يبشرونهم بالخلود قبل الدخول بانهم لا يخرجون
منها ابدا واول ما يدخل الجنة ولي الله ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام
الكاتبين فاذا هو بملك معه نجيبة من ياقوتة حمرا عليها رحل مقدمها ومؤخرها در
وياقوت صحيفتها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة فيلبسه ويضع على راسه
تاج ومعه عشرة الف غلام كاللؤلؤ المكنون فيقول يا ولي الله اركب فان هذا لك ولك
مثلها فيركبها ولها جناحان خطوها منتهى البصر فيسير على نجيبته ويسير به عشرة
الف غلام ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا حتى ينتهي الى قصوره فينزلها
ثم نعيم الجنة كلها قوله فاصبر لحكم ربك ولا تشتم اذا شتمت ولا تنقض
اذا ضربت ولا تطع منهم اثما وهو الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومي او كفورا هو
عتبة بن ربيعة وذلك انهم خلوا به في دار الندوة وفيهم عمرو بن عمير بن مسعود
الثقفي فقالوا يا محمد اخبرنا لم تركت دين ابائك واجدادك فقال الوليد بن المغيرة
ان طلبت مالا اعطيتك نصف مالي على ان ترتدع عن مقالتك هذا قال ابو البختري بن
هشام واللات والعزى ان ارتدعت عن دينه لازوجنه ابنتي فانها احسن النساء واجملهن
جمالا وافصحهن قولا وقد علمت العرب بذلك فسكت النبي صلى الله عليه عن ذلك فلم
يجبهم شيئا فقال ابو مسعود الثقفي ما لك لا تجيبنا ان كنت تخاف على عذاب
ربك وكذبه واللات والعزى لاجيرنك منه فضحك النبي عند ذلك ونفض ثوبه
وقام عنهم فقال اصعب القول واصعب الاعمال فانزل الله ولا تطع منهم اثما او كفورا
ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات قوله انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون في الدنيا انه غير كاين وهي النار وذلك انه اذا انطلقوا اهل النار الى
النار وجي بجهنم وزفرت جهنم زفرة واحدة فيخرج عنق فيحيط باهلها ثم تزفر
زفرة اخرى فيخرج عنق من النار ويحيط بهم ثم تزفر زفرة ثالثة فيخرج عنق
فيحيط بالاخرين فيصير حولهم سرادق من نار فيخرج دخان من جهنم فيقوم فوقهم
فيظن اهلها انه ظل وانه سيمنعهم ذلك من النار فينطلقون كلهم باجمعهم
فيستظلون تحتها فيجدونها اشد حرا من السرادق فذلك قوله انطلقوا الى ظل ذي
ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ومن السورة
التي يذكر فيها عم يتساءلون قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم استفهام للنبي

صلى الله عليه وسلم عن اي شي يتساءلون نزلت في ابي جهل واصحابه وذلك ان كفار مكة كانوا
يجتمعون عند النبي صلى الله عليه ويستمعون حديثه فاذا اخذ فيهم خالفوا قوله واستهزوا به وسخروا
فانزل الله تعالى واذا رايت يا محمد ايات الله يعني القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكان رسول الله صلى الله عليه بعد ذلك يحدث المومنين
فاذا راى رجلا من المشركين كف عن الحديث حتى يذهب ثم انهم انتهوا جماعتهم فقالوا
يا محمد خلت بما كنت تحدثنا لو انك حدثتنا عن القرون الاولى فان حديثك عجب قال لا
والله لا احدثكم بعد يومي هذا وربي قد نهاني عنها فانزل الله هذه الاية قوله
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا يقال ان اسرافيل ينفخ في القرن فيقول ايتها العظام
البالية وايتها العروق المتقطعة وايتها اللحوم المتمزقة وايتها الاشعار الساقطة
اجتمعي لانفخ فيك ارواحك ونجازيك ربك باعمالك ويدي بها الملك الصوت فتجتمع
الارواح كلها في القرن والقرن طوله كطول السموات وعرضه كعرض السموات
والارضين فتخرج ارواحهم مثل النحل سود وبيض وشقي وسعيد فتهبط ارواح المومنين
بيض كامثال النحل من السما العليا الى واد بدمشق يقال له الجابية وهو خير واد في الارض
وتخرج ارواح الكفار من ارض السفلى سود مثل الدبا وادخن موت يقال له برهوت
وهو شر واد في الارض وكل روح اعرف بجسد صاحبه من احدكم الى منزله فياتون افواجا
ثم ينزل اسرافيل من فوق السما السابعة الى الارض فيجلس على صخرة بيت المقدس وياخذ
ارواح الكفار والمومنين كالذر السود والبيض فيجعلهم في القرن ودايرة القرن مسيرة
خمس مائة عام ما بين السما والارض فينفخ فيه فتطير الارواح حتى تطبق ما بين السما
والارض مثل النحل فتذهب كل روح فتقع في جسد صاحبها فيخرجون الناس من قبورهم
فوجا فوجا فذلك قوله فتاتون افواجا يعني زمرا فرقا فرقا قوله
يوم يقوم الروح وهو ملك عظيم ما خلق الله شيئا اعظم منه وهو اول ما خلق الله من الخلق وهو
الذي قال الله ويسالونك عن الروح ووجهه وجه ادمي ونصفه من نار ونصفه من ثلج
يسبح ويحمد ربه يقول رب كما الفت بين هذه النار وهذا الثلج فكذلك الف بين قلوب
عبادك المومنين واختصه الله من بين الخلق من عظمه ولو اذن له لاحرق اهل السموات
والارض بزفرة واحدة لاحرقته قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا انه اذا جمع الله
البهايم وحشرهم ويقضي بينهم ثم يقول الله لهم كونوا ترابا فعند ذلك يتمنى
الكافر ان يكون ترابا ومن السورة التي يذكر فيها النازعات قوله
اينا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة فلما نزلت هذه الاية قراها رسول الله
صلى الله عليه على كفار قريش وخوفهم بالبعث بعد الموت فعمد ابي بن خلف الجمحي
فاخذ عظما باليا فجعل يفته بيده ويذروه في الرياح ثم يقول يا معشر قريش عجبا مما يقول

محمد صلى الله عليه بزعم أنا إذا كنا عظاما بالية مثل هذه العظام لمردودون في الخلق الجديد
إلى الدنيا فينا الروح وهذا والله لا يكون أبدا فقال له رسول الله صلى الله عليه نعم يميتك الله ثم
يحييك ثم يدخلك النار فذلك قول الله عز وجل فإذا هم بالساهرة على وجه الأرض **قوله**
وأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى يقال نزلت في النضر بن الحارث بن
كلدة وفي حبيب بن عبد ياليل وأمية بن خلف وعتبة وعتيبة ابني أبي لهب فهولا
كفار ومنهم مصعب وأبو الروم ابنا عمير وذلك أنهم وجدوا جزورا في البرية
ضلت من الأعراب فنحروها وجعلوا يقسمونها بينهم فأصاب مصعبا وأبا الروم سهمان
ثم قال مصعب وذكر مقامه بين يدي الله عز وجل فخاف أن يحاسبه الله يوم القيمة فقال
إن سهمي وسهمك أخي فهو لكم قال له عند ذلك أمية بن خلف والمراد لك قال إني أخاف
أن يحاسبني الله فقال أمية هاته وأنا أحمل عنك هذا الوزر عند الملك في الآخرة ومشادكم
الملأ منهم وقريش في أمر مصعب فأنزل الله تعالى فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا يعني
الثابت على الشرك واختار الحيوة الدنيا على الآخرة ولم يخف الله ولا حسابه وأكل الحرام
فإن الجحيم هي المأوى ثم ذكر مصعبا وأبا الروم ابني عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي فقال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن أكل الحرام
وهو مصعب بن عمير وأخوه وكرم النبي صلى الله عليه لمصعب بن عمير يوم أحد وهو
مقتول فقرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو صاحب لواء المهاجرين وقدما نفسه
حتى انهزم المسلمون حتى نفذت المشاقص في جوفه فرآه النبي صلى الله عليه فقال
ما رأيت خلقا أترف منه لقد رأيته بمكة وعليه بردان ما يعرف قيمتهما وإن شراك نعله
من ذهب وعن يمينه وعن يساره غلامان فآثر الله تعالى وخرج منها حرا وكان
رسول الله صلى الله عليه إذا أهديت له هدية خبأها لمصعب بن عمير فأنزل الله هذه الآية
في شأنه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ٥ اسمعيل عن أبان
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيقول الرب
تعالى اغمسوه في النار ثم أخرجوه فيغمس ثم يؤتى به فيقول عبدي هل رأيت نعيما
قط قال فيقول أي رب لا قال ويؤتى بأشد الناس فقرا من المؤمنين في الدنيا فيقول
اغمسوه في الجنة ثم أخرجوه فيغمس ثم يؤتى به فيقول عبدك هل رأيت بلاء قط فيقول
لا أي رب ومن **السورة** التي يذكر فيها عبس وتولى يعني به رسول
الله صلى الله عليه عبس وكلح في وجه عبد الله بن أم مكتوم الأعمى واسمه عبد الله بن
شريح بن مالك بن الضباب من بني عامر بن لؤي وأم مكتوم هي أم أبيه وذلك أنه كان
ذات يوم جالسا في مسجد الحرام وحده ليس معه ثاني وكان رجلا مكفوفا إذ نزل ملكان
من السماء ليصليان في المسجد الحرام فقال الآخر هذا الأعمى لا يبصر لا في الدنيا ولا في الآخرة
فقال أحدهما الآخر لكن أعجب من أبي طالب يدعو الناس إلى الإسلام وهو لا يبصرها
يعجب

ومنهم من الملأ منهم

فقام عبد الله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وإذا معه أمية بن خلف والعباس بن عبد المطلب فقال
يا رسول الله اقرأ على القرآن فقرأ عليه وهو أعمى فقال يا رسول الله أعد علي تلاوة القرآن فأعاد عليه
فلم يحفظه فقال يا رسول الله أعد علي فتركه النبي عليه السلم وأقبل على أمية بن خلف الجمحي فتصدى
له في الكلام فقال يا أمية إنك من أشراف العرب إنك إن دخلت في ديني رفعتك المنزلة وقد
كان بين أمية وبين النبي صلى الله عليه في الجاهلية كأحسن ما يكون فجعل أمية لا يقبل شيئا
مما يقول النبي صلى الله عليه فأنزل الله هذه السورة على النبي إلى قوله فأنت عنه تلهى يعرض
كلا لا تقبل على من استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن من يخشى فأكرم رسول الله صلى الله عليه
ابن أم مكتوم بعد نزول هذه الآية وأدناه واستخلفه بعد ذلك في غزاة غزاها رسول الله
صلى الله عليه ليصلي بالناس ٥ **قوله** فلينظر الإنسان إلى طعامه نزلت في عتيبة بن
أبي لهب قال ابن عباس إذا قضى حاجته نظر إلى خروه ٥ عبد الله بن عثمان الأزدي عن الحسن
فلينظر الإنسان إلى طعامه قال ملك موكل يا ابن آدم إذ جلس في خلائه ثنا رقبته حتى ينظر
إلى ما تخرج منه ومن **السورة** التي يذكر فيها إذا الشمس كورت
قوله وإذا البحار سجرت قال ابن عباس تصير البحار بحرا واحدا ثم تصيره الله ماء حميما فوق
روس أهل النار فيعذبون مقدار ليلهم ونهارهم في دار الدنيا فلم يعذبوا بعذاب أشد منه
قوله وإذا النفوس زوجت هو الرجل يزوج نظيره من أهل الجنة والرجل يزوج
نظيره من أهل النار وقال أبو صالح عن ابن عباس وإذا النفوس زوجت قال أما أهل الجنة
فزوجوا خيرات حسان وأما أهل النار فجمع بين كل إنسان وبين شيطانه وفي الآية التحذير
عن أخدان السوء وأصحاب المعاصي أن كلا يحشر مع خدنه وقرينه والحث على صحبة أهل الخير
ومعاشرتهم قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وقال النبي صلى
الله عليه المرء مع من أحب والمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل **قوله** وإذا
الموءودة سئلت هي الجارية المدفونة المقتولة وسميت موءودة لما يطرح عليها من التراب
فيثقلها حتى تموت والفاعل وائد والفاعلة وائدة والفاعلات وائدات وقال بعضهم
كان الرجل إذا ولد له ابنت فإن أراد أن يستحييها ألبسها جبة صوف أو جبة شعر ترعى
له الإبل والغنم في البادية وإن أراد أن يقتلها تركها حتى إذا صارت سداسية قال لأمها
لأمها طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فإذا بلغ
بها البئر قال لها انظري إلى هذه البئر ثم يدفعها من خلفها في البئر ثم يهيل على رأسها
التراب حتى تستوي الأرض بالبئر لبغضه لها ٥ اسمعيل عن أبان عن أنس قال أتى النبي
صلى الله عليه رجل فقال يا رسول الله ذنب عملته في الجاهلية قال وما هو قال يا رسول الله
كانت لي ابنة حسناء جميلة فألبستها حليها وثيابها ثم انطلقت بها إلى قليب بأرض كذا
وكذا فأقمتها على شفيره فلما نظرت إلى البئر ولتني ظهري وأفرغت دمعي ثم استقبلتها
بوجهي ثم ولتني ظهري وأفرغت دمعي ثم استقبلتها بوجهي فقالت يا أبه

ما الذي تريد ان تصنع بي فرققت لها فوليتها ظهري ثم استقبلتها بوجهي وقد
فاقبلت تستنجد في القليب وهي تقول يا ابتاه فوالذي بعثك بالحق ما زلت عند القليب
حتى هدا الصوت فبكى النبي صلى الله عليه وبكى من حوله فقال الرجل هلكت يا رسول
الله قال لو قتلت احدا بذنب عمله في الجاهلية لقتلتك ولكن محا الاسلام ما اجترحت
في الجاهلية ٥ عن عبد الرحمن بن عوف قال سالت عبد العزيز بن عمران عن الموؤدة فقال
المدفونة في الجاهلية قال كان اذا ولد للرجل جارية فكانت بها واحدة من خمسة اشيا
دفنوها حية اذا كانت زرقا واذا كانت كشفا الطرفين واذا كانت بها شامة مخالفة
للونها واذا كانت عفلا واذا كانت رسحا دفنوها اذا كانت على هذه الصفة قال عبد
العزيز ولد للزهرة بن كلاب ابنة بيضا ناصعة وبها شامة سود فارسل بها ليودها
يدفنها فلما خرج بها الرسول مضى بها حتى اذا دنا من الحجون حفر لها فدلاها في
حفرتها فاذا صائح من ابي دلامة وهو جبل مطل على الحجون رب فارس وذود
ومطعم تجود في السنة الجرود من الجارية الوئيد فكف عنها فلم يدفنها ثم عاد ليدفنها
فاذا الصوت ايضا وهو يقول يا وائد الجارية الصبية خل ودعها عنك في البرية ان لها
علما في الانسية فخرج بها الى ابيها وقد سمع الهاتف وما تكلم فاخبره الخبر
فقال دعها فسيكون لها نبا فسماها السودا فلما كبرت تزوجها عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب فولدت له جدعان بن عمرو بن عثمان بن عمرو وهبة ومطر ونعم فانتشرت
رحمها في الناس فلما حضرتها الوفاة قالت اعرضوا على ولدي وكانت قد علمت الكهانة
ثم عرض عليها ربيعة بن المغيرة قالت هذا يكثر ماله ويقل فعاله ثم عرض عليها ابو امية بن
المغيرة فقالت سيد لبيب وشريف حبيب ان انقرض الذكر وليس في ولده الشرف
ثم عرض عليها حفص بن المغيرة فقالت دجاجة رقطا تبيض في الملا ولدها خير منه
قالت اعرضوا على بناتي فان فيهن نذيرا ام تلد نذيرا فعرضت عليها الشفا بنت عوف
بن عبد الرحمن بن عوف فقالت ليست بها وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف
ثم عرضت عليها هالة بنت وهب فقالت ليست بها وستلد فولدت حمزة بن
عبد المطلب ثم عرض عليها ام عبد بن عبد الحارث فقالت ليست بها وستلد
فولدت عبد الله بن مسعود ٥ ثم عرضت عليها نعم بنت عبد الحارث فقالت ليست بها
وستلد فولدت ذا الشمالين بن عبد عمرو ٥ ثم عرضت عليها امنة بنت وهب
فقالت واللات والعزى انها النذير او لتلدن نذيرا فولدت رسول الله صلى الله
عليه ثم قالت كفوا عني يا بني اني اخاف البلا فوالذي فلق البحر وسطح البر
لتلبسن ثوبا يلهيكم عن النعيم ويدخلكم الجحيم ثم قالت يا قلاه لو كان هذا زماني
لكنت بها اعلم اسعد ممن لا يعلم فحسبي ملة ابرهيم خليل الرحمن ابي عليه السلم
ثم ماتت فخرج منها فيما روا عبد العزيز بن ثابت مائة جارية بكر من ولدها وولد
ولدها سوا الثيب
منها

فهذا قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة
قال ابن عباس قلع جبريل عليه السلم باحد جناحيه اربع مداين قوم لوط سدوم وعمورا وصاعورا
وعمورا في كل مدينة مائة الف انسان ونيف سوى ما فيهما من الدواب والانعام عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين قال ابن عباس جبريل امين على سبعين الف حجاب وقال مقاتل
مطاع ثم امين يعني في السموات عند الملايكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه ليلة
عرج به الى السموات راى ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم فسلموا عليه وما نحوه
فراى مالكا خازن النار فلم يسلم عليه ولم يكلمه فقال النبي عليه السلم لجبريل من هذا قال هذا
مالك خازن جهنم لم يتكلم قط وهؤلاء النفر معه خزنة جهنم نزعت منهم الرافة والرحمة
والقي عليهم العبوس والغضب على اهل جهنم اما انهم لو كلموا احدا منذ خلقوا لكلموك
لكرامتك على الله فقال النبي صلى الله عليه قل له فليكشف عن باب منها فكشف عن مثل
منخر الثور فتجلجلت فجات بامر عظيم وخشيت انها الساعة حتى اهل منها النبي
صلى الله عليه فقال لجبريل مره فليردها فامر جبريل فاطاع مالك فردها فذلك قوله
مطاع ثم امين في السموات امين لما استودعه الله من امره في خلقه قوله ولقد
راه بالافق المبين يعني محمدا عليه السلم راى جبريل بالافق يعني من قبل المطلع الذي منه
الليل والنهار المبين يقول البين راه في صورته قد ملا الافق له ستمائة جناح رجلاه في الارض
وراسه في السما وجناح له من قبل المشرق وجناح من قبل المغرب فغشي على النبي صلى الله
عليه فتحول جبريل من صورته الى صورة البشر ومن سورة التي
يذكر فيها انفطرت قوله علمت نفس ما قدمت واخرت اسمعيل عن يحيى بن
ابي انيسة الرهاوي عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه فاقررت
بالاسلام وجا قوم من مضر متلبسي النمور متقلدي السيوف وحمايل سيوفهم مسد فبايعوا
النبي صلى الله عليه فقال يا بلال عجل باذان الظهر وسا النبي صلى الله عليه ما راى بهم
من الفقر والحاجة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه الظهر استقبل الناس بوجهه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ٥ رحم الله من تصدق بدينار او بدرهم
او صاع برا او تمرا او شعيرا واتقى النار ولو بشق تمرة فقام عثمن بن عفان رضي الله عنه
بصرة من دنانير فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وقامت الانصار بالاموال والصدقة
ففرح النبي صلى الله عليه فرحا شديدا لم يفرح مثله ثم قال من سن سنة حسنة فعمل
بها كان له اجرها واجر من عمل بها في شي لا ينقص من اجور العاملين شي في حياته
ومن بعد موته ومن سن سنة سيية فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها

ولا ينقص من اوزار القوم شي في حيوته ومن بعد موته ثم تلا النبي صلى الله عليه علمت نفس
ما قدمت واخرت يعني ما سنت من سنة ما قدمت في الحيوة وما اخرت بعد الموت ان
خيرا فخيرا وان شرا فشرا وذلك قوله ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شي احصيناه
في امام مبين قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم نزلت في ابي
الاشدين اسمه اسيد بن كلدة وكان اعور شديد البطش فقال لئن اخذت بحلقة من
باب الجنة ليدخلنها بشر كثير قوله كراما كاتبين اسمعيل عن ابان
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه سموا كراما لان الرجل اذا جلس على الغائط
تكرموا ان ينظروا اليه فيستتر بالاجنحة واذا جامع اهله استحييت منها فيستتر عنها
بالاجنحة واذا زنا قالت انا ملك اسمعيل عن يونس عن الحسن انه كان اذا اصبح
قال لخادمه ضع عن يميني وسادة وعن يساري وسادة وذلك بعد انصرافه من صلوة
الغداة فيقول يا صاحب اليمين اجلس عن يميني ويا صاحب اليسار اجلس عن يساري
مرحبا بكما واهلا من كاتبين املي عليكما ان شاء الله ما يسركما اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم
ثم يقرا فاتحة الكتاب مائة مرة ويقرا قل هو الله احد مائة مرة ويذكر الله ثم يقول اكتبا
شهادتي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور واشهد ان اليهود قد كفروا وكذبوا بقولهم عزير ابن الله
واشهد ان النصارى قد كذبوا وكفروا بقولهم المسيح ابن الله ثم يقول الحسن بلغني ان
من قال ذلك ردا على اليهود والنصارى مقالتهم اعطاه الله بعدد كل يهودي
ونصراني حسنة ومن السورة التي يذكر فيها المطففين قوله
ويل للمطففين وادي في جهنم قعره مسيرة سبعين سنة فيه سبعون الف شعب
في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغار في كل مغار
سبعون الف قصر كالتوابيت من حديد وفي التابوت سبعون الف شجرة في
كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة في كل ثمرة دودة
طولها سبعون ذراعا تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب
فاما الثعبان فطولهن مسيرة شهر في الغلظ مثل الجبال وانيابها مثل النخل
وعقاربها مثل البغال لها ثلثمائة وستون فقارا في كل فقار قلة من سم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه حين خرج الى المدينة وكان سوق الجاهلية لهم
كيلين وميزانين معلومة لا يعاب عليه فيهم فكان الرجل اذا اشترى اشترى
بالكيل الزائد واذا باعه باعه بالناقص فكانوا يربحون بين الكيلين وبين
الميزانين فلما قدم النبي صلى الله عليه المدينة قال يا ويلكم ما تصنعون فانزل
الله التصديق على لسانه صلى الله عليه ويل للمطففين ثم ذكر مساويهم فقال
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم لغيرهم

تخسرون يعني به ينقصون اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه التطفيف
في كل شي فمن نقص وضوءه فقد طفف ومن نقص صلاته فقد طفف ومن نقص من حدودها
في الركوع والسجود فقد طفف واشد من ذلك في الكيل والميزان في بخس الناس اشياءهم
قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال ركبت الى كعب الاحبار في خلافة عثمن رضي الله عنه فقلت يا ابا اسحق ما معنى كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين قال صخرة ملساء شديد سوادها شديد ظلمتها شديد حرها تحت
الارض السابعة متوسدها شيطان وارواح الكفار واعمالهم الى سجين قوله
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال فاتيته فسالته عن هذه الاية فاخبرني بالامر على وجهه ان
ملك الموت اذا هبط ليقبض روح المومن فقبضه اهبط الله تعالى ملائكة فينتزعون روح
المومن من يده فيحتضنونها كما تحتضن الرجل ولده فيصعدون بها ويرحبون بها ويبشرونها
حتى اذا انتهوا بها الى السماء الدنيا تلقاهم ملك من مقربي سماء الدنيا فيقول اهلا بهذه النفس التي
قبلت وصية ربها عز وجل واطاعت امره البشرى بروح وريحان ورب غير غضبان حتى
ينتهوا بروح المومن الى سدرة المنتهى وقد شيعه سبعة املاك من مقربي السموات السبع
اذ رمى اليهم كتاب خط ابيض مختوم عليه اشهدكم يا مقربي ملائكتي اني قد اجرت هذه
النفس من النار فهذا معنى قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قوله ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب واصحابه يضحكون يعني
يعجبون من اسلامهم ويهزؤن واذا مروا بهم ياتون رسول الله صلى الله عليه يتغامزون
بهم فيما بينهم يقولون ما اسلم هولاء بشي واذا انقلبوا يقول رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين
يعني معجبين بما هم فيه هذا كله في الدنيا واذا راوهم عاينوهم قالوا يعني ابا جهل واصحابه
ان هولاء يعني علي بن ابي طالب واصحابه لضالون عن الهدى يقول الله تعالى وما ارسلوا
عليهم حافظين لهم ولاعمالهم فاليوم وهو يوم القيمة الذين امنوا صدقوا بالله ورسوله وهو
ابو بكر وعمر وعثمن وعلي بن ابي طالب واصحابهم من الكفار يعني ابا جهل بن هشام واصحابه
من قريش ان الذين كانوا يهزؤن بهم في الدنيا يضحكون بهم على الارائك يقول على السرر
في الحجال ينظرون الى اهل النار ما يفعل بهم وذلك انه يقال لاهل النار وهم في النار
ويفتح لهم باب من الجنة ويقال لهم اخرجوا من النار الى الجنة فاذا راوها فتحت لهم قال
فيقبلون يسبحون في النار فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم وفتح لهم من مكان اخر
فيقبلون يسبحون في النار فاذا انتهوا الى الباب سد دونهم ويضحك المومنون وهم
على الارائك قعود ينظرون اليهم ما يفعل بهم فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون في الدنيا
ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه
وهو عبد الله بن الاسود ويكنى ابا سلمة قال فسوف يحاسب حسابا يسيرا يقول باليسر

بان الله لا يعسر عليه حسابه ولا يفضحه وذلك ان الله عز وجل اذا جمع الخلق يوم القيمة
فانهم يموج بعضهم في بعض مقدار ثلثمائة سنة حتى اذا استوى الرب تبارك وتعالى
بلا وصف ولا كيف والملائكة صفا صفا ثم جا بجهنم مسيرة خمسمائة عام عليها سبعون
الف زمام في كل زمام سبعون الف ملك معلق بها يحبسونها عن الخلق طول عنق احدهم
مسيرة سنة وغلظها مسيرة سنة ما بين منكبي احدهم مسيرة خمسين سنة ووجوههم
مثل الجمرة واعينهم مثل البرق واذا تكلم احدهم تخرج من فيه النار بيد كل واحد منهم مرزبة
عليها ثلثمائة وستون راسا كامثال الجبال هي اخف في يده من الريش يجرون بها
فيسوقونها حتى يقام عن يسار العرش ثم جا بالجنة يزفونها كما يزف العروس الى زوجها
حتى يقام عن يمين العرش فاذا عاين الخلائق النار وما قد اعد فيها لاهلها ونظروا
الى ربهم فسكتوا فانقطعت عن ذلك اصواتهم فلا يتكلم احد منهم من فرق الله وعظمته
ولما يرون من العجائب من الملائكة ومن حملة العرش ومن اهل السموات ومن جهنم
ومن خزنتها فانقطعت اصواتهم عند ذلك وترعد مفاصلهم فاذا علم الله عز وجل
ماذا اصاب اولياه من الخوف وبلغت القلوب الحناجر فيقوم منادي عن يمين العرش
فينادي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرفع عند ذلك الجن والانس
والمؤمنون والكفار روسهم لانهم عباده ثم ينادي الثانية الذين امنوا باياتنا وكانوا
مسلمين فيرفع المؤمنون روسهم وينكسون اهل الاديان روسهم والناس سكوت
مقدار اربعين عاما فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون وقوله
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا لا اله الا الله وقوله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا فلا يحاسبهم الله ولا يكلمهم ولا يتكلمون هم مقدار اربعين سنة
فيقول بعد ذلك لملك من الملائكة وهو جبريل عليه السلم ناد الرسل فابدا يا العزيز
الملك فينادي عند ذلك اين النبي الامي فيقول الانبيا عند ذلك كلنا
ثم يقوم نبيون واميون فيقول جبريل النبي العربي الابطحي الحرمي صلى الله عليه وسلم فيقوم عند
ذلك رسول الله صلى الله عليه فيولي وجهه الى امته فيقول ان الله دعيت وستدعون
فانظروا ما تجيبون فيرفع صوته بالدعا فيقول رب لا تفضح امتي اليوم قال فلا
يزال يدنو من الله حتى يقوم بين يديه اقرب خلقه اليه فيحمد الله ويثني عليه ويذكر
من الثنا والحمد حتى تعجب الملائكة منه والخلائق كلهم فيقول الله جل وعز قد رضيت
عنك يا محمد اذهب فناد امتك فينادي اول من يدعا به من امته عبد الله بن عبد
الاسود فلا يزال يدنو فيقربه الله منه فيحاسبه حسابا يسيرا واليسير الذي لا
ياخذه بالذنب الذي عمله ولا يغضب الله عليه فيجعل سيئاته داخل صحيفته
وحسناته ظاهر صحيفته فيوضع على راسه تاج من ذهب عليه سبعون الف
زاوية في كل زاوية درة تساوي مال المشرق والمغرب ويلبس سبعين حلة

من الاستبرق والسندس والذي يلي جسده حريرة بيضا فذلك قوله ولباسهم فيها حرير
ويسور ثلثة اسورة سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لولو فيوضع على جبهته اكليل
مكلل بالدر والياقوت فيرجع الى اخوانه من المؤمنين فينظرون اليه وهو جاي من الله
فيقول الملائكة والناس والجن والله لقد اكرم الله هذا لقد شرف الله هذا لقد اعطا الله هذا
فينظرون الى كتابه فاذا سيئاته باطن صحيفته واذا حسناته ظاهر كتابه فيقول عند ذلك
الملائكة اما ما كان اذنب هذا الادمي ذنبا قط والله لقد اتقى الله هذا العبد فحق ان يكرم الله
مثل هذا العبد وهم لا يشعرون فان سيئاته باطن كتابه وذلك لمن اراد الله ان يكرمه
فلا يفضحه قال فياتي اخوانه من المسلمين فلا يعرفونه فيقول اتعرفوني فيقولون كلهم
لا والله فيقول انما برحت الساعة وقد تنسوني فيقول انا ابو سلمة ابشروا انهم
يا معشر الاخوان لقد حاسبني ربي حسابا يسيرا واكرمني فذلك قوله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله يقول الى قومه مسرورا فيعطي كتابه بيمينه فيقول هاوم
اقروا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ثم ينادي منادي يا الاسود بن عبد الاسود
اخو عبد الله المؤمن فيؤتى به الشقي ان يدنوا فينتهرونه من ملائكة الغضب فيلتشق صدره
حتى تخرج يده من وراء ظهره من بين كتفيه فيعطيه كتابه ويجعل كل حسنة عملها
في كفره في باطن صحيفته لانه لم يومن بالايمان ويجعل سيئاته ظاهر صحيفته ويحجب
عن الله فلا يراه ولكن ينادي منادي من عند العرش فيذكره مساويه التي كان عمل
في دار الدنيا من مساويه كلها فلما اذكره مساويه قال انا اعرف هذا لعنه الله قال فيجي اللعنة
من عند الله حتى يقع عليه فيتلطخ باللعنة فيبصر جسده مسيرة شهر في طول مسيرة
ثلثة ايام ويلبس البهق راسه مثل الاقرع وهو جبل عظيم بالشام وانيابه مثل احد
وجد قفاه مثل جبل حراء الذي بمكة ومنخره مثل ورقان وهما جبلان وشعره في الكثرة
كالاجمة في الطول مثل القصب وفي الغلظ مثل الرماح فيوضع على راسه تاج من نار ويلبس
جبة من نحاس ذايب ويقلد بحجر من كبريت مثل الجبل تشتعل منها النار وتغل يداه الى
عنقه ويسود وجهه فهو اشد سوادا من القير في ليلة مظلمة وتزرق عيناه فيرجع
الى اخوانه فاول ما يرونه يفزع منه الخلائق حتى يستعيذون على انا فهم من شدة نتنه
فيقولون لقد اهان الله هذا العبد لقد اذله الله لقد اخزى الله هذا العبد فينظرون الى
كتابه فاذا حسناته ظاهره وليس له من الحسنات شي فيقولون اما كان لهذا العبد في الله
حاجة ولا خافه يوما قط ولا ساعة فحق لهذا اذا اخزاه الله وعذبه فتلعنه الملائكة
اجمعون فاذا رجع الى الموقف لم يعرفه اصحابه فيقول اما تعرفوني قالوا لا والله فيقول
انا الاسود بن عبد الاسود فينادي باعلا صوته يقول يا ليتني لم اوت كتابيه الى قوله
ما اغنى عني ماليه يقول يا ليتها كانت الموت ان اموت فاستريح من هذا البلا هلك عني حجتي

اليوم فيقول الويل لكم فيبشر هذا احوان المؤمنين ويبشر هذا الكافرين فذلك قوله واما من
اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا يقول يدعوا بالويل ويدخل
النار فيقول انه كان في اهله مسرورا يقول في قومه كريما الاية قوله والقمر
اذا اتسق يقال اذا اجتمع ليلة الرابع عشر وهي ليلة السواء ومن السورة
التي يذكر فيها البروج قوله قتل اصحاب الاخدود وذلك ان يوسف بن
ذو نواس من اهل نجران كان حفر خدا فاوقد فيه النار فمن تكلم منهم بالتوحيد احرقه
بالنار وذلك انهم كانوا قد امنوا من قومه ثمانون رجلا وتسع نسوة فامرهم ان يرتدوا
عن الاسلام فابوا فاحرقهم انه يسعد بهم بالنار فرضوا لامر الله فاحرقهم كلهم
فلم يزل يلقي واحدا واحدا في النار حتى مرت به امراة ومعها صبي لها صغير ترضع بعد
فلما نظرت المراة الى ولدها اشفقت عليه فرجعوا فاعرضوا عليها ان تكفر فابت
فضربوها حتى رجعت فلم يزل ترجع مرة وتشفق مرة وترجع مرة حتى تكلم الصبي
فقال يا اماه ان بين يديك نارا لا تنطفا ابدا فلما سمعت قول الولد القت نفسها في النار
فجعل الله ارواحهم في الجنة واوحى الله الى نبيه قتل لعن اصحاب الاخدود يوسف بن
ذو نواس واصحابه ثم ذكر مساويهم فقال النار ذات الوقود قوله في لوح
محفوظ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة
بيضا دفتاه ياقوتة حمرا قلمه من نور وكتابه نور عرضه ما بين السما والارض
ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشا ويحكم ما يريد ومن السورة التي يذكر فيها الطارق
والسما والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب هو زحل يثقب في كل ليلة
سبع سموات بنظحه نطحا حتى يرتفع فيجوز سبع مائة الف حجاب من الريح
والبرد والحديد ثم ياتي الى سبع مائة الف حجاب من الثلج والما والظلمة والنور
حتى ياتي ما بين العرش والكرسي فيخر لله ساجدا فينزل عليه من العرش جميع ما قضى
الله ان يكون في كل يوم في الدنيا على الخلق من الحرق والغرق والفقر والمرض والموت
والقحط والفتن والخسف والرجف والزلازل بين الخلق والعداوة والغفلة
واتباع الهوى وجميع ما يكون في الارض من شرقها الى غربها وبرها وبحرها
وما يكون في الانعام والسباع ودواب الارض والهوام وما يكون في الاشجار والنبات
من الشر والافات كلها يصب الله عليه ثم ياتيه الاذن يا زحل ارجع الى مستقرك
فيرجع زحل الى الفلك الدوار فيدور دورا فيتحرك زحل في جوفه فينبثر عنه
كلما وضع الله عليه فيسقط ما عليه في البحار والجبال والارض والاشجار والانس
والجن والسباع والهوام فيصيب كل امرئ ما قضا الله عليه ويقدر له طوعا وكرها
فيه حلف الرب بقاله والنجم الثاقب قوله فلينظر الانسان مم خلق يعني بالانسان

ابي ابن خلف الجمحي المكذب بالبعث لعنه الله قوله يوم تبلى السرائر اسمعيل عن ثور
عن خالد عن معاذ قال سالت النبي صلى الله عليه ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد في الاخرة
فقال النبي صلى الله عليه هو سرائركم في اعمالكم الصلوة والزكوة والصيام والوضو والغسل
من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية على العباد فان شا قال الرجل صليت
ولم يصل ولو شا قال زكيت ولم يزك ولو شا قال توضات ولم يتوضا للصلوة فلذلك قوله
يوم تبلى السرائر لله تعالى التي خفين عن الناس قوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
وذلك ان نفرا من قريش دخلوا دار الندوة يكيدون بالنبي صلى الله عليه منهم شيبة وعتبة والوليد بن
عقبة وابو جهل وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وعبد الله بن الزبعرى والوليد بن
المغيرة ودخل معهم ابليس في صورة شيخ من نجد والقصة ذكرناها في الانفال
ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى سبح وهي مكية سبح اسم ربك الاعلى
اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وابان عن انس قال اقبلت اليهود الى النبي صلى الله
عليه ومشركوا العرب فقال بعضهم لبعض انطلقوا حتى نسب محمدا في وجهه وذلك قبل ان
يامر الله نبيه بالجهاد فدخلوا على النبي صلى الله عليه فقالت اليهود يا محمد عزير بن الله وقالت
النصارى المسيح بن الله فبكى النبي صلى الله عليه وعرق ابو بكر رضي الله عنه تمسح الدموع
والعرق عن وجهه صلى الله عليه وهو يقول اهون عليك يا رسول الله فان الله قد اخبرك بمقالتهم
اذ هبط جبرئيل عليه السلم فقال قل سبح اسم ربك الاعلى. ورايت في بعض النسخ ان سورة
سبح نزلت في النبي صلى الله عليه واصحابه ويعلمهم كيف يركعون ويسجدون لانه لما نزلت
هذه الاية فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه اجعلوها في ركوعكم قال
فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه اجعلوها في سجودكم حدثنا
يعقوب بن اسحق عن محمد بن ابان عن وكيع عن اسرائيل عن ثوبان عن ابيه عن علي قال كان
رسول الله صلى الله عليه يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى واول من قال سبحان ربي
الاعلى ميكائيل قال النبي يا جبرئيل فاخبرني عن ثواب من قالها في صلاته او في غير صلاته
قال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في غير سجوده سبحان ربي الاعلى الا كانت
له ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله صدق عبدي انا اعلى فوق
كل شي وليس فوقي شي اشهدوا ملايكتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي فاذا مات
العبد المؤمن زاره ميكائيل في قبره كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيوقفه
بين يدي الله تعالى ويقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة
وكن رفيقه ابد الابدين قوله سنقريك فلا تنسى الا ما شا الله ان تنساه وذلك ان
النبي صلى الله عليه نسي اياتا من القران ليس فيها حلال ولا حرام ثم قال عليه السلم لما
اهبط الله عليه ثلثة عشر سفرا فلما القى الالواح انكسرت وكانت من زمردة وذهب اربعة
اسفار وبقي تسعة قوله اسمعيل عن برد عن مكحول قال قرا رجل عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سورة الاحزاب فقرا فيها لو كان لابن ادم واديا او واديان من مال

لا ينبغي البهما ان الناو ولا نما لا يبطن المرء الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال لنا نبي الله
مما قلت او لاوجعتك بالدرة فانطلق الرجل الى ابي ابن كعب فذكر ذلك فاقبل ابي الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اقرأتك يا ابي ما قال هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال
اقرأت يا ابي ما قال هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال افاكتبها قال لا امرك قال افادعها قال
لا انهاك **قولـــه** سيذكر من يخشى يقول سيوحد الله من يخشاه ويقال نزلت في عثمان بن
عفان ويقال نزلت في ابي الدحداح قال الكلبي نزلت في ابن ام مكتوم ويتجنبها
الاشقى يقول ويتهاونون بها يعني بالتوحيد الاشقى وهو الكافر ويقال انزلت في الوليد بن
المغيرة واصحابه **قولـــه** بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني بذلك المشركين وذلك
انهم كانوا يقولون انما هي حيوتنا الدنيا فلا يصدقون بالاخرة فقال بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى من الدنيا لان الدنيا تفنا وتنقطع والاخرة لا تفنا ولا تنقطع وقال
ابو موسى الاشعري خطت الدنيا ورفعت الاخرة ولو رفعنا جميعا ما عرل القوم ولا
ما لوا عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقا على ما يفنا ان هذا لفي الصحف الاولى يقول
ان هذا الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة لفي الصحف الاولى لفي كتب المرسلين صحف
ابرهيم وموسى ان حقا على المتقين لا يوثروا هذه الدنيا الفانية على الاخرة الباقية وان
تجعل همه وغدوه وابكاره في طلب المعاد والحذار من الحساب

ومن الســـــــورة التي يذكر فيها الغاشية هل اتاك حديث الغاشية
يقول قد اتاك حديث القيمة ثم اخبر عن حالهم فقال وجوه يومئذ خاشعة يعني ذليلة
عاملة لغير الله ناصبة في النار تصلى نارا حامية تسقى من عين انية يعني من عين قد انتهى
حرها وذلك ان جهنم تسعر منذ يوم خلقت الى يوم يدخلونها وهي عين تخرج
من اصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما اسود كدر ردي الريت كدر غليظ كثير
الدعاميص يسقيه الملك باناء من حديد من نار فيتشربه فاذا قرب الاناء من فيه احرق شدقيه
وتناثرت انيابه واضراسه فاذا ما بلغ صدره نضج قلبه فاذا ما بلغ بطنه يغلي كما يغلي
الحميم من شدة الحر حتى يذوب كما يذوب الرصاص اذا اصابته النار فيدعو الشقي بالويل
فذلك قوله تسقى من عين انية ثم اخبر عن طعام الشقي فقال ليس لهم طعام الا من ضريع
وهي شجرة تكون بمكة كثيرة الشوك لا يقربها دابة في الارض من شوكها ولا يستطيع
احد ان يمسها من كثرة شوكها وتسميها قريش وهي رطبة في الربيع الشبرق ويصيب
الابل من ورقها في الربيع فاذا يبست لم تقربها الابل وما من دابة في الارض من الهوام
والسباع وما يؤذي بني ادم الا مثلها الله في النار يسلطها الله على اهلها لكنها من نار
وما خلق الله شيا في النار الا من نار فذلك قوله ليس لهم طعام الا من ضريع وهذا لهم
في بعض درجاتها وللنار منازل ودرجات فالضريع لهم في درجة منها ليس لهم

فيها غيره والزقوم لا ينفع لهم في درجة ليس لهم طعام فيها غيره وكذلك كل درجة منها الاسم
اكله ولا يغني من جوع بانهم ليس يطعمون من اجل الجوع الا من اجل العذاب ان يعذبون
قولـــه فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
السرر المرفوعة عرضها فرسخ في طول ميل في السما عليه سبعون فراشا على ورد غرفة
غرف الدنيا بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة قال ابن عباس لولي الله في مجلسه
من يمينه سبعون الف كرسي وعن يساره سبعون الف كرسي ووسادة منصوبة فهي النمارق
المصفوفة وزرابي مبثوثة وطنافس مبسوطة بعضها على بعض يذكرهم الله صنعه ونعمته
ليعتبر عباده ويحرصوا ويرغبوا فيها ويحذروا النار لان عقوبته على قدر سلطانه وكرامته
على قدر سلطانه **ومن الســـــــورة التي يذكر فيها الفجر قولـــه** والفجر وليال عشر
يعني عشر الاضحى قوله وفرعون ذي الاوتاد حيث اوتد اسية بنت مزاحم امراته
رضوان الله عليها فلم يبق دابة من الدواب الا امر عليها وكل الدواب خطتها الا البغلة
فانها وطيت بطنها فقالت اسية قطع الله رحمك فاعقم الله البغال بدعائها واخذ
الماشطة ففعل ذلك بها وذلك ان الماشطة كانت تمشط راس بنت فرعون فوقع المشط
من يدها فقالت بسم الله وخيبة لمن كفر بالله فقالت بنت فرعون واي اله هذا الذي
تذكرين فقالت اله موسى فذهبت فاخبرت اباها فكان من امرها ما كان ما جعل لها
وسلط عليها العقارب والحيات يلسعونها ويلدغها العقارب ويدخلون في فيها
ويخرجون من فيها حتى ذابت كما يذوب الرصاص فذلك قوله وفرعون ذي الا
وتاد ان ربك لبالمرصاد يعني الصراط وذلك ان جسر جهنم عليها سبع قناطر كل
قنطرة مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة ملائكة قيام وجوههم مثل الجمر واعينهم
مثل البرق بايديهم الكلاليب يسئلون في اول قنطرة عن الايمان وفي الثانية يسئلون
عن الصلوات الخمس وفي الثالثة يسئلون عن الزكاة وفي الرابعة يسئلون عن صوم شهر
رمضان وفي الخامسة يسئلون عن حج البيت وفي السادسة يسئلون عن العمرة وفي
السابعة يسئلون عن مظالم الناس فذلك قوله ان ربك لبالمرصاد **قولـــه** فاما
الانسان وهو الكافر ابي بن خلف الجمحي اذا ما ابتلاه يقول اختبره ربه فاكرمه بالنعم
والسعة والرزق فيقول ربي اكرمني شكر ذلك واما اذا ما ابتلاه بالفقر والشدة
في المعيشة وقتر عليه معيشته فيقول ربي اهانن شكا ربه فلا يشكر في الفقر
كما شكره في الغنى والسعة في الرزق كلا وهو رد عليه بل لا يكرمون اليتيم لا تحضون
على طعام المسكين يقول لا تحافظون على صدقة المسكين وياكلون التراث اكلا لما
قولـــه يا ايتها النفس المطمئنة قال بعضهم حمزة بن عبد المطلب وقال ابن عباس نزلت
في عثمان بن عفان وقال نزلت في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا



كاف

وجهه الى المدينة فقال اللهم ان لى عندك خيرا فحول وجهى نحو قبلتك فحول الله وجهه نحو القبلة
من غير ان يحوله احد فلم يستطع احد ان يحوله ومن السورة التى يذكر فيها البلد
قوله لقد خلقنا الانسان فى كبد قال فى شدة خلق وهو كلدة بن اسيد بن خلف كلبى ابا
الاشد وكان يضع الاديم العكاظى تحت قدمه من شدته فيقول من انتزعه فله كذا
وكذا مائة من الابل فكان يجر بقومه فلا يطاق ويبقى موضع قدمه وهو صاحب
هذه المقالة حيث انزلت عليها تسعة عشر قال اكفل سبعة عشرة قوله فلا اقتحم
العقبة اسمعيل بن عباس قال لما نزلت هذه الاية فلا اقتحم العقبة قال فبكا رسول الله
صلى الله عليه يوما وليلة ولم ترقا له دمعة فقام ابو ذر فقال يا رسول الله اعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله هلكنا وما هذه العقبة قال عقبة كودا سوداء فى نار جهنم
من اسفلها الى اعلاها مسيرة الف عام كلما بلغوا اعلاها القوا وهى جمرة واحدة عليها
الغياض والافاعى والعقارب تضرب الحية بفقارها فيبتنا ترحمه على قدميه قال فبكا
المسلمون فقالوا يا رسول الله ما للناس من مدخل فدعا ربه فانزل الله وما ادريك ما العقبة
يا محمد لا يجوا منها الا معتق رقبة او اطعم فى يوم ذى مسغبة ه عمرو بن عبسة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من اعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار
ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار ه قال سعيد فسمعت الحديث من ابى هريرة فانطلقت الى على بن
الحسين رضى الله فحدثته فاعتق على عبدا قد اعطاه به ابو جعفر عشرة الف درهم
او قال الف دينار ه قوله وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة يقول وتواصوا
بالتراحم فيما بينهم فكانوا متراحمين فيما بينهم رحما بعضهم بعضا فكانوا كذلك
يتواصون بذلك ه قيل يا رسول الله ما الاسلام قال الصبر والسماحة قال فما
الايمان قال طيب الكلام واطعام الطعام ه ومن السورة التى يذكر
فيها الشمس قوله فالهمها فجورها وتقويها قال ابن عباس فكان النبى صلى الله
اذا قرا هذه الاية رفع صوته بها واذا قراها فى النوافل قال اللهم الهم نفسى تقواها
زكها انت خير من زكيها انت وليها ومولها وقد خاب من دسيها يعنى خاب من دس
نفسه من كل خير يعنى خيبها قوله كذبت ثمود بطغويها اسمعيل عن ثور
عن خالد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه ان صالحا دعا قومه الى التوحيد
فابوا ذلك قال الهى ايذن لى فى السياحة فان قومى قد عصونى فانظر هل من خلفك
احد يعبدك حتى تقر بذلك عينى فاذن الله تعالى له فاذا هو برجل يمشى على الما
فانتظره حتى اذا خرج الى البر قال له من انت رحمك الله قال انا رجل كنت فى
سفينة وكنت اوحد الله تعالى وكان اهل السفينة يكفرون بالله فانكسرت السفينة

فغرقوا ونجانى الله بتوحيدى حتى وقعت الى جزيرة واجرى الله لى عينا عذبة فانا اشرب
من مائها واخرج الى البر فيقبض الله تعالى لى وحش البر ما استغنى به ثلثة ايام ثم ارجع الى
الجزيرة فقد رضيت بذلك فقال صالح الحمد لله لا صيرن بين ظهرانى قومى ثم مشى صالح
فاذا هو برجل فوق تلعة عظيمة قايم يصلى الى جانبه شجرة يعنى شجرة صغيرة وفى النجم ثلث
رمانات فجلس صالح حتى انصرف فقال يا عبد الله من انت قال انا رجل وحد الله فى هذه القرية
يعنى التى كان يعنيه فكان فيها قوم لا يعبدونه ويغشون ابن السبيل اذا مروا بهم
فخسف الله بهم فانجانى فقلت لا عبدن الله تعالى على هذه التلعة وهى القرية التى خسف
باهلها حتى ياتى اجلى فانبت الله تعالى هذا النجم الى جانبى واذا ثلاث رمانات منهن
طعامى وشرابى لذته لذة الشهد وطعمه السمن فكلما ذهبت رمانة اطلع الله تعالى
مكانها اخرى فقال صالح الحمد لله الذى رايت من يعبد ربى ه ثم مشى الى مدينة اهلها كفار
الا ثلثة اخوة يعملون الخوص يوحدون الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه لو ان مومنا
دخل مدينة فيها الف منافق وفيها مومن واحد لشم روحه روح ذلك المومن ولو ان منافقا
دخل مدينة فيها الف مومن ومنافق واحد لشم روحه روح ذلك المنافق فشم روح صالح روح
الثلثة الاخوة فنزل عليهم فاذا هم يعملون الخوص فما كسبوا من شى انفقوا الثلث على
انفسهم والثلثين على اليتامى والارامل وابناء السبيل ثم صاح اهل القرية فقال صالح
يا ايها الاخوة ما بال اهل مدينتكم هذه قالوا ايها العبد الصالح دابة تخرج من البحر فتاكل
ما قدرت عليه من ماشيتهم ودوابهم قال فقولوا لهم فانى ساقتلها باذن الله وقالت
الفتية لقد تكلمت بعظيم يا عبد الله لو اجتمع عليها الف مقاتل ما طاقوها قال صالح فقولوا
لهم انى ساقتلها باذن الله على ان تعطونى شطر مدينتكم فاخبروا اهل المدينة فقالوا له ذلك
فدعا سبعة عشر اسما فاذا الدابة انشقت بنصفين فقال اهل المدينة لصالح شانك بنصف
مدينتنا قال صالح للفتية شانكم بشطر المدينة فهو لكم قالوا ايها العبد الصالح انا نخاف
ان يعذبنا الله بما نحن فيه فكيف تزيدنا شطر المدينة لا حاجة لنا فيها قال صالح الحمد لله
الذى رايت خمسة يعبدون ربى تعالى ولو سرت فى بلاده لرايت اكثر واعجب ثم دعا ربه
فقال ايذن لى فى الرجوع الى قومى فقد قرت عينى فاذن له فاتى قومه فدعاهم فابوا عليه
وكان لهم عيد بين جبلين خارجا من المدينة فاتاهم صالح وقد نحروا الجزور ويشربون
الخمور وياكلون من ذلك اللحم فقالوا يا صالح استهزاء منهم اخرج لنا من هذه الصفا ناقة
جوفا وبرا عشرا وتضعوا معها ولدها ثم كانت قصة الناقة وهى معروفة
ومن السورة التى يذكر فيها والليل اذا يغشى الى اخر السورة
وهذه السورة انزلها الله على رسوله يذكر له فضل الصديق وشرفه والخطاب فيها للجميع

والتخصيص والنزول في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد اختلف اهل العلم بالتفسير فيه
فمنهم من اجرى الاية على العموم فلم يخص احدا وهم الشيعة ومنهم من خص الاية وادعوا انها
خاصة لابي بكر الصديق لا يشاركه فيها غيره وهم الخوارج ومنهم من قال ان شان الاية
ونزولها في ابي بكر الصديق وهو سببها ثم يعم حكمها لمن بعده من الامة وهذه مقالة اهل
الحق قال ابو بكر النقاش هذه السورة نزلت في ابي بكر الصديق خاصة والقصة فيه
ما روي عن ابن عباس انه قال كانت لرجل من الانصار نخلة وكان له جار فكان تسقط من
نخلته في دار جاره وكان صبيانه يتناولون منها فشكى الى رسول الله صلى الله عليه من كثرة
ما كان يتناوله فنهم عليها صاحب النخلة فدعا رسول الله صلى الله عليه بجاره وقال هل لك
ان لا تناقش صبيان جارك هذا ان يتناولون من ثمرة نخلتك وان لك في الجنة نخلة خير
من نخلتك فقال الرجل اني لا ارغب فيما قلت الا ان لي نخيلا وليس فيها نخلة اعجب
الي ثمارها من هذه فقال رسول الله صلى الله عليه بعينها نخلة في الجنة صفتها كذا وكذا
قال وانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه واخبر بذلك ابا بكر فقصد ابو بكر صاحب
النخلة فساله ان يبيعها منه قال اعطيكها باربعين نخلة قال فاشترى تلك النخلة باربعين
نخلة وسلم منه البستان وكتب بذلك عليه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول
الله او تضمن لي ما ضمنت لصاحب النخلة ان انا وهبت النخلة من ذلك الذي شفعك
قال قد اشتريتها باربعين نخلة واريد ان اهبها منه وانصدق بها على المسلمين فقال
رسول الله ولم لا اضمن فقال ابو بكر اشهدك انها صدقة على جيرانها وعلى المسلمين
فانزل الله على رسوله والليل اذا يغشى وقال الكلبي هذه السورة نزلت في شان ابي بكر
الصديق والسبب في ذلك وهو ان ابا بكر رضوان الله عليه اعتق سبعة كلهم يعذب سعة
في الله بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة وابنتها وحارثة بنت عمرو وام عميس
النهدية وابنتها فاما بلال فانه كان يعذب في الله وكان مملوكا لابي سفين بن حرب
وكان يعذبه في الله عذابا شديدا ووضع حجرا على صدره فمر ابو بكر على ابي سفين وقال
تعذب عبدا على معرفة به قال ابو سفين اما والله لم يفسد هذا العبد الاسود
غيركم انت وصاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه قال ابو بكر هل لك ان تشتريه
قال نعم والله ما اجد لهذا العبد ثمنا والله ان حبلا من شعر احب الي منه فقال له
ابو بكر والله انه لخير من ملء الارض ذهبا قال له ابو سفين اشتره مني قال له ابو بكر
قد اشتريت هذا العبد الذي على ديني بعبد مثله على دينكم ورضي ابو سفين بذلك
واشترى ابو بكر بلالا فاعتقه قال ابو سفين لابي بكر افسدت مالك ومالي
ويلك لم اعتقت هذا ترجو ان ينفعك هذا الاسود قال ابو بكر نعم ارجو ابدا لك
المغفرة قال متى هذا قال ابو بكر يوم تدخل سقر وتعذب

قال ابليس تعذبني هذا بعد الموت قال نعم فضحك الكافر واستلقى فانزل الله تعالى فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى ومن السورة التي يذكر فيها والضحى والضحى والليل
اذا سجى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه استبطأ الوحي اربعين يوما فقال كعب بن الاشرف
طفأ الله نور محمد فلم يتم نوره وانقطع الوحي عنه وقد قلاه ربه فقال المسلمون يا رسول الله
قد ثم انزل عليك الوحي فقال كيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون براجمكم ولا تقلمون
اظفاركم فلما نزل عليه جبرئيل بالوحي فقال النبي صلى الله عليه يا جبرئيل ما جئت حتى اشتقت
اليك فقال جبرئيل انا كنت اشد شوقا لكرامتك على الله ولكني عبد مامور وما نتنزل
الا بامر ربك قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يعطيك ربك من ازواج
الجنة وخدمها وقصورها ومنهاو جنانها وانهارها خلفا من عرض الدنيا والشفاعة لامتك حتى ترضى
قال رب فاني لا ارضى حتى تدخلهم الجنة من اخرهم قوله واما بنعمة ربك فحدث
اسمعيل عن ابان عن انس قال كنا نفتخر بالاعمال على عهد رسول الله صلى الله عليه يقول القايل
انا اكثر منك غزوا وانا اكثر منك صدقة وانا اكثر منك حجا وانا اكثر منك ذكرا وانما كان
منتهى سباب اصحاب النبي صلى الله عليه بينهم ثلث كلمات فيما بينهم لا يذكرون
الاباء والامهات وانما كان الرجل يقول لاخيه انك لجبان عن العدو وانك
لبخيل بمالك ان تنفقه وانك لنوم عن الذكر اذا سمعته فهذا منتهى سباب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه قوله واما السايل فلا تنهر اسمعيل عن طلحة بن عمرو عن عطا
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رددت السايل ثلاثا فلم يذهب
فلا باس ان تزبره ومن السورة التي يذكر فيها الم نشرح لك صدرك
يقول الم نلين لك صدرك للاسلام فتقبله وذلك ان جبرئيل اتى محمدا عليه السلم وهو بين فتقبله
النايم واليقظان فشرح عن صدره حتى ابدا عن قلبه ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسله
وانقاه مما كان فيه من المعاصي ثم جاء بطست من ذهب قد ملأها علما وايمانا فوضعها على قلبه
فلين الله قلبه ووضع الله عنه وزره اثمه في الجاهلية ثم قال يا محمد الم نشرح لك صدرك ليسع
بالاسلام فتقبله فلما شرح الله صدره للاسلام اتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد قلبك
وليسع ما وضع فيه وعيناك بصيرتان واذناك سميعتان ولسانك صادق
وخلقك مستقيم انت محمد بن عبد الله الحاشر المقفى وانت قثم قيل يا رسول الله
وما القثم قال الجامع ومن السورة التي يذكر فيها التين قوله
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين هذه اربع مساجد اقسم الله بهن
لقد خلقنا الانسان يعني ادم عليه السلم في احسن تقويم يعني في احسن صورة

ثم رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا
يعني صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يقول غير منقوص فمنهم
من ادركه الكبر منهم وهو على طريقة حسنة من الخير والعمل الصالح فضعف
عن ذلك العمل الذي كان يعمله شابا به وقوته كتب الله في هرمه مثل الذي يعمل
وهو شاب صحيح فذلك قوله فلهم اجر غير ممنون ومن ســـــورة التي
يذكر فيها اقرا باسم ربك ٥ اقرا باسم ربك واختلفوا في وقت نزولها فقال قايلون
منهم عايشة وابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن شداد ونوف بن ربيعة البكالي اول
ما نزل على رسول الله صلى الله عليه اقرا باسم ربك ويقال اول ما نزل على رسول الله
خمس ايات من سورة اقرا الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وقال اخرون منهم جابر بن
عبد الله اول ما انزل على رسول الله يا ايها المدثر ٥ ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الثلث الايات وقال اخرون منهم ابو ميسرة عمرو بن
شرحبيل الهمداني اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه فاتحة الكتاب ٥ قال شيخنا
ابو بكر النقاش رحمه الله اول ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه هذه السورة وكان
السبب في ذلك ان رسول الله كان لا يزال يسمع الصوت فيذعر منه ذعرا شديدا
فيشكوا ذلك الى خديجة بنت خويلد فتقول له خديجة ابشر يا محمد فانه لن يصنع بك
ربك الا خيرا قال فبينا رسول الله صلى الله عليه قد خرج مع قريش فبدا الجو حري
وكذلك كانت تصنع قريش فيمكثون عنده اياما ثم ينصرفون قال فلما بدا معهم
صنعت له خديجة طعاما ثم ارسلت به اليه فلم تجده في حرا فارسلت في طلبه الى
اعمامه وعند اخواله فلم تجده فشق ذلك عليها فبينا هي كذلك اذا اتاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم متغيرا وجهه فظنت خديجة انه غبار على وجهه فجعلت
خديجة تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب واذا هو كسوف قالت ما لك يا ابن عبد الله
قال ارايت الذي كنت اخبرك اني سمعته فقد والله بدا لي فقال ابشر يا محمد فانا
جبريل ارسلت اليك انت رسول هذه الامة ثم اخرج الي قطعة نمط فقال لي اقرا
فقلت له والله ما قرات كتابا قط فقال اقراه فقلت والله ما قرات كتابا قط واني
لامي قال فغتني غتة ثم اقلع عني فقال اقرا قلت والله ما قرات كتابا وما ادري شيا
اقراه قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حتى انتهى الى قوله علم
الانسان ما لم يعلم ثم قال لي انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني
على درنوك عليه ثوبان اخضران فاجلسني عليه ثم ضرب برجله الارض ضربة
فنبعت عين فتوضا منها جبريل عليه السلم ثم قال لي توضا فتوضات

ثم قام فصلى ركعتين وصليت معه وهو اول ما نزل من الفريضة ثم قال هاكذا الصلوة يا محمد
ثم انطلق وتركني فدثريني يا خديجة فدثرته بقطيفة وتركته ثم انطلقت الى عداس الراهب
تسله عن ذلك وكان عالما وهو غلام لشيبة بن ربيعة بن عبد شمس فلما راها قال ما لك
يا سيدة نسا قريش وكانت تسمى بهذه الاسم في قومها فقالت انشدك بالله يا عداس هل سمعت
بجبريل انه رسول الله فقال عداس طاهر دنا ما لك ولجبريل عليه السلم تذكرينه بهذا
البلد فذكرت له ما اخبرها النبي صلى الله عليه فقال نعم والله انه لرسول الله صلى الله عليه
ومن الملايكة الذين في السما ثم انطلقت من عنده الى ورقة بن نوفل في زمانه قد طلب الدين
وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه فسالته عن جبريل
فقال وما ذكري جبريل فذكرت له الذي كان من امر النبي صلى الله عليه فقال نعم والله ان
جبريل رسول الله صلى الله عليه ومن الملايكة الذين في السما والله لين كانت رجلا جبريل
على الارض طهر لقد نزل خير الله ارسلني الى محمد بن عبد الله قال فرجعت لبيه مستبشرة
بما سمعت فارسلت محمدا عليه السلم الى ورقة بن نوفل فاتيه فقال يا محمد اخبرك بشي
قال لا قال فهل ان تدعوا احدا قال لا فقال ورقة بن نوفل ابشر يا محمد فانه لا يصنع بك ربك
الا خيرا لانك تصدق الحديث وتصل الرحم وتقري الضيف وتفك العاني وتعين على
نوايب الخير والله لين بقيت الى دعوتك لاجهدن جهدا في نصرتك فمات ورقة قبل ان
يدعوا النبي صلى الله عليه وان يظهر امره ثم اتاه جبريل عليه السلم وهو متدثر بثيابه
فقال يا ايها المدثر فدعاه وناداه بشعاره ودثاره والحالة التي هو بها قم فانذر الخلق
وحذرهم عذاب ربك ووقايعه في الامم وشدة نقمته اذا انتقم قوله الذي ينهى
عبدا اذا صلى ينهى ابو جهل لعنه الله والعبد محمد صلى الله عليه وذلك ان ابا جهل اخذ
حجرا ليرميه على النبي صلى الله عليه وهو ساجد فامسك الله يده الى ذقنه فاذا جبريل
عليه السلم في صورة اسد فاغرا فاه فلما نظر ابو جهل اليه ولى هاربا يسحب رداه
متغيرا لونه فقالت قريش ويحك ما لك فلم يستطع ان يكلمهم من الفرق ٥ اسمعيل
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال انزلت في ابي جهل اربع ماية
وثمنون اية وانزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي ماية واربع ايات وانزلت في النضر بن الحارث
بن علقمة بن عبد الدار اثنان وثلثون اية وانزلت في الاخنس بن شريق اربع ايات
وانزلت في عبد الله بن سعد بن سرح سبع ايات وانزلت في بني عبد الدار ثلثماية اية
وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ان هم الا كالانعام بل هم اضل ٥

ومن السورة التي يذكر فيها القدر ٥ انا انزلناه في ليلة القدر اسمعيل عن ابان
عن انس وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت
صحف ابرهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست ليال خلون من شهر رمضان
وانزل الزبور لاثنتي عشر خلون من شهر رمضان وانزل الله الانجيل لثمان عشرة خلت
من شهر رمضان وانزل القران من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا جملة ثم نزل نجوما ٥
قوله ليلة القدر خير من الف شهر يقول العمل فيها خير من عمل في الف شهر
ليس فيها ليلة القدر وذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل حمل
السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب لذلك الرسول عجبا شديدا وتمنى
ان يكون ذلك في امته فدعا ربه قال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقل اعمالا
فاعطاه الله هذه الليلة فقال يا محمد اعطيتك هذه الليلة واعطيتها امتك في كل سنة
ليلة خير لك ولامتك من الف شهر من الذي لبس السلاح فيها والف شهر ثلاثة وثمانين
سنة واربعة اشهر قوله من كل امر سلام ٥ اسمعيل عن ابان عن انس
قال اتى النبي صلى الله عليه رجل من جهينة فقال يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر
كله من خير يوم ادري بالجواب فقال نعم ولا اخبر بها احدا غيرك فاسر النبي صلى الله
عليه فلم يكن لاصحاب النبي صلى الله عليه الا الجهني وما يصنع فلما كان ليلة اربع
وعشرين لبس نقي ثيابه وامر الجهني اهله ان يلبسوا نقي ثيابهم وان يغتسلوا ويتطيبوا
فاحيا الجهني واهله تلك الليلة ٥ اسمعيل عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
سئل عن ليلة القدر هل لها من علامة فقال نعم ليلة ساكنة لا يسرى نجومها ولا ينبح كلابها
ليلة طلقة لا باردة ولا حارة ليس للشمس صبيحتها شعاع ٥ اسمعيل عن جويبر عن الضحاك
عن ابان عن ابن عباس قال لان ازل نوم ليلة اربع وعشرين احب الي من ان احيي الشهر كله
وقال ابن عباس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اني نظرت في الافراد فلم ار في
الافراد احب الى الله من السبعة فذكر بعض ما يذكره في السبعة السموات سبعا
والارضين سبعا والايام سبعا والليالي سبعا والافلاك سبعا والنجوم سبعا
والطواف بين الصفا والمروة سبعا والطواف بالبيت سبعا ورمي الجمار بالحصا
سبعا وخلق الانسان من سبع ورزقه من سبع والشق في وجهه سبع والجوامع سبع
والحمد سبع ايات ونزل القران على سبعة احرف والسبع الطول والسبع المثاني
والسجود على سبعة اعضا وابواب جهنم سبعة واسماؤها سبع وادراكها سبع
واصحاب الكهف سبع واهلك عادا بالرياح في سبع ليال ومكث يوسف في السجن
سبع سنين والسنين المجدبة سبع والسنين المخصبة سبع والصلوات
الخمس سبع عشرة ركعة قال الله تعالى وسبعة اذا رجعتم وحرم من النسب سبعا
ومن الصهر سبعا وجعل رسول الله صلى الله عليه طهارة الاناء اذا ولغ

فيه الكلب سبع مرات احداهن بالتراب وعدد حروف سورة القدر الى قوله سلام هي سبع
وعشرين حرفا ومكث ايوب في بلايه سبع سنين وقالت عايشة عليها السلم تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وانا بنت سبع سنين ٥ وايام العجوز سبع ثلثة من شباط واربعة من اذار
وقال رسول الله صلى الله عليه شهداء امتي سبعة القتيل في سبيل الله والمطعون والسل
والغرق والحرق والبطن والنفساء واقسم الله تعالى بسبع بالشمس وضحيها الى ونفس
وما سويها وكان طول موسى سبعة اذرع وطول عصاه سبعة اذرع وطفرته سبعة
اذرع ٥ باذن ربهم من كل امر سلام هي يقال عليك السلم يا مومن نصيبك كذى وكذى
من الخير وانت خارج وانت متزوج فلانة ٥ ويذكر عن رسول الله صلى الله عليه انه قال
من صلى المغرب والعشا في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر ومن قراها فكانما قرا
ربع القران ويستحب ان يقرا في عشا الاخرة من شهر رمضان ٥ اسمعيل عن ابان عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه تجي شهر رمضان والناس في الموقف فيقولون
اي نبي هذا اي رسول هذا اي ملك هذا ما راينا مثل نوره ولا مثل جماله حتى يقف
فيقوم بين يدي الجبار فيقول من كان له عندي اجر فليقم الى اجره فيقولون ومن انت
فيقول انا شهر رمضان فمن كان له قبلي حق فليقم الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقومون اليه ومعه قضبان من نور فيعطيهم فمن امتي من ياخذ قضيبا يضي له ما بين المشرق
والمغرب ومنهم من ياخذ قضيبا يضي له مسيرة شهر ومنهم من ياخذ قضيبا يضي له
مسيرة الجمعة ومنهم من ياخذ قضيبا يضي له مسيرة يوم ومنهم من ياخذ قضيبا لا يضي له الا
قدر ما يضع قدميه وقال النبي صلى الله عليه فمن شا منكم فليوقر شهر رمضان ومن شا منكم
فلا يوقره ستعلمون عند النور فتناسوا ومن السورة التي يذكر فيها
لم يكن ٥ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين يقول لم يكن الذين كفروا
وهم اليهود والنصارى منتهين عن قولهم عزير ابن الله وثالث ثلاثة ولم يكن مشركو العرب
منتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله وقولهم الملايكة والاصنام شركا الله حتى
تاتيهم البينة يعني البيان في كتابه ان محمدا النبي صلى الله عليه بنعته وصفته ومبعثه
رسول من الله يقول من عند الله اليهم ينهاهم عن عبادة الاصنام ويقال لم يكن
الذين كفروا اي لم يزل الذين كفروا مجتمعين على تصديق محمد صلى الله عليه حتى بعث
لانه نعته معهم في كتابهم فلما بعثه الله من غير ولد اسحق اختلفوا فيه فامن به بعضهم
عبد الله بن سلام واصحابه من اهل التورية ومن اهل الانجيل اربعون رجلا منهم بحيرا
وكذب به ساير اهل الكتاب ومن السورة التي يذكر فيها اذا زلزلت
اذا زلزلت الارض زلزالها انس عن النبي صلى الله عليه اذا زلزلت تعدل بربع القران
ابن مسعود اذا زلزلت بنصف القران وعن الحسن عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القران والعاديات تعدل ثلثي القران وكان يقرأها في صلوة المغرب اذا زلزلت الارض زلزالها يقول اذا تحركت الارض فتزلزلت باهلها من نواحيها ويقال تحركت من شدة صوت اسرافيل حتى تكسر كل شيء عليها من شدة الزلزال فلا تسكن حتى تلقي ما على ظهرها من جبل وبنا وشجر فلا تدخل فيها كل شيء خرج منها ويقال هذا في النفخة الاولى واخرجت الارض اثقالها ما فيها من الموتى والكنوز وما اودعها الله من شيء ويقال هذا في النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والثقلان الانس والجن ويقال اثقالها يعني الموتى ويقال اذا زلزلت الارض وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه فتميد بهم الارض حتى يكونوا على ظهرها كالسفينة تضربها الامواج وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الرياح اوكمهد الصبي فذلك قوله اذا زلزلت الارض زلزالها وقال الانسان ما لها يعني الكافر ما لها تحركت يومئذ تحدث اخبارها ما لها تخبر الارض بما عمل عليها من خير او شر وذلك ان الارض تقول للمؤمن وحد الله على ظهري وصلى علي وصام وحج واعتمر وجاهد واطاع فيفرح المؤمن بذلك وتقول للكافر اشرك على ظهري وزنا وشرب الخمر وفعل وفعل فتوبخه في المشهد وتشهد عليه الجوارح والحفظة من الملائكة مع علم الله فيه فلما سمع المكذب باعماله قال جزعا ما لها يعني تحدث ما عمل عليها فقال الموكل به في الدنيا بان ربك اوحى لها والوحي كلا فهام يكون بغير كلام قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقال كانت العرب لا يتصدقون بالشيء القليل وكانوا لا يرون بالذنب الصغير باسا فزهدهم الله في الذنب الحقير ورغبهم في صدقة القليل ويقال نزلت في رجلين بالمدينة كان احدهما اذا اتاه السائل يستقل ان يعطيه الكسرة او التمرة ويقول ما هذا بشيء انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وقد كان الله انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا فيقول ليس هذا مما نحب ولا نوجر عليه فنرد المسكين صفرا وكان الاخر متهاون يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة واشباه ذلك ويقول ليس علي من فعل هذا شيء انما توعد الله النار لاهل الكبائر فانزل الله يرغبهم في القليل من الخير ان يعملوه فانه يوشك ان يكثر والذنب الصغير في عين صاحبه يوم القيمة اعظم من الجبال الرواسي وتجمع فيحاسبه بما عمل في دار الدنيا اصغر في عينه من حبة واحدة نضر بن ادريس عن حسان بن ابرهيم عن ابن سليم عن مرحوم عن شداد بن اوس ان النبي قال في بعض ما يقول ان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر وان الاخرة اجل صادق يقضي فيها ملك قادر وان الخير كله بحذافيره في الجنة وان الشر بحذافيره

في النار فاعملوا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم تعرضون على اعمالكم وانكم ملاقوا الله لا بد منه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واعلم ان الحبة الشعير اربع ارزات والارزة اربع سمسمات والسمسمة اربع خردلات والخردلة اربع ورقات نخالة والورقة نخالة اربع ذرات والذرة جزء من الف جزء واربعة وعشرين جزءا من حبة شعيرة المنقري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال لا تغتروا بالله فان الله لو كان مغفلا شيا لاغفل الذرة والبعوضة والخردلة وقال ابن مسعود احكم اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره عمر بن الخطاب وسعد بن ابي وقاص وعايشة رضي الله عنهم تصدقوا بحبة عنب او حبتين وقالوا فيها مثاقيل ذر كثير

ومن السورة التي يذكر فيها والعاديات والعاديات ضبحا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه بعث سرية الى اناس من بني كنانة فمكث ما شا الله ان يمكث لا ياتيه لها خبر فتخوف عليها وكان في هم من امرها فنزل عليه جبريل عليه السلم يوم الجمعة عند الضحى تخبره بمسيرها واثرها فقال والعاديات ضبحا يقول عدت الخيل الى العدو حين اصبحت انفاسها بافواهها فكان لها ضباح كضباح الثعلب ثم قال فالموريات قدحا يقول يقدحن بحوافرها في الحجارة نارا كنار ابي حباحب وكان ابو حباحب شيخا من مضر رجلا من اجبا العرب من ابخل الناس وكان لا ينزل به ضيف ولا يوقد نارا الخبز ولا لغيره حتى اذا نام كل ذي عين قام يوقدها فان استيقظ احد اطفاها كيلا ينتفع بها بخلا فشبه الله ضوء وقع حوافرهن في ارض حصباء بنور نار ابي حباحب اي لا ينتفع بها كما لا ينتفع بنار ابي حباحب ثم قال فالمغيرات صبحا وهي الخيل اغارت صباحا بفوارسها على العدو فاثرن به نقعا يقول فاثرن بالمكان الذي انتهين اليه غبارا والنقع هو التراب فوسطن به جمعا العدو يقول حمل المسلمون عليهم فهزموهم فضرب بعضهم بعضا حتى ارتفع الغبار الى السما فهزم الله المشركين وقتلهم فاخبره جبريل بعلامات الخيل والعادي وكيف فعل بهم فقال رسول الله صلى الله عليه ومتى كان هذا قال اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه فاخبر المسلمين بذلك وقرا عليهم كتاب الله عز وجل ففرحوا واستبشروا واخزى الله اليهود والمنافقين قوله ان الانسان لربه لكنود يقول لكفور بالنعمة بلسان كندة وبلسان حضرموت هو العاصي لربه وبلسان معد كلها الكفور للنعم وبلسان بني مالك بن كنانة هو البخيل الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويشبع بطنه ويجيع عبده ولا يعطي في النائبة قومه وسئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه بهذا ثم قال الا اخبركم بالذي بلبنه قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يحب الناس ولا يحبونه ثم قال

الا اخبركم بشر الثلثة قالوا بلى يا رسول الله قال الذى لا يرجا خيره ولا يؤمن مكره ٥
ومن السورة التى يذكر فيها القارعة قوله فاما من ثقلت موازينه
بالحسنات وهى الاعمال الصالحة فرجحت حسناته على سيئاته وحق لميزان ان يكون فيه
لا اله الا الله والاخلاص وقول الحق ان يكون ثقيلا وكان الحسن يقول ان موازين القيمة لكل عبد
ميزان له كفتان والله اعلم كيف الكفتان فيوضع فيه حسناته وسيئاته واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهيه ٥ اسمعيل عن ابان عن انس عن رسول الله صلى الله
عليه قال ارواح المومنين الى الجابية وارواح الكافر الى واد بحضرموت يقال لها برهوت
يزيد عليها هامة فى كل ليلة والهام يعنى ارواحهم فيلحق بهم من مات من بعدهم ويسئل
الرجل عن زوجته ما فعلت فيقال تزوجها فلان فيقول اما انه ما هو لها بكفو فما فعلت
دارى وما فعل ولدى وما فعل جيرانى قال فيخبره حتى يساله عن من مات فيقول
قد مات منه كذى قال فيقول اما انه ما مروا به علينا فيا ويله انطلق به الى امه الهاوية بئست
الوالدة وبئست المربية لو كان من اهل الجنة لمر به علينا ومن السورة التى
يذكر فيها التكاثر الهاكم التكاثر يعنى فى العدد وذلك ان حيا من احيا العرب
تفاخروا فى الكثرة فانزل الله هذه الاية ٥ عكرمة عن ابن عباس انه كان رجل باليمن يقال له
يعلى بن حريش فكان مشركا ليس له من الدنيا الا قطعة يوارى عورته وياوى بالنهار الى ظل
الشجر وبالليل الى جحر لجحر الكلب فسمع بخروج رسول الله صلى الله عليه فاقبل الى النبى
صلى الله عليه وكان شابا ترفعه ارض وتضعه اخرى حتى قدم على رسول الله صلى الله فاسلم
وقعد مع اهل الصفة يطعم القبضة من العجوة والكسرة من خبز الشعير وكان لا يفارق
مجالس النبى صلى الله عليه حتى تعلم اربع سور من القران فسمع النبى صلى الله عليه يقول
لا فاقة بعد القران ولا غنا بعد النار فقال يا رسول الله زوجنى قال اعندك مال
قال عندى اربع سور من القران ومن كان عنده الوحى وكلام الله فهو غنى فقال النبى صلى
الله عليه صدقت فانطلق الى بنى سلمة حى من الانصار واستخر الله تعالى فان لـ
جارية تستقبلك فانها زوجتك فانطلق الشاب لا يدرى اين يتوجه فاستقبلته
جارية جميلة فقال يا جارية اى حى هذا قالت حى من الانصار فقال الشاب اى الانصار
هذا قالت بنو سلمة قال الشاب الله اكبر انت امراتى قالت ما اسفهك قال لست بسفيه
ولكن امرنى بما صنعت رسول الله صلى الله عليه فقالت الجارية ان كان امرك رسول
الله فسمع وطاعة ولكن حتى اسمع منه فانطلقا ليأتيا النبى فاذا ابوها واخوها فى
المجلس فقاما فقالا اين تذهبين قالت ان هذا الشاب تعلق بى وزعم انى امراته
فانكرت ذلك فقال كذى امرنى رسول الله صلى الله عليه فانا معه الى رسول الله اسمع
منه فقالا سمعا وطاعة لرسول الله صلى الله عليه فانطلقوا جميعا حتى دخلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وتكلم الشيخ فقال يا رسول الله زعم هذا الشاب

الغريب انك امرته بما صنع بابنتى فقال نعم تزوج ابنتك على اسم الله وبركته فقال فزوجت
فزوجها ابنته واشهد النبى عليه السلم واصحابه فقال النبى عليه السلم يا معشر المسلمين احسنوا
اخاكم فجمعوا له اربعة اواقى فضة فقال لك ثنتان ولزوجتك ثنتان فقال الشاب يا رسول الله
قد جعلت ثنتاى لها ايضا فقال النبى عليه السلم للشيخ جهز هذه الجارية للشاب من يومه
هذا قال سمعا وطاعة لله ولرسوله فلما جاء امره ان يرجع الى اهله فرجع الى منزله الى فراش
مفروش والى بساط ممدود والى زوجة جالسة والى سراج يزهر والى طعام قد هيئ له
فلما نظر الى ذلك بادر الى المسجد فصلى ركعتين شكرا لله لما راى ثم قام فصلى ركعتين ثم
رفع راسه الى السما فحمد الله واثنى عليه وشكر نعمه ثم يقوم فى خلال ذلك يصلى ركعتين
ثم يقوم الى مثل ما جاء من الحمد والشكر والثنا حتى اصبح وغدا الى المسجد فصلى مع رسول
صلى الله عليه الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشا ثم رجع الى منزله فلما عاين اهله
وما هيئ له بادر الى المسجد فصلى مثل صلوته فى الليلة الاولى وجعل يحمد الله ويشكره
بين كل ركعتين حتى اصبح ففعل مثل ذلك ثلث ليال فجا الشيخ فدخل على ابنته يوم
الرابع فقال لها كيف زوجك فقالت ما ادرى ما زوجى لا يعرف غير الصلوة والشكر يقوم
وهو الليل كله يحمد الله ويثنى عليه ويصلى فجا الشيخ الى رسول الله فاخبره فقال النبى
عليه السلم للشاب ما منعك من اهلك قال يا رسول الله تذكرت شانى وكنت مشركا باليمن
لم يكن لى ماوى الا جحر لجحر كلب اوى اليه بالليل والنهار اتبع ظلال الشجر وفى الحيطان
حين اخرج من جحرى فهدانى الله للاسلام وعلمنى اربع سور من كتابه فشرح لها صدرى
ونور بها قلبى فلما زوجنى رسول الله صلى الله عليه هذه الجارية نظرت الى فراشها وجمالها
ولم اطأ فراشا مذ كنت ونظرت الى سراج يزهر ولم يكن لى سراج قط وما نظرت الى
مثلها قط فتدبرت احدى سور الاربع فزهدتنى فيها وفيما عندها فقال النبى عليه السلم
واى سورة قال سورة الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم بكا وبكا النبى
صلى الله عليه واصحابه فلما هدوا قال الشاب يا رسول الله خصنى بدعوة فقال النبى عليه
السلم اللهم اغفر له الكثير واشكر له القليل او قال اليسير واعنه برحمتك قال فلم يات
عليه جمعة حتى قيل للنبى صلى الله عليه ان الشاب قد مات فقال النبى عليه السلم لا اله
الا الله اذا فرغتم من غسله فاخبرونى فاخبروه فصلى عليه وقال هنيئا لك الجنة ثم سال
زوجته هل نال منك شيا قالت والذى بعثك بالحق نبيا ما نال منى شيا ٥ قوله
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
انه اقبل ذات يوم فى نفر من اصحابه قد اصابهم الجوع فدخلوا على اهل بيت من الانصار
فاتوهم فاكل هو واصحابه وشربوا عليه من الما البارد فقالوا يا رسول الله انا لمسئولون
عن هذا يوم القيمة فقال نعم لتسئلن عنه يوم القيمة الا كسر تسد بها جوعتك او خرقة تلف
بها عورتك او جحرا تدخل فيه من الحر والقر ٥ اسمعيل عن محمد بن عمر بن علقمة بن وقاص

الليثي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واي نعيم نحن فيه البس لباسنا الصوف
وناكل خبز الشعير وسيوفنا على عواتقنا قال اما انه سيكون حين يعطا الرجل منكم ما يسحقها وينسحقها
ابن مسعود وقتادة وسعيد قالوا النعيم الامن والصحة وعن النبي صلى الله عليه قال كل
نعيم مسؤل عنه صاحبه الا نعيم في سبيل الله ومن السورة التي يذكر فيها العصر
والعصر قسم اقسم الله به وهو الدهر والعصران الليل والنهار وقال قتادة والعصر ساعة
من الساعات ان الانسان لفي خسر يعني نقصان وقال مقاتل يعني لفي ضلال انزلت
في ابي لهب ويقال نزلت هذه الاية في ابي جهل بن هشام لعنه الله ومن السورة
التي يذكر فيها الهمزة الهمزة الذي يسخر باخيه ويهمزاي يطعن عليه استهزا امنه
لمزة واللمزة الذي يلمز اخاه فيلقاه بوجه ويعيب باخر اذا غاب عنه يقال نزلت
في الوليد بن المغيرة المخزومي كان يغتاب النبي صلى الله عليه اذا غاب عنه واذا راه طعن
في وجهه سالم بن عبد الله عن جده عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلثة يلعنهم الله
رجل رغب عن والديه ورجل يسعى بين رجل وامراته ليفرق بينهما ورجل يسعى بالا
حاديث بين المومنين ليتباغضوا وليتفاسدوا وقال ابن عباس ويل لكل همزة
لمزة المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاخوان وقال الاصم الهمزة الذي يوذي جليسه
واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه ويشير اليه براسه وما قال هذا احد غيره
قوله وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم
موصدة في عمد ممددة وذلك ان الشقي اذا دخل النار طاف به الملك في ابوابها في الوان العذاب
فتح باب الحطمة وهي باب من ابواب جهنم وخمدت منذ يوم خلقها الله فاذا فتح
ذلك ونفخ النار فاحرقته فاحرقت الجلد واللحم والعظم والعصب حتى تنزله فما
ولا تحرق القلب ولا العين وهو ما يعقل به ويبصر فذلك قوله التي تطلع على الافئدة
ثم قال ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت يقول ليس في جسده موضع شعرة الا
والموت ياتيه من ذلك المكان ثم قال انها عليهم موصدة في عمد ممددة وذلك انه
اذا اخرج الموحدون من الباب الاعلى وهي جهنم قال اهل تلك السبعة ابواب وهي
اسفل دركا من النار لاهل باب السادس ما سلككم في سقر يقول ما ادخلكم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الى اخر الاية ثم يقولون تعالوا حتى
نجزع فيجزعون حقبا من الدهر فلا ينفعهم شيا ثم يقولون تعالوا حتى نصرخ فيصرخون حقبا
من الدهر فلا يغني عنهم شيا فيقولون تعالوا حتى نصبر فلعل الله اذا صبرنا ان يرحمنا
فيصبرون حقبا من الدهر فلا يغني عنهم شيا فيقولون سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص ثم يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فينادي رب العزة
من فوق عرشه اخسئوا فيها ولا تكلمون فصمم اذا هم وختم على قلوبهم ويغلق
عليهم ابوابها فذلك قوله عليهم نار موصدة في عمد ممددة ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الفيل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
اسمعيل عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال كان اصحاب الفيل قبل مولد النبي
صلى الله عليه بثلث وعشرين سنة وذلك ان نفرا من قريش والناس خرجوا متوجهين نحو
الحبشة فنزلوا بشاطي البحر على كنيسة تدعوه النصارى ماسرجسان فاضرموا نارهم
وانتفعوا بها ثم رحلوا وتركوا النار على حالها فهاجت ريح فاحرقت الكنيسة فغضب
النجاشي غضبا شديدا فاتاه ابرهة بن الصباح وابو الاكسم الكندي وحجر بن شرحبيل
الكندي فقالوا ايها الملك ما يغضبك من هذا وما يشق عليك نحن ضامنون لك بنا ما
سرجسان واحراق الكعبة التي بمكة فانها حرز قريش فنحن نسير الى الكعبة فنحرقها ونخربها
مكان ماسرجسان التي حرقها القرشي واصحابه فاخرج جموعه وعزم بدا من الناس ثم سار
الى مكة حتى نزلوا بوادي المجاز وادي يقال له وادي المجاز فنزل الشقي بجنوده يتصنع للقتال
قتال اهل مكة ومر بابل لعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فاخذها واقبلت راعيها فاقبل نحو
مكة نحو ديارهم واهل مكة غافلون عما نزل بساحتهم حتى اتى العبد مكة فنادى يا صباحاه
يا صباح الفزع فخرج اليه اهل مكة فقالوا له ويلك ما لك قال تركت سواد النجاشي قد نزلوا بوادي
المجاز ومعهم ملكهم يغزونكم في بلادكم ثم اخبر عبد المطلب عن ابله انهم قد اخذوها
وكان رئيسهم ابرهة بن الصباح فركب عبد المطلب فرسه وتقلد بسيفه ومر على وجهه
يطلب ابله فلما توسط العسكر سبقه حتى دخل على الملك فقال يا سيداه ويا مولاه
قد جاءك اليوم سيد قريش قال ويلك وكيف علمت ذلك قال لاني لم ار في الادميين اجمل
جمالا منه وما اشبه صفا لونه الا باللؤلؤ المكنون فاخذ الملك احسن زينته ثم اذن له بالدخول
فدخل عبد المطلب على ابرهة وهو قاعد على سرير ملكه في قبة ديباج فسلم عليه فرد الملك
السلام وقام قائما اجلالا وهيبة لنور محمد صلى الله عليه فاخذ بيد عبد المطلب حتى اقعده
معه على سرير ملكه واقبل الملك ينظر في وجه عبد المطلب ثم قال يا عبد المطلب
هل كان في ابائك احد له مثل هذا النور والبها قال نعم ايها الملك كل ابائي لهم هذا
النور والبها قال الملك فانتم قوم قد فاخرتم الملوك فخرا وشرفا وكان للملك فيل
عظيم ابيض له نابان مرصعان بانواع الدر والجواهر وكان يباهي بذلك الفيل ملوك
الارض فكان ذلك الفيل لا يسجد للملك ابرهة بن الصباح كما يسجد له ساير الفيلة
فقال الملك لسايس الفيل اخرجه فاخرجه وقد زين بكل زينة على وجه الارض
فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا فلما نظر
الملك الى ذلك وقع عليه الفزع والخوف وظن ان ذلك سحر قال فبعث الملك تلك
الساعة الى كل ساحر في مملكته فجمعهم وقال الويل لكم حدثوني عن هذا
الفيل وشانه ماله لا يسجد لي ويسجد لعبد المطلب ولكن يسجد لنور يخرج من ظهره
فقالوا انه لا يسجد لعبد المطلب

في اخر الزمان يقال له محمد صلى الله عليه يملك الدنيا ويذل ملوك الارض ولا يبد بن
الابد من صاحب البيت يعنون ابرهيم وملكه اعظم من ملكك وملك اهل الدنيا فقام الملك
وقبل راس عبد المطلب وقال يا عبد المطلب معك العز والشرف لن تذل ولن تغلب ابدا
سلني حاجة اقضيها فقال عبد المطلب اردد علي ابلي قال الملك وما قيمة الابل فاني
جيت لاخرب بيت الله فقال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب لا يخاف منك
قال فرد عليه ابله فانصرف عبد المطلب بابله حتى قدم مكة ثم اصبح عبد المطلب مشرفا
على الجبل رافعا يديه نحو الكعبة يدعوا ويقول ٥ يا رب لا ارجوا له سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ثم يقول ان منعت الجيش والافيال وقد رعوا بمكة الاجبال
وقد خشينا منهم القتال كل كريم بطل تمشي بجر الجرد الاذيال ولا يبالي جنة المحتال ٥
انت ابتليتهم بشر حال وقد لقوا امراه معضال ٥ فبينما عبد المطلب اذ ابصر طيرا
غريبة فقال عبد المطلب ان هذا الطير غريبة بارضنا ما هي بنجدية ولا تهامية ولا حجازية
فلحق هذه بارضنا وردا ولها حفالة من طول سود صغار المناقير خضر اعناقها طوال
يقدمها طير منها حتى خالطت الطير الاولى فكثر معها ثم لم تزل كذلك حتى توافت الجنود
كلها من الطير يشبه بعضها بعضا مع كل طير منها حجر مكتوب عليه اسم صاحبه الذي يقتل به
فارسلت عليهم ما في مناقيرها فوقع كل حجر على راس صاحبه حتى بلغ جوفه فجمد وهو
فيما دون الطوف فقتلهم وكل دابتهم فكانوا كما قال الله فجعلهم كعصف ماكول ورجعت
الطير من حيث جات عودها على بدئها حتى الساعة فلما ابطا على عبد المطلب مجي القوم
الوقت الذي كان يظن انهم داخلون فيه ركب نحوهم ينظر ما خبر القوم فوجدهم
قد بادوا واكلهم لم يكونوا اشتكا فاحتمل ما شا الله من صفر او بيضا ثم اخبر اهل مكة بهلاك
القوم فخرج اليهم اهل مكة فانتهبوا عسكر القوم ودفع الله عن كعبته وحرمه ان يوطا
ويستذل قريشهم في كعزهم وكانت نعمة انعمها الله على قريش ليعتبروا انى هلاكهم
فيما دفع الله عن كعبته وحرمه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه فقال الم تر يا محمد كيف
فعل ربك باصحاب الفيل بالحجارة الم يجعل كيدهم في تضليل يعني صنيعهم ومكرهم
في تضليل وباطل وارسل عليهم طيرا ابابيل يتبع بعضهم بعضا ترميهم يعني الطير
بحجارة من سجيل يقول من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر فجعلهم كعصف ماكول والعصف
ورق الزرع البالي الماكول الذي قد اكل جوفه دواب الارض وكان اقبال هولاء على
مكة قبل ان يولد النبي عليه السلم ثلث وعشرين سنة وهو قبل ان يبعث النبي صلى الله
بستين سنة ومن السورة التي يذكر فيها لايلاف ٥ اسمعيل عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال كان لاهل مكة في الجاهلية قبل ان يبعث الله تعالى نبيه عليه
السلم سفرتان سفرة الى اليمن في الصيف وسفرة الى الشام في الشتا فكانت ميرتهم من اليمن
والشام فكانوا لا يخرجون الا بخفرا مخافة ان يتخطفهم الناس من القلة فكانوا
ياخذون الرجل من اليمن خفيرا اذا ارادوا سفرة اليمن حتى يامنوا وهكذا

بالشام ياخذون رجلا من ربيعة فيامنون حتى جا الله بالاسلام فاعزهم الله بنبيه صلى الله عليه
والقى الله في قلوب الحبشة فحملوا الطعام الى جدة فامتاروا وامن مسيرة ليلتين فانزل الله تعالى
ومن السورة التي يذكر فيها ارايت ٥ ارايت الذي يكذب بالدين بالحساب في الاخرة
في الاخرة انه لا يكون نزلت في العاص بن وايل السهمي ٥ قوله ويمنعون الماعون
عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماعون
الابرة والما والنار والفاس وما يكون في البيت من نحو هذا فيمنع ٥ ابن عباس يمنعون
العارية ابن عباس منع الخمير يورث الفقر ومنع الملح يورث الدا ومنع الما يورث الزمانة
ومنع النار يورث الشقاوة يعني العداوة قالت عايشة يا رسول الله اني امراة صبية فما امنع
من شي وما اعطي فقال رسول الله يا عايشة خمسة اشيا لا تمنعهن من المومنين والمومنات
فمن منعهن منعه الله يوم القيمة خيره الما والنار والملح والابرة والخمير يا عايشة انما
اهل بيت اعطوا نارا فما طبخ به فكانما تصدق به ومن اعطا ملحا ما طيبت به فكانما تصدق
ومن سقا مسلما واعطاه وضوا خلق الله من كل قطرة ملكا يستغفرون له الى يوم القيمه ٥
ومن سقا مسلما والما موجود فكانما عتق ستين رقبة من ولد اسمعيل ومن سقا مسلما في عطشه
فكانما احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ومن اعطى ابرة فكان له الحجة ومن
اعطى خميرا مما طيبت به فكانما تصدق به ومن منع هذه الخمسة الاشيا منعه الله يوم القيمة
ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر انا اعطيناك الكوثر اسمعيل عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه لما عرج بي الى السما
السابعة انتهيت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فاما اللذان ظاهران فالنيل والفرات واما اللذان باطنان فالكوثر والسلسبيل فنظرت
فاعجبني بياضه فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك على رغم انف
العاص بن وايل السهمي ٥ ويقال الكوثر نهر اعطاني الله تبارك وتعالى في بطنان الجنة
وبطنان الجنة وسطها وعرضه ما بين ايلة الى صنعا فيه من الانية عدد نجوم السما اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل من يشرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا فصل لربك وانحر
قال هو وضع اليمين على الشمال في الصلوة ان شانيك هو الابتر وذلك ان النبي صلى الله
عليه دخل المسجد الحرام من باب بني سهم واناس من قريش جلوس في المسجد فمضى
النبي صلى الله عليه ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا فنظروا الى النبي صلى الله عليه حين
خرج ولم يروه حين دخل ولم يعرفوه فتلقا العاص بن وايل بن هشام بن سعد بن سهم
على باب الصفا وهو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم خارج وكان النبي صلى الله عليه توفي
ابنه وهو عبد الله بن محمد وكان الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده ابن يرثه سمي الابتر
فلما انتهى العاص الى القوم قالوا من الذي تلقاك فقال الابتر فنزلت ان شانيك هو الابتر
يعني مبغضك هو الابتر يعني العاص بن وايل الذي هو ابتر من الخير



وانت يا محمد سنذكر معي اذا ذكرت فرفع الله ذكره في الناس عامة فيذكر النبي صلى الله عليه
في على عهد المسلمين في صلاتهم وفي الاذان والاقامة وفي كل موطن حتى في خطبة
النسا وخطبة الكلام والحاجات ومن السورة التي يذكر فيها قل يا ايها الكافرون
قل يا ايها الكافرون الاية نزلت في المستهزئين من قريش وذلك ان النبي صلى الله عليه قرا
بمكة والنجم اذا هوى فلما قرا افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه في امنيته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال
ابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وامية بن خلف والعاص بن وائل السهمي
والمستهزؤن من قريش عشيا في دبر الكعبة لانفارقنا يا محمد الاعلى احد الامرين تدخل
في بعض دينك وتعبد الهك وندخل في بعض ديننا ونعبد الهنا وتتبرا من الهك فانزل
الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة ومن السورة التي
يذكر فيها اذا جاء نصر الله والفتح اذا جاء نصر الله والفتح نزلت هذه الاية بعد فتح مكة
والطايف ورايت الناس يدخلون في دين الله يعني اهل اليمن افواجا وذلك حين اسلم
اهل اليمن زمرا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم ليس بواحد ولا اثنين ولا ثلاثة
فقد حضر اجلك فسبح بحمد ربك واستغفر من الذنوب انه كان توابا للمستغفرين
كانت هذه الاية علامة موت النبي صلى الله عليه فقراها على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ففرحا وسمعها عبد الله بن العباس فبكا فقال له النبي صلى الله عليه ما يبكيك قال
نعيت اليك نفسك فقال له النبي صلى الله عليه صدقت فعاش النبي عليه السلم بعدها
ثمنين يوما فمسح رسول الله صلى الله عليه يده على راسه وقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل ومن السورة التي يذكر فيها تبت
تبت يدا ابي لهب وذلك انه لما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وانذر عشيرتك
الاقربين فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا فمكث اياما
جالسا مهتما في بيته حتى ظن انه شاك فدخلت عليه عماته عايدات فقالت له عمته وهي
عاتكة بنت عبد المطلب ما كانت علتك يا ابن اخي فقال رسول الله صلى الله عليه والله
ما اشتكيت في شي ولكن الله انزل علي كتابا وامرني ان انذر عشيرتي الاقربين
فاردت جمع بني عبد المطلب فادعوهم الى ما امرني الله ان ادعوهم اليه وانهاهم عما
نهيهم الله عنه فقالت له عاتكة ادعهم ولا تجعل فيهم عبد العزى يعني ابا لهب
فانه لن يجيبك ولا الى ما يريدك عليك اصحابك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه جمع بني
عبد مناف وهم خمسة واربعون رجلا فيهم من بني عبد المطلب عدة رجال فكان
اشدهم عمهم ابو لهب وهو يظن ان رسول الله صلى الله عليه يريد ان يرجع عن قوله فلما
اجتمعوا قال ابو لهب يا محمد هولا عمومتك قد اجتمعوا وبنوا ابيك فتكلم بما تريد
ودع عنك الصباوة واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب قاطبة طاقة واحق
من اخذك فحسبك اسرتك وبنوا ابيك فليس عليك غضاضة فهو والله

ايسر علينا من ان تثب بك بطون قريش جميعا وتمدها العرب فوالله ما لنا بهم طاقة ولا قوة
مع انا لو تركناك احدا جاء بني ابيه وقومه بشر مما جئت به قومك فاسكت رسول الله صلى الله عليه
فلم يتكلم في ذلك المجلس بحرف وكبر عليه كلام ابي لهب فمكث اياما حتى نزل عليه جبريل
فقال يا محمد ان ربك يقول لك انك ان لم تفعل ما تومر تعذب قال علي عليه السلم فدعاني
رسول الله صلى الله عليه فقال يا علي ان الله قد انزل علي قرانا يامرني ان انذر عشيرتي
الاقربين فضقت بذلك ذرعا جاء جبريل عليه السلم فقال لي يا محمد انك ان لم تفعل
ما امرت ربك يعذبك فاصنع لي طعاما واجعل عليه رجل شاة واملا لي عسا من لبن
واجمع بني عبد المطلب حتى ابلغهم ما امرني ربي قال علي فصنعت الذي امرني ثم
دعوت رهطه فاجتمعوا وفيهم اعمامه حمزة وابو طالب والعباس وابو لهب فلما
اجتمعوا دعا رسول الله بالطعام فوضعه بين يديه فتناول رسول الله صلى الله عليه
حزة من اللحم فشقها باسنانه ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي
من حاجة وما ارى الا موضع ايديهم وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم لياكل
الطعام لجميعهم ثم قال اسق القوم فجيت بذلك العس فشربوا منه حتى رووا
جميعا وايم الذي نفسي بيده ان كان احدهم ليشرب مثل ما قدمت لجميعهم فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه ان يتكلم بدره ابو لهب الى الكلام فقال نعم ما سحركم به
صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه فلما كان من الغد دعاني
رسول الله صلى الله عليه فقال يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول
فتفرق القوم من قبل ان اكلمهم فعد لنا بمثل ما صنعت من الطعام والشراب ثم اجمعهم
لي قال علي فلما جمعتهم دعاني رسول الله بالطعام فقربته اليه ففعل مثل ما فعل
بالامس فاكل القوم حتى ما لهم بشي من الطعام حاجة ثم قال اسقهم فجيت بذلك
العس فشربوا حتى رووا جميعا فصعد رسول الله صلى الله عليه الصفا فحمد الله واثنى
عليه وقال يا بني عبد المطلب يا ال غالب يا ال لوي يا ال كعب يا ال مرة يا ال كلاب يا ال
قصي يا بني عبد مناف كلما دعا قبيلة اتته فلما انتهى الى عبد مناف قال ابو لهب هذه
عبد مناف قد اتتك فما تريد فقال يا بني عبد مناف ان الله تعالى امرني ان انذر الاقربين
وانتم الاقربون في الرحم اني رسول الله الى الناس كافة واني والله ما اعلم شابا في العرب
جا قومه بافضل ما جيتكم به قد اتيت بامر الدنيا والاخرة ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا
بسفح هذا الجبل كنتم تصدقوني قالوا اللهم انت عندنا غير متهم ما جربنا عليك كذبا قط
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد الا واني لا املك لكم من الله منفعة ولا من الاخرة
نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله اشهد لكم بها عند الله يقول له ابو لهب تبا لك يا محمد
الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب يعني خسر ابو لهب بتركه الايمان

ما اغنی عنه ماله یعنی فی الاخرة ما له وما کسب یعنی ولده سیصلی سیدخل فی الاخرة نار
ذات لهب سیدخل فی الاخرة نارا یقول تلهب علیک تسعّر لها دخان وامراته ام
جمیل ابنت حرب حمالة الحطب یعنی النمیمة فی جیدها حبل من مسد ۝

ومن السورة التی یذکر فیها الاخلاص قل هو الله احد وکان سبب نزولها
من اجل قریش او الیهود او اعراب جاء الحبر بهذه الثلثة انواع سألوا النبی صلی الله علیه
ان ینسب لهم ربه الذی یدعوهم الی توحیده فقالوا یا محمد الذی تعبد صفه لنا
ایأکل ایشرب کیف هو فانزل الله تعالی علی نبیه جوابا لسؤالهم فقال قل لهم یا محمد
الذی سألتمونی هو الله احد لا شریک له الله الصمد یعنی الذی لا جوف له کالمجوف والمخلوقین
ویقال الصمد السید الذی یصمد الیه الخلایق حوائجهم وبالاقرار والخضوع لم یلد
فیورث ولم یولد فیشارک وذلک ان مشرکی العرب قالوا الملائکة بنات الله الرحمن تبارک
تعالی وقالت الیهود عزیر ابن الله وقالت النصاری المسیح ابن الله فاکذبهم الله ونزه نفسه
من قولهم فقال لم یلد یعنی لم یکن له ولد ولم یولد کما ولد عیسی ولم یکن له
کفوا احد یقول لم یکن له عیال ولا مثل من الالهة تبارک وتعالی علوا کبیرا

ومن السورة التی یذکر فیها الفلق قل اعوذ برب الفلق والفلق هو الصبح
ویقال الفلق الخلق ویقال بل هو واد فی جهنم من شر ما خلق یقول من شر کل ذی شر
ومن شر غاسق اذا وقب یقول ومن شر اللیل وما دخل به ومن شر النفاثات فی العقد
ومن شر حاسد اذا حسد وهو لبید بن اعصم الیهودی حسد النبی صلی الله علیه فسحره
اخذه عن عایشة الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه سحر
سحرا شدیدا واخذ عن عایشة فاشتکی لذلک شکوی شدیدة فبینما رسول الله صلی
الله علیه نائم اذ اتاه ملکان احدهما عند راسه والاخر عند رجلیه فاذا الذی عند رجلیه
یقول للذی عند راسه ما شکواه قال طب والطب هو السحر قال من فعله قال لبید بن
اعصم الیهودی قال فاین صنع سحره قال فی بیر بنی فلان وهو بیر ذروان قال
فما دواؤه قال یبعث الی تلک البیر فینزح ماؤها فانه ینتهی الی صخرة فاذا راها
فلیقتلعها فان تحتها کربة وفی الکربة وتر فیه احدی عشر عقدة فیحرقها بالنار
فیبرأ ان شاء الله اتاه انه ان بعث الیها استخرجها باذن الله فاستیقظ النبی علیه السلم
وقد فهم ما قالا فوجه علی بن ابی طالب الی تلک البیر فی رهط من اصحابه لیفعل بها
ذلک فانتهی الیها علی علیه السلم واصحابه وقد تغیر ماؤها من السحر فقد صار کانه
ماء الحنا فنزح ماؤها کله حتی انتهی الی الصخرة حتی اقتلعها فاذا هو بکربة وفی الکربة
وتر فیه احدی عشر عقدة فاخذها فجا بها الی رسول الله صلی الله علیه فاحرقها بالنار
فبرأ النبی صلی الله علیه عند ذلک من وجعه وقام کانما نشط من عقال ونزلت

